المقالة الثانية من المقالات المحمدية عليه افضل الصلوات واكمل التحية

في الولاية الاصلية الكلية الختمية المصطفوي لمصباح المرتضوي لمشكوة المحمدي
المطلع والمظهر العلوي المطرح والمراة عليهما شرايف الصلوات والتسليمات التي
فتح الله بابها على نبيه وحبيبه الفاتح لما غلق والخاتم لما سبق فيشرع بقوله بسم الله
الرحمن الرحيم مفتاح ابواب خزائن الملك الجواد الفتاح العليم فان البسملة للعارف
بمنزلة كلمة كن لله تعالى كذا في الفتوحات المكية وفي حقايق التفسير للسلمي رحمة
الله عليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم الصلوة والسلام قال بسم ثلثة احرف باء
وسين وميم فالباء باب النبوة والسين سر النبوة الذي اسر النبي صلى الله عليه واله
به الى خواص امته واصحابه والميم مملكة الدين الذي تعم الابيض والاسود قال المحقق العربي
رضي الله عنه في شرح اسماء الله تعالى اعلم ان للعبد باسماء الحق تعالى تعلق وتحقق و
تخلق فالتعلق افتقارك اليه مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات والتحقق معرفة
معانيها بالنسبة اليه سبحانه وبالنسبة اليك والتخلق ان تقوم فيها على ما يليق بك كما
ينسب اليه سبحانه على ما يليق به فجميع اسمائه سبحانه يمكن تحققها والتخلق بها الا
الاسم الله عند من يجري مجرى العلمية فمن راى ان لفظة الله بمنزلة الاسم العلم واحتج
بانها تنعت ولا تنعت بها منع من التخلق بها اذ التعلق كتاب النعوت ومن راى

انه اسم لمجموع الصفات الالهية جوز التخلق بها كساير الاسماء الالهية فالتعلق بهذا الاسم
افتقارك اليه من حيث الجمع مما يجوز ان تكون عليه على الحد المشروع من غير تخصيص شي بعينه
والتحقق بهذا الاسم معرفة ما يجب على لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على
وجه من يقول ان ثم امكانا بالنظر اليه سبحانه ومن التحقق ايضا معرفة ما ينسب الينا
من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللايق بنا والتخلق بهذا الاسم ان
تقوم في جميعك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الاسماء التي لا تعرف ومن حيث
الاسماء التي تعرف فتكون في العالم مجهول النعت والوصف بوجه وتكون مؤثرا في العالم
باسمه بوجه واما التخلق بالاسم الرحمن كالتخلق بالاسم الله على السواء غير ان هذا
الاسم لما ان فيه رايحة من الاشتقاق لا يجري مجرى الاسم الله الذي ليس بمشتق فلهذا
الاسم الرحمة العامة وهي رحمة الايجاد وهو قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
يعم ومن هذه الرحمة العامة الرحمة التي تتعاطف بها الموجودات بعضها على بعض في
كل حي وبها يرحم كل موجود نفسه وقوله فساكتبها ياتي في الاسم الرحيم فمن التخلق ان
تكون رحمة العبد لجميع ما سوى الله من غير تمييز ولا تفريق بوجه تقتضي لها العموم من
غير ان تتعلق به مذمة شرعية قال ابرهيم عليه السلام تعلمت الكرم من ربي واما
الاسم الرحيم فالتعلق افتقارك الى هذا الاسم في تحصيل الرحمة الخاصة التي هي
سعادة الابد والتحقق بالاسم الرحيم معرفة ان الذات يقتضي ان يكون في الوجود بلاء
وعافية ليس رفع المنتقم باولى من رفع المنعم فتفطن هذا الاسم هو المتعلق بكل خير في
طيه ضر وبكل ضر في طيه خير ويمكن ان يكون له فساكتبها للذين يتقون فجعلها
تقييدا بعد الاطلاق العام ونسبتها للعبد على هذا الحد والتخلق بالاسم الرحيم

رحمة العبد بكل من امن الحيوان يرحمه ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله كان عليه
الصلوة والسلام اذا غضب لله لا يقوم لغضبه شيء وفي الصحيح ان الله يغضب يوم
القيمة قال المحقق القونوي في فك فص الحكمة الابرهيمية الفرق بين التخلق والتحقق
هو ان التخلق يحصل بالتكسب والتعمل في التحلي بها فيكون صاحب التخلق محلا لاحكامها
وهذه السهام اثارها والتحقق بها لا يصح الا بمناسبة ذاتية تقضي بان يكون المتحقق بها
مرآة للذات والمرتبة الجامعة للصفات يرتسم فيه جميع الاسماء والصفات ارتساما
ذاتيا الا على سبيل المحاكات للارتسام الالهي فيه اعني بصاحب التحقق يظهر وينفذ
اثار الصفات والاسماء في المتخلقين بها وغيرهم من المحالي الذين هم محال اثارها من الاناسي
وغيرهم فاعلم ذلك ترشد انا فتحنا لك يا محمد باب الولاية والولاء بتجلي صفات
جمالي وكشف نعوت جلالي وفتح ما انغلق على جميع القلوب فتحا مبينا مشرقا
بانوار تجليات الاسماء الالهية المبينة المذهبة ظلمات البشرية والذنوب الحدوثية
النفسية والقلبية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك من الصفات النفسية وما تاخر
من الصفات القلبية اعلم ان الفتوح عند اهل الله عبارة عن كل ما يفتح على العبد من الله
تعالى بعد ما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات و
العلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك قال السعيد الفرغاني رحمة الله عليه
اعلم ان الفتاح اسم من اسماء الله تعالى وهو الذي يبدا باظهار الخير والسعة على اثر
ضيق وانغلاق باب فالفتح ابدا خير من ضيق خزائنه واظهار سعته ونوره من مضيق
ظلمة واجمال فاول الظهور اثر هذا الاسم كان في فتح تفصيل الصور الروحانية في
اللوح المحفوظ بعد ما كان في ضيق اجمال ن والقلم ثم في فتح الصور المثالية من مادة

عين الهباء

عين الهباء ثم في فتح الصور العنصرية من العنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية من ضيق
رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم في فتح
الصور الحيوانية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الادمية الانسانية من ضيق مادة الماء
والتراب وجمعهما ثم في فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد
ضيقها وارساقها ثم في فتح قبول الصورة الحيوانية والانسانية من ضيق كونها مضغه
ثم في فتح تعيين النفس وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمال ما تعينت من جهة
ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج المستوى ثم في فتح باب التولد والظهور في هذه
النشاة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم في فتح باب الفهم والتمييز من ضيق
الجهل واحكام الانعام ثم في فتح باب العلم والعقل والاستدلال من المصنوع الى
الصانع ونحو ذلك من مضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعا وحكما فتح باب
تولد القلب من مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح
التجلي وكشف انوار الحقيقة من ضيق سجف الخلقية وهنالك الولاية لله الحق قال
الشيخ عبد الرزاق الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته
وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب والفتح
المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية
المفنية لصفات القلب وكمالاته المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني من الصفات النفسية والقلبية وفي تفسير
بحر الحقايق اي ليستر لك بانوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك من بدو خلق روحك
وهو اول شيء تعلقت به القدرة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله روحي

وفی روایة نوری وما انا خرای من ذنب وجودك الی الابد وذنب الوجود هو الشرکة
فی الوجود وغفره ستره بنور الوحدة بمحو آثار الظلمة الاثنینیة وقال فی تفسیر العرایس
نبهنا الله فی ذلك من سر عجیب وهو ان ابواب کشف القدم مسدودة علی اهل
الحدثان ولم یظهر لاحد عین ذات الازل ففتح الله ابوابه لعین محمد ص حتی رآه کفاحا
وفتح سمعه فاسمعه کلامه شفاها وفتح باب قلبه وروحه وسره فعرفه نعته لما
حتی وجدت ابواب خزائن علومه الغیبیة مفتوحة وفتح الله جمیع ابواب وجود حبیبه
حتی الشعرة علی بدنه وجعلها عیونا مفتوحة بمفاتیح توحیده وانوار تحقیقه حتی رآه
بجمیع عیون وجوده ع تا رفتنت به بینم وگفتار بشنوم ه از پای تا بسر همه سمع وبصر شدم
وذلك الفتح سبب غفران ذنبه الاول وذنبه الآخر اعلم علمك الله که سورة الفتح
آن سورة ولایت که کم کرده عوام شیعه است وخواص امامیه علویه آن را شناخته
ودانسته اند که فتح نا ما اینست از جانب سلطان ازل مضمون آن بشارة فتح مبین
باب مدینه علم اولین وآخرین وولایة کلیه اصلیه جامعه خاتم الانبیاء والمرسلین
وهمچنین بشارة اتمام نعمة فتح مبین بنصر عزیز که فتح تو اکملست یعنی فتح مطلق ومقام
حبیبیه در طی مضامین اوست منشور خلافت کبری ونیابة عظمی نامست ان
الذین یبایعونك انما یبایعون الله مختوم بمهر انگشتری ید الله فوق ایدیهم که نقش نگینش
کفی بالله شهیدا محمد رسول الله است روی ان عمر بن الخطاب کان یسیر مع رسول الله
فی بعض اسفاره فسأله عمر عن شیء ولم یجبه ثم سأله فلم یجبه ثم سأله فلم یجبه
فقال عمر ثکلتك امك عمر نزرت رسول الله ص ثلث مرات کل ذلك لا یجیبك قال
عمر فحرکت بعیری حتی تقدمت امام الناس وخشیت ان یکون نزل فی قرآن فما

نشبت ان سمعت صارخا یصرخ بی فجئت رسول الله ص فسلمت علیه فقال لقد انزلت علی
اللیلة سورة احب الی مما طلعت علیه الشمس ثم قرأ سورة الفتح عطاهم انا فتحنا الی آخر
هم از نصر من الله زایست ه واعلم ان جمیع ما تلونا علیك فی موضع الفتح المبین فی هذه
الآیة وذنب ما تقدم وذنب ما تأخر وغیر ذلك فهو مما علیه اجماع الصوفیة وقد روی
عن انس رض انه فتح مکة صدق للقرآن ظهر وبطن ففتح ظاهر المکة المکرمة صورة الفتح
المبین الذی هو فتح التجلی وکشف انوار الحقیقة من ضیق سجف الخلقیة المحمدیة وکعبة کعبة
الله صورة قلب رسول الله وهو بیت الله الحرام الذی لا یسع فیه غیر الله وحرام علی غیره
ان یدخل فی حرمه مولانا مسجدی کاندر درون مصطفی است ه مسجد کل جمله است انجا
خداست ه تا بکرد آن خانه اندرون نرفت ه واندرین خانه بجز آن حی نرفت ه فی
حقایق التفسیر للشیخ ابی عبد الرحمن السلمی قال سمعت منصور بن عبد الله یقول سمعت
ابا القاسم الاسکندرانی یقول سمعت ابا جعفر الملطی یقول عن الامام الرضا عن ابیه
عن جعفر بن محمد علیهم اکمل السلام فی تفسیر قوله تعالی واذ جعلنا البیت مثابة للناس
وامنا قال البیت ههنا محمد ص وعترته فمن آمن به وصدق برسالته دخل فی میادین
الامن والامان عطار در پناه اوست موجودی که هست ه وز رضای اوست مقصودی
که هست ه سنگ ازوی قدر ورفعت یافته ه پس یمین الله خلعت یافته ه کعبه
زو تشریف بیت الله یافت ه کشت ایمن هر که در وی راه یافت ه قال الشیخ ابو عبد الله
الرحمن السلمی رح فی تفسیر قوله تعالی ان الصفا والمروة من شعائر الله سمعت ابا جعفر الملطی
الفلسطینی عن الامام الرضا عن ابیه عن جعفر بن محمد علیهم السلام قال الصفا الروح
لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة فی القیام بخدمة سیدها

کعبهٔ اعظم مقام هر صفا ٭ قبلهٔ اقبال امانی را شما ٭ منتهای سیر وهادی سُبل ٭
مصطفای مجتبی ختم رُسل ٭ کعبهٔ تحقیق او را دان وبس ٭ رکب او جانها شتر دل
تن جرس ٭ شرق تا غرب جهان را رو در رو ٭ جمله بر روی طایف از روی کام جو ٭ تا جوانرا
کام از وسودا وسود ٭ زاهدان از نسك وتسبیح ودرود ٭ عاشقان کردش دوان بر رکی
سر ٭ تا در و یابند یار خود مکر ٭ هر کرا از روی صفا سویش شتافت ٭ حج اکبر کرد و دو عمری
عمری یافت ٭ هر کرسا زد خاك کوی او مطاف ٭ کعبه آرد مر و را هر دم طواف ٭
کعبه مشکین پوش وجامه چاك از وست ٭ عاشقانه کرده بر سر خاك از وست ٭
زانستیا قش بشکند در برسینه سنك ٭ سینه اش شد پاره ودر سینه سنك ٭ قال
فی الباب الرابع من الفتوحات المکیة من شرط العالم الشاهد صاحب المقامات الغیبیة
والمشاهد ان یعلم ان للامکنة فی القلوب تاثیرا ولو وجد القلب فی ای موضع کان الوجود
الاعم فوجوده بمکة اسنی واتم فکما تتفاضل المنازل الروحانیة کذلك تتفاضل
المنازل الجسمانیة والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما الکمل صاحب المقام
فانه یمیز کما میز بینهما الحق هل ساوی الحق دار بناؤها اللبن التراب والتبن ودار بناؤها
لبن العسجد واللجین فالحکیم الواصل من اعطی کل ذی حق حقه فهذا واحد عصره وصاحب
وقته فکثیر بین مدینة یکون اکثر عمارتها الشهوات وبین مدینة یکون اکثر عمارتها
الایات البینات الیس قد جمع معی صفیی ابقاه الله ان وجود قلوبنا فی بعض المواطن اکثر
من بعض وقد علم ولیی ابقاه الله ان ذلك من اجل من یعمر ذلك الموضع اما فی الحال
من الملائکة المکرمین او من الجن الصادقین واما من همة من کان یعمره وفقد
کبیت ابی یزید الذی یسمی بیت الابرار وکزاویة جنید بالشونیزیة وکمغارة ابرهیم ابن

ادهم

ادهم وما کان من اماکن الصالحین الذین فنوا عن هذه الدار وبقیت آثارهم فی اماکنهم
تنفعل لها القلوب اللطیفة ولهذا یرجع تفاضل المساجد فی وجود القلب لا فی تفاضل
الاجر فقد یجد قلبك فی مسجد اکثر مما یجد فی غیره من المساجد وذلك لیس للتراب ولکن
لجالس الاتراب وهممهم ومن لا یجد الفرق فی وجود قلبه بین السوق والمساجد فهو
صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك کشفا وعلما انه لو ان عمرت الملائکة جمیع
الارض مع تفاضلهم فی المقام والمراتب فان اعلاهم مرتبة واعظمهم علما ومعرفة
عمرت المسجد الحرام وعلی قدر جلسائك یکون وجودك فان لهم الجلساء فی قلب الجلیس لهم
تاثیرا اذ هممهم علی قدر مراتبهم وان کان من جهة الهمم فقد طاف بهذا البیت مائة
الف نبی واربعة وعشرون الف نبی سوی الاولیاء وما من نبی ولا ولی الا وله همة
متعلقة بهذا البیت وهذا البلد الحرام لان البیت الذی اصطفاه الله علی سایر
البیوت وله سر الاولیة فی المعابد کما قال تع انّ اوّل بیتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذی ببکّة
مبارکا وهدی للعالمین فیه ایاتٌ بیّناتٌ مقام ابرهیم ومن دخله کان امنا
من کل مخوف الی غیر ذلك من الایات فلو کانت الکعبة اول بیت وضع للناس فقلب
محمد علیه الصلوة والسلام اول بیت وضع لرب الناس ولو کان فیه ایات بینات
مقام ابرهیم فقلب محمد مستوی الذات مقام رب ابرهیم وهو البلد الحرام الذی
وسع الحق وحرام علی غیره فی تفسیر العرایس فی قوله تع فول وجهك شطر المسجد الحرام
ای فول وجهك نحو المراقبة الی صدرك لانه مسجد الحرام الحقایق وهو ممتنع عن
الوسواس وغبار العلایق القلب وهو کعبة الاسرار وفی تلك الکعبة ایات بینات
مقامی وفی الایات آثاری وفی الاثار انوار صفاتی انتهی کلامه ولو ان ما من نبی

ولاولياء الاولاء هم متعلقة بهذا البيت فهم كل نبي وولي من الهمة الكلية
المحمدية عليه وعليهم السلام والتحية ولو دحيت الارض من تحت الكعبة من الدرة
الدرية المحمدية عليه الصلوة والسلام مع جميع السموات العلية عطار قطب اصل
او بود پيدا و نهان • سرازان بركرد از ناف جهان • قيل لذلك سمى صلى الله عليه وآله
اميا لان مكة ام القرى وذرته ام الخليقة مولانا ز تو رست عالم تو زاد آدم • جهان را
وجان را حیات و جانی • كما ان روحه صلى الله عليه وآله ابو الارواح لان جميع الارواح
خلق من روحه فكما ان روحه ص في عالم الارواح بيت الله الحرام كذلك في
عالم الحس يكون بيت الله بحكم المضاهات بين احكام المراتب فالفتح المبين من
احكام مرتبة روحه الاشرف والفتح مكة علاقة به بحيث بشارة فتح مكة بشارة
فتح قلبه من انغلاق بحجب الخلقية بكشف انوار الحقية وكان عنده ص فتح مكة
احدى علامات الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح عن عائشة
قالت كان رسول الله ص يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
فقال اخبرني ربي اني ساري علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فالفتح فتح
مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا علا نهار عالم جان فتح غيب انت • كل علم اندر او بی خار زیب است
نوای بلبلانش راز عشق است • صفیر و نغمه شان راز عشق است • ز آب فکر آنجا
گل نروید • وگر روید کسش هرگز نبوید • گلش بوی یقین آرد به فهمت
نباشد خار خار خار وهمت • قال في الفتوحات المكية النبوة والولاية

مقا

6

مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تع
لمن يشاء گلشن وراى عقل طورى دارد انسان • كه بشناسد بدان اسرار پنهان •
بسان آتش اندر سنگ و آهن • نهاده ست ایزد آن در جان و در تن • از آن مجموع پیدا
گردد این راز • چو بشنیدی برو با خویش پرداز • چو بر هم او فتاد آن سنگ و آهن
ز نورش هر دو عالم گشت روشن • تویی تو نسخه نقش الهی • بجوی از خویش هر چیزی
که خواهی • تو مقصود وجود کن فکانی • ولی در غفلتی و می ندانی • ومراد از ورا
طور عقل آنست که قوة عقلیه بادراك آن وافی نیست بلکه بکشف صریح
وذوق صحیح میتوان یافت نه آنکه منافی طور عقل است زیرا که بمقدمات عقلیه
نه اثبات آن میتوان کرد و نه نفی قال حجة الاسلام اعلم انه لا یجوز ان یظهر فی طور
الولاية ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومن لا يفرق بين ما
يحيله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو اخس من ان يخاطب فليترك وجهله
قال في الفتوحات في معرفة منزل العلم الامي اعلم ان الامية عندنا من لم يتصرف
بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما تحوي عليه من المعاني والاسرار
وما تعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما يعطيه للمجتهدين من
الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب
من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل ما
يكون بسرعة دون بطوء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك الا
نبي او من ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الاعيان ونشأته مولانا اندیشه را رها کن و
دل ساده شو تمام • چون روی آینه که بر نقش و نگار نیست • چون ساده شد

زنقش همه نقشها درست • آن ساده روز زروی کسی شرمسار نیست • چون روی
آهنی زصفا این هنر بیافت • تا روی دل چرا نبد کو را غبار نیست • کویم چرا بداو
نه بکویم خوش بداست • تا دلستان نکوید کو راز دار نیست • ویقف بهذا العلم
علی اصابة الافکار وغلطاتها وبای نسبة ینسب الیها الصحة والسقم وکل ذلک من الله
ویعلم مع حکمه بالباطل انه لا باطل فی الوجود اذ کان کل ما دخل فی الوجود من عین و
حکم لله تعالی لا لغیره فلا عبث ولا باطل فی عین ولا حکم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل
الا الله فمن تقدم العلم بما ذکرناه فبعید ان یحصل له من العلم اللدنی الالهی ما
یحصل للادمی منا الذی ما تقدم ما ذکرناه فان الموازین العقلیة وظواهر الموازین
الاجتهادیة فی الفقهاء یرد کثیرا مما ذکرناه اذ کان الامر طلبه ومعطیه فوق طور العقل
ومیزانه لا یعمل هنالک وفوق میزان المجتهدین من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلک
عن الفقه الصحیح والعلم الصریح مولانا قبله عارف بود نور وصال • قبله عقل
مفلسف شد خیال • زاد دانشمند آثار قلم • زاد صوفی چیست انوار قدم
همچو صیادی که در اشکار شد • گام آهو دید و بر آثار شد • چند گامش گام آهو
در خورست • بعد از آن خود ناف آهو رهبرست • فالرحمة التی یعطیها الله عبده ان یحول
بینه وبین العلم النظری والحکم الاجتهادی من جهة نفسه حتی یکون عیانه بذلک
فی الفتح الالهی والعلم الذی یعطیه من لدنه قال تعالی فی حق عبده الخضر عبدا من
عبادنا فاضافه الی نون الجمع آتیناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا
بنون الجمع علما ای جمع له فی هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانیة
وعلم الحکم والحکمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطی العلم العام

وامرنا التصرف به کالانبیاء ومن شاء الله من الاولیاء انکر علیه ولم ینکر هذا الخضر
علی احد ما یاتی به من العلوم وان حکم بخلافه ولکن یعرف موطنه واین یحکم به فیعطی
البصر حقه فی حکمه وسائر الحواس ویعطی العقل حکمه وسائر القوی المعنویة ویعطی
النسب الالهیة والفتح الالهی حکمها فبهذا زید العالم الالهی علی غیره وهو البصیرة التی
نزل القرآن بها فی قوله تعالی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی وهو تتمیم قوله تعالی
بعث فی الامیین رسولا منهم فهو النبی الامی الذی یدعوا علی بصیرة مع امیته والامیون
هم الذین یدعون معه الی الله علی بصیرة فهم التابعون له فی الحکم اذ کان رأس الجماعة
جامی
زبان جز بی زبانی نیست این نادر معما را • در یغا در همه عالم ندانم کس زبان دانش
کجا در جمع نادانان تواند کسب جمعیت • کسی کز فکر دانایی بود خاطر پریشانش
طویل الذیل طوماریست شرح علم نادانی • که در عمر ابد نتوان رسانیدن بپایانش
شهود الحق فی الکونین یک نکته ز مضمونش • سواد الوجه فی الدارین یک نقطه
زعنوانش • تصور کی توان کرد از کسی تصدیق این معنی • اگر نبود معرف کشف و حجة
ذوق وجدانش • والمجتهد وصاحب الفکر لا یکون ابدا علی بصیرة فیما یحکم به
فاما المجتهد فقد یحکم الیوم فی نازلة شرعیة بحکم فاذا کان فی غد لاح له
امر آخر بان له خطاء ما حکم به الامس فی النازلة فرجع عنه وحکم الیوم بما ظهر له
ویمضی الشارع حکمه فی الاول والاخر ویحرم علیه الخروج عما اعطاه الدلیل فی
اجتهاده فی ذلک الوقت فلو کان علی بصیرة لما حکم بالخطا فی النظر الاول
بخلاف النبی فان ذلک صحیح اعنی الحکم الاول ثم رفع الله ذلک الحکم بنقیضه وسمی
ذلک نسخا واین النسخ من الخطاء فالنسخ یکون مع البصیرة والخطاء لا یکون مع البصیرة

وكذلك صاحب العقل وهو واتم من جماعة من العقلاء اذا نظروا واستوفوا
في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم تراهم
في زمان اخر او يقوم لهم خصم من طائفة اخرى كمعتزلي واشعري وابرهمي او
فيلسوف يأمر اخر يناقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فينظر فيه فيرى
ان ذلك الاول كان خطاء وانه ما استوفى اركان دليله وانه اخل بالميزان في ذلك
ولم يشعر واين ذلك هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هذا في ضرورات العقل
فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضرورات للعقول فبمثل هذا ينبغي
للانسان ان يفرح به مولانا طفل ره را فكرت مردان كجاست ٥ كو خيال او وكو تحقيق
راست ٥ فكر طفلان دايه باشد يا كه شير ٥ يا مويز وجوز يا گريه ونفير ٥
آن مقلد هست چون طفل عليل ٥ گرچه دارد بحث باريك ودليل ٥ آن تعمق در
دليل ودر شكيل ٥ از بصيرت ميكند او را كسيل ٥ مايه كان سرمه سر وى نيست ٥
برد ودر اشكال گفتن كار بيست ٥ بيك اگرچه در زمين چابك تن است ٥
چون بدريا رفت بكسسته ركشت ٥ حكى عن ابي حامد الغزالي المترجم عن اهل
بعض ما كان يتحققون به وقال لما اردت ان اخطر في سلكهم واخذ ما اخذهم
واغترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري
وانقدح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت به وقلت انه قد حصل لي ما
حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فكرية مما كنت عليه قبل ذلك
فعلمت انه ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت
مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى ففرحت فتاملت فاذا فيه قوة فكرية

مكن

مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن سائر
النظار واصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى مولانا
زدانشها بشويم دل زخود خود را كنم غافل ٥ كه سوى دلبر مقبل نشايد ذو فنون رفتن ٥
شناسد جان مجنونان كه اين جانست قشر جان ٥ ببايد بهر اين دانش زدانش در جنون
رفتن ٥ بنزد استادى كه او نحوى بود ٥ جان شاگردش از و نحوى شود ٥ باز استادى
كه او محوى ره است ٥ جان شاگردش از و محو شه است ٥ زين همه انواع دانش روز مرگ ٥
دانش فقرست زاد راه برگ ٥ محوى بايد نه نحوى اينجا بدان ٥ گر تو محوى بي خطر در
آب ران ٥ آب دريا مرده را بر سر نهد ٥ ور بود زنده ز دريا كي رهد ٥ چون بمردى
تو ز اوصاف بشر ٥ بحر اسرارت نهد بر فرق سر ٥ الا ترى لا تجار منهما ما يتقدم
ثمره زهر وهو كمرتبة علماء النظار اذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه
لا يتقدم ثمره زهر وهو الامي الذي لم يتقدم عليه اللدني علم ظاهر فكري فيأتيه
ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجاء هذا الفقيه
والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنوا على الله وما عرفوا ان الله ثم ما اعطاهم
تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب
بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل
علم من اين اصيب فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به
لله وهذا احسن حالا ممن دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في
نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه

للولتفات الذي له اليه واخس من هذا خا الامر كس ميزانه فان كان خشبا اخرقه
وان كان مما مذوبا ذابه وبرده حتى يزول كونه ميزانا وان بقى عين جوهر فلا ميا الا
مولانا بر نوشته هيچ ننويسد كسى • با اهالى كار داند ر مغرسى • كاغذى جويد كه
آن بنوشته نيست • تخم كارد موضعى كان كشته نيست • تو برادر موضع ناكشته باش
كاغذ اسفيد نا بنوشته باش ۵ تا شرف يابى تو از نون والقلم • تا بكارد در تو تخم آن
بو الكرم • وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا ضله فالله يجعلنا ممن جعل له نورا
من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده حتى يهدى به الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير
الامور وترجع قال تع في معرض الامتنان منه على رسوله وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وهو قوله يلقى الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرو
المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما اوحى به اليه مولانا چو او بى نقش در كار حق آمد •
زبى نقشى ضمير مطلق آمد • چو از بى نقشى فرش سلب يافت • هم از ام الكتاب امى
لقب يافت • محمد را مسمى پيش آورد • از آن شد امى و در نويش آورد • چو او را اسم در
بى اسمى افتاد • ز خواندن فارغ آمد امى افتاد • ولكن جعلناه نورا يعني هذا المنزل
نهدى به من نشاء من عبادنا فجاء بمن وهي نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده
من نبي وولي وانك لتهدى بذلك النور الذي هديتك به فان كان هذا العبد نبيا
فهو شرع وان كان وليا فهو تابع لشرع النبي وحكمه امر مشروع مجهول عند بعض
المومنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة والعلم وفي حق الولي طريق
العلم لما جهل من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تع يؤتي الحكمة من يشا

ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا يقال فيه قليل ثم قال
وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر
لا يكون الا عن علم منسي فتنبه لما حررناه وفي هذه الايات لتسعد ان شاء الله مولانا
اقتضاى جان چو اى دل آگهيست • هر كرا آگه تر بود جانش قويست • خود جهان جان
سراسر آگهيست • هر كرا آگه نيست او از جان تهيست • غير فهم و جان كه در گاو خرست
آدمى را فهم و جانى ديگرست • باز غير عقل و جان آدمى • هست جانى در نبى و در
ولى • از جان روح امرى او حينا اليك روحا من امرنا است شيخ عين القضاة
گويد آن نقد كه تو آنرا علم خوانى و آن بضاعت كه تو آنرا عقل دانى درين بازار رواجى
ندارد فهم اين را ذوق بايد و قبول اين را شوق • خاطر خياط عقل گرچه بسى بخيه زد
هيچ قبايى ندوخت لايق بالا عشق اوحدى خرد را رها كن كه خواب خرد • پراكنده باشد
بمعقول منكر كه ما را حديث • ز قرآن مهر شد و تفسير عشق رباعى اى دل اين ره
قيل و قالت ندهند • جز بر در نيستى وصالت ندهند • و انگاه در آن هوا كه مرغان
ويند • تا با پر و بالى پر و بالت ندهند • قال في الباب الثامن والخمسين من
الفتوحات المكية قال تع ان في ذلك يشير الى العلم بالله من حيث المشاهدة
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب
في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد
التجليات بقلبه ينكرها فان العقل ويقيد غيره من القوى الا القلب فانه لا
يتقيد وهو سريع التقلب في كل حال ولذا قال الشارع القلب بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك

بتعبير عشق

فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل ولو اراد الحق من هذه الاية بالقلب انه
العقل لما قال لمن كان له قلب فان كل انسان يعطي هذه القوة التي هي طور العقل التما
قلبا في هذه الاية فلذلك قال لمن كان له قلب فالتقلب في القلب نظير التحول
الالهي في الصور فلذلك يكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب ثم يقبلها العقل من القلب
كما يقبل من الفكر **مولانا** نور نور چشم خود نور دلست • نور چشم از نور دلها
حاصلست • باز نور نور دل نور خداست • كو ز نور عقل و دل پاک و جداست •
والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك ان لا حكم على الحق بانه يقيد ولا يقيد فان ذات
الحق وانيته مجهولة عند الكون **مولانا** جمله عالم شو ببینم عیان • ور تو در عالم نمی بینم
نشان • در کمالت عقل و جان فرتوت شد • عقل حیران گشت و جان مبهوت شد •
ولا سيما وقد اخبر جل جلاله عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في
موضع ونزه في موضع فنزه بليس كمثله شيء وشبه بقوله وهو السميع البصير فتفرقت
خواطر التشبيه وتشتت خواطر التنزيه فان المنزه قد قيده وحصره في تنزيهه واخلى
عنه التشبيه والمشبه ايضا قيده وحصره في التشبيه واخلى التنزيه **مولانا** از تو ای بی
نقش با چندین صور • هم موحد هم مشبه خیره سر • والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين
فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن التنزيه فلا يطلق
ولا يقيد فهو المقيد بما قيد نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمى به نفسه
من اسماء الكمال وهو الواحد الحق الجلي الخفي • کس جمال شه ندید و بی طرفه • کو ز چشم کسی
نشد مستور • لا اله الا هو العلي العظيم • وقال في الفصوص وهو منزه عن كل حد
ومحدود بكل حد قال بعضهم ان معنى قوله تعالى لمن كان له قلب بصير والبصيرة عندهم

قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقايق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس
الذي ترى به صور الاشياء وظواهرها واين در يافتن بصيرت معتبرست بفهم وآن
باطن دلست قال في العوارف للعلم صورة ظاهرة وسر باطن وهو الفهم والله تعالى
نبه على شرف الفهم بقوله تعالى ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما اشار الى الفهم بمزيد
اختصاص وتميز عن الحكم والعلم **عطار** اهل دل را فهم و ذوقی دیگرست • کان ز فهم مردم
عالم برترست • هر که را این فهم در کار افکند • خویش را در بحر اسرار افکند • عن ابي جحيفة
قال سالت عليا ع هل خصكم رسول الله ص بشيء من الوحي سوى القران فقال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطيه الله عبدا فهما في كتابه **عطار** گفت وحیی نیست جز
قران ولیک • دوستان را داد فهمی نیک نیک • تا بدان وحیی که همچون وحی خواست •
در کلامم او سخن گوید رواست **مولانا** خویش را صافی کن از اوصاف خود • تا ببینی ذات
پاک صاف خود • بینی اندر دل علوم انبیا • بی کتاب و بی معید و اوستا • در کتاب
مرصاد العباد هست که بدانکه دل را صورتیست وآن آنست که خواجه ص آنرا مضغه
خواند یعنی گوشت پاره که جمله خلق را هست گوشت پاره صنوبری در جانب پهلوی
چپ از زیر سینه وآن گوشت پاره را جانی هست روحانی که دل حیوانات را نیست
دل آدمی راست ولیکن جان دل را در مقام صفا از نور محبة دلی دیگر هست که آن
دل هر آدمی را نیست چنانکه فرمود ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب یعنی آنکس را که
دل باشد هر کسی را دل اثبات نفرمود دل حقیقی میخواهد که ما آنرا دل جان و جان دل
میخوانیم چنانکه گفته اند **رباعی** از شبنم عشق خاک آدم گل شد • صد فتنه و شور
در جهان حاصل شد • سر نشتر عشق بر رگ روح زدند • یک قطره فرو چکید نامش دل شد •

ودل را اصلاح وفسادی هست صلاح دل در صفای اوست وفساد دل در کدورت
او وصفای دل در سلامت حواس او وکدورت دل در بیماری وخلل حواس او زیرا که
دل را پنج حاسه چنانکه قالب را پنج حاسه هست وسلامت قالب در سلامت حواس
اوست که جملگی عالم شهادت را بدین پنج حس ادراک میکند همچنین دل را پنج حس
هست که چون آن بسلامتست جملگی عالم غیب را از ملکوتیات وروحانیات بدان
ادراک میکند مولانا مردم را پنج حس دیگرست • حس دل را هر دو عالم منظرست •
آیینه دل چون بود صافی وپاک • نقشها بینی برون از آب وخاک • چنانکه دل را
چشمیست که مشاهدات غیبی بدان بیند وگوشیست که استماع کلام اهل غیب
وکلام حق بدان کند ومشامی دارد که روایح غیبی بدان شنود وکامی دارد که ذوق
محبت وحلاوت ایمان وطعم عرفان بدان یابد وهمچنانکه حس لمس قالب را در همه
اعضا است تا بجمله اعضا از ملموسات نفع میگیرد دل را عقل بدان مثابت است
تا بجملگی دل بواسطه عقل از کل معقولات نفع می یابد هر که را این حواس دل بسلامت
نیست فساد دل او وهلاک جمله تن او در آنست چنانکه خواجه فرمود ان فی جسد
ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سایر الجسد واذا فسدت فسد بها سایر الجسد
الا وهی القلب وحق تعالی در قرآن همین میفرماید که هر که را حواس دل بسلامتست
نجات ودرجات وراخاصست که الا من اتی الله بقلب سلیم فرید الاولیا میفرماید
اگر روشن کنی آیینه دل • دری بگشایدت بر سینه دل • دری کان در چو در دل بر
گشایند • فلکها پرده داری را نشایند • دری کز وی درآید هر چه خواهی • چه راز
دین چه اسرار الهی • ترا سه چیز میباید ز کونین • عمل کردن بدانستن شدن عین •

چو علمت از عبادت عین گردد • دلت آیینه کونین گردد • وهر که را در حواس دل خللی
هست از برای دوزخ آفریده اند ولقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن والانس لهم قلوب
لا یفقهون بها الآیة وجای دیگر میفرماید فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب
التی فی الصدور بدانکه دل را اطوار مختلفست ودر هر طور عجایب بسیار است ومعانی
بیشمار تعبیه است که کتب بسیار در شرح آن وفا نکند خواجه امام محمد غزالی رحمة الله علیه
یک مجلد کتاب در عجایب القلب ساخته وهنوز عشری از اعشار آن نگفته اما اینجا
از هر چیزی مختصری یاد کنیم ان شاء الله بدانکه دل بر مثال آسمانست در آدمی وتن بر
مثال زمین زیرا که خورشید روح از آسمان قلب بر زمین قالب می تابد وانوار
حیوة منور میدارد وهمچنانکه زمین را هفت اقلیمست واسمان را هفت طبقه قالب را
هفت عضوست بمثابت زمین ودل را هفت طور بمثابت هفت طبقه آسمان وقد
خلقکم اطوارا هر طوری از اطوار دل معدن گوهری دیگرست که الناس معادن کمعادن
الذهب والفضة طور اول را صدر گویند وآن معدن گوهر اسلامست افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه وهر وقت که از نور اسلام خالی ماند معدن
ظلمت کفر است ولکن من شرح بالکفر صدرا فعلیهم غضب من الله ومحل وساوس
شیطان وتسویل نفس صدر بیش نیست وآن پوست دلست در اندرون دل اینها را
راه نیست زیرا که دل خزانه حقست وآسمان صفتست اینها را بر انجا راه نیست که
وحفظناها من کل شیطان رجیم وطور دوم را از دل قلب خوانند وآن معدن ایمانست
کتب فی قلوبهم الایمان ومحل نور عقلست لهم قلوب یعقلون بها ومحل بینایست
فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور وطور سیم شغافست

وآن محل عشق ومحبت است وشفقه بر خلق که قد شغفها حبا ومحبت خلق از شغاف
نکذرد وطور چهارم را فؤاد کویند که معدن مشاهده ومحل رؤیت ما کذب
الفؤاد ما رای طور پنجم راحبة القلب میکویند که معدن محبت حضرت الوهیت
وخاص است که محبت هیچ آفریده را دران کنج نیست طور ششم سویدا کویند ومعدن
مکاشفات غیبی وعلم لدنیاست ومنبع حکمت وکنجینه خانه اسرار الهی ومحل
علم اسما وعلم آدم الاسماء کلها آنست که در وی علوم کشف شود که ملائک از آن
محروم‌اند این ضعیف کوید رباعی ای کرده غمت غارت هوش دل ما ۰ درد تو شده خانه
فروش دل ما ۰ سری که مقدسان از آن محروم‌اند ۰ عشق تو فرو کفت بر کوش دل ما ۰
وطور هفتم را مهجة القلب کویند وآن معدن ظهور انوار تجلیات صفات الوهیت
وسر ولقد کرمنا بنی آدم اینست که این نوع کرامت با هیچ نوع از انواع موجودات
نکرده‌اند عطار دری در قعر دریای دل است ۰ که آن در در دو عالم حاصل است ۰
دل تو موضع تجرید آمد ۰ سرای وحدت وتوحید آمد ۰ نظرکاه شبانروزی دل است ۰
ولی روی دل تو در کل است ۰ چو روی دل کنی از سوی کل دور ۰ درین بستی بکیرد
روی دل نور ۰ وتمامی نور وصفاء دل در آنست که از آفات فی قلوبهم مرض بیرون
آید وبکلی صحت وسلامت تمام یابد وصحت دل به استعمال قانون طب الهی که قرآن قدیم
بشرح معالجات وبیان ادویه نافعه آن مشحونست کرو ننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنین ۰ فی فصوص الحکم لیعلم ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر وباطن
فاوجد العالم عالم غیب وشهادة لندرک الباطن بغیبنا والظاهر بشهادتنا
دیده تن دائما تن بین بود ۰ دیده جان جان پرفن بین بود ۰ اعلم ان العالم اسم لما

یعلم به شیء کالخاتم والطابع لما یختم به ویطبع علی هذا کل موجود عالم لانه مما یعلم به شیء و
هو ینقسم الی عالمین روحانی وجسمانی وان شئت قلت حسی وعقلی وان شئت قلت سفلی
وعلوی والکل متقارب وانما یختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما بالاضافة
الی العین المدرکة لهما قلت حسی وعقلی وان اعتبرتهما باضافة احدهما الی الاخر قلت
علوی وسفلی وربما سمی احدهما عالم الملک والشهادة والاخر عالم الملکوت والغیب وبعضهم
قسموا عالم الغیب الی ثلاثة انواع لم یکون مع الشهادة اربعة وعبروا عنها بالغیب والملکوت
والجبروت وترک المحدثات الغائبة عن الحس علی اسم الغیب وعبر عن الذات القدیمة
وعن صفاتها الجسیمة بالملکوت فرقا بین المحدث والقدیم والذات والصفات فنقول
لما کان عالم الشهادة مرقاة الی عالم الغیب وعالم الغیب مرقاة الی عالم الملکوت والملکوت
الی الجبروت وکان سلوک الصراط المستقیم عبارة عن هذا الترقی وقد یعبر عنه بالدین
ومنازل الهدی فلو لم یکن بینهما اتصال ومناسبة لما تصور الترقی من احدهما الی الاخر
فجعلت الرحمة الالهیة عالم الشهادة علی موازنة عالم الغیب فما من شیء من هذا العالم
الا وهو مثال لشیء من ذلک العالم ۰ هر آن چیزی که در عالم عیانست ۰ چو عکسی ز آفتاب
آن جهانست ۰ فی الفتوحات ما من شیء فی العالم الا واصله من حقیقة الهیة وفی موضع
آخر قال ما من شیء ظهر فی تفاصیل العالم الا وفی الحضرة الالهیة صورة تشاکل ما ظهر
ای تقیدها ولولا هی ما ظهر یعنی مقید است آن شیء باین صورت معنویه الهیه واکر نه
این صورت بودی ظاهر نمی‌شد آن شیء ۰ اشباح انس صورت ارواح قدس دان ۰ ارواح قدس
صورت اعیان ممکنات ۰ وهمچنین اعیان ممکنات صور شئون مندمج در ذات حق
سایر عوالم الهیه از غیب وشهادت وملکوت وجبروت همچون مرایی متقابله اند

اگه شد از روی این دریا بسی • لیک آگه نیست از قعرش کسی • گنج در قعرست گیتی چون طلسم
بشکند آخر طلسم و بند جسم • گنج یابی چون طلسم از پیش رفت • جان شود پیدا چو جسم از
پیش رفت • بعد از آن جانت طلسم دیگرست • غیب را جان تو جسم دیگرست •
همچنین میرو بپایانش مرس • در چنین دردی بدرمانش مرس • هست هر ذره درین عالم
که بینی • اگر تو در پی آن می نشینی • چنان پیدا شود آن ذره در راه • که نوری گردد
از انوار درگاه • زیرا یک ذره سوی دوست راهست • ولی بر چشم تو عالم سیاهست
نهادت پرده و دادت بسی مهل • که تا اهل ببینی کرددار اهل • تو کر اهلیتی داری
درین راه • زیکیک ذره می شو تا بدرگاه • زپیشان گر نظر یابد تو بودی • زسوی
تو سفر بر تو نبودی • ولی چون نور پیشان رهبرست • چرا این کاهلی درکوهرست •
اعلم ان السفر بلسان الطائفة هو توجه القلب الى الحق والاسفار اربعة الاول
هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب
ومبدا التجليات الاسمائية • والسفر الثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته
والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية ونهاية هذا السفر الثاني
هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية • السفر الثالث هو الترقي
الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا ارتفعت
الاثنينية فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية ونهاية هذا السفر الثالث هو زوال
التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في احدية عين الجمع السفر الرابع هو
السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع ونهاية
هذا السفر هو الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة وهو احدية الفرق

والجمع لشهود اندراج الحق في الخلق حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة ويرى الصور الكثيرة
في العين الواحدة من كتاب العوارف ممزوجا بحواشي الجيدية فالصوفي في مقار الروح صاحب
مشاهدة والمتصوف في مقار القلب صاحب مراقبة والمتشبه في مقاومة النفس صاحب
مجاهدة ومحاسبة فتلوين الصوفي بوجود قلبه لانه سين بقدم الروح وسفره من الله
اليه فهو في هذا الحال متمكن ولكل متمكن تلوين بالضرورة لاداء حق النفس وبقاء
الوجود فتلوين من تمكن في سير الروح في عالم البقاء بالله بعوده الى سماء القلب
لتدبير ارض القالب ورعاية الحواس والقوى كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي الى آخر
الحديث وانما امره الله تعالى بالاستغفار في قوله واستغفر لذنبك لذلك واما
تلوين المتصوف بوجود نفسه لان سيره بالقلب وسفره في طريقه الذي هو عالم الاحوال
وتمكنه فيه مادام في عالم الاحوال فتلوينه لظهور النفس في عالم الاعمال والتميز الاسلامي
والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد اليها
بدانکه مظاهر مفاتح غیوب کبرا آن مفتوح میکردد مطالع ابواب مسدوده میان ظاهر
وجود و باطن وجود نیست و آن امهات اصول طرق وجه دیرات وحضرات خمس اصلیه مسمی
بمجالی کلیه ومطالع ومنصات ووجوه قلب نیز هست بر عدد حضرات اصلیه قال
صدر المحققين في فك الفص الصالحي المفتوح على انواع عددها عدد مفاتيح الغيب التي اولها
الجمع الاحدي الذي هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان واعلم ان امهات الاسما
التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالطلولات والسدنة للاسماء الذاتية التي هي اول
المفاتح الغيبية بعد الجمع الاحدي المنبه عليه ولها الغيب الحقيقي وهي السارية بالذات
والحكم في المفاتح التي لها الغيب الاضافي وقال في تفسير الفاتحة اما وجوه القلب فخمسة على

مقار
قرارگاه

عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر من احد فعل ما من الافعال الا ولا بد ان
يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم احدى هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب
الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسايط من الصفات و
الاسماء وغيرهما مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل يعني آن غيب وهويت را باعتبار
معيت با هر كس ومقابلة با دل او وجه خاص انكس كويند وفا عبارتست از استهلاك
در ان وجه خاص وفيضي كه از ان وجه بدل رسد در و واسطه نباشد و اوليات خواطر
مستند با ين وجه بود وهر دلي كه روزي از و بوجه خاص باز شود در بسياري از امور
از واسطه مستغني بود ولا يعرفه ويتحقق بها الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا
الامر من حيث الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب ومظاهر
وايات من جملتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخاطر والسماع وكل ظاهر اول مما
لا يخفى على اهل الظهور ولا يترتب شرعا ولا تحقيقا في جميع العوالم على هذا الوجه ومحتده
حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهي باق على حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا
غلط ولا كذب اصلا والمتحقق بهذا الوجه متى راقب قلبه مراقبة لا يتخللها فترة بعد معرفة
سر التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يخطر له واصاب ولا بد فانه لا تكرار
في كما لا تكرار في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد والمقام كل خواطره وادراكاته
واعماله بالحق في مرتبة الاولية فالافعال الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه
تترتب وتبتني على هذا الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رضا الله
ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان لا المجازات فان اعمال صاحب هذا
المقام الصادرة على هذا الوجه قد ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشار

الى ذلك بقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وبقوله هل نجازي
الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب الفجار والابرار التي جراء اعمالهم وكون الواحد في
سجين والاخر في عليين ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم
بالعين التي تطيب وتشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلعم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الاية وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا المقام
احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب الفرائض ايضا
باعتبار اخر وعسر شهوده وتصوره الا للنادر والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم
الارواح ويأخذ به صاحبه عنها ويتقيد فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب
طهارة الوجه وصقالة الذي بهما يظهر صحة النسبة وتحقق رقيقة الارتباط التي هي كالانبوب
والميزاب التي يرد عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الى المستقر من القابل وزكوته وصقاله
بالتحلي بالاخلاق المحمودة واجتناب المذمومة وعدم تمكين القوى الطبيعية من الاستيلاء
على القوى الروحانية واطفائها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتى تضمحل احكامها و
اثارها بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظه صحة كل مخبر وحالة احكام
والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن الانحراف عن اعتداله الوسطي الحالي
طرف الافراط والتفريط معتبر في كل وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل
لغيب الحق صحة المسامتة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ودقيقة اطلاقه عن القيود
وطلبه وعروه عن النقوش وحياة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه التام
العاري عن القيود التعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوي
وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب صور هذه الاثار التي له في كل

سماه كما نبه على ذلك السيد الحبر ابن عباس رضي الله عنهما ووافقه عليه المحققون من اهل الله
وخاصته قاطبة وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقته هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ
الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط والافراط ولن يتحقق احد
بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفضل له
ذوقا ما اجملت الشريعة الالهية الحقة ذكره وتكلفت السيرة النبوية المحمدية الكمالية بيانها
بالفعل والحال بعد الافصاح عنه مجملا وحينئذ متى حكم واصاب وعرف كيف تجري
لم يزل الحزم والصواب والله المرشد • والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر وتركيبه واحياء
رقيقته ايضا معلوم بالموازين الربانية المشروعة والمعقولة وعمدته امران احدهما استعمال
الحواس والقوى فيما تتعين المصلحة فيه بحسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم
والمبادرة الى ذلك والاخر كفها عن كل ما ليس بمهم فضلا عن استعمالها في الفضول وما لا ينبغي
استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والوجه الاخر يقابل عالم المثال وله نسبة
مقيدة تختص بعالم خيال الانسان وطهارته تابعة لطهارة المتقدم المختص بعالم الحس
الشهادة منضما الى ذلك تخيير المقاصد حال تصورها وانتشائها في الحس المشترك والحضور مع
الخواطر ومحو ما لا يستحسن منها فان هذه الامور يسري حكمها فيما يصدر عن الانسان من الاعمال
والانفاس وغيرهما وهكذا الامر في الحس الظاهر وقد نبهنا على ذلك بقوله صلى الله عليه واله
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس فان اختلف
فمن حيث تغيير التركيب وتجدده واما المفردات فمستفادة من الحس لا محالة فمن صح وجه حسه
وقواه الحسية صح له وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خياله والنسبة الاخرى تختص
بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث حصة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه

الثلثة

الثلاثة المذكورة بعد الوجه الغيبي وصحتها فاعلم ذلك وقال قدس سره في فك فص شعيبي اعلم ان
للقلب خمس مراتب مرتبة معنوية ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية ومرتبة حسية ومرتبة
جامعة ولكل مرتبة من هذه الخمسة مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة ومحتد التشعب المتفرع
منها ولكل قلب ايضا خمسة اوجه وجه مواجه حضرة الحق لا واسطة بينه وبين الحق ووجه يقابل
العالم الارواح ومن جهته ياخذ من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه
يختص بعالم المثال ويحتظي منه بمقدار نسبته من مقام الجمع وبحسب اعتدال المزاج و
الاخلاق وانتظام احواله في تصرفاته وتصوراته وحضوره ومعرفته ووجه يلي العالم الشهادة
ويختص باسم الظاهر والاخر ووجه يختص باحدية الجمع وهي التي يليها مرتبة الهوية المنعوتة
بالاولية والاخرية والظهور والبطون والجمع بين هذه النعوت الاربعة ولكل وجه مظهر
من الاناسي والخصيص بشعيب من هذه الوجوه الوجه البرزخي المثالي وانه في وجه من مقامه
هذا شبيه بالروح الحيواني المخزون في التجويف الايسر من القلب الصنوبري فانه برزخ بين
الروح الانساني وبين المزاج لانه من حيث انه قوة بسيطة معقولة يناسب الروح ويرتبط
به ومن حيث اشتماله بالذات على القوى المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرفة
فيه بالتصرفات المختلفة المتكثرة يناسب المزاج المركب من الاجزاء والطبايع المختلفة
فلذلك تاتى الارتباط وتيسر التدبير اذ لو لم يكن كذلك لم يمكن ارتباط الروح البسيط
بالمزاج المركب وهذا من لطايف الحكم الالهية المقتضية الجمع بين الاضداد في لم جامع
لها بامثال هذه المناسبات التي يتوقف عليها الارتباط والتاثير التدبيري واذا عرفت هذا
فاعلم انه لما كانت التصورات المثالية هي المثمرة للصور الحسية الظاهرة كانت تربية
موسى عليه السلام اولا على يد شعيب ولذلك كان الغالب على حال موسى وآياته الاحكام

الاسم الظاهر ولما شاء الحق تكميله لكونه اصطفيه لنفسه لذلك ارسله الى الخضر عليه السلم
الذى هو مظهر الاسم الباطن وصورة الوجه القلبى الذى يلى الحق دون الواسطة المنبه عليه
فى القصة بارادنا واراد ربك وبقوله وعلمناه من لدنا علما فافهم فهذه كلها احوال الباطن
بخلاف الاعتراضات الموسوية فان مستندها الاوامر الظاهرية والحس والشرع اللذين ما لهما
والذى هو صورة قطب الجمع والوجود كنبينا عليه الصلوة والسلام فان مقامه نقطة وسط
الدائرة الوجودية فوجوه قلبه الخمسة مواجه كل عالم وحضرة ومرتبة ويضبط احكام الجميع
ويظهر باوصافها كلها بوجه الجامع المنبه عليه آنفا ❁ بيخ حس هست جز اين بنج حس ❁ كان چو
زر سرخ واين حسها چو مس ❁ فعلم ان فى القلب خمس روازن روزنة منها الى حضرة من حضرات
الخمس بها ينكشف ما فى الحضرات وما قيل فى القلب روزنة الى الرب فهى الروزنة الاولى التى
ينكشف بها الاسماء والصفات واما بيان الحضرات بابلغ لسان فذكره صدر المحققين فى
كتاب النفحات قال قدس سره من منازلة الهية بتدانٍ وترقٍ ودنوٍ وتلقٍّ اعلم انه قد كان
سبق لى بعد معرفة شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية اطلعنى الحق فيه على حقيقة
العلم ومراتبه التفصيلية وكشف لى من درجات ربانيته واحضار مراتبه الاصلية فى الحضرات
الخمس الالهية الكلية وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعانى
المجردة والتجليات وفى مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة
الوسط الجامعة بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح
العلى والروح الاعظم وما سطر بالامر العلى من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة و
الوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المنقرضة عن الكتاب
الربانى المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت ذلك فى كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات

اسرار ام القرآن فلما كان سحر الليلة التى صبيحتها يوم الثلثا السابع عشرين شوال سنة خمس و
ثمانين وستمائة رايت مشاهدا لحضرته تعالى شانه من حيث الذات ومن حيث العلم
ومن حيث تعلق العلم بالمعلوم كان ما كان ورايت حقيقة ولنبلونكم حتى نعلم وسيرى
الله عملكم ورسوله بطرز غريب جدا اذكر دون التصريح به فانه من اجل العلوم واغمضها
واشرفها وهو انه رايت ان لكل موجود بموجب احكام الحضرات الخمس الالهية المحيطة
بكل مرتبة بل بكل شئ وقد تقدم ذكرها خمس مراتب المرتبة الاولى اعتباره من حيث عينه
الثابتة التى هى عبارة عن صورة معلومية فى العلم الحق الذاتى ازلا وابدا على وتيرة واحدة
ولهذا الاعتبار احكام لازمة للشئ من حيث هو معلوم فى نفس الحق ومعدوم بالنسبة
الى نفسه ثم اعتبار الشئ ثانيا من حيث روحانيته وما من شئ الا وله روحانية اما ظاهرة
الباطنة والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنبات والمعدن وغيرهما
من الصور العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصور اللازمة لكل
روحانية على ضروب فان كان الروح مما من شانه ان يتلبس بصورة متعددة فى وقت واحد
كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم فان كان شان ذلك الروح تقييده بصورة
معينة لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان لها ارواحا
مفارقة وعلى كلا التقديرين فللروحانية احكام كامنة تلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك
المظاهر وبحسبها يتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشئ من حيث التجلى الوجودى
السارى فى المراتب الثلثة المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة التوقف
معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالى
والنفسى الرحمانى ولما كان اعتبار الشئ من حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا للاعتبار

من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار تجلى الحق في كل مرتبة من هذه المراتب المذكورة يقتضى
حكما مخالفا لحكم التجلى فيما سواه من الحضرات الخمس المذكورة اعلم ان معرفة كل واحد من
تلك الاعتبارات على الانفراد ومعرفة العين الثابتة من حيث كل اعتبار منها فى احدى
المراتب الخمس المشار اليها لا تفيد معرفة ما يقتضيه مجموعها من حيث النسبة الجامعة بين
جميعها ولا معرفة الشئ من حيث حقيقته ولا ايضا معرفة الشئ من حيث كونه جامعا لها كلها
وظاهرا فيها وبها ولا ما يستلزم تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزايدة على نفسها
من حيث تعقل انفراد كل منها عن الاخر فان الجمعية حال حصولها بعد ان لم يكن توجب حدوث
ما لم يكن له وجود من قبل ويستجلب ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب
تلك الجمعية التى درجة المظهرية لم يسبق له تعين فى مرتبة من المراتب الاسمائية والصفاتية
فلم يتعلق بتلك الجمعية وما استتبعته علم ولا ادراك اصلا هذا لو امكن احاطة العلم
بما تقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا من الاحكام والاثار والصفات واللوازم التى سنتلبس
بها لا الى نهاية فيعرفها متلبسة بها وغير متلبسة معا باعتبار تقيد تلك الاشياء
المعلومة بوقت ما كانت كونها مرتسمة فى عرصة علم الحق معدومة لانفسها الا شهادة كما فى الحق
مقيدة بالاوقات التى ستقبلها حال تلبسها بما يتعين لها من الصور فى كل موطن وعالم
ومقام وهكذا وجدت حالى من حيث ادراكى الروحى فى عالم الارواح مع ما يحاذى روحى حتى
بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات للادراكات حال التنزيه وكذا هو
الامر فى بقية الحضرات الخمس الهى انت المنزه عن الانحصار فى كل قيد والطلاق كما انك
المقصود بكل اجتماع وافتراق لك الكمال المستوعب كل حال ووصف وانت المحيط
بكل كلمة وحرف وانت الاول بطلب بروزك من مكمن غيبك واطلاقك واحديته

بجا

جمعك وادماجك لتكميل مراتب الوجود والمعرفة وما يلازمهما من اسمائك وصفاتك
وكل ذلك وسايل الحصول كمال الجلاء والاستجلاء اللذين هما عبارة عن ظهور ذاتك
ورؤيتك اياها فى كل شان سبق فى علمك الذاتى ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا
بموجب حكمه ومذهبه وليظهر كل فرد من افراد شيون مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه
وحكمه بحيث يضاهى كل شان من شيون الشان الكلى الذى خبرنا آنفا انه مفتاح مفاتح
الغيب وانت الاخر بانتهاء حكم كل ظهور من ظهوراتك فى مراتب مظهرياتك لتقيد كل تعين من
تعيناتك وبالنسبة لما حددته بعلمك الاعلى بحرف الى قصور الشيون بحصرها وقيودها
وتناهى قبولها وعدم وفاء استعداداتها ما لا يتناهى الا بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عينت
نسبة الاخرية فصارت وصفا لكل طلوع وتعين من تجلياتك وباعتبار حصول المقصود المستوعب
ايضا من كل تنوع وتعين وظهور اللهم وانت الناطق رمزا او تصريحا بنفس ظهورك كما
انك الصامت من وجه ببطونك فى احديته جمعك وانت بكل شئ عليم بعين ذلك الشئ المعلوم
من حيث معيته علمك له لتعلقه به بحسبه ومن حيث رتبتك كل شئ فى عرصة جنابك الذاتى
ايضا فنفس علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شئ اذ لا خروج لشئ عنك لانك المحيط ذاتا وعلما
والمتعين فى كل ما يسمى شيا وجودا وحكما وقلت فى موضع الاخر بتحفة الهية اعلم ان الحق سبحانه
لما احب ظهوره بصورة كمال المستجن فى غيب هويته المستوعب لاحكام ساير شيونه الذاتية
وظهر فى كل شان منها بحسبه اى بحسب ذلك الشان لا ليظهر عين الشان فقط ولا لان يظهر
ذاته فى ذلك الشان ومثله بحسب الشان بل ليكتسب كل شان منها حكم ساير شيونه فيظهر كل
فرد من افراد الحقايق بمجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه تعرف الى تلك الشيون
لما يقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث جمعه لساير ها فاشعرها بها وبه

من حيث هي وشتى ظهور المتعددة فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت هذه الخلق بحسب غلبة حكم
الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض الشيون باحكام غيرها من امثالها
بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية والسعة والضيق والاطلاق والتقييد وتصادم
احكام كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشيون وتمازجت فحدثت بينها امتزاجات
على انحاء وكيفيات مختلفة استدعت بجملتها ظهورا اخر منه من كل مزجة من تلك المزاجات
الغيبية المعنوية وتعينا ثانيا من مطلق غيب ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته
تلك المزاجات من حيث احدية جملتها فثبت له الاسم الاول لسابق الظهور وظهر حكم الازل
والابد بحكمين وتعين الوسط بين الطرفين فتفاصل الخلق وانفتق الرتق وانقسم كل طرف
الى اقسام كما انقسم الوسط الى اقساط جامعة حكم الوراء والامام فسموات علي وارض سفلي
وكواكب وارواح ومولدات من الاصول الوسطى من معدن ونبات وحيوانات ذوات
ظلف وحافر وخف وجناح ثم ان المخفية المفصلة انتهت الى زبدة من هذه الجملة متحصلة
فقامت بوصف الجميع وتحققت بالمقام الرفيع اتست بكمال قابليتها من ظهرت منه
ونابت في كل امر عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا وجعله لشيئه وامره في سائر
خليقته منزلا ومحلا انتهى كلامه فلنرجع الى بيان الولاية الكلية الاصلية المفتوحة بابها
بالفتح المبين اعلم ان الولاية الاصلية التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى انما هي
ولاية نبينا محمد عليه افضل الصلوات وكذا النبوة والرسالة الحقيقيتان ليستا الا له
لانهما ناشيتان عن ولايته الحقيقية رسالتي کی بود حکم نبوه پایدار کر نباشد از
ولايت استوار بر ولايت دان نبوت را اساس چون ولايت را بنا آمد اساس
قولدم على امسوس في ذات الله اشارة الى ذلك واما ولاية سائر الاولياء ورسالة سائر

الرسل فانما هي ظلال ولايته ورسالته وفروعهما چون حضرت خاتم النبيين عليه
افضل الصلوات بی واسطه است در اخذ از حق تعالى بحكم اول ما خلق الله نوري ثم خلق
الخلق پس جميع فيوض الهيه وهر كس كه فايض ميشود اولا وبالذات بر روح اقدس آن حضرت
وارد ميگردد و بعد از ان مترشح ميشود بما دون او كما قال تع وانك لتلقى القرآن من لدن
حكيم عليم وقال سبحانه الرحمن علم القرآن مولانا مصطفا كه جسم جان بود تا كه
رحمن علم القرآن بود ديگران را گفته علم بالقلم واسطه او فتاد از بذل وكرم
تا دمحا لذا جميع نشآت ولايت ونبوت ورسالة اوليا وانبيا ورسل ترشح ولايه ونبوه ورسالة
حقيقيه محمديه اند چه معنی ختم جمعیت وخاتم هر کمالی انگشت که جامع جميع نشآت آن
كمالست ثم اعلم رزقنا الله واياكم من شرب الولاية المحمدية كه حقيقت ولايت اقرب قربات
عبد است بحق تعالى مترتب بر كمال فناء عبد در حق تعالى ومراد از بن فنا فناء عين عبد نيست
بلكه فناء احكام بشريت وست در احكام حق تع اولا بفناء صفت نفس او قيام صاحب قلب وظهور مقام
صفات وكمالات او گردد بعد از ان بفناء صفات قلب تا صاحب مقام ولايت گردد بتجليات
انوار اسماء الهيه مفنيه صفات قلب وكمالات او ولهذا متصف ميشود بصفات
الهي از علم وارادت وقدرت وغيرها من الصفات العلى يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات وبرزوا لله الواحد القهار قال لا يزال يتقرب الى العبد بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا سمعه وبصره ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر
وبي يبطش وبي يمشي پس هر كس كه خدا بتعالى او را دوست گرفت حق تع سمع وبصر ويد
ورجل او باشد واين در اتباع نوافلست واول مقام ولايتست واما در اتباع فرايض
كر سبب اشد مراتب حبست كما قال تع ما تقرب الى عبدي بشيء احب الى مما افترضت

علیه پس عبد بسمع و بصر حق تعالی میکردد پس حق تعالی میشنود و می‌بیند بعبد و کمال فناء عبد
در قرب فرایضست و آن قرب مقام او ادنی است و قرب نوافل آن قرب مقام قاب قوسین
است چه در قرب سامع و بصیر عبد است زیرا که حق متجلی آلة ادراک عبد متجلی له است
و در قرب فرایض سامع حق است و عبد فانی محض چه درین قرب عبد متجلی له آلت ادراک
حق متجلیست تعالی شانه قال الجنید قدس سره فی قوله تعالی الله ولی الذین آمنوا یخرجهم
من الظلمات الی النور ای یخرجهم من ظلمات اوصافهم الی انوار صفاته مولانا بر حدث چون
زد قدم دنکس کند • چونکه کردش دلیل همی نکس کند • وقال ابن عطا ای یفنیهم عن صفاتهم
بصفته فیندرج صفاتهم تحت صفاته کما اندرجت اکوانهم تحت کونه وحقوقهم عند حقه
حق زبان و دست و چشم و گوش اوست • صورت محدث یقین رو پوش اوست • مولانا گفت
من در تو چنان فانی شدم • که پرم از تو ز سر تا پا قدم • بر من از هستی من جز نام نیست •
در وجودم جز تو ای خوش کام نیست • چیست معراج ملایک نیستی • عاشقان را مذهب و
حق نیستی • چون شنیدی شرح بحر نیستی • کوش دایم تا در آن بحر ایستی • نیستی چون هست
بالا بی طلب • بر همه بردند درویشان سبق • در باب بی و یکم کتاب فتوحاتست در
وصف طایفه از خواص اهل الله از امة محمد صلی الله علیه و آله که از اصول این طایفه توحیدست
بلسان بی تکلم و بی سمع و بی بصر و حاصل نمیشود این مقام الا از فروع اعمال که آن
نوافلست پس بدرستی که این فروع منتج محبت الهیست تا بنده و محبت الهی تا عبد موروث
آنست که موصوف باشد بدین بی سمع و بی بصر پس این صفت بی سمع و بی بصر اصلیست مکتسب
کل مر این صفت عباد را در انچه میدانند و حکم بان می‌کنند از احکام خضر علیه السلام
و علم او پس آن اصلیست مکتسب ایشان را و هو للخضر اصل عنایة الهیة بالرحمة التی آتاه الله

بنده گوید محجوب شد ا
او فنا شد حق در داور تقا

وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يتعلمه منه پس اکر
متفطن شوی بانچه ایراد کردیم ما آنرا هر آینه بشناسی قدر و لا یزال این ملة محمدیه و منزلة این
امت و ان ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع فی العنایة هی اصل الخضر و انکه ثمره شکوفه
فروع اصول مشروع او در تمام هر آینه اصلست خضر را علیه السلام الذي امتن الله على عبده موسى
بلقائه و ادبه فانتج للمحمدي فرع فرع فرع اصله ما هو اصل الخضر یعنی فرع فرع فرع اصل
محمدی نتیجه داد بانچه اصل خضر است زیرا که این صفت بی سمع و بی بصر چنانچه
کذشت اصلیست خضر را علیه السلام در انچه میداند و حکم بان میکند و نه مکتسب اوست
بلکه بمحض عنایت الهیست اما مکتسب این طایفه از امت محمدیه است چه این صفت بی
سمع و بی بصر ایشان را از نتیجه نوافل که فروع فرایضست حاصل میشود زیرا که صفت بی
سمع و بی بصر که اصل عنایت الهیه است خضر را ثمره محبت خاص الهیست که آن محبت شکوفه
فروع اعمال این امت است و مثل موسی علیه السلام طلب میکند از و که تعلیم کند او را ازان علم
فانظر منزلة هذا العارف المحمدي این تمیزت فکیف لك بما نتیجة الاصل الذي ترجع
الیه هذه الفروع قال رسول الله صلعم فیما یرویه عن ربه ان الله یقول ما تقرب الی المتقربون
باحب الی من اداء ما افترضت علیهم پس اداء فرایض آن اصلست که ثم قال
و لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل و نوافل آنست که زیاده است بر فرایض و لکن از جنس
فرایضست حتی یکون الفرایض اصلها مثل نوافل خیرات از صلوات و زکوة و صوم و حج
فهذا هو الفرع الاقرب الی الاصل باز نتیجه میدهد این عمل که نوافلست محبت خدا
تعالی او را و آن محبتی خاصه است که جزا و نتیجه نیز آن محبت امتنانی اصلیست که مشترکست
در آن جمیع اهل سعادت و این محبت خاصه فرع ثانی است که بمنزلة زهره است نتیجه

مى‌دهد که حق سمع و بصر و يد او باشد الى غير ذلك و آن فرع ثالث است و آن بمنزلهٔ ثمر است که
معقود مى‌شود عند الزهر فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق و ينطق به و يبصر به و يبطش
به و يمشى به و يدرك به و هذا وحى خاص الهى اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة
من الله و لهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا پس پديد رسيد كه وحى رسل
مى‌باشد الا بواسطهٔ ملك ميان خداى تعالى و رسل او فلا خبر له بهذا الذوق فى عين
امضاء الحكم فى عالم الشهادة فليس له تشريع الاحكام الالهية فى عالم الشهادة الا بواسطة
الروح الذى ينزل به على قلبه او فى مثاله لم يعرف الرسول الشريعة الا على هذا الوصف
لا غير الشريعة از براى آنكه رسول را قرب ادا فرايض هست و محبت مترتب بر آن از
حق تعالى و آنچه نتيجهٔ آن محبت است و او را قرب نوافل هست و محبت مترتب بر آن از
جانب حق تعالى و آنچه نتيجهٔ آن محبت است و لكن من العلم بالله لا من علم التشريع و امضاء
الحكم فى عالم الشهادة فلم تحط به خبرا من هذا القبيل فهذا القدر هو الذى اختص به
خضر دون موسى ❊ تا در آن امت و شاه رصد ❊ از خضر پنهان كند احوال خود ❊ زانکه
خضر از دانش آمد بهره‌ور ❊ نيست در وادى عشق او راه گذر ❊ گر بداند خضر حال نادران ❊
چون كليم او نيز آيد در فغان ❊ فى كتاب قوت القلوب قيل لبعض العارفين من الابدال
ممن يتكلم فى علمه و يكشف عن طريقه و جدنا الناس يقولون انك محب فقال لست محبا
المحب متعوب و لكنى محبوب و قيل له ايضا الناس يقولون انك واحد من السبعة فقال
انا كل السبعة و كان يقول رحمه الله يقول اذا رايتمونى فقد رايتم اربعين بدلا قيل و كيف
و انت شخص واحد قال لانى قد رايت اربعين بدلا فاخذت من كل بدل خلقا من اخلاقه و قيل له
بلغنا انك ترى الخضر عم فتبسم ثم قال ليس العجب ممن يرى الخضر و لكن العجب ممن يريد الخضر

يراه فيحجب عنه فلا يقدر عليه و لعمرى ان من كان عند الله لم ير بشر كما حدثونا ان الحسن
رحمه الله اختفى عند حبيب العجمى و كان من اصحابه و على يديه تاب و زهد فى الدنيا و خرج
من امواله كلها و كان حسن اليسار كثير التجارات كان له ثلثون مملوكا لكل واحد تجارة فاعتق
جميعهم و فرق جميع ماله و كان الحسن رحمه الله مستترا عنده من الحجاج فسعى به فدخل
عليه الشرط ففزع الحسن و ذهب ليتسور الحايط و هرب فقال له حبيب الفارسى اقعد
و لا تبالى فانهم لا يرونك فقال ويحك ما يغنى عنى ورائك فقال اقعد حتى تبصر فدخل
الشرط فقالوا ان الحسن قد قيل لنا هو عندك فقال هل ترون شيئا ففتشوا الدار كلها
و خرجوا و هم لا يرونه فقال الحسن كيف لم ينظروا الى قال الا انك قلت كنت عند الله فلم يروك
و لو كنت عندى لابصروك قال له الحسن انى قد رايتك لما دخلوا همست بشى فهل
ذكرت اسم الله الاعظم فقال اما الاسم الاعظم فلا احسنه و لكنى قلت اللهم اجعله
عندك لا يبصرونه و كان حبيب هذا ابو محمد من البله و اهل السلامة و الغفلة و له اجابات
و اظهار كثير من الايات و الحسن امام الائمة من العلماء و هو فوقه درجات و احب اليها
منه فلم يعط ذلك و احوج اليه و قد حدثت عن الخضر عم انه قال لما حدثت نفسى ذات يوم انه
لم يبق ولى لله تعالى الا عرفته الا و رايت فى ذلك اليوم وليا لم اعرفه قال و لقد كنت يوما
بصنعاء فى مجلس عبد الرزاق فنظرت الى شاب منفرد ناحية فقمت اليه فقلت له لم لا
تحضر مجلس عبد الرزاق فتسمع منه فقال لى و اى شى اسمع منه فقلت تسمع حديث معمر
عن الزهرى فقال قد سمعت من الله فاغنانى عن عبد الرزاق فقلت و انت ممن يحسن ان
تسمع من الله قال نعم قلت له فمن انا قال انت الخضر ثم غاب عنى فلم اقدر ان اراه قال
صدر المحققين فى تفسير الفاتحة لتبيين قرب النوافل و الفرايض فصل ذ شهنيا مستمد

على فوايد جمة فى توضيح كثير من المطالب مهمة اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم
فى كل نفس وفى التحقيق الامر ليس الا تجلى واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها
تعينات فلحقه ذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لا ان الامر فى نفسه
متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات ووهم
التجدد والطريان والتقييد والتغير ونحو ذلك كالحال فى التعدد والا فالامر اجل من
ان ينحصر فى اطلاق او تقييد او اسم او صفة او نقصان او مزيد وهذا التجلى الاحدى المشار
اليه والاتى حديثه من بعد ليس غير النور الوجودى ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد
الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات واثارها يتصل
من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلى الوجودى الوحدانى المذكور ولما لم يكن الوجود ذاتيا
لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم فى بقائه الى الامداد الوجودى الاحدى مع الانات
دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة
فان الحكم العدمى امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده ثم نقول ولا يخلوا
السالك فى كل حين من ان يكون الغالب عليه حكم التفرقة او الجمع الوحدانى النعت كما انه لا
يخلوا ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدى صفاته على احكام باقيها كما
بيناه فان كان فى حال التفرقة واعنى بالتفرقة عدم خلو الباطن من الاحكام الكونية وشوائب
التعلقات فان التجلى عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الحاكمة على القلب وينصبغ
بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسرى الامر بسر الارتباط فى ساير الصفات النفسانية
والقوى البدنية سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال
والاثار حتى فى اولاده واعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمى والنتايج

٣٥

الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه والرضاع يغير الطباع
ونحو ذلك مما اتضح عند اولى البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكانصباغ النور العديم
اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فيتكثر صفات التجلى بحسب ما يشرق ويمر عليه
ويتصل به من صفات المتجلى له وقواه حتى ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلى فاذا انتهى
الى الغاية التى حدها الحق وشاءها انسلخ عن التجلى حكم تلك الصفات الكونية فيعود
عودا معنويا مصونا الى الحضرة الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم
التجليات الالهية مع اكثر العالم فيما هم فيه فان امر الحق الارادية الذاتية تنفذ
فيهم وهم لا يشعرون بسر موردها ومصدرها وان كان المتجلى له فى حال الجمع متوحدا مع التعرى
عن احكام التعلقات الكونية على نحو ما مر ذكره فان اول ما يشرق نور التجلى على قلبه الوحدانى
النعت التام التجلى المصقول عن صداء الاكوان والعادات تو حدت احكام الاحديات الكلية
المتشعبة من الاحدية الاصلية فى المراتب التى اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه الثابتة
واحدية التجلى الاول الذى ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من جهة التجلى المذكور قبل
العبد الامداد الالهى الذى كان به بقاؤه الى ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه
واحدية الصفة الحاكمة عليه حين التجلى الثانى الحاصل لدى الفتح بل المنح له فالذى للعين
الثابتة فى التجلى الاول تعينه بصفة التعين فقط والذى للصفة الغالبة الوجودية
صبغ التجلى بعد تعينه بوصف خاص يفيد حكما معينا او احكاما شتى كما سبق التنبيه عليه
فاذا حصل التوحد المذكور واندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات
والمتفرعة منها فى الاصل الجامع لها فانصبغ المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلى الاحدى
الجمعى ولم ينصبغ التجلى بحكم المحل ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمها حكمة

فيها فتكتسي حالئذٍ سائر حقايق ذات المتجلي له وصفاته حكم ذلك التجلي الوحداني وينصبغ
به انصباغاً يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واختفاءها دون زوالها بالكلية لاستحالة
ذلك ثم لا يخلو اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة الاسم الظاهر او كان بحسب مرتبة اسم
الباطن او بمرتبة اسم الجامع لانحصار كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا وان اختص بالاسم
الظاهر وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء رؤية حالية وظهر
حكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد في شيء من الموجودات
وان اختص بالاسم الباطن وكان ادراك المتجلي له مما ادرك بعالم غيبه وفيه افاد معرفة
احدية الوجود ونفيه عن سوى الحق دون خال وظهر سر التوحيد والمعرفة اللذين له في
مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها وان اختص التجلي
بالاسم الجامع وادركه المدرك من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة وفيها
استشرف على الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنيين ولهذا المقام احكام متداخلة واسرار
غامضة يفضي شرحها الى البسط والتطويل فاضربت عن ذكرها طلباً للايجاز والله ولي الهداية
ثم نقول ـــ وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان لم يغلب على قلب المتجلي له حكم صفة
على التعيين ونطهر عن سائر العلاقات بالكلية حتى عمّ التوجه الى الحق باعتقاد خاص في
الالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص ومرتبة او حضرة معينة فان التجلي حينئذ يظهر
بحسب احدية الجمع الثاني فيشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع
القلب ايضا وهي الصفة التي صح بها للقلب الانساني مقام المضاهات وان يتسع لانطباع
التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد
به الاخبار الالهي بواسطة النبي صلعم بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب

عبدي المؤمن التقي النقي وان يكون مستوى له وظاهرا بصورته ثم يتجوز ساحة القلب
بالاستواء الالهي وتتفرع جداول له بعد التجوز والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا في مراتب صفاته
الروحانية وسفلا في مراتب قواه الطبيعية ويحرق حينئذ اشعة شمس الذات المسماة
بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق
لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية تظهر لها حكم وعين ودعوى اجاب الحق نفسه
بنفسه فقال لله الواحد القهار فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فبين حاله
ما ذكرناه آنفا احكام الاكوان ودعاوى الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين
لاحديته باخفاء كثرتهم حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا كانهم
اعجاز نخل خاوية ولم تر لهم من باقية ظهر سر الاستواء الالهي الجمعي الكمالي على هذا
القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوى نحو ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له
ما في السموات وهي مرتبة العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوى الاسم الله
وصاحب مرتبة المضاهات كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفله وطبيعته من حيث
الاعتبار وما بينهما وهو مرتبة جمعه وما تحت الثرى وهو نتايج اعمال احكامه
طبيعته التي لم تنفصل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذ رتبة المنفعل تحت
مرتبة الفاعل من كونه فاعلا وتم الامر وحينئذ يظهر قرب الفرايض المقابل لقرب
النوافل المشار اليهما في الحديثين المشهورين كنت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى لا نعلم بكل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق و
العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا تسترت

عن دهری بطل جاهم • فمنی تری دهری ولیس یرانی • فلو تسال الایام ما اسمی ما درت
واین مکانی ما درین مکانی • لانه تنزه عن الکیف والاین وحصل فی العین فاحتجب
من حیث مرتبته عن عقل کل کون وعین فی مقام الفرق والصون ثم تبلا علیه من قلت
الاشارات بلسان الحال قوله تع وقدمنا الی ما عملوا من عمل وهی الاحکام الکونیه
المظهره حکم الکثره من حیث ظهورها بهذا الانسان ونسبه العقل فیها الیه فجعلنا
هباء منثورا باحدیه الجمع الالهی کما ذکر اصحاب الجنه وهم اهل السر الالهی الغیبی
المشار الیه یومئذ خیر مستقرا واحسن مقیلا وای مقیل ومستقر خیر واحسن من
الثبوت فی غیر الذات وستره والتحرز من عبودیه الاکوان والاغیار وقیام الحق فی
عنه بکل ما یرید سبحانه منه مولانا تخت دل معمور شد پاک از هوا • بر وی الرحمن علی
العرش استوی • حکم بر دل بعد از بن بی واسطه • حق کند چون یافت دل این رابطه •
ما بهر دیم و بکلی کاستیم • بانک حق آمد همه برخاستیم • نعلد حواس وقطو بی بالای ماه •
محو نور دانش سلطان ما • بی هشانرا واده چون هو شها • حلقه حلقه حلقها در گوشها •
پای کوبان دست افشان در ثنا • نازنازان ربنا اخیتنا • از جلود واز عظام ریخته •
فارسان گشته غبار انگیخته • بو نسیدم نماند که خاتم ولایت خاصه محمدیه که بالوراثه
صاحب این مقام فتح مبین است عند انقلاب کل قوه صفه علویه اسما من اسماء الحق
وقیام الحق عنه بکل ما یرید سبحانه منه میفرماید انا الاسماء الحسنی التی امر الله ان
یدعی بها دستانا این شنیده ستم که از بغدادیان • صوفی با صوفی دیگر نهان • کنت الصوفی
حقا غیر خلق • آفرین بر معنی آن کهنه دلق • واشارت بهمین مقامست کلام امام بحق
ناطق جعفر بن محمد الصادق علیه وعلی ابائه سلام الله القایق لنا مع الله حالات نحن هو

فیها نحن وحالات نحن فیها هو ومع ذلک هو هو ونحن نحن تعبیر از حالتین قرب فرایض ونوافل
بالطف بیانی فرموده با اشارت بواقع منزله توحید اما حالت اولی نظیر بی یسمع است
چه قوله تع هو فیها نحن دلالت بر وجود عبد میکند همچنانچه در بی یسمع سامع عبد است
بسمع حق وحالت ثانیه که معبر است بر نحن فیها هو کمال فنا است نظیر ان الله تعالی قال
علی لسان عبده سمع الله لمن حمده ودرین حالت قایل حقست بلسان عبد که آلت است واما
اشارت بواقع منزله توحید قوله تع ومع ذلک هو هو ونحن نحن کما قال الشیخ فی الفتوحات
هو عین کل شیء فی الظهور ما هو عین الاشیاء فی ذواتها سبحانه وتعالی بل هو هو والاشیا
اشیاء وقال فی موضع اخر وان کان هو عین وجود الاشیاء فانه لیس عین الاشیاء
ومعنی این که او عین اشیا است در ظهور نه عین وذات اشیا است آنست که واسطی
میکوید اظهر الاشیاء ظهورها وباحکامها مغربی کهنی کر ز جسم وجان بر وبر •
پوشیده لباس جسم وجان کیست • انکس که بصد هزار صورت • هر لحظه همی شود عیان
کیست • کویی که نهان ز دو عالم • پیدا شده در زیکان یکان کیست • وقوله صلعم لا تسبوا
علیا فانه ممسوس فی ذات الله مشیر است بکمال استغراق در قرب فرایض ز تجلی ذات
احدیت در عین جمع بفنا رسوم سایر کثرات اسمائیه الهیه که در مقام اول از فتح مبین
باقی بود وانچه در خطبه البیان در حال استغراق در تجلی وحدت ذات از حضرت
مترشح شده بلسان صرف ولایت بجاشنی ذوق مشرب نبوت مثل انا وجه الله فی
السموات والارضین کما قال الله تع کل شیء هالک الا وجهه انا امیت وانا احیی انا اخلق
وانا رزق وامثال ان از آثار وایات مشار در ذاتست همچنانچه ممسوس پری متکلم میشود
بلغتی که قبل از مساس نمیدانست چنانچه عربی فصیح میکوید با انکه غیر فارسی نمیدانست

همچنین است حال موسی فی ذات الله که بزبان بی زبانی که بی ماس فی الذات صاحب آن
نطق میکردد نسبت صفات الهیه بخود میکند مولانا چون پری غالب شود بر آدمی
کم شود از مرد وصف مردمی ؛ هرچه گوید آن پری گفته بود ؛ زان سری زین آن سری گفته بود
چون پری را این دم وقانون بود ؛ کردگار آن پری را چون بود ؛ اوی او رفته پری خود او
شده ؛ ترک بی الهام تازی گو شده ؛ چون بخود آید نگوید یک لغت ؛ چون پری را
باشد این ذات وصفت ؛ پس خداوند پری وآدمی ؛ از پری کی باشدش آخر کمی ؛
کر ترا از توبه کل خالی کند ؛ تو شوی پست او سخن عالی کند ؛ کرچه قرآن از لب پیغمبر است
هر که گوید حق نگفت او کافر است ؛ بر کنار بامی ای مست مدام ؛ پست بنشین یا فرود
والسلام ؛ کار پاکان را قیاس از خود مگیر ؛ کرچه ماند در نوشتن شیر شیر ؛ سیل
چون آمد بدریا بحر گشت ؛ دانه چون آمد بمزرع کشت گشت ؛ موم وهیزم چون فدای
نار شد ؛ ذات ظلمانی او انوار شد ؛ یعنی آنکس که موم وهیزم بشریت بفنا کلی فدای نار
محبت الهی کردد در زمره جلیله اولئک یبدل الله سیاتهم حسنات صفات ظلمانی حدوث
او مبدل بانوار صفات قدم شد بشریت صورت حق مصور گشت ومنصبغ بصبغة الله
از خم بی رنگ قدم بیرون آمد ؛ این همه رنگهای پر نیرنگ ؛ خم وحدت کند همه
یکرنگ ؛ آثار واحکام چون تابع صورتست همه آثار واحکام الهی شد مولانا بر حدث
چون زد قدم دنگش کند ؛ چونکه گردش دنگ هم رنگش کند ؛ شیشهای رنگ رنگ
آن نور را ؛ مینماید اینچنین رنگین بما ؛ چون نماند شیشهای رنگ رنگ ؛ نور بی رنگت
کند آنگاه دنگ ؛ هرگاه که زجاجه عین ما از رنگ سیاه وسرخ وسبز خالی وسفید روحی شد
کند آنگاه رنگ آنزمان منصبغ بصبغة الله کرکشت سمعه وبصره ومن احسن من الله

صبغة پیش از این انصباغ خواص واحکام رنگهای سیاه وسفید وسبز از انقباض بصر و
انبساط وغیر ذلک برو مترتب بود وبعد از انصباغ به صبغة الله خواص وآثار واحکا
بی رنگی برو مترتب میکردد از خوارق عادات قال فی الباب الثلثین وثلثمائة
من الفتوحات المکیة اعلم انه من العلم بالتحقیق بالصورة ان العلم المطلق من حیث ما
هو متعلق بالمعلومات ینقسم الی قسمین الی علم یاخذه الکون من الله بطریق التقوی وهو
قوله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا وقوله فی خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم یاخذه الله
من الکون عند ابتلائه بالتکلیف مثل قوله ولنبلونکم حتی نعلم فلولا الاشتراک فی
الصورة ما حکم علی نفسه بما حکم لخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة
الحق کان له حکم الحق سمعه وبصره فیسمع بالحق فلا یفوته مسموع ویبصر بالحق فلا یفوته مبصر
عدما کان المبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان فی الحال الذی کان لا یکون
الانسان فی صورة الحق کان الحکم علی التمثل الحکم علی صورة الانسان الذی مثاله
صورة الحق فینسب الیه ما ینسب الی تلک الصورة من حرکة وانتقال وشیخ وشاب
وغضب ورضا وفرح وابتهاج بنا بر آنکه احکام تابع صورتست تو جبرئیل که بالقا سامی
بر صورت دحیه رسید آواز کاو کرد واکر بصورت فرسی میساخت صهیل اسب میکرد
قال فی الباب الاربعین من الفتوحات واما ما فیه من الغرایب فالحاق البشر بالروحانیین
فی التمثیل والحاق الروحانیین بالبشر فی الصورة وظهور صورة عنهم شبیه الصورة التی
یتمثلون بها قال تع فتمثل لها بشرا سویا فتی عیسی بعامثل ما هو جبرئیل روح فیحیی الموتی
کما یحیی جبرئیل قال ابن عباس ما وطی جبرئیل ع موضعا قط من الارض الا حیی ذلک
الموضع ولهذا اخذ السامری قبضة من اثر جبرئیل عرفه لما جاء موسی وقد علم ان وطاه

یحیی به ما وطاه من الاشیاء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمی بها فی العجل الذی صنعه فحیی
ذلك العجل وکان ذلك القاء من الشیطان فی نفس السامری لان الشیطان یعلم منزله
الارواح فوجد السامری فی نفسه هذه القوة وما علم انها من القاء ابلیس فقال
وکذلك سولت لی نفسی واعلم ان حیوة الارواح حیوة ذاتیة ولهذا یکون کل ذی روح
حیا بروحه ولما علم بذلك السامری حین ابصر جبرئیل وعلم ان روحه عین ذاته وان
حیوته ذاتیة فلا یطأ موضعا الا حیی ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة ایاه
فاخذ من اثره قبضة وذلك قوله تع فیما اخبر به عنه انه قال ذلك فقبضت قبضة من
اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فیه تلك الصورة فخار العجل وفعل ذلك ابلیس من
حرصه علی اضلاله بما یعتقده من الشرك لله تع فخرج حیی علی صورة جبرئیل فی المعنی
والاسم والصورة الممثلة فالتحق البشر بالروحانی والتحق الروحانی بصورة البشر فتنازله
واحدة وقول رسوله لا تسبوا اعلیا در صدر حدیث مشعر بلطیفه ایست یعنی من کان
ممسوسا فی ذات الله قد یترشح منه ما یسمی السب عندکم ومن هذا الباب قول مولانا
علی لو جمعت من خیارکم واحد منکم من غدوة الی العشی ما سمعت من فی ابی القاسم صلوات الله
وسلامه علیه لتخرجون من عندی وانتم تقولون ان علینا من اکذب الکاذبین وافسق الفاسقین
وهمچنین قوله عم مثل علی فی الناس کمثل قل هو الله احد فی القرآن نظیر علی ممسوس فی
ذات الله است چه دلالت میکند بر استغراق شاه ولایت پناه در کمال اخلاص در توحید
ومحض تنزیه بی شائبه تشبیه یقال یسمی صورة الاخلاص لانه اخلص فیها معانی التوحید
وچون آن حضرت از مضیق تشبیه بیرون رفته ودر قاموس احدیت غرق ودر شهود
جمال وجلال صمدیت محو فکما اخلص فی سورة الاخلاص معانی التوحید کذلك اخلص فی

علی علیه السلام معانی التوحید چه اخلاص در توحید آنست که بعلم ذوقی دریابد که موجود
بالذات احدی الصفات یعنی صفاتش عین ذات احدیت واین معنی هو الله احد است
لم یلد از او غیری موجود شد تا معلول او باشد واو علة لان العلة یقتضی المعلول بذاتها
وهو غنی عن العالمین من حیث هویته ولم یولد یعنی موجود غیر یك ذات نیست چه احد یعنی
منفرد واو در وجود منفرد است عنقای قاف قدم است مصراع اندر دو جهان نیز تو کس نیست
که هست ● کل شیء هالك الا وجهه اعیان ممکنات شم رایحه وجود نکرده اند اما صور اعیان
واحوال ایشان در مرات وجود حقیقی جمله منطبع ومرتسمست وآن موجود حقیقی باوصف
احدیت ظاهرست بصور متکثره اعیان واحکام استعدادات متخالفه ایشان
رباعی ای غیر تو در جهان موی نه ● جز روی تو در همه جهان روی نه ● از هر سوی که
بنگرم در دو جهان ● آن سوی تو بی ولیکن از سوی نه ● دعای شیخ حسین منصورست
طلب الهی انت المتخلی عن کل جهة والمتجلی عن کل جهة وهذا ما اشار الیه امام اهل التوحید
علیه سلام الله الوحید بقوله لیس فی الاشیاء بوالج ولا عنها بخارج چون مشغله
ختم ولایت محض تنزیه لیس کمثله شیء وقل هو الله احد است ومشغله ناس تشبیه الرحمن علی العرش
استوی وسیری الله عملکم ولنبلونکم وما یشابه ذلك فرمود مثل علی کمثل قل هو الله
احد الحدیث اما مشغله ختم نبوت برزخ جامع بین التشبیه والتنزیه وحد وسط بینهما است
من غیر غلبة احدهما علی الاخری گلشن تو آن جمعی که عین وحدت آمد ● تو آن واحد که
عین کثرت آمد ● قال فی الفتوحات ان الحق سبحانه عباده ایاه نسبتین نسبة
تنزیه ونسبة تنزل الی الخال بضرب من التشبیه فنسبة التنزیه تجلیه فی لیس کمثله شیء
ونسبة اخری تجلیه فی قوله اعبد الله کانك تراه وقوله ان الله فی قبلة المصلی وقوله تع

ونزاو از غیری تا معلول ومحتاج غیر باشد
ولم یکن له کفوا احد ونیست موجودی
مکانی ومساوی با او در صفت
لم یلد ولم یولد ح

وانتما تولوا فثم وجه الله و ثم ظرف و وجه الله ذاته وحقیقته فانحصر لک الامر فی ثلث معارف امهات معرفة نسبة التنزیه ومعرفة نسبة التحدید ومعرفة اعطاها مقامک بین هاتین النسبتین • در حقایق التفسیر سلمیست که شنیدم از منصور بن عبد الله که او گفت شنیدم از ابو القاسم اسکندرانی که او گفت شنیدم از ابو جعفر الملطی که او حکایت کرد از امام هشتم شاه روضه رضا رضی الله عنه آن علی نام علی جود تقی • آن علی رای علی حکم و قضا انکه هشت اند رضا و ارتضا • وارث صدق علی مرتضی • آن علی قدری که چرخ هشتمین گشته پیش قدر او هفتم زمین • کرچه سلطان خراسان گو بیش • معنیش بابی به هر جا جو بیش • و او روایت کرده از پدر خویش رضی الله عنه انکه روح قدس از وشد خوشه چین موسی کاظم امام هفتمین • لولوء شهوار دریای کرم • بحر گوهر بار اسرار قدم • و او روایت میکند از حضرت والد خویش الامام الحبر القمقام بحر العوارف وفلک الحقایق الذی نجوم اهل المعارف من مطالعه طالعة و شموس اشراق ارباب الحقایق من مشارقه شارقة و این علوم انا علم صامت و محمد علم ناطق سادس الائمة ابو عبد الله جعفر الصادق رضی الله عنه آن نظر بخشی که چشم اهل راز • گشته از خاک در او سرمه ساز • علیه وعلی ابائهم السلام در تفسیر قوله تع قل هو الله احد الی اخر السورة قال معنا ای معنی کلمة قل اظهر ما یوید النفس بتالیف الحروف وان الحقایق مصونة ان یبلغها وهم او فهم عطار ذره ذره در دو گیتی وهم تست • هر چه دانی نه خدا آن فهم تست • آن مگو چون در اشارت نایدت • دم مزن چون در عبارت نایدت • قسم خلق از وی خیالی بیش نیست • زو خبر دادن محالی بیش نیست • برتر از علمست و بیرون از عیانست • زانکه در قدوسی خود بی نشانست • واظهار ذلک بالحروف لیهتدی بها من القی السمع

اشارة الی قوله تع ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید فان من له قلب فکشف له بلا اظهار الحروف ومن لیس له قلب فیهتدی ان القی السمع وهو شهید فیعرفه بالوجدان العملی لا بالعمل الحضرة الخیال الصافی عن الکدورات عند سماع هذا المعنی مولانا که خبر تفسیر زبان روشن گرست • لیک عشق بی زبان روشن ترست • چون قلم اندر نوشتن میشتافت چون بعشق آمد زحیرت بر شکافت • عقل در شرحش چو خر در گل بخفت • شرح عشق و عاشقی هم عشق گفت • آفتاب آمد دلیل آفتاب • گر دلیلت باید از وی رخ متاب • قال ابن عطا فی غیر هذا الموضع معنی قل اظهر ما اوحینا الیک وبینا لک بتالیف الحروف التی قرانا علیک لیهتدی بها اهل الهدایة گلشن یکی دریاست هستی نطق ساحل • صدف حرف و جواهر دانش دل • بهر موجی هزاران در شهوار • برون ریزد ز نقل و نص و اخبار • هزاران موج خیزد هر دم از وی • نگردد قطرهٔ هرگز کم از وی • دل آمد علم را مانند یک ظرف • صدف بر علم دل صوتست یا حرف • نفس گردد روان چون برق لامع • رسد زو حرف‌ها با گوش سامع • صدف بشکن برون کن در شهوار • بیفکن پوست مغز نغز بردار • ثم قال تع وهو اشارة الی غایب والهاء تنبیه علی معنی ثابت والواو اشارة الی الغایب عن الحواس والاحد الفرد الذی لا نظیر له والتوحید هو الاقرار بالاحدیة والوحدانیة وهو الانفراد ثم قال تع فمعنی قل هو الله احد ای معبود الاله الخالق الیه فیعجز واعن ادراکه فانه بالوهیته متعال عن الادراکات بالعقول والحواس عطار در کمالش عقل و جان فرتوت شد • عقل حیران گشت و جان مبهوت شد • والصمد المتعالی عن الکون والفساد والصمد الذی لا یوصف بالتغایر توضیحه ما قیل الصمد الذی لا یعتبر باظهار الکون لان الحدث لا یحدث لله صفة وکذا ما قال ابن عطا الصمد الذی لم یتبین علیه اثر فیما اظهره • این بنا بر آنست که اظهار حق تعالی اکوان را اعیان

ازظهور او عرشانه بر صور واحکام اعیان عالم کما قال الواسطی وحال انکه حقایق اعیان
خارج نیستند از ذات بلکه شیون مندمجه در ذات احدیه اند ولهذا اظهار آن محدث صفتی
زاید بر ذات نیست انهم چه عین واحد از حیثیت تجرد واطلاق از تعینات حق است واز حیثیت
تعدد وتکثری که بواسطه تلبس او بر تعینات مینماید خلق است وعالم • پس عالم ظاهر حق است
وحق باطن عالم • عالم پیش از ظهور عین حق بود فی مرتبة اندماج الاحدیة والصحبة الذاتیة •
وحق بعد از ظهور عین عالم • لان ظهار الاشیاء ظهوره تع بصورها واحکامها بلکه فی
الحقیقة یک حقیقتست وظهور وبطون واولیت واخریت از نسب واعتبارات اوست
هو الاول والاخر والظاهر والباطن مولانا از تو ای بی نقش با چندین صور • هم موحد هم
مشبه خیره سر عطار عرش وعالم جز طلسمی بیش نیست • اوست بس وین جمله اسمی بیش نیست •
فی الفتوحات العارف لا ینظر العالم من حیث عینه وانما ینظر من حیث هو مظهر لصفات
الحق فالعین هالکة والصفة قائمة جامی آن یکی در جمله ذرات جهان • دیده تابان
آفتاب بی زوال • وآن دگر زآیینه هستی عیان • دیده مستورات اعیان را جمال •
وآن دگر در هر یکی آن دیگری • دیده من غیر احتجاب واضلال • فی الباب الخمسین وثلثمائة
من الفتوحات لم تزل الممکنات عند اهل الله من حیث اعیانهم موصوفین بالعدم ومن حیث
احکامهم لم یزالوا موصوفین بالوجود وهذا الحق کما قال کنت سمعه وبصره فی الخبر الصحیح فاثبت
العین للعبد وجعل نفسه عین صفته التی هو عین وجوده فعین الممکن ثابتة غیر موجودة
والصفة موجودة ثابتة وهی عین واحدة ولو تکثر بنسبها فانها کثیرة فی النسب فهو سمع
وبصر وغیر هذین الی جمیع ما فی العالم من القوی من ملک وبشر وجان ومعدن ونبات
وحیوان وزمان ومکان ومخیل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا وقال رضی الله عنه

فی موضع آخر من قال الفرق شهود الاغیار لله اراد انه من اجل الله فهذه لام العلة فیشاهد
فی عین وجود الحق احکام الاعیان الثابتة فیه فلا یظهر الا بحکمها ولهذا ظهرت الحدوث
وتمیزت مراتب الاعیان فی وجود الحق من قبیل املاک وافلاک وعناصر ومولدات واجناس
وانواع واشخاص وعین الوجود واحد والاحکام مختلفة لاختلاف الاعیان الثابتة باختلاف
فی الثبوت لا فی الوجود فافهم یعنی اختلاف در وجود نیست ولهذا قال عم الصمد الذی لا
یوصف بالتغایر چه او واحد احدیت ظاهر بصور واحکام اعیان مختلفة متکثره واین
موجب اختلاف وتغایر در ان واحد حقیقی نیست ثم قال عم وسورة الاخلاص خمسة کلمات
احد لا اله علی الفردانیة هیچ ابجد گذشت در معنی تفرد لیس کمثله شیء الله الصمد لا اله
علی الفرق قال الواسطی امتنع الحق بصمدیته عن وقوف العقول علیه واشارتها الیه ولا
یعرف الا بالطاف اسدائها الی الجوارح وقال بعضهم الصمد المصمود الیه فی الحوائج لم یلد
معرفة الربوبیة یعنی معرفة آنکه ربوبیت حق تعالی عالم را نه از قبیل ربوبیة والد است نسبت
با ولد ولم یولد معرفة التنزیه ومن کلام جده ومولانا علی علیهما السلام فی بعض الخطب
لم یولد سبحانه فیکون فی العز مشارکا ولم یلد فیکون موروثا هالکا ولم یکن له کفوا احد
معرفة ان لیس کمثله شیء ای لیس فی الوجود شیء قال فی الفتوحات المکیة قال تع لیس کمثله
شیء علی وجوه کثیرة قد علم الله ما یؤول الیه قول کل متأول فی هذه الایة واعلاها قولا ای لیس
فی الوجود شیء اذ الوجود لیس عین الحق فما فی الوجود شیء سواه یکون مثلا له او خلافا هذا ما
یتصور یعنی وجود عین حق تعالی است پس غیر حق تعالی موجود نباشد پس متصور نیست بودن
مثل وخلاف حق تعالی را فان قلت فما هذه الکثرة المشهودة قلنا هی نسب احکام استعدادات
الممکنات فی عین الوجود الحق والنسب لیست اعیانا ولا اشیاء وانما هی امور عدمیة بالنظر

بالنظر الی حقایق الغیب فاذا لم یکن فی الوجود شیء سواه فلیس مثله شیء لانه لیس ثم فافهم معنی
چون نسبت اشیا اندر نیست مثل او شیء از برای آنکه نیست انجا شیء تا تو حکم کنی مثلیة او
ما لک ملک بقا جز واحد قهار نیست ٭ قهر شان کز غیر در وادی او دیار نیست ٭
اوست کز نور ظهورش مینماید این و آن ٭ وانچه می پنداریش عالم بجز پندار نیست ٭
عطار ای ز پیدایی خود بس ناپدید ٭ جمله عالم تو و کس ناپدید ٭ جمله عالم بتو بینیم
عیان ٭ و ز تو در عالم نمی بینیم نشان ٭ از برای آنکه آن واحد حقیقی مرات صور متکثره عالم
و ظاهر بصور و احکام اعیان این جمله عالم در مرات وجود عیان است اما مرات بصور
عالم مستور ع و ز تو در عالم نمی بینیم نشان تا شاهد بر آن سر است جنید البحر بحر علی ما کان
فی قدم ٭ ان الحوادث امواج و انهار ٭ لا تحجبنک اشکال تشاکلها ٭ عمن تشکل فیها
فهی استار عطار ای درون جانم و جان از تو بیخبر ٭ از تو جهان پر است و جهان
از تو بیخبر ٭ کی پی برد بتو دل و جانم که جاودان ٭ در جان و در دلی دل و جان از تو بیخبر ٭
نقش تو در خیال و خیال از تو بی نصیب ٭ نام تو بر زبان و زبان از تو بیخبر ٭ قال
ابو علی الروذباری وجدنا انواع الشرک علی ثمانیة انواع علی النقص و التقلب و الکثرة
و العدد و العلة و المعلول و الاشکال و الاضداد فنفی عز و جل عن صفته نوع الکثرة
و العدد بقوله قل هو الله احد و نفی النقص و التقلب بقوله الله الصمد و نفی العلل
و المعلول بقوله لم یلد و لم یولد و نفی الاشکال و الاضداد بقوله و لم یکن له کفوا احد
ثم قال هذه و هذه باجمعها تدلک علی الانقطاع الیه و التبری عما سواه قاسم زخود
بگسل و بدو پیوند گیر اینست ٭ بدین ثبات بر او تولا ٭ سئل ذو النون عن العارف فقال
هو رجل معهم بائن عنهم گلشن کناره کن ز کاف گنج کونین ٭ نشین در قاف قرب قاب

الی

قوسین ٭ اگر مردی برون آی و نظر کن ٭ هر آنچ آید برت زان درگذر کن ٭ میاسا یک زمان
اندر مراحل ٭ مشو موقوف همراه و رواحل ٭ خلیل آسا برو حق را طلب کن ٭ شبی را روز و
روزی را شب کن ٭ ستاره با مه و خورشید اکبر ٭ بود حس و خیال و عقل انور ٭ بگردان
زین همه ای راه رو روی ٭ همیشه لا احب الافلین گوی ٭ ترا تا پیش کوه نفس فانیست
صدای لفظ ارنی لن ترانیست ٭ حقیقت کهربا ذات تو کاهست ٭ اگر کوه تویی نبود
چه راهست ٭ تجلی گر رسد بر کوه هستی ٭ شود چون خاک ره هستی ز پستی ٭ گدایی گردد
از یک جذبه شاهی ٭ بیک لحظه دهد کوهی بکاهی ٭ حضرت امام ارباب کشف و عیان
علیه التحیة و السلام و الرضوان بمخاطبه شریفه هذه باجمعها تدلک علی الانقطاع و التبری
اشارت لطیفه میفرمایند بانکه علوم ذوقیه که علوم اولیاست حصول و باتصاف بمعلومات
یعنی جمیع آنچه مضمون سوره اخلاص در توحید است دلالت میکند و میخوانند ترا ای آنکه
طالب خالص توحیدی که تحقق بآن حاصل نمیشود بی انقطاع بحضرت واحد حقیقی و تبری
از ما سوای او بحیث لم یبق فیک شیء من رسوم الحدوثیة مر استیلاء القدم علی الحدوث
و کلام جد و مولانا امام الائمة علی علیه و علیهم السلام و التحیة فی جواب کمیل بن زیاد الحقیقة
جذب الاحدیة لصفة التوحید تصریحست بانکه وصول بسر حقیقت کما هی بحصول می پیوندد
که عبد متحقق بصفت توحید و تحقق آن بجذب کردن احدیت ذاتیه الهیه است احکام کثرة
خلقیه عبد را تا بدین متوحد النعت گردد و هذا بعینه ما اشار الیه الامام الصادق ع
بقوله یدلک علی الانقطاع الیه و التبری عما سواه چه نور تجلی الهی وحدانی النعت است
و چون مشرق شد بر قلب فارغ از شوایب تعلقات خلقیه و متخلی از کثرات احکام کونیه
سرایت میکند حکم وحدت تجلی در سایر حقایق ذات متجلی له و صفات او و منصبغ می شود

بآن وحدت انضباغی که موجب اضمحلال احکام کثرات است مولانا چیست توحید خدا
آموختن • خویشتن را پیش واحد سوختن • صورتم سرکش کنار آن کن برنج • تا برینی نیز او
وحدتی چو گنج • قرب نه بالا و پستی رفتن است • قرب حق از حبس هستی رستن است •
گر همی خواهی که بفروزی چو روز • هستی همچون شب خود را بسوز • تو مکانی اصل تو
در لامکان • این دکان بربند و بگشا آن دکان • از جهت بگریز و برادر جهات • شش
درست و شش در از مات مات • جنس ما چون نیست جنس شاه ما • مای ما شد بهر
مای او فنا • چون فنا شد مای ما او ماند فرد • پیش پای اسب او کردم چو گرد • خاک
شد جان و نشانیهای او • هست بر خاکش نشان پای او • خاک پایش شو برای این نشان •
تا شوی تاج سر گردن کشان • هستیت در هست آن هستی نواز • همچو مس در کیمیا
اندر گداز • سهل شیری دان که صفها بشکند • شیر آن باشد که خود را بشکند •
ما بهردیم و بکلی کاستیم • بانگ حق آمد زجا برخاستیم • مطلق او از خود از آن بود •
گرچه از حلقوم عبدالله بود • گفته او را من زبان و چشم تو • من رضا و من حواس و خشم تو •
رو که بی یسمع و بی یبصر توی • سر توی چه جای صاحب سر توی • لا یخفی علی اولی البصائر
ان حقیقة ما قال الامام الصادق عم فی علامة حقیقة التوحید من الانقطاع الی الله
والتبری مما سواه مخصوص بعلی ممسوس فی ذات الله قال ابو سعید الخراز
ان الله اول ما دعا عباده دعاهم الی کلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله
تعالی قل هو الله احد فتم بها المراد للخواص ثم زاد بیانا للخلق فقال لم یلد ولم یولد
ولم یکن له کفوا احد فاعلم ان الکلمة التی تم بها المراد هی الکلمة التی قال الله تع لحبیبه
فی شان حبیبه ان علیا هو الکلمة التی الزمتها المتقین وذلک لکمال الخلوص فی

التوحید کما بین فی خطبة له عم کمال التوحید الاخلاص له وکمال الاخلاص له نفی الصفات
عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة ولهذا قال عم
مثل علی فی الناس کمثل قل هو الله احد وما قال مثل سورة الاخلاص لان بهذه الایة یتم المراد
من بیان الاخلاص فی التوحید وبعلی بن ابی طالب تم الاخلاص فی التوحید علیه سلام الله
الوحید و چون آنحضرت عم در خلوص و صفوت توحید ذات و صفات اخلص و اصفی از سایر
صوفیان صفه صفا است گویی عین کلمه قل هو الله احد است و سایر صوفیان موحد نسبت
با سایر ناس بمنزله باقی سور است نسبت با قرآن یعنی همچنانچه ما وراء ایه آخر سوره تفصیل
آن آیه است همچنین سایر موحدان تنزل و تفصیل کلمه علویه اند مولانا صوفی ابن الوقت
باشد ای رفیق • نیست فردا گفتن از شرط طریق • هست صافی غرق عشق ذو الجلال •
ابن کس نه فارغ از اوقات و حال • غرق نوری که او لم یولد است • لم یلد لم یولد آن ایزد است •
رو چنین عشقی بجو گر زنده • ورنه وقت مختلف را بنده • چون بگوید حال را فرمان کند •
چون بگوید جسمها را جان کند • کیمیای خاک باشد دست او • دست جبان شود مس مست او •
بر من از هستی من جز نام نیست • در وجودم جز تو ای خوش کام نیست • قال بعضهم
الموحد من حال الله بینه و بین الدارین جمیعا لان الحق یحمی حریمه کما تحمون مرضاکم قوله عز وجل
نحن اولیاؤکم فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة فلا ترد کم الی معنی سوانا فی الدنیا والاخرة سؤال
گلشن که شد بر ستر وحدت واقف آخر • شناسای چه آمد عارف آخر جواب کسی بر سر
وحدت گشت عارف • که او واقف نشد اندر مواقف • دل عارف شناسای وجود است •
وجود مطلق او را در شهود است • بجز هست حقیقی هیچ نشناخت • ولیا هستی که هستی
پاک در باخت • وجود تو همه خارست و خاشاک • برون انداز از خود جمله را پاک •

برو تو خانه دل را فرو روب • مهیا کن مقام و جای محبوب • چو تو بیرون روی او اندر آید •
بتو بی تو جمال خود نماید • کسی کو از نوافل گشت محبوب • بر لای نفی کرد این خانه جاروب •
درون جان محبوب او مکان یافت • ز بی یسمع و بی یبصر نشان یافت • ز هستی تا بود باقی بر او شین •
نیابد علم عارف صورت عین • قال في كتاب التعرف سئل الحسن بن علي عليهما السلام متى
يكون العارف بمشهد الحق فقال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل
الاخلاص • معنى بدا الشاهد يعني شاهد الحق وهو افضاله بك فيما سبق منه اليك من بره
بك واكرامه اياك بمعرفته وتوحيده والايمان به ويفني رؤية ذلك منه رؤية افضالك
وبرك وطاعتك فترى كثيرا ما منك مستغرقا في قليل ما منه وان كان ما منه ليس بقليل
وما منك ليس بكثير وفناء الشواهد سقوط رؤية الخلق عنك بمعنى الضر والنفع والذم
والمدح وذهاب الحواس هو معنى قوله فبي ينطق وبي يبصر الخبر ومعنى اضمحل الاخلاص ان لا
تراك مخلصا وما خلص من افضالك ان تخلص وان تخلص ابدا اذ رايت صفتك فاطو وصالك
معلولة مثالك در شهوار و مجمع البحرين نبوت و ولایت و دری مضی لامع از ذروه علیا
فلک بروج اثنا عشر امامت و هدایت • شمع جمع انبیا و اولیا • نور چشم مصطفی و مرتضی •
الامام الثاني والسبط الاول عليه سلام الله الاعلى الاجل وعلى جده وابيه وامه واخيه
در جواب سؤال متى العارف بمشهد الحق میفرماید که گاهی که ظاهر شود بر تو شاهد صادق
حق تعالی از آنچه با تو کرده است از بر و اکرام او بمعرفت و توحید او و ایمان باو بحیثیتی که
این رؤیت تو افضال حق تعالی را بر تو پوشیده کرداند رؤیت افضال تو و بر و طاعت تو و معنی
فنی الشواهد آنست که ساقط شود رؤیت خلق از تو یعنی در ضر و نفع و ذم و مدح بلکه
همه از حق تعالی بینی مشاهدة الفعله سبحانه و معنی ذهب الحواس آنست که جمیع حواس او از

سمع و بصر و کلام و غیر ذلک برود • لانه الصمد المتعالي عن الادراك بالعقول والحواس كما
في الكلام الامام الصادق عم و متبدل شود سمع و بصر او بسمع و بصر حق تعالی کما قال
کنت کنزا مخفیا سمعه و بصره • نظم • گر چه مردان حال مردان بایدت • قرب وصل حال
کردان بایدت • اول از حس بگذر انگه از خیال • انگه از عقل انگه از دل اینت حال •
حال حاصل در مقام جان شود • در مقام جانت کار آسان شود • پنج منزل در رهاو تو تراست
راستی بر پشت هم از چپ و راست • اولش حس و دوم از وی خیال • پس سیم عقلست
جای قیل و قال • منزل چارم از او جای دلست • پنجمین جانست و راهی مشکلست •
چون تو زین هر پنج بیرون آمدی • خرقه پوش هفت گردون آمدی • خویشتن بی خویشتن
بینی مدام • جان و تن بیجان و تن بینی مدام • جمله می بینم بچشم دیگری • بشنوی
هر نطق و باشی تو کری • هم سخن گوئی زبان آن تو نه • هم عیانی زنده جان آن تو نه ۵۵
و معنی اضمحل الاخلاص آنست که نه بینی خود را مخلص و نه بینی بجز خالص باشد از انهماک
اگر خالص شود و هرگز خالص نخواهد شد مادام که صفت خود بینی فان اوصافك معلول
مثلك قال الامام محمد الباقر معضلات العلوم الكاشف عن مشكلات محاسن القوم
آن نظر بخشی که چشم اهل راز • گشت از خاک درش او سرمه ساز • عليه وعلى آبائه السلام
كل ما ميزتموه باوهامكم او ادركتموه بعقولكم في ادق معانيه فمخلوق مثلكم
مردود اليكم • وهم را در رهش مجالی نیست • عقل عاقل بجز عقالی نیست •
هر چه در صورت ضمیر آید • آن بجز نو توهمالی نیست • ما عرفناك حق معرفتك •
بجز این خلق را مقالی نیست • مثل آن روی چون توان گفتن • چونکه آن روی را
مثالی نیست • تشبیه رخت بماه میکردم دوش • امروز بدیدم ز کجا تا بکجا •

وجواب الامام الحسن عم لسائل متى العارف بشهد الحق هو تفصيل ما اشار اليه صفوة
البرية وزبدة الخليقة في جواب سؤال ما الحقيقة بقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم
بگذر از خود محو موهوم این بود ۰ مست و شو صحو معلوم این بود مولانا عطار راه فانی گشته
راهی دیگر است ۰ لیك هشیاری که آمد دیگر است ۰ چون زخود رستی همه برهان شدی
چونکه بند نیست شد سلطان شدی عطار گر همی خواهی که تو اینجا رسی ۰
وندرین منزلگه والا رسی ۰ دستها اول زخود کوتاه کن ۰ بعد ازان مردانه عزم راه
کن ۰ خویش را اول زخود بیخویش کن ۰ پس براقی از عدم در پیش کن ۰ جامه از نیستی
در پوش تو ۰ کاسه پر از فنا کن نوش تو ۰ خرقه کم کاستی در بر فکن ۰ طیلسان لم
یکن در بر فکن ۰ در رکاب محو کن پایی که هیچ ۰ رخش ناچیزی بران جایی که هیچ ۰
بر میان بوغر از کمی زیر و زبر ۰ بر میان در بند از لاشی کمر ۰ گر بود زین عالمت مویی اثر ۰
نیست زان عالم ترا مویی خبر ۰ همچنین میرو بدین آسودگی ۰ تا رهی در عالم کم
بودگی ۰ تا که تو دم میزنی همدم نه ۰ تا که مویی مانده محرم نه ۰ هر چه داری آتشی را
بر فروز ۰ بود و نابودت در آن آتش بسوز ۰ گر بود مویی اضافت در میان ۰
هست صد عالم مسافت در میان ۰ چند اندیشی چو من بیخویش شو ۰ یکنفس بیخویش بی
اندیش شو ۰ تا دم آخر به بیخویشی رسی ۰ در کمال ذوق درویشی رسی ۰ سئل ابو یزید
عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قال الاستاد هذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا
باطل وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا
يرى لنفسه غير الله حافظا وسئل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا

في اليقظة يقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله وقال يوسف بن علي
لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين وقال
الواسطي لا يصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله او افتقار اليه قال الاستاد اراد الواسطي
بهذا ان الافتقار والاستغناء من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته و
العارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه وجوده او لاستغراقه في
شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل وصف هو له ولهذا قال الواسطي ايضا
من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال عم لا احصي ثناء عليك هذه صفات الذين بعد
مرماهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا ۰ بدانکه محو موهوم غیبت
قلبست از جمیع موهومات یعنی مکونات کما انشد الشیخ رضی الله عنه انما الکون خیال
وهو حق في الحقيقة ومن يفهم هذا حاز اسرار الطريقة گلشن وصال اینجا یکه رفع
خیالست ۰ چو غیر از پیش برخیزد وصالست ۰ وجود خلق و کثرت در نمودست ۰
نه هر چه آن مینماید عین بودست ۰ چنانکه گفته اند ما در ان عرفا که قدم وحدوث
عبارتست از بود و نمود مولانا ما عدمهاییم و هستیهای ما ۰ تو وجود مطلق فانی نما
قال سيد الموحدين عليه افضل صلوات المصلين اصدق بيت قاله العرب الا كل شيء
ما خلا الله باطل یعنی هر چه غیر ذات حق تعالی است باطلست وغیر ثابت في نفسه
بل ثابت لغيره وهو عين الحق چه اعیان ممکنات امور عدمیه ونسب اضافیه اند وقیل
اضافه عین بعضی وموجود غیر ذات حق تعالی نیست ظاهر بصور واحکام این اعدام
پس صاحب فرق ثانی مشاهده میکند در مرآت حق تعالی صور اعیان ثابته منطبعه
در مرآت ذات با احکام وامور لازمه وصاحب جمع مرآت ذات مشاهده میکند و صور

مرتبه در ان مدرک او نمی شود و صاحب فرق اول غیر صور مرتبه نمی بیند و مرآت را ادراک
نمی کند و نمیداند که این صور مرتبه در آیینه است و عرض بلکه پندارد که هر یک جوهر
بذات خود قائمند فهو الذی المسمی بکل اسم والموصوف بکل صفة والمنعوت بکل نعت
کما قال الشیخ فی الفتوحات الجمع عندنا ان نجمع ما له علیه وما للت علیه ویرجع الکل الیه غیر
انا بینا ان تلک الاسما احکام آثار استعداد اعیان الممکنات فیه وهو سر خفی لا یعرفه الا
من عرف ان الله هو عین الوجود واین ظهور حقیقت وجود بصور واحکام اعیان عدمیه
موهم وجود حقایق اکوان شده شعر لا لون للنور ولکن فی الزجاج بدا • شعاعه فترائی
فیه الوان حافظ جلوه کرد رخت روز ازل زیر نقاب • این همه نقش در آیینه اوهام
افتاد • این همه عکس می و نقش مخالف که نمود • یک فروغ رخ ساقیست که در جام افتاد •
بدانکه لسان مقام نبوت غیر لسان مقام ولایت چه منطوق لسان نبوت احکام شرعیات
و مدلول لسان ولایت اسرار حقیقتست با آنکه شریعت عین حقیقتست و تغایر لسانین
بواسطه تغایر حیثیتین است ولولا الحیثیات لبطلت الحکمة آنچه در لسان نبوت
مناسب فهوم عموم مخاطبین است اما خواص از همین لسان نیز منطوق لسان ولایت
میفهمند ع یک سخن گوید بصد رصد خیال • قال فی فص الحکمة الموسویة الانبیاء صلوات
الله علیهم لسان الظاهریة یتکلمون لعموم الخطاب واعتمادهم علی فهم السامع العالم
فلا یعتبر الرسل علیهم السلام الا العامة لعلمهم بمرتبة اهل الفهم کما نبه صلی الله علیه
وآله علی هذه المرتبة فی العطایا فقال انی لاعطی الرجل وغیره احب الی منه مخافة ان یکبه
الله فی النار فاعتبر الضعیف العقل والنظر الذی غلب علیه الطمع والطبع فکذا ما
جاؤا به من العلوم جاؤا به وعلیه خلعة ادنی الفهوم لیقف من لا غوص له عند الخلعة فیقول

ما احسن هذه الخلعة فیراها غایة الدرجة ویقول صاحب الفهم الدقیق الغائص علی درر
الحکم بما استوجب هذا هذه الخلعة من الملک فینظر فی قدر الخلعة وصنفها من
الثیاب فیعلم منها قدر من خلعت علیه فیعثر علی علم لم یحصل لغیره ممن لا علم له بمثل هذا
ولما علمت الانبیاء والرسل والورثة ان فی العالم وامتهم من هو بهذه المثابة عمدوا فی
العبارة الی اللسان الظاهر الذی یقع فیه اشتراک الخاص والعام فیفهم منه الخاص ما
فهم العامة منه وزیادة مما صح له به اسم انه خاص یتمیز به عن العامی فاکتفی المبلغون
العلوم بهذا قال فی الباب الثالث والستین ومائة من الفتوحات الشریعة
التزام العبودیة بنسبة الفعل الیک وهی السنة الظاهرة التی جاءت بها الرسل عن
امر الله والحقیقة هی سلب آثار اوصافک عنک باوصافه بانه الفاعل بک فیک عنک
لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها • ان الحقیقة تعطی واحدا ابدا • والعقل
بالفکر ینفی الواحد لا احدا • والذات لیس لها ثان فیشفعها • والکون یطلب من آثاره
العددا • والکل لیس سوی عین محققة • لا اهل فیها ولا اب ولا ولدا • اعلم ایدنا الله و
ایاک بروح منه ان الحقیقة هی ما علیه الوجود بما فیه من الخلاف والتماثل والتقابل
ان لم تعرف الحقیقة هکذا والا فما عرفت تعین الشریعة عین الحقیقة والشریعة حق ولکل
حق حقیقة فحق الشریعة وجود عینها وحقیقتها ما ینزل فی الشهود منزل شهود عینها
فی باطن الامر فیکون فی الباطن کما هی فی الظاهر من غیر مزید حتی اذا کشف الغطاء لم یختل
الامر علی الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله صلی الله علیه وآله انا مؤمن حقا
فادعی حق الایمان وهو من نعوت الباطن فانه تصدیق والتصدیق محله القلب فاثاره
فی الجوارح اذا کان تصدیق له اثر فان کان تصدیق ما له اثر فلا یلزم ظهوره علی الجوارح

کما قال والفرج یصدق ذلك او یکذبه فنسب الصدق الی الفرج وهو عضو ظاهر فقال الله رسول
الله صم فما حقیقة ایمانك فقال کانی انظر الی عرش ربی بارزا وقد کان صدق رسول الله
فی قوله ان عرش ربه بارز یوم القیمة فجعله هذا السامع مشهود الوقوع فی خیاله فقال
کانی انظر الیه ای هو عندی بمنزلة من شاهده ببصری فلما انزله منزلة الشهود البصری
والوجود الحسی عرفنا ان الحقیقة مطلب الحق لا یخالف فما ثم حقیقة تخالف شریعة لان الشریعة
من جملة الحقایق والحقایق امثال واشباه فالشرع ینفی ویثبت فیقول لیس کمثله شیء فنفی واثبت معا
کما یقول وهو السمیع البصیر وهذا هو قول الحقیقة بعینه فالشریعة هی الحقیقة فالحقیقة وان
اعطت احدیة الا لوهة فانها اعطت السبب فیها فما اثبتت الا احدیة الکثرة النسبیة لا احدیة
الواحد فان لا احدیة الواحد ظاهرة بنفسها واحدیة الکثرة عزیزة المنال لا یدرکها کل ذی نظر
فالحقیقة التی هی احدیة الکثرة لا یعثر علیها کل احد ولما راوا انهم عاملون بالشریعة والحقیقة
فجعلوا الشریعة لما ظهر من احکام الحقیقة وجعلوا الحقیقة لما بطن من احکامها لما کان الشارع
الذی هو الحق قد تسمی بالظاهر والباطن وهذا لان الاسمان له حقیقة فالحقیقة ظهور صفة
حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عین البصیرة رای ان صفة العبد هی عین
صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هی عین الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق
والباطن یسمی بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما تریده النفس والنفس باطنة العین
ظاهرة الحکم والجارحة ظاهرة الحکم لا باطن لها لا اثر لا حکم لها فینسب الاعوجاج والاستقامة
للماشی المشی به لا الی من مشی به والماشی بالخلق انما هو الحق وذکر انه علی صراط مستقیم
والاعوجاج قد یکون استقامة فی الحقیقة کاعوجاج القوس فاستقامته التی ارید لها اعوجاجه
رباعی جانا نظرت اگر نه کج مج باشد ⁕ تیر ار کج بدید میر و دیج نباشد ⁕ هر چیز همان چنانکه

لربه

می‌بایدهست ⁕ ابروی تو کر راست بود کج باشد ⁕ فما فی العالم الا مستقیم لان الاخذ بناصیته
هو الماشی به وهو علی صراط مستقیم فکل حرکة وسکون فی الوجود فهی الهیة لانها بید حق وصادرة
عن حق موصوف بانه علی صراط مستقیم باخبار الصادق فان الرسل لا تقول علی الله الا ما
تعلمه منه فانهم اعلم الخلق بالله ولیس للکون معرفة اقوی من هذه فمن رحمة الرسل بالحقیقة
بالخلق تنبیه الخالق علی مثل هذا ولما حکاها الحق عنه یسمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته
بنا حیث عرفنا بمثل هذا فکان تعریفه ایانا بما قاله رسوله بشری من الله للناس قوله لهم
البشری فی الحیوة الدنیا وکانت البشری من کلمات الله ولا تبدیل لکلمات الله ومن باب
الحقیقة کونه عین الوجود وهو الموصوف بان له صفات من کون الموجودات ذات صفات
ثم اخبر انه من حیث عینه عین صفات العبد واعضائه فقال کنت سمعه فنسب الی عین الموجود
السامع واضافه الیه وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسمع وهکذا سایر القوی والادراکات
لیست عنه فالحقیقة عین الشریعة فافهم والله یقول الحق وهو یهدی السبیل ⁕ حاصل این کلام
حقیقة نظام انکه حقیقة ما علیه الوجودات بما فیه من الخلاف والتقابل والتماثل
وانرا ظاهریست وباطنی ظاهر آن ما فیه من الخلاف والتقابل والتماثل که آن احکام کثرت
ومدرك هر نظر وباطن آن احدیت این کثرات ولا یعثر علیها ارباب العقول عطار
خرد جز ظاهر دو جهان نبیند ⁕ ولیکن عشق جز جانان نبیند عراقی هست هستی بیان
دریایی ⁕ کمر او راهیت جزر ومداست ⁕ باطن بحر جملگی آبست ⁕ ظاهر بحر سر بسر زبدست
ظاهرش را هیئته از باطن ⁕ جنبش وحول وقوع و مد داست ⁕ باطنش بی حداست وصفت
کران ⁕ ظاهرش را کران و وصف وحداست ⁕ پس نظر صاحب شریعت از آن حیثیت که رضای
شریعت واحکام شرایعست متعلق بر حیثیت آن کثرات ونظر صاحب حقیقت از آن حیثیت

از حیثیت

که صاحب حقیقت است متعلق بحیثیت احدیت آن کثرات وهر مرتبه حاکم امرایت
واحکام باسرها مقتضیات مراتب اند صاحب مرتبه شریعت لسان را ومخالف صاحب
مرتبه حقیقت است زیرا که هر مرتبه حکمی دارد ولهذا لسان ثبوت غیر لسان ولایت
است ومع ذلک بین المتباینین اتحاد است چه منطوق لسان ثبوت احکام شریعت که
مشعل او وظاهر حقیقت است وسر حقیقت دران مرموز است ما در لسان ولایت فاش
وپرده در وهم اسرار حقیقت من حیث انه حقیقته ومبدا واصل احکام شرایع است
وسلطان شریعت وحقیقت دعوت هر شخص را بر شریعت میکند واز شریعت بر حقیقت
میرساند اگر سعت قابلیت وگنجایش این فیض در وی باشد قیل فی قوله تعالی خطابا الی حبیبه
ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة که از حکمت مراد حقیقت است واز
موعظه شریعت وچون ذکر طرفین کرد معلوم شد آنچه متوسط بینهماست یعنی طریقت
چه طریقت مبتدا است از شریعت ومنتهی بحقیقت وآن رعایت وظایف شریعت
از ورع وتقوی ورعایت ادب قولا وفعلا وحرکة وسکونا • در عوارف که شیخ را
اشراقی هست در مواطن تنوع استعدادات بیرامی میکند هر مریدی را از امر معاش
او ومعاد او برانچه صلاحیت آن دارد • از برای تنوع استعدادات متنوع است
مراتب دعوت قال تعالی ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة فمن یدعی بالحکمة
لا یدعی بالموعظة ومن یدعی بالموعظة لا یصلح دعوته بالحکمة قاسم سخن از شرع وحکمت
کو بهشیاران صورت بین • حدیث از عشق سرمستان مجنونان بی پروا • اگر چه بین
الحدیثین تخالف نماید وبین المتباینین تناقضی باشد اما انطباقی مخفی هست بینهما
که هر که آن انطباق را یابد سر حقیقت میداند وارتباط حق تعالی بر عالم وارتباط

عالم بحق تعالی یافته است وسر این مسئله آنست که چون حقیقت ظهور صفت حقیقت
از خلف حجاب صفت عبد از قبیل ظهور نور آفتاب بر انعکاس از اجرام کواکب درثب
چه نور هر ستاره حکمی واثری دارد مخصوص بوی واز قبیل نور سهیل که بعضی آثار از وی در معادن
وغیرها ظاهر میشود که خاص اوست که در کوکبی دیگر نیست با وجود آنکه اصل نور
در هر دو یکیست چه جای آنکه آن اثر در نور صرف آفتاب بی واسطه نیست این است
معنی آنکه احکام مقتضیات مراتب است وذات خود من حیث هو ذات هیچ حکمی ندارد
وصاحب علم تنجیم میداند نسبت صحیحه که هست بعضی احکام وآثار سماوی وارضی را
بخصوصیتی کوکبی که در دیگری نیست ومیان این احکام وآثار متمکنه کواکب غیر متناهیه
فلک ثوابت اعیان یا تخالفست یا تماثل یا تقابل پس این نسبت متقابله متخالفه متماثله
که دلالت بر اثنینیه میکند از احکام مراتب است ومنافات با وحدت ذات ندارد واینجا
که وحدت ذاتست جمیع متقابلات ومتخالفات ومتماثلات متوحدند آنچه از رقم
صاحب رصد شریعت وسلطان حقیقت ص در تقویم کتاب وسنت مثبت است
همه احکام نظرات اختران ثوابت فلک اعیان ماست منه ازهنا غیب را ابری وآبی
دیگر است • آسمان وآفتابی دیگر است • اختر انند از ورای اختران • خالی از تربیع و
تسدیس وقران • وسیر آن کواکب در مراتب ومواطن غیر متناهیه مثل مواطن الست
ودنیا وآخرت اما السالک بحقیقته که تا طلعت از شهود احدیته این کثرات جمیع انوار منعکس
از ان کواکب را نسبت بآفتاب میکند زیرا که بواسطه علو مرتبه ولایت از
ورای کواکب نور صرف را بی واسطه از آفتاب مشاهده میکند با جمیع احکام متخالفه
اگر صاحب تمکین جمع الجمع است یعنی فرق ثانی ولا منافاة بین المتباینین چه همان

نور آفتاب حقیقت است منصبغ به احکام متخالفه و متقابله و متماثله در مظاهر کواکب
حقایق و اعیان ما و سایر حقایق و اعیان در افلاک مراتب و اعیان در افلاک
مراتب و عوالم غیبیه و شهادیه راست و همچنین اضلال ما هم از ضلال حقیقی است منصبغ
بصور اعمال ما مولانا ما چو نائیم و ندا در ما ز تست • ما چو کوهیم و صدا در ما ز تست
دمدمهٔ این نای از دمهای اوست • های و هوی روح از هیهای اوست • دو دهان داریم
گویا همچو نی • یک دهان پنهان در لبهای وی • ما چو شطرنجیم اندر برد و مات •
برد و مات ما ز تست ای خوش صفات • ما همه شیران ولی شیر علم • حمله‌مان از باد باشد
دم بدم • حمله‌مان پیدا و ناپیداست باد • آنکه ناپیداست هرگز کم مباد • و نظر
حقیقت بین اینجا پیداست می بیند و نبی که صاحب تمکین مرتبه ولایتست آن واحد
حقیقی مشهود او میشود متحد با آن کثرات با تفاصیل احکام و خصایص کثرات عدمیه
که آثار و احکام مترتبه دارند با وجود وحدت ذاتیه ازلیه ابدیه پس آن حضرت ص
صاحب لسانین باشد لسان نبوت من حیث انه نبی و لسان ولایت من حیث انه ولی و این
در وقت جمعیت شهود احدیت کثراتست با ارتباط میان وحدت ذاتیه و کثرات نسبیه
و شهود نسب میان آن کثرات و الحکمة هی العلم بحقایق الاشیاء و اوصافها و خواصها و
احکامها علی ما هی علیه و ارتباط الاسباب بالمسببات و اسرار انضباط نظام الموجودات
و العمل بمقتضاه و غیر صاحب حقیقت حکیم نمیتواند بودن چه بی شهود احدیت کثرات
میتوان دانست نسب میان این کثرات و ارتباطات میان ایشان و اسرار انضباط
نظام عالم پس دعوت بموعظه از لسان شریعت آن حضرتست و صاحب اجابت این
دعوت جمیع متشرعان بشریعت محمدیه اند علیه الصلوة و التحیه و دعوت بحکمة از لسان

مق

مقام حقیقت انا دار الحکمة و علی بابها است • بر یثرب کن طلب سرچشمهٔ حکمت
کر شد غرقه • ز موج غیرت افلاطون یونانی و یونانیش • و صاحب این اجابت جمع
اولیاء الله اند از عرفاء امت محمدیه و حکمای یثربیه سیدهم و امامهم علی بن ابی طالب
علیه الصلوة و السلام در این حکمت یثرب جز شاگرد مکتبخانه و طفل حجر تربیت انا
من رسول الله کالعضد من المنکب و کالذراع من العضد و کالکف من الذراع ربانی
صغیرا و اخانی کبیرا نمیتوانند اموخت و کمیل بن زیاد رضی الله عنه بعد از تقلد به
احکام شریعت و تحلی به آداب عبادت و تخلی از علایق و عوایق دنیویه و اخرویه •
شمرنشین از غیر شه برداخته • خانه را از اغیار خالی ساخته • طلب وصال حقیقت
شریعت برو غلبه کرده بمقتضی و أتوا البیوت من أبوابها قرع باب علم و حکمت محمدی
بسؤال ما الحقیقة می نماید • کای علی که جمله عقل و دیده • شمه و اگو از انچه دیده •
و آن حضرت علیه الصلوة و السلام بنا بر انکه افهام خلایق از ادراک آن قاصرست
و کشف آن بر نامحرمان حرام در جواب و با وجود انکه از خواص محرمان حرم سرای اسرار
علویه و معارف ولویه محرم تصویر است میفرماید ما لک و الحقیقة و فی روایة ما انت
و الحقیقة چیست و چه کارست ترا با حقیقت چه پایه حقیقت از ان بلند ترست که
تحمل شما از اسرار آن توانی کرد اوحدی اسرار حقیقت نشود حل بسؤال • نی نیز بدر باختن
حشمت و مال • تا خون نشود دیده و دل پنجه سال • از قال ترا راه نماید بحال •
مولانا آرزو میخواه لیک اندازه خواه • برنتابد کوه را یک برگ کاه • آورده اند که منصور
عربی که در نصرت شانی داشت و از عالم بی نشان نشانی گفت روزی بقبیلهٔ رسیدم
از قبایل عرب جوانی با اختری مقسم و خطی معنبر مرا دعوت کرد چون مایده حاضر کرد

۱

آن جوان بسوی خیمه قریب بمنزل ایشان نگاه کرد و نعره بزد و بیهوش شد استفسار
از آن حالت کردم اصحاب وگفتند که او را دختر عمیست ماه پیکر که هر که در روی
او نگاه کند آیه ما هذا بشرا بر زبان راند و هر که لحظهٔ کرشمهٔ الحاظ او ببیند کریمه
افحسبتم هذا بر خواند ❊ تنگ چشمی دلبری جان پروری • عالم آرایی عجایب پیکری •
صورتی از پای تا سر جمله روح • لطف در لطف و فتوح اندر فتوح • از جمال آن جهان
دلبری • ذره بود آفتاب خاوری • از ملاحت و ز حلاوت سر بسر • آن سمن بر هم
نمک بد هم شکر • چنبر زلفش رسن اندر رسن • حلقهٔ زلفش شکن اندر شکن • درج
یاقوتش در شهوار داشت • هر دُر ی تا هر دلی صد کار داشت • پستهٔ او داد یک خسته
نداد • هیچ کس را جز در بسته نداد • بود چون میمی دهان تنگ او • سر بمهر از لعل
گوهر رنگ او • صد شکن در گرد ماه افکنده بود • هر شکن صد پادشاه افکنده بود •
از زنخدانش سخن چیزی نیست • زانکه آنجا گوی سرگردانیست • القصه این جوان مدتهاست
که عاشق واله اوست و در این وقت میرفت بخیمهٔ خویش ❊ همچو کبکی میخرامید از خوشی •
همچو شه بازی سری پر سرکشی • اطلسش در خاک دامن میکشید • گیسوش عنبر بخرمن
میکشید • حکی خده ورداو عیناه نرجسا • وصدغاه ریحانا وقامته سروا • و این جوان را
نظر بجمال عبور او افتاد و غباری که از دامن جامهٔ او برخاسته بود گریبان جانش گرفته
است و بسوی عالم بیخودی میکشد • عشق خبر ز عالم بیهوشی آورد • اهل صلاح را
بقدح نوشی آورد • گفتی چرا سخن نکنی چون برسی • نظارهٔ جمال تو خاموشی آورد •
پس از کمال مرحمت بر در خیمهٔ آن دلربا رفتم وگفتم ان الغریب فیکم حرمة وذماما وقد
جئت متشفعا الیک فی امر هذا الشاب فتعطفی علیه فیما به من هوالت ❊ رحم کن

ولی

بر آنکه روی تو ندید • فرقت تلخ تو چون خواهد کشید • پس آن دلبر بر دامان زورای جمال
جواب داد که انت سلیم القلب انه لا یطیق شهود غبار ذیلی کیف یطیق صحبتی
یعنی تو مرد ساده دلی او طاقت دیدن غبار دامان من نمی آرد کجا یارای دیدن جمال
من دارد شیخ عین القضات گوید از عمر خطاب شنو که گفت مصطفی با ابو بکر سخن
میگفت گاه بود که شنیدم و دانستم چه گوید از عمر دریغ و گاه بود که نشنیدم و ندانستم
و وقت بود که شنیدم و ندانستم چه گوید از عمر دریغ میداشت نه خاشا و کلا از و
دریغ میداشت لیکن فرزند طفل که رضیع بود از بره بریان و حلوای شکر نگاه دارند
که او را معده احتمال نکند تا رسیدن روز کار رشد آنگاه ماکولات و مشروبات
مضر او نشود ❊ حرف معنی گران بها دریست • چون بنادان رسی مگوی خموش ❊
قیمت لعل جوهری داند • چه رهی بر دکان خرده فروش • یحیی معاذ رازی رحمة الله علیه
روزی بر سر منبر آمد خلق بسیار در بدجمع آمدند ساعتی در ایشان نظر کرد گفت مارا
فرموده اند که با یک کس سخن گوییم و آنکس اینجا حاضر نیست این بگفت و از منبر فرود
آمد ❊ چو این دم سر برآورد از وجودت • لب و دندان نشاید محرمی را • چو همسایه
شدی با درد عشقش • بجوی از سایه خود محرمی را • ز صورت جز خیالی نیست حاصل •
تو در معنی نگر هر آدمی را • سمنون محب که در هر علم ذوفنون بود روزی مگر جماعتی
را وعظ میفرمود و در هر پرده قولی میگفت تفرقه از غفلت جمع بدل ورسید و هیچکس را
از ایشان مستمع ندید روی بسوی قندیلهای مسجد کرد و گفت با شما میگویم آتش نفس او
بر قندیلها افتاد همه بر هم زدند و خورد بشکستند ❊ آنها که زنند با غم تو شادند • از عالم
معرفت جدا اند • هر کس که بصورت آدمی شد • خاصیت آدمش ندادند • این سینه زهر

میسر توان یافت ۰ تا نور یقین کجا نهادند ۰ فاذا اصغا الک من زمانک واحد ۰
فهو المراد واین ذالک الواحد ۰ کمیل بن زیاد چون مالک والحقیقة از سلطان سریر
وطریقت شنید بطریق استفهام انکاری واستبعاد میگوید اولست صاحب سرک
مولانا از برای حق صحبت سالها ۰ باز گو رمزی از ان خوش حالها ۰ تا زمین و آسمان
خندان شود ۰ عقل و جان و دیده صد چندان شود ۰ پس حضرت میفرماید که بلی
ولکن یترشح علیک ما یطفح منی آری تو محرم اسراری ولکن چون هنوز بمقام تمکن
نرسیده مترشح میشود و میتراود از تو اینچه پر میشود از ان وعاء قلب تو از افاضه علوم
غریبه وحقایق جلیله از اندرون من بر تو وسبب فتنه می شود قال فی الباب
السادس ومائتین من الفتوحات فی حال التجلی وصد انوار التجلی فاما النور الذی یسعی منه
فهو نور الحقیقة سواء علمها او لم یعلمها فیکشفها بهذا النور ویکشف ان یسعی منه ثم
یکشف له النور الذی یسعی الیه وهو الشریعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم المحفوظ
المعتنی به العالم الذی لا یجهل لاتصافه بالعلم الذی لا جهل فیه فان تم عبید السعو من
نور الشریعة الی نور الحقیقة ونخاف علیهم وهولاء الذین یسعون علی کشف من نور الحقیقة
الی نور الشریعة آمنون من هذا المکر الالهی فهم علی بصیرة من امرهم وهولاء تحت خطر
عظیم یمکن ان یعصموا فیه ویمکن ان یخذلوا فاعلم ذلک پس جواب حضرت امیر ما لک
والحقیقة خوفا علی زلله وخذلانه است وذلک لما مر فی کلام الشیخ ان قرب الحقیقة
سلب آثار اوصافک عنک باوصافه بانه الفاعل بک فیک منک لا انت ما من دابة
الا هو آخذ بناصیتها وقد مر ایضا ان الشریعة التزام العبودیة بنسبة الفعل الیک
وهی التی جاءت بها الرسل من امر الله وکمیل بن زیاد رض طالب تحقق بقرب حقیقت بود

از اعطاء باب مدینه علم محمدی ص ولهذا آنحضرت در افاضه این قرب خطیر عظیم
الخطر در جواب او ما لک والحقیقة فرمود حکمه لیعرضه بهذا القرب وینبهه فی ضمن
الاستفهام الانکاری زیرا که او در نور شریعت بود وطلب میکرد که سعی کند
از نور شریعت بنور حقیقت مامون ومصون از مکر الهی همچنانچه آنان که سعی میکنند
از نور حقیقت بنور شریعت ایمن اند از مکر الهی باز چون آتش شوق وطلب سایل
نیز از ان قبیل بوده که بدین استبعادات فسرده کرد دوهم بر سبیل استفهام انکاری
میگوید او مثلک یخیب سائلا یعنی اگرچه من نه اهل این سوالم اما تو اهل اجابتی اما
بقدر حوصله از خان عرفان خود بهره مند گردان مولانا ای لقای تو جواب هر سوال
مشکل از تو حل شود بی قیل وقال ۰ ترجمان هر چه ما را در دلست ۰ دستگیر هر که پایش
در گلست ۰ مرحبا یا مجتبی یا مرتضی ۰ ان تغب جاء القضا ضاق الفضا وله خویش را
چون خار دیدم سوی گل بگریختم ۰ خویش را چون سرکه دیدم در شکر آمیختم ۰ کاسه پر زهر
بودم سوی تریاق آمدم ۰ ساغر دردی بدم در آب حیوان ریختم ۰ دیده پر درد بودم
دست بر عیسی زدم ۰ خام دیدم خویش را در پخته آویختم ۰ پس آنحضرت در اجابت
سوال او شروع فرمود بقوله ع کشف سبحات الجلال من غیر اشارة یعنی ظهور حقیقت
بکشف ورفع حق تعالی است حجب خلقیه را از انوار عظمت وجلال او بی آنکه اشارت
حسی یا عقلی بدان توان کرد عطار نی اشارت می پذیرد نه بیان ۰ هست در قدوسی
خود بی نشان ۰ آن مگو چون در اشارت نایدت ۰ دم مزن چون در عبارت نایدت ۰
ای درون جان برون جان تویی ۰ هر چه گویم آن نه تو آن تویی ۰ جمله عالم تو بینم عیان
وز تو در عالم نمی بینم نشان ۰ معنی سبحه نور است واضافه کشف بر سبحات اضافه

مصدر است بمفعول ثانی و مفعول اول محذوف و فاعل الله تعالی است درین
تقدیر است که کشف الحق حجاب الخلق عن سبحات الجلال بدانکه حقیقت
کشف بیرون آمدن چیزیست از حجاب بر وجهی که صاحب کشف ادراک آن کند
و پیش از آن نکرده باشد قال تعالی فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید
یعنی حجاب از نظر تو برداشتیم تا مکشوف بصر تو گشت آنچه پیش ازین نمیدیدی و
حجاب عبارتست از موانعیست که دیدهٔ بنده بدان از جمال حقیقت محجوبست و ممنوع
و آن جملگی عوالم دنیا و آخرتست و آن هفتاد هزار است که حدیث صحیح بدان ناطقست
کما قال صلی الله علیه و آله ان لله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة و این
هفتاد هزار عالم در نهاد انسان موجود است از برای آنکه او کتاب جامع نسختین حق و
عالم است و بحسب هر عالم از عوالم الهیه و کونیه انسان را دیده ایست مناسب آن
عالم **مولانا** دیدهٔ تن دایما تن بین بود ° دیدهٔ جان جان پرفن بین بود ° **قال**
الکاشف هر لحظه پنداشتم که هر چه بود همه یافتم تا که کلی جمال و رقی دگر از حسن نمودی
و مرا از خود ربودی ° **صاحب** بحر الحقایق گوید که هفتاد هزار دیده که ادراک هفتاد
هزار عالم کند در مدرکات دو عالم انسان مندرج گردانید چون حواس پنجگانه
که بجسمانیت انسان تعلق دارد و جملگی عوالم جسمانیات بدان حواس ادراک کند
و چون مدارک پنجگانهٔ باطنی که بروحانیت انسان تعلق دارد و جملگی عوالم روحانیات
بدان ادراک کند و آنرا عقل و دل و سر و روح و خفی خوانند و قال فی العبهر
عقل را کشف آیاتست دل را کشف صفاتست روح را کشف ذاتست کشف آیات
لمو و عشق انسانیست لیکن شهود از ظهورش در شواهد حسن انسانیست فدای این عشق

درین منزل از آلات کشف صفات عشق از التفات حقانی مطهر کند کشف ذات جان عاشق را
از جان عاشق مجرد کند کشف ملکوت یقین اقتضا کند کشف جبروت جام اسرار قدم با عشق
جمال قدم پیدا کند کشف جهان ملک و شهادت اقداح شراب عشق است چون جان از آن شراب
خورد مست ابد گشت و جامها را بصبغ صبغة الله رشت کشف را نهایت نیست و عقل را
در کشف عشق روایت نه او کشف در کشفست ظاهر در باطن باطن در ظاهر آخر در اول
اول در آخر از کشف چه گویم که کشف نشان ندارد و لسان انسان درین باب بیان ندارد **مولانا**
هست بر سمع و بصر مهر خدا ° در حجب بس صورتست و بس صدا ° هرچه او خواهد رساند آن بگوش °
از سماع و از بشارت وز خروش ° **قال** فی الباب العاشر و المائتین من الفتوحات المکیة
اعلم ان المکاشفة عند القوم یطلق بازاء الامانة بالفهم و تطلق بازاء تحقیق زیادة الحال و تطلق
بازاء تحقیق الاشارة اعلم ان المکاشفة متعلقها المعانی و المشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة
للمسمی و المکاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لکانت المشاهدة اتم
و هی لا تصح فلذلک قلنا المکاشفة اتم لانها الطف فالمکاشفة تلطف الکثیف و المشاهدة تکثف
اللطیف و بقولنا هذا تقول طائفة کثیرة من اهل الله مثل ابی حامد و ابن فورک و المذی
وقالت طائفة بالنقیض و انما قلنا انها اتم لانه ما من مشهد الا و له حکم زاید علی ما وقع علیه
الشهود لا یدرک الا بالکشف فان اقیم لک ذلک الامر فی الشهود من حیث ذاته صحب ذلک
الشهود حکم و لا بد لا یدرک الا بالکشف فهکذا ابدا فالمکاشفة ادراک معنوی فهی مختصة
بالمعانی و مثال ذلک اذا شاهدت متحرکا یطلب الکشف محرکا لانه یعلم ان له محرکا کشفا
و لهذا یتعلق العلم بمعلومین و یتعلق البصر الذی هو المشاهدة بمعلوم واحد فیدرک بالکشف
ما لا یدرک بالشهود و یفصل الکشف ما هو مجمل فی الشهود فالمکاشفة کما قلنا علی ثلثة

معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالشهود ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق
الامانة بالفهم وهو ان تعرف من الشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلي لك لانه ما تجلى لك
الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول
العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعي فان المشاهدة ابدا
للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الا لتفهم عنه واذا افهمك باي نوع
تجلى لك من ادراك صور الحواس فانما ذلك للفهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي
لك ان تؤديها الا لاهلها وان لم تفعل فانت خائن وقال عم المجالس بالامانة اي لا تحدث بما وقع
في المجالس الا لمن اعطاك الله الفهم منها من ينبغي ان تحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا
حدثك انسان ولم يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك فحظ المشاهدة ما
ابصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله
وما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهي باداتها الى اهلها او ردها وردها
ان تغافلها اذ ما قد علمت لا تقدر على جهله فتجهل فتسل كانك ما ابصرت وما سمعت وهذا
باب صعب جدا على العارفين يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب
الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد يحول بينك
وبين الخيانة والكذب فهذا معنى قولهم تحقيق الامانة بالفهم واما المكاشفة بالحال فهي تحقيق
زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة هي حالة في ذلك الوقت
اي صفة كانت ولهذا لا ياتي الحال الا بعد تمام الكلام اي لو لم تذكر لافاد الكلام دونها
فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام بالنظر الى قصد المخبر بقول رايت زيدا
يستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا فقول رايت زيدا راكبا اي في حال ركوبه

فان كان مقصودك التعريف برؤيتك اياه راكبا فما تم الكلام بهذا الاعتبار اي ما حصلت
الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد انك رايته
ولم يذكر على اي حالة فهذا معنى تحقيق زيادة الحال ان يتحقق ان الحال زائدة على ما يقع به
الفائدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم
فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته ثم زدت حالا لم يسالك عنها
فقلت له مسافرا اعلمه بهذا الزيادة التي هي زيادة الحال السفر فارحه من طلب الاجتماع به
اذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا وامثاله من زيادة الحال واما في طريق
اهل الله فزيادة الحال هي ان تشهد ذاتا ما على حال ما فتطلع من ذلك الحال الى ما يؤول
امره اليه لاجل ذلك الحال فمثل هذا زيادة الحال ومكاشفة بالحال مثال ذلك ان
تشاهد ذاتا ما على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملائمة طبع الناظر او غير ملائمة
فتعرف من ذلك الحال امرا زائدا وهو ان ذلك الحال يؤدي في حق المدرك له ودا او بغضا
او كراهة او ما كان فهذه زيادة الحال التي اعطاك وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله
قال بعضهم اني لاعرف متى يحبني ربي فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني
به فقيل له او حي بعد رسول الله صلعم قال قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وانا في هذه
الساعة في حال اتباع لما شرع وهو صادق القول فاعطاني الحال ان الله محب لي في هذه
الساعة لكوني محلا لما احب وهو تعالى ناظر الى محبوبه ومحبوبه ما انا عليه فاضاف تعالى
المحبة التي تصيرني محبوبا بالاتباع واما المكاشفة بالوجد فهي تحقيق الاشارة اعلى شاني
المجلس لا الاشارة التي هي نداء على راس العبد لانه لا يبلغ مداها الصوت وذلك في مجالس
الحق على نوعين النوع الواحد لا يتكلم فيه الا الخلق به تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة

وذلك ذا جالسه من حيث هو له على علمه به والنوع الثانى ما تمكن فيه الاثنان فى المجلس
وهو اذا تجلى للعبد فى صورة امكن ان يحضر فى تلك المجالسة جماعة قلوا او كثروا ولو كان
واحدا زايدا على هذا الجليس ففى مثل هذا المجلس يكون الاثنان فان الجليس الاخر فما زاد
لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلسا على حال الاخر مع الله ما
احتمله وكفره وانكره وقال هذا ابليس فاذن بدا اذا وقع الافهام من الله لكل جليس له فى
هذه الحضرة والمجلس الصورى ان يكون بالاثنان لا بالتصريح فيفهم كل انسان من تلك
الاثنان ما فيه وسعه فالكلمة عند الله تعالى واحدة وبالنظر الى الجلسا كلمات كثيرة
فينصرف كل جليس راضيا يزعم انه اختص من الباقين ولله رجال اعطاهم من الفهم و
الاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله فى مثل هذا المجالس جميع اشارات كل مشار اليه
وهم الذين يعرفونه فى تجلى الانكار والشاهدون اياه فى كل اعتقاد والحمد لله الذى جعلنا
منهم انه ولى ذلك وهذا القدر كاف چنين معلوم شد كه شيخ قدس سره بر كشف
ذات الهى قايل است و بر آن قايل چه كلام بر طايفه همه از ذوق و وجدانست اما بشهود ذات
حق تعالى قايل نيست و اين مذهب طايفه از اجله صوفيه است و اما اخص خواص صوفيه
صاحب كشف و شهود ذات الهى اند وكذشت كه مكاشفه ادراك معنويست بس مخصوص
بمعانى باشد و مشاهده دائما بقوى حسيه است همچون شهود بصرى و سمعى و شمى
وذوقى ولمسى قال العارف البليانى قدس روحه رباعى تا حق بدو چشم سر نديدم
هردم ٭ از پاى طلب مى ننشينم هردم ٭ كويند كه حق بچشم سر نتوان ديد ٭ آن اينست كه
من چنينم هردم ٭ واما معنى سبحات الجلال يكى از سؤالات حكيم ترمذيست كه
ما سبحات الوجه در فتوحات ميكويد كه مراد از وجه ذاتست و حقيقت اوست تبارك

دكا

وتعالى پس سبحات وجه آن انوار ذاتيه باشد كه ميان ما و آن انوار ذاتيه حجب اسماء
الهيه مسدولست قال صلى الله عليه وآله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه كه اكر مرتفع شود اين حجب كه اسماء
الهياست هر آينه ظاهر شود احديت ذات پس هيچ عين از اعيان ممكنات متصف
بوجود نشود زيرا كه بواسطه اسما قبول اتصاف بوجود و لوازم و احكام آن ميكنند فلم
يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الامر حيث الاسماء عقلا و كشفا و هذه السبحات
فى العموم لسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق به عنه و ازينجهة كه سبحات
عبارتست از انوار تنزيه كه آن سلب ما لا يليق به است از او تعالى شانه حضرت امير عليه السلم
فرمود كه سبحات الجلال چه اثر صفة جلال هيبة و تعظيمست قال فى الباب الحادى
والاربعين و مائتين اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبة و تعظيما و به ظهر
اسم الجليل و من حضرة الجلال نزول قوله وما قدروا الله حق قدره فمن وصفه انما
وصف نفسه ولا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يعتنه وصف ولا يقيده
نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم ما ذكرناه فما هو رب العزة فان العزيز
هو المنيع الحمى ومن يوصل اليه بوجه ما من وصف او نعت او علم او معرفة فليس بمنيع الحمى
ولذلك عم بقوله تع سبحان ربك رب العزة عما يصفون عطار حمد و ثناى حضرت
تو پاكى ٭ كى آيد از زبان بادى و خاكى ٭ چه داند پاكى تو خلق خاكى ٭ زهى پاكى كه ما دايم باكى ٭
كليم عجز در سر كش ز حيرت ٭ چو باران بر رخ افشانش حسرت ٭ كه در خور نيست
حق را جز حق اى دوست ٭ چه برخيزد ازين مشتى رك و پوست ٭ زهى غايت كه چشم
عقل و ادراك ٭ بماند از بعد آن افكنده بر خاك ٭ زهى عزت كه چندين زن و مرد ٭

خويشتن ٭ روى خود را جلوه از وجهى حسن ٭ كه رخ خود در مهى تابان كند ٭ كه
دهان در غنچه خندان كند ٭ كه بصد ناز آن قد عاشق پسند ٭ جلوه كر كرداند
از سروى بلند ٭ هر كجا بيند لطيفى مهوشى ٭ دلبرى شوخى مليحى دلكشى ٭ مظهر
غنج و دلال خود كند ٭ تا تماشاى جمال خود كند ٭ كر چه خود عاشق بود معشوق خود
بهر لذت درد و پيكر سر زند ٭ فى العبهر مادر عشق روى تو بستان كشف
بلبل جانم در ان بستان ربعست از كل چيدنست زيرا كه نتاج غيب نيم كار ادم در حسن
آن روى تنيدنست قاسم روى تو كشف من و غمزه كراماتست ٭ تا نكويى كه مرا
كشف و كراماتى نيست ٭ در هر كشفى از ذات معشوق عاشق را صد هزار عشقست
اصول عشق و دولت عشق از كشف جمال و جلالست اى نجابت مشهد عاشقان و هر جمالت
اكر بيما بد ليكن چون از جمال تجلى عظمت كند نه عشق باشد و نه عاشق زيرا كه محل
فناء عشقست منفردان عشق چون بغايت عشق رسيده اند چون بدانند كه ندانند
دانند كه هيچ نديده اند ذره از كشف جمالش صد هزار جان نبى و ولى واله كرده
وقوله عليه الصلوة والسلام من غير اشارة دالست بر انكه مراد نوع اولست از
مجالس حق چنانكه كذشت در كلام فتوحات كه النوع الواحد لا يتمكن فيه الا الخلوة
تعالى فهذا لا يقع فيه الاشارة و محتملست كه اضافه كشف بسبحات اضافه مصدر
بمفعول اول باشد و مفعول ثانى محذوف باشد يعنى كشف الحق سبحات الجلال
عن وجهه الباقى و مراد از سبحات جلال انوار تجليات صفاتست كه حجب اسماء و جز باقى
از براى انكه ذات محتجب است بصفات و صفات محتجب است بر افعال و افعال
محتجب است بر اكوان و آثار پس تجلى افعال به كشف و رفع حجب اكوان و آثار رفت

دبى

و تجلى صفات بر كشف و رفع حجب افعالست و تجلى ذات بر كشف و رفع حجب صفات
تعالى من تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات
بارتفاع حجب الافعال رضى و سلم ومن تجلت عليه بانكشاف حجب الصفات فنى فى الوحدة
فصار موحدا مطلقا اين بود شمه از معنى قوله عم كشف سبحات الجلال من غير اشارة
باز سائل را چون ذوق و حلاوت اين جواب در مذاق جان پيدا شد طلب زيادتى بيان
مقصود را كفت زدنى فيه بيانا پس آن حضرت در جواب فرمود محو الموهوم مع صحو
المعلوم ٭ حقيقت سرا ببت آراسته ٭ هوا و هوس كرد برخاسته ٭ نه بينى كه
جايى كه برخاست كرد ٭ نه بيند نظر كرچه بيناست مرد ٭ پاك كن دو چشم را از موى
عيب ٭ تا ببينى باغ و سروستان غيب ٭ هر كرا هست از هوسها جان پاك ٭ زود
بيند حضرت و ايوان پاك ٭ چه اعيان ممكنات امور عدميه و نسب اضافيه اند
و موجود غير ذات حق تعالى نيست ظاهر بصور و احكام اين اعدام مولانا ما عدمهاييم
هستيهاى نما ٭ تو وجود مطلقى فانى نما ٭ پس صاحب فرقانى مشاهده ميكند در
عين وجود حق احكام اعيان ثابته با انكه اعيان شم رايحه وجود نكرده اند پس از ازالل
كردن اين وجودات موهومه مجازيه خلقيه كه موجب اشتغال قلبست از حق تعالى
تحقق نه پذيرد تجلى و ظهور وجود حقيقى روى ننمايد ٭ انكاه وى نقش و ساده سينه
شد ٭ نقشهاى غيب را آينه شد ٭ قال الجيد حق المشاهدة وجود الحق مع
فقدانك ٭ بكذر از خود محو موهوم اين بود ٭ مست و شو صحو معلوم اين بود ٭
چيست محو از خويش بيخويش آمدن ٭ پس ز هر دو نيز در ويش آمدن ٭ چيست صحو
از خود بخود ره يافتن ٭ پس ز خود خود را منزه يافتن ٭ فى العبهر اعلم يا اخى اعطاك

دو بیند و نبیند ندارد رهت کرد • ز هر آیت که بنمایی چو خواهی • ز هر یک دیدم خورشید کمالهی • یعنی خورشید الهی در دیدن میتوان دید چه مرتبه شمس حقیقت عزلیست که در بیت ما بوان ایشان بدان رفته و در بیت آخر تنبیهی است با آنکه رویت ذات مجرد در مظاهر آیات ممکن نیست محقق قونوی آورده است در رسائل ختم فص یوسفی که بدانکه بدرستی که نور حقیقی ادراک اشیا بدان میتوان کرد اما خود مدرک نمیشود از برای آنکه عین ذات حق تعالی است **عطار** جمله عالم بتو بینم عیان • وز تو در عالم نمی بینم نشان • و لهذا چون از حضرت رسالت سؤال کردند که هل رأیت ربک آیا دیدی پروردگار خود را فرمود نورٌ انّی أراه یعنی نور مجرد ممکن نیست رؤیت آن و همچنین حق تعالی اشاره فرموده در قرآن عزیز چون ذکر ظهور نور خویش در مراتب مظاهر بیان میکند کما فی قوله تع اللّهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الآیه بعد از فراغ از ذکر مراتب تمثیل قوله سبحانه نُورٌ عَلیٰ نُورٍ پس یکی از نورین ضیاءات و یکی دیگر نور مطلق اصلی و لهذا تمم قال یَهْدِی اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشَاءُ ای یهدی الله بنور المتعین فی المظاهر والساری فیها الی النور المطلق الاحدی و چون سؤال کردند از ابن عباس که آیا آنحضرت پروردگار خود را دید خبر داد که دید پس سایل بعد از آن خبر دار شد از قول عایشه و روایت او از حضرت در جواب سؤال وی از رؤیت حق تعالی و همچنین خبر دار شد از قوله نورٌ انّی أراه پس سایل باز آمد و مراجعت کرد با ابن عباس گفت ویحک ذاک اذا تجلی فی نوره یعنی متعذر نیست رؤیت و ادراک الا با اعتبار تجرد ذات از مظاهر و نسب و اضافات **گلشن** چو آیاتست روشن گشته از ذات • نگردد ذات او روشن ز آیات • همه عالم بنور اوست پیدا • کجا او گردد از عالم

هویدا

هویدا • نگنجد نور ذات اندر مظاهر • که سبحات جلالش هست قاهر • فاما در مظاهر و از وراء حجابیه مراتب پس ادراک او ممکنست کما قیل **شعر** کالشمس یمنعک اجتلائک وجهها • فاذا اکتست برقیق الغیم امکنا **گلشن** اگر خواهی که بینی چشمه خور • ترا حاجت فتد با جرم دیگر • چو چشم سر ندارد طاقت تاب • توان خورشید تابان دید در آب • و بمثل ابن ایشان فرموده که در بیان رؤیت جنانیه متبهه بر رؤیت شمس و قمر پس خبر داده از اهل جنت کاَنَّهُمْ یَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَاللّهُ لَیْسَ بَیْنَهُ وَبَیْنَهُمْ حِجَابٌ اِلَّا رِدَاءُ الْکِبْرِیَاءِ عَلیٰ وَجْهِهِ فِی جَنَّةِ عَدْنٍ پس فرموده که بر بقاء رتبه حجابیه و آن رتبه مظهریت و فی الفتوحات المکیة فی الباب المذکور قبل ذلک الحضرة والجلال السبحات الوجهیة المحرقة ولهذا لا یتجلی فی جلاله ابدا لکن یتجلی فی جلال جماله لعباده فیه یقع التجلی فیشهدونه و به یظهر ما ظهر من القهر الالهی فی العالم والجلال لا یتعلق به الا العلماء بالله و ماله اثر الا فیهم ولیس للمحبین الیه سبیل واما الجمال الالهی الذی سمی الله به جمیلا و وصف نفسه تع بلسان رسوله انه یحب الجمال فی جمیع الاشیاء و ما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا علی صورته و هو جمیل **شعر** جمیل و لا یهوی جمیلا و لا یری • و نشهده الالباب من حیث لا تدری • و لا تدرک الابصار منه سوی الذی • تنزهه عنه عقول ذوی الامر • فان قلت محجوب فلست بکاذب • وان قلت مشهود فذاک الذی اوری • فما ثم محجوب سواه و انما سلیمی و لیلی والرباب للستر • فمن مستور مسکلات و قدائق • بذلک نظم العاشقین مع الستر • کمجنون لیلی والذی کان قبله • کبشر و هند ضاق من ذکرهم صدری **بیان** عاشق و معشوق و عشق او دان و بس • در شبستان برحیم هوش • نیز در هر دم بچشم

رتبة الولایة فی العشق که ولایت در عشق جز یافتن مقامات نیست چون عبودیت
که جز تهذیب اخلاق نیست تا بمنازل مقامات نگذری جواهر کرامات نیابی
مراتب مقامات را بدایت توبه است و توبه از کون بهمت کذشتن است از غیر معشوق
منقطع بودن است چون شربت عشق خوردی بدانکه از غیر معشوق فردی تجرید
هر منازل عشق بجاروب فقر برفته است و مرغ فقر با تو سر قل الله ثم ذرهم بگفته است
مولانا چیست معراج ملایک بیستی ٭ عاشقان را مذهب و دین نیستی ٭ نیستی
چون هست بالاین طبق ٭ برهمه بردند درویشان سبق ٭ پس خودی را سر ببر
ای ذو الفقار ٭ بیخودی شو فانی و درویش وار ٭ آب دریا مرده را بر سر نهد ٭
ور بود زنده ز دریا کی رهد ٭ چون بمردی تو ز اوصاف بشر ٭ بحر اسرارت نهد
بر فرق سر ٭ قال النوری لا یصح للعبد المشاهدة و قد بقی له عرق قائم
تا بود یکذره از هستی بجای ٭ کفر باشد گر نهی در عشق پای ٭ عشق بر خود محو خواهد
هر چه هست ٭ ور نه نتوان برد سوی عشق دست ٭ گر تو پیش عشق فانی میروی ٭
غرق آب زندگانی میروی ٭ تا بود یکذره هستی در میان ٭ بر کناری از صفای
صوفیان ٭ قال کاشف کلام الرحمن عاشقی گفت سی سال فقه و حدیث نوشتم
تا صبح روشن شد نزد استادان فقه شدم کفتم از فقه خوش چیزی بگویید کفتن نامحرمی
نگفت تا در حجاب تقلید بود از مشاهده صبح ازل بیگانه بود چون آفتاب معرفت
بر آمد در عشق ازل دیوانه بود انوار حقیقت و ضیاء معرفت و سناء مشاهده
مقصد علم شرع آمد چون از شهر شرع عشق شرع طلب آمد مدارج رسوم خالی
کشت فقه از ابتداء احوال و اسرار آن فقه آمد راه آن علم معاملت کشت در

در مکاشفات علم لدنی اکتساب منقطع شد و وسایط بر خواست نزد بحر امتنان علم
ظاهر قطره شد نبینی که چون شیخ بنی اسرائیل را کفتند که لوح تورات نزد پیر
عبدا من عبادنا بر تا حرف و علمناه من لدنا علما بدان بنویسد که در حظ رسوم عشق
بی نصیب آمد اکر خواهی که قفل در وازه قدم بگشایی و بیت الاحزان مهجور را
یوسف جمال بنمایی از ربنا ظلمنا تبت الیک که و در راه نیستی یکدم خود را محو
ای فتنه انگیز از کوی تو پرده غیبی از پیش خود برخیز و از دوئی بیرون شو تا فراش
خانه هذا ربی در راه خلت آب عشق زند روح روح الغیب طرقوا کوی جان بی اجل
کرد دم قرعذر زنان ملکوت مشتاق شوق و انبساط تو شوند و قوله علیه السلام ذهب
الحوار اشارت است بغیبتی که خاصه خواص اولیا است که مستلزم حضور غیبت
چه مراد از غیبت عند اهل الله که محو و موهوم کنایت از انست عبارتست از غایب شدن
از احساس با حوال نفس خویش و احوال الخلق بواردی از واردات غیبیه که فراغت دهد
او را از احوال الخارجیه بر خلایق و خلاصی دهد از تقید بر عادت و عوایق از حضور غیب
بیت آن نفسی که با خودی بسته ابر غصه ٭ و آن نفسی که بیخودی مه بکنار آیدت ٭
آن نفسی که با خودی که صید و شکار پشه ٭ و ان نفسی که بیخودی شیر شکار آیدت ٭ پس
غیبت حضوریست لا زمست چه غیبت اولیاء الله غیبت از خلقست بحضور جلوه از جلوات
الهیه جمالیه او جلالیه همچنانکه قرة عین ائمه معصومین و در ثمین دریای علم و یقین
امام علی بن العابدین سلام الله علیه و علیهم اجمعین در سجده نماز غایب شد و آتش
در خانه افتاده بود و آن حضرت از نماز منصرف نشد پس سؤال کردند این حال را فرمود
الهتنی النار الکبری عن هذه النار و مشهور است که ابتداء حال ابی حفص حداد

اما غیبت کلیه از جمیع حواس ظاهر و باطن آنست که شاه ممسوس فی ذات الله را علیه
صلوات الله را در نماز پیکان از پای شریف کاویدند و بیرون کشیدند و آن حضرت را
از ان خبر نشد از مشغولی بلذت قرة عینی فی الصلوة و وقت عروج بمشاهده الصلوة
معراج المؤمن زیرا که حضور و صحو بر قدر غیبت و محو است و مشهور است که
ابتداء حال ابی حفص حداد و ترک کردن حرفه حدادی آن بود که کسی قرائت قرآن
میکرد پس از استماع آیتی از آیات قرآن واردی شد بر قلب ابی حفص واردی که او را
از آن احساس متغافل ساخت و دست در آتش کرد و آهن سرخ شده بدر آورد و بآن
حدادی میکرد تلمیذی که او را ناظر بود کفت یا استاد ما هذا پس نگاه کرد در آنچه
از و صادر شده بود و ترک حدادی کرد و از حانوت برخواست و شیخ جنید روزی
شبلی نزد وی آمد و زوجه او در آنجا نشسته بود خواست که پنهان شود شیخ جنید کفت
لا خبر للشبلی عنک فاقعدی و در حین مکالمه میان ایشان شبلی بگریه افتاد جنید
بازن کفت استتری فقد افاق الشبلی من غیبته و همچنین کنند که ذو النون
مصری مردی را فرستاد بر بسطام پیش سلطان ابا یزید تا صحبت او دریابد و صفات
او نزد ذو النون باز کوید چون آن مرد به بسطام آمد داخل شد در خانه ابا یزید پس ابا یزید
از وی پرسید کفت ابو یزید سلطان کفت من ابو یزید و این ابو یزید و انا فی طلب
ابو یزید پس آن مرد از انجا بیرون رفت و کفت این مرد دیوانه است و مراجعت کرد به
نزد شیخ ذو النون و حال بکفت شیخ بکریست و کفت اخی ابو یزید ذهب فی
الذاهبین الی الله و همچنین استاد الصوفیه کوید که شنیدم از ابو نصر مؤذن در
موضع نسا و او مردی صالح بود پس او کفت که من قرائت قرآن میکردم در مجلس استاد

ما ابو یزید

علی دقاق بنسا و او بسیار در حج سخن میکفت پس در دل من اثر کرد و ترک حانوت و حرفه
کردم و رفتم بحج و استاد نیز در آن سال بیرون رفت بحج روزی در بادیه او را
دیدم که طهارت کرده و قمقمه که در دست داشت فراموش کرد و من آن را بر داشتم
و چون عود کرد برحل خود نزد او نهادم کفت جزاک الله خیرا حیث حملت هذا بعد آن
نگاهی طویل بمن کرد کویا که هرکز مرا ندیده بود و قال الذکر مدتی که او در نسا
بود خدمت او میکردم و مواظبه بر قرائت در مجلس او مینمودم کفت رأیتک مرة
من انت کفتم المستغاث بالله صحبتک مدة و خرجت عن مسکنی و مالی بسببک و
تقطعت فی المفاوز بک الساعة تقول رأیتک مرة مولانا مر هند ارواح هر شب
زین قفس ٭ فارغان نی حاکم و محکوم کس ٭ نه غم و اندیشه سود و زیان ٭ نه خیال این
فلان و آن فلان ٭ حال عارف این بود بی خواب هم ٭ کفت ایزد هم رقود زین مرم
خفته از احوال دنیا روز و شب ٭ چون قلم در پنجه تقلیب رب ٭ ای بسا اصحاب کهف
اندر جهان ٭ پهلوی تو پیش تو هست این زمان ٭ در روی در دیوار کن تنها نشین ٭
وز وجود خویش هم خلوت گزین ٭ هر که او بیدار تر در خواب تر ٭ هست بیداریش
از خوابش بتر ٭ چون بحق بیدار نبود جان ما ٭ کشت بیداری چو دربندان ما ٭
قال فی الباب الرابع و الاربعین و مائتین من الفتوحات ٭ اغیب عنه
ولی منه شاهد ٭ فی حضرة الغیب و الغیاب ما حضروا ٭ اعلم ان الغیبة عند
القوم غیبة القلب عن علم ما یجری من احوال الخلق لشغل القلب بما یرد علیه و اذا
کان هذا فلا یکون الغیبة الا من تجلی الهی فلا یصح ان یکون الغیبة عن ورود
مخلوق علی ما حدوه فانه مشغول غایب عن احوال الخلق و بهذا تمیزت الطائفة عن غیرها

فان الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوايف فغيبة هذه الطايفة يكون بحق عن خلق
حتى ينسب اليه على جهة الشرف والمدح واهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت
كلها بحق فغيبة العارفين غيبة بحق عن خلق حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة
بحق عن خلق وغيبة الاكابر غيبة بخلق عن حق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا الله بصور
احكام اعيان الثابتة الممكنات ولا يغيب الا صورة حكم عين في وجود الحق فيغيب
عن حكم صورة عين اخرى تعطي في وجود الحكم ما لا تعطي هذه والاحكام ما خلق فما غاب الا
بخلق عن خلق في وجود الحق وما في الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة الكل فلا يتصف
بالغيبة ولما لم يكن ثم من لها وصف الاحاطة وان ذلك محضا يعني الا الله فلا بد من
الغيبة في العالم والحضور اما معنى حضور عبارتست از حاضر شدن بحق با غيبه
از خلق چه حاضر شدن بحق مع است با غايب شدن از احوال خلق قال الاستاد
اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر
الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه سعدی سر با دحوار خلق بکریخته • چنان
مست ساقی کر می ریخته • پس بحسب غیبت او از خلق حضور اوست بحق فان غاب
بالکلیة کان الحضور علی حسب الغیبة شعر مثال آینه تا نیست بر جهان نگنی •
نظارهٔ رخ جانان بچشم جان نکنی • ورت در آینه جانان جمال بنماید • خود التفات
بنظارهٔ جهان نکنی • غلام عشق شدم تا شدم ز خویش آزاد • تو هم چنین نشوی خواجه
تا چنان نکنی • حضرت امام الموحدین علیه شرایف التسلیمات چون جواب سایل از
حقیقت داد بکشف سبحات الجلال کان که سایل را محظور خاطر آنست که کشف
سبحات بچه وجه حاصل میکردد فرمود که محو کثرات موهومه تا حقیقت وحدت منجلی

کردد مولانا هر که او بی نقش و ساده سینه شد • نقشهای غیب را آیینه شد •
عطار تا تو با خویشی عدد بینی همه • چون شدی فانی احد بینی همه حافظ جمال یار
ندارد نقاب و پرده ولی • غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد • تو کز سرای طبیعت
نمیروی بیرون • کجا بکوی طریقت گذر توانی کرد • کر این نصیحت شاهانه بشنوی
حافظ بشاه راه حقیقت سفر توانی کرد • اما معنی صحو معلوم بدانکه اصل معنی
صحو ابر دور بر رفتن است از آسمان و در اینجا بسبیل استعاره بمعنی ذهاب ظلمت وجود
موهوم خلقیه است از اشراق نور وجود حق عطار تا درین حضرت خودی میماندت •
صد جهان پر از بدی می ماندت • زانکه کر موبی بماند از خودیت • هفت دوزخ
پر بر آید از بدیت • آن زمان کز خود رهایی یافتم • بیخودی عین خدایی یافتم •
قال الاستاد اذا اصحی سماء السر عن غیوم الستر فشمس الشهود مشرق عن
برج الشرف مولانا بیخودی لب بربست ای نیکخواه • با تنی لیذر بیخودی چون قرص ماه •
با زچون ابری بیاید رانده • رفت نور از مه خیالی مانده • مه خیالی مینماید ز ابر
کرد • این تن ما را خیال اندیش کرد • ابر را تا بی اکر هست از مهست • هر که مه
خواند ابر را پس کمرهست • نور مه بر ابر چون منزل شده است • روی تاریکش بمه
مبدل شده است • کرچه همرنگ مه آمد در لیست • لیک نور مه در او عاریتست •
من نخواهم لطف مه از واسطه • که هلاک قوم شد این رابطه • یا مکر ابری
بکیرد خوی ماه • می نکردد او حجاب روی ماه • صورتش بنماید او در وصف لا •
همچو جسم اولیا و انبیا • آنچنان ابری نباشد پرده بند • پرده در باشد بمعنی
سود مند • بود ابر و رفته از وی خوی ابر • اینچنین کردد تن عاشق بصبر •

تن بود ما تنی کو کشته زو • کشته مبدل رفته از وی رنگ و بو • فرمود علیه
سلام الله وتحیاته که مع صحو المعلوم زیراکه محو موهوم متضمن جمعست و میان
تفرقه محضست یعنی فرق اول وجمع الجمع یعنی فرق ثانی و اما صحو بعد المحو مشتمل
بر جمع و تفرقه پس در جواب سوال از حقیقت شهود جمع بی تفرقه کافی نیست زیراکه
کذشت در کلام فتوحات که الحقیقة ما علیها الوجود بما فیه من الخلاف والتماثل
والتقابل ان لم تعرف الحقیقة هکذا والا فما عرفت پس اکر با محو موهوم صحو معلوم
هست شهود حقیقت متحقق است زیراکه صاحب فرق ثانی مشاهده میکند در عین
وجود حق احکام اعیان ممکنات زیراکه آنچه ظاهرست غیر حق تعالی نیست اما
بصور و احکام اعیان که مظاهراند ظاهر است کما قال الواسطی ظهر في كل شيء بما
اظهر منه واظهار الاشياء ظهوره بها و مظاهر که اعیانند مع ذلك شم رایحه
وجود نکرده اند مولانا نیست را بنمود هست آن محتشم • هست را بنمود بر شکل
عدم • یعنی وجود حقیقی مصور و متشکل بصور و اشکال اعدام که اعیانست
ظاهر میشود و این ظهورات متکثره مختلفه از مقتضیات حقایق عدمیه اعیانیه
است وهذا من اعجب الامور تاثیر المعدوم و زیادتی بیان درین جواب آنکه جواب
اول اینست زیراکه محو موهوم منتج کشف سبحات جلالست بی صحو معلوم
و میتواند که جواب اول اشاره بجمع باشد و جواب ثانی اشاره بجمع الجمع کما لا یخفی
فی عنفوان العاشقین در عالم معارف و توحید روح را محل صحو و محواست در محو
احتراق جانست بانوار قدم در شفقت حق و رابعه ین صحو باز آورند و سر قدم در
سرحدثان روح را بان نمایند تا در مقام صحو خلاصه مقام محو که عین فناست بچشم سر

ببیند و بنغمات صلصل عشق عدم نوزادکان عدم بیامایند اگر نه چنین بودی
بعد از لا احصی ثناء رایت ربی فی احسن تقویم صورة نفرمودند ملاذ زمان معارف
و دره روان انوار کواشف که این منازل جز راه روان عشق را نیست ایشان توانند
کفت شرح مقامات عشق ربانی در عشق انسانی که حروف مجهول در الواح جمال
اتراک چین خوانده اند و آن عروس بوالعجب در کنکره بام فلک عشق دیده اند
در رعنا اکر این حدیث دانستی معراج روی نکارین عروس وحدت قدم بر انداختی
کر آفتاب احدیت بیچکونه از مشارق جمال اش بر می آید تا این کج زن قمار خانه توحید
در سطر کج قلم حرف صفت نخواندی مکر ذوایب عنبرینش نزد نور جمال آیت تولج
اللیل في النهار و تولج النهار في اللیل خواند و چرا مقید ساخت صحو را به معلوم
از برای آنکه صحو بر حسب سکر است پس اکر سکر او بحق است صحو او بحق است
و هر کس که سکر او بحظ مشوب است صحو او بحظ مصحوب است و علامت حقیقت سکر
آنست که در صحو صاحب علم محقق است فی الفتوحات • اعلم ان صحو کل سکران
بحسب سکره علی میزان صحیح فلا بد ان یاتی بعلم محقق استفاده فی غیبة سکره فان
کان صحوه صیلا فما کان قط سکران سکرا الطریق اذا العلم شرط فی الصاحی من
السکر هکذا هو طریق اهل الله فالصحو بالله والسکر بالله لا بد فیه من علم بالله
شرط در صاحی از سکر علم بالله است زیراکه سکر در میان دو صحو است صحو
قبل از او که تفرقه محض است نزد جمله احوالست و صحو بعد از سکر که متلی است
نزد قوم به صحو ثانی و صحو الجمع و صحو بعد المحو و آن حالیست که مقام میشود و
اعز سکر است زیراکه مشتملست بر جمع و تفرقه و وصول به این حال العبد از

عیون بر مر سکر وجماست قال فی التائیة مصرع اخال حضیضی الصحو والسکر معرجی
مراد صحو اولست که آن حضیض نقص است زیرا که مفید اثبات حدثست وسکر
معرج ما لکانست زیرا که موطن محو حدثست قاسم فرو ریختی باز از جام جود
بعمدا شرابی که از هوشم ربود از آن جام تا جرعه خورده ام سرم در سجود ذات و
جان در شهود وچرا سکر مفید محو حدثست زیرا که نتیجه مشاهده جمال قدمست
ونور قدم مزیل ظلمت حدثست مولانا ای تو نارسته ازین فانی رباط تو چه دانی صحو
سکر وانبساط بر آن مرغی که بانکش مطربست از برون مشرقست ومغربست
مستی کاید ز بوی شاه فرد صد خم می در سر ومغز آن نکرد قطره از بادهای آسمان
بر کند جانرا زمی وز ساقیان تا چه مستیها بود املاک را وز جلالت روحهای
پاک را که بویی دل دران می بسته اند خم باده این جهان بشکسته اند واما صحو ثانی
اوج کمالست زیرا که مقام اثبات قدم است وثبات در آن وتمکین در تفصیل اجمال
حال سکر شعر وطاح وجودی فی شهودی وبنت عن وجود شهودی ماحیا غیر
مثبت وعانقت ما شاهدت فی محو شاهدی بمشهده للصحو من بعد سکرة
فنی الصحو بعد المحو لم اک غیرها وذاتی بذاتی اذ تجلت تحلت ای تزینت ذاتی بذاتی
اذا انجلت یعنی تجلی در حال صحو مصادف غیر نمیشود واز جهت منع سکر نیست
وسکران صاحب تلوینست زیرا که سالک سکران متردد است میان صحو اول که
مثبت حدث وکثرتست وسکر که ماحی حدثست وصاحی بالله متمکنست در شهود
خود بواسطه کمال اتحاد که نتیجه کمال محوست عطار در جهان وز جهان بیرون
شده در میان وز میان بیرون شده ساکنی دایم مسافر آمده غایبی [illegible]

حاضر آمده شطاح جهان آورده است که شیخ حسین منصور مریدانرا گفت که شما
با اوقات شما منقطعید ووقت من هیچ طرف ندارد یعنی من در محل صحو دوم ساکنم
حق ساکنم ووقت من منقطع نیست زیرا که سکران چون صاحی شد در حس شهود
وقتش مستمر میگشت این حدیث معنی قول اوست که از سر مستی گفته وفنی مستمد
ووفنی باذن الطی یعنی روح من در بحر قدم غرق شد وبحر قدم مصدر وقت من گشت
آنرا هیچ حدی نیست شطا او در حدث بگیرد حد وحصر از و معزولست وقت عارفان
حقست وحق مقصور نیست نمی بینی که سید خاموشانرا قبض آنکه تبسمش در خنده صبح ازل
بودی وپیوسته در بحر اهتمام وصول ازل مستغرق لجه موج فکرت بودی تا قائلی
در حق چنین گوید که کان علیه السلام متواصل الاحزان دائم الفکر مثل این سخن همان
عاشق گوید مصرع من وقتم ووقت من عزیز است ودر وقت جز من نیست ومن محکم
یعنی اصل وجود وجد منست ووجد من وقت منست ووقت من از جلال تجلی محبوب
منست حق از سر او در سر او بار ز شد لاجرم وقتش عزیز آمد چون حق وقت او شد
چنین یافت که در وقت جز او نیست این شیوه غیرتست چو ازین دم گذشتی سر
اتصافست یعنی من وقت شدم ووقت مرا از اتصاف حق است بدانچه گفتم محکم
که در وقت من شبهتی نیست این تصدیق عشقست شاهد عین کل صلوات الله علیه
چون از پرده یقین گذشت عیان عیان او را عیان شد زیرا که گفت لو کشف الغطاء
ما ازددت یقینا یعنی من در دنیا با خرت رفته ام بلکه دنیای من آخرت شده
وانچه بمعاینه می بینم از احوال آخرت اگر غطا و پرده دنیویه از پیش برخیزد
یقین من زیاده نشود مولانا گشت حال آخرت بر من عیان او فتادم در قیامت

این جهان حشر اعظم بر رخم در برگشود فاش دیدم دوزخ ودار الخلود نامه
اعمال ومیزان وصراط جملگی دیدم دران حالی بساط مالک آن روز دیدم بی
نقاب ونوبیکی تازان یکی اندر عذاب هر چه خواهد بود تا روز قیام اندرینجا
فاش دیدم والسلام قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم انا والساعة
زاده تا اینست احمد در جهان صد قیامت بود اندر او عیان زو قیامت را همی
پرسیده اند کای قیامت تا قیامت راه چند با زبان حال میگفتی بسی که ز محشر
حشر را پرسد کسی پس قیامت شو قیامت را ببین دیدن هر چیز را شرطست
این عقل کردی عقل را دانی کمال عشق کردی عشق را بینی جمال شرط بعث
اول مردنست زانکه بعث از مرده زنده کردنست این جهان منتظم محشر شود
گر دو دیده مبدل وانور شود زان نمی بینند این حقایق را تمام که برین خاکدان بود
فهمش حرام انکه پایان دید احمد بود کو دید دوزخ را هم اینجا مو بمو دید عرش و
کرسی وجنات را بر درید آن پرده غفلت را هر کسی را که یقینست از وهب
وعطاء شاه لو کشف الغطاء است که باب مدینه علم مصطفی است صلوات الله و
سلامه علیهما والهما ومعنی یقین علمیست که تداخل نکند در آن ریب وسه مرتبه
است علم الیقین وعین الیقین وحق الیقین قال الاستاد فعلم الیقین عند
القوم ما کان بشرط البرهان وعین الیقین ما کان بحکم البیان وحق الیقین ما
کان بنعت العیان فعلم الیقین لارباب العقول وعین الیقین لاصحاب العلوم
وحق الیقین لاصحاب المعارف فی العوارف قال بعضهم علم الیقین حال التفرقه
وعین الیقین حال الجمع وحق الیقین حال جمع الجمع بلسان التوحید وقال فی لباب

الثانی والعشرین ومائة فی معرفة الیقین واسرار الیقین هو قوله تعالی لنبیه صلعم
واعبد ربک حتی یأتیک الیقین وحکمه سکون النفس بالمتیقن او حرکتها الی المتیقن
وهو ما یکون للانسان فیه علی بصیرة ای شیء کان فاذا کان حکم المتیقن فی النفس حکم الحاصل
فذلک الیقین سواء حصل المتیقن او لم یحصل فی الوقت کقوله اتی امر الله وان کان لم
یات بعد ولکن قطع النفس المؤمنة باتیانه فلا فرق عندها بین حصوله وبین عدم
حصوله وهو قول من قال لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا مع ان المتیقن
ما حصل فی الوجود العینی قال الله لنبیه ولکل عبد یکون بمثابته واعبد ربک
حتی یأتیک الیقین فاذا اتاک الیقین علمت من العابد والمعبود ومن العامل و
المعمول به وعلمت ما اثر الظاهر فی المظاهر وما اعطت المظاهر فی الظاهر
واعلم ان للیقین علما وعینا وحقا ولکل حق حقیقة وسیرد ذلک فی باب مفرد
واحد بعد هذا من هذا الکتاب ان شاء الله تعالی وانما جعل له علما وعینا
وحقا لانه قد یکون یقینا ما لیس بعلم ولا عین ولا حق ویقطع به من حصل
عنده وهو صاحب یقین لا صاحب علم یقین واختلف اصحابنا فی الیقین
هل یصح ان یکون یقین اتم من یقین ام لا فانه روی عن النبی صلی الله علیه واله
انه قال فی عیسی علیه السلام لو ازداد یقینا لمشی فی الهواء اشار بذلک الی لیلة
الاسری وان بالیقین صح له المشی فی الهواء وهذا التفسیر لیس بشیء فان الله
ربه لیریه من آیاته وبعث الیه بالبراق فکان محمولا فی اسرائه ومثل هذا الحدیث
لا یصح عن رسول الله صلعم انه اشار بذلک الی نفسه ومعلوم انه لیس احد من البشر
یماثله فی الیقین لکنه ما مشی فی الهواء بنفسه وانما جاء جبریل بدابة دون البغل

وفوق الحمار تسمی البراق وکان محمولا والبراق هو الذی یمشی فی الهواء ثم انه صلی الله
علیه وآله لما انتهی البراق الی الحد الذی اذن له نزل عنه ویتعدی الرفرف وعلاء
الی حیث اراد الله وغفل الناس من هذا کله فما اسری به صلی الله علیه وآله
لعدم یقینه بل یتیقنه فی قلبه علی ما هو به من التعلق بالمشیق العام کان ما کان لکنه
مما فیه سعادته لانه وصف به فی معرض المدح فی العوارف قیل للیقین اسم ورسم
وعلم وعین وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم الیقین للاولیاء وعین الیقین
لخواص الاولیاء وحق الیقین للانبیاء وحقیقة حق الیقین اختص به نبینا محمد صلی الله
علیه وآله وجمیع این طوایف ارباب یقین مستفیضان وطایفان حرم سرای مرتضوی
وکدایان وقارعان باب مدینه علم مصطفوی اند وحقیقه حق الیقین خاصه محمدیه اند
مولانا ای جان باغ وپاسمین ای شمع افلاک ومین ای مستغاث العاشقین ای
شه سوار هل اتی ای خسروان درویش تو سرها نهاده پیش تو جمله ثنا اندیش تو
ای تو ثنا هارا جزا سزا ای صبر بخش زاهدان اخلاص بخش عابدان وی گلستان عارفان
در وقت بسط وارتقا از جهت پیغمبر علیه السلام که سلونی ما شئتم از من طلبید
هر چه خواهید چه هر که هر چه دارد از کمال صورت ومعنی همه عطا اوست بر کوفه وخاک
علی ای باد صبح ار بگذری انجا بجو دوستی کز دوستان یاد آوری با او بگو ای کای ولی
وی بحر احسان ولی زان کیمیای مقبلی در ده که جان مجبور وی ای قبله روح وجسد
وی بینه دین را اسد ذات تو خالی از حسد نفس تو از همت بری کاف کفت کون
وطرصاف دلت صوفی بدن هم بو الوفا هم بو الحسن هم مرتضی هم حیدری کفر از
کفت شد کاشته دین از تو شد آراسته از زیردستت خواسته صد چون جنید وچون سری

علم از تو کشت اندوخته شرع از تو کشت افروخته از ذو الفقارت سوخته آیین کفر وکافری
عصمت شعار آل تو ایمان وتقوی مال تو کشف حقیقت حال تو میر طریقت بر سری
ایا منبع الاحسان بحر الفتوح اتیتک عطشانا فجد لی بقطرة قرعت براس الذل بابک
ضارعا ولم ار الا ذاک مفتاح عزة من الملتجی فی قلع خیبر غیاث سوالک بصدم القوة
الصمدیه کر نه مردان از نشه نیرو بود زور هر کس بند دست او بود از علی هر دم
نه کر یاری رسد عاملان را شغل بیکاری رسد قبض وبسطش بی موت وحیات
صور اسرافیل را داده برات کیل دار جود شه میکال شد رزق خلقان را از آن کیال
شد عزریابیل امدوا عوان او قابضان حاصل دیوان او سعد ونحس اختران
بر آسمان عزل ونصب عاملان دو جهان جمله نیک وبد کر آید در کنار بر یکی کام
علی دارد مدار وز رشاه امر د کرما در شود خرق عادت در جهان ظاهر شود
هشت جنت کرد از قهرش جحیم هفت دوزخ کرد از لطفش نعیم حوری از اد با
فضلش دیو زشت دیو با اقبال او حور بهشت کر کند تغییر فرمان بر زحل مشتری
کردد بتاثیر عمل مشتری را کر دهد بکر نشان کردد او مریخ طبع وخون فشان
ور دهد با زهره حکم سروری خور کند در مجلسش خنیا کری ور ز دست تیر
بستاند قلم ساده لوح ماه از و کیرد رقم کر ثوابت داد هد منشور سیر سبعه را از بنان
رسد دستور سیر ور دهد سیاره را حکم ثبات تا ابد مانند بر جا کیج ومات آتش ار
یابد ز روح او بجل چون هوای خوش کند ترویح دل حدتش کر بر هوا آرد هجوم کردد
از کیفیت ناری سموم آب را کر نه لطافت زو بود از کثافت خاک لست از آن آبی شود
خاک را چون بو تراب آید پدر بر فرازد زانجم وافلاک سر خاک کان شد زیر

دامن کبیردش لاجرم کردون بکردن کبیردش کرد کو برخیزد از دامان شاه
سر سر ران سائی نه بینا پان راه شیخ العاشقین قدس سره از جهت آن حضرت را علیه
بر شاهد عین کل خواند زیرا که او بی واسطه از حق تعالی اخذ فیض میکند وتجلیه
واخالله لما فی قوله من التسعة ولهذا هو ان معه زیرا که احاطه او صورت وظل
واحاطه بحر واسع ودریاء اعظم محمدیت ص وسایر اولیا از حضرت ولایت علی وآله وسلم
یا بوسایط وهمه بجز شده مولانا کل مر آمد مرتضی کل وی آمد مصطفی کالادث
کل آمد جدا از نجام ورباالاترات وفرمود که چون از پرده یقین کذشت عیان عیان
او را عیان شد زیرا که صحو مغلوم علویه که صاحب کلیه فیض است ومستعقب
کمال فناء مرتضوی از صفات بشری که محو موهوم آن حضرت است منتج کمال اتحاد واتصاف
بر جمیع صفات الهیه میکردد زیرا که چون صفات عبد به اصل خود راجع کشت وعلم
بعلم متصل شد وبوحدت در علم متصف شد وهمچنین در سایر صفات و
حینئذ یظهر قرب الفرایض المقابل القرب النوافل المشار الیهما فی الحدیثین
المشهورین فکنت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال علی لسان عبده سمع الله
لمن حمده لانه قهر بالفناء الفتوی العلوی احکام الاکوان ودعاوی المزاحمین
لمقام الربوبیه والمنازعین لاحدیته باختفاء کثرتهم حکمها فاذا استهلکوا
تحت قهر الاحدیه وصاروا کانهم اعجاز نخل خاویه ولم تولهم من باقیه ظهر سر
الاستوای الالهی الجمعی المحمدی العلوی التی امر الله ان یدعی بها الان بفناء
العبد ینقلب کل صفه وقوه من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق وینتفی
العبد مستورا من خلف حجاب غیب ربه فینئذ لسان حاله حقیقة لا مجاز انشرت

عزیز

عن دهری بظل جناحه فعینی تری دهری ولیس یرانی فلو تسال الایام اسمی ما درت
واین مکانی ما درین مکانی لانه تنزه عن الکیف والاین وحصل فی العین فاحتجب
من حیث عزته عن عقل کل کون تعالی قد علا بعلوه علی علیا عن معارج رتبته من الخلق
اسماء فسماه باسمه ووالاه اذ ولاه سلک الولایه شیخ رضی الله عنه بنا بر این عروج
علو وعلوی میفرماید که پس از پرده یقین کذشت چه یقین صفه عبد است
ولهذا جایز نیست اطلاق لفظ یقین بر علم حق تعالی کما افاد من لسان الولایة العلویة
تحققت انی فی الحقیقه واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت فکل لسان ناظر مسمع ید
لنطق وادراک وسمع وبطشه فاملوا علوم العالمین بلفظه واجلوا علی العالمین بلحظه
واستعرض الافاق نحوی بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة منقولست که در حین
سوار شدن حضرت امیر علیه السلام سایلی پرسید که کدام آیه است در قرآن که در
آخر وخاء است پس آن قدر وقت که پا را کرد اید بمرکب فرمود اذا جاء نصر الله
والفتح وتمام قرائت فرموده بود از اول کلام الله تا برین آیه رسیده بود وهمچنین
رفتن حضرت رسالت ص در شب معراج بمسجد اقصی واز انجا بعرش با اندک وقتی از
نتایج صحو بعد المحو است مراد حضرت امام اهل توحید از محو غیبتی است که بسبیل
سکر باشد زیرا که در مقابل صحو افتاده قال الاستاد السکر غیبة بوارد قوی
ولا یکون الا لاصحاب المواجید فاذا کوشف العبد بنعت الجمال حصل السکر
وطرب الروح وهام القلب وفی معناه قالوا فصحوک من لفظی هو الوصل کله
وسکرک من لحظی یبیح لک الشربا فما مل ساقیها وما مل شارب عقار لحاظ کاسه
تسکر اللبا کاس ولت کاس کاس یصطلهم عنهم ویغنیهم ویختطفهم منهم کلا

يبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكلية ولا تبقي شطبة من آثار البشرية كما قال قائلهم
سادوا فلم يبق لا رسم ولا اثر عجايب نقشها بين خاوف رومي وچيني اگر با دوست بنشيني
ز دنيا و آخرت غافل شيخ احمد غزالي فرمايد تا جام جهان نماي در دست منست
از روي خرد چرخ برين پست منست تا كعبه نيست قبله هست منست هشيارترين
خلق جهان مست منست قال في الباب السادس والاربعين وماتين من الفتوحات
في السكر قال تع وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا
يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما هو
غيبة الا من كلما ما نشاء فضل السرور والطرب والفرح قال الاستاد العبد في حال
سكر يشاهد الحال وفي حال صحو يشرط العلم الا انه في حال سكر محفوظ لا
بتكلفه وفي صحو متحفظ بتصرفه في العوارف السكر استيلاء سلطان الحال
والصحو العود الى ترتب الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد بن خفيف رحمه الله
عليه السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الواسطي مقامات
الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر ثم دنا منه
ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج فعلى هذا من بقي عليه اثر من سريان الحال فيه فعليه
اثر من السكر ومن عاد كل شيء منه الى مستقره فهو صاح فالسكر لارباب القلوب
والصحو للكاشفين بحقايق الغيوب مستي چو كرد وقت بيهوشي عقل كل كير داز
تو ماية هوش باده خور كو وي عيسى خوشه چينست وز و مدام بجوش هر كي كان
نزار لب ساقيست لب يا الابدان ز من بنيوش جمله ساقيست يار و مطرب و مي
ليك از آن مذاق و ديد و كوش بس كن اي دل كه از طبيعه راز بر كرفتي بر بيخودي

سر پوش عارف از بر تو مي راز نهاني دانست جوهر هر كس از بن لعل تواني دانست
قدر مجموعه كل مرغ سحر داند و بس كه نه هر كو ورقي خواند معاني دانست
اي كه از دفتر عقل آيت عشق آموزي ترسم اين نكته بتحقيق نشاني دانست
عرضه كردم دو جهان بر دل كار افتاده بجز از عشق تو باقي همه فاني دانست
سنك و كل را كند از يمن نظر لعل و عقيق هر كه قدر نفس باد يماني دانست
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان تخلق الكرم لها
البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم فان ذكرت
في الحي اصبح اهله سكارى ولا عار عليهم ولا اثم وان خطرت يوما على خاطر
امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت
اليه الروح وانتعش الجسم يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي
باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم
بها اتصلت روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم وقد وقع
التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم چون بجوي تو نبوبق
حسن باده آب جان بود ابريق تن چون بيفزايد مي توفيق را قوت مي بشكند
ابريق را آب كردد ساقي و هم مست آب چون بكو و الله اعلم بالصواب
بر تو ساقي چو اندر شيشه رفت شيشه بر جوشيد و رقصان كشت و رفت
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم حلو كان
بود سرى ز شراب آن بريدي به بتشبير عذاب بهر مخمور خدا جام

طهور بفر مرغ كو و هست اين آب شور از شراب لا يزالي كشته مست شد مميز
از خلايق بان زشت في شرح القصيدة التائية السكر دهش يلحق المحب في
مشاهدة جمال المحبوب فجاة لان روحانية الانسان التي هي جوهر العقل لما
انجذبت الى جمال المحبوب بعد شعاع العقل عن النفس وذهل الحس عن المحسوس
والم بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة والتمييز
واضاب السر دهش وله وهيمان وله لتحير نظره في شهود الجمال
رباعي الشين اي عجب بيهوشي با صد خبر كز وي آمد جمله هشها جلوه كر
طرفه بيهوشي كه يكسر اهل هوش بر در او چاكر اند و حلقه كوش وفي سكرة
منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم مولانا جانا بيار
باده و بختم بلند كن زان حلقهاي زلف دلم را كمند كن زان جام بي دريغ در انديشها
بر بين در بيخودي سزاي دل خود پسند كن اي غم برو برو بر مستان كار نيست
از آنكه هوشيار بر بيني كزند كن باد ام چشم و پسته دهاني و قند لب نقلم
همه ز پسته و بادام و قند كن اي خار مست مجلس ابرار بيش بون بر كو نيز اسير
هوا ريش خند كن عزم سفر كن اي غم و در كام نه تو رخت با شير كير مست
هوس ترك پند كن يك رك اكر درين تن ما هوشيار هست با او حساب دفتر
هفتاد و اند كن خواهي كه شاهدان فلك جلوه كر شوند دل را چو تيغ صيقل
آيينه زند كن اي دل خموش كن همه بي حرف كو سخن بي لب حديث عالم بي
چون و چند كن ويسمى هذه الحالة سكر المشاركتها السكر الظاهر في
الاوصاف المذكورة الا ان السبب لاستتار نور العقل في السكر المعنوي

غلبة نور الشهود وفي السكر الظاهر غشيان ظلمة الطبيعة لان النور كما يستتر
بالظلمة يستتر بالنور الغالب كاستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس شعر
فلما استبان الصبح ادرج ضوؤه بانواره انوار ضوء الكواكب يجرعهم كاسا اذا
ابتلت اللظى بتجريعه طارت كاسرع ذاهب في عبهر العاشقين اعلم يا اخي
ارالك الله جمال جلاله كه عاشق چون از عشق انساني تربيت يافت و بنور افعال
بيدا و بينا كشت واين منازل را كه كفته بجان و دل بيمود بعد از مكاشفه
مشاهده است تا در عشق است و مقام مشاهده عاشق در دو مقام دو قسمت
منزلي در عشق مقام سكرست و منزلي در عشق مقام صحو بي سكر است نه سكر
توحيد كه در آن منزل عشق محوست ليكن هر مقامي را سكري و صحويست كه اصل آن
تلوين و تمكين تمكين و تلوينست نه تلوين و تمكين معارف كه تمكين اصل شرايط مقامات است
چون در عشق اين سكر و صحو حاصل شد قسم مقام التباس در مشاهده قسم صحوست
وقسم مشاهده صرف در عشق قسم محوست يعني سكر در سكر مشاهده خوبي
وسايط بيند در عشق سكر بر سكر متراكم شود سلطان مشاهده جان عاشق را
محترق كند چون در فنا بر شرف هلاك خواهد رسيد خوش بشفقت جمال صرف از
مرآت التباس در مقام صحو بوي نمايد صحو در عشق منزل خليل بود صلوات الله عليه
از آن بدر التباس خواست و گفت ارني كيف تحيي الموتى سكر منزل كليم بود ع
صرف مطلق خواست و گفت رب ارني انظر اليك هر دو مقام حبيب را
بود صلى الله عليه و آله در منزل صحو گفت ارني الاشياء كما هي رايت ربي في
احسن صورة جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران چون

ارحدثان بگذشت بچشم جان مست هست ازل بدید وگفت لا احصی ثناء علیک
سر قدم درین مرحله ظهور ذات ندارد در عالم وآدم ابو الدردا رضی الله عنه
از رویت سوال کرد از مقام سکرش جواب فرمود رأیت ربی وسایط
الناس در انسان ثانی نیست اگر ها از مقام عشق نگو جز رویت صرف قدم نیست واین
درجهان کس را مسلم نیست قلزم توحید نشد دریای بی کشتی حدوث لاجرم حیات
موحدان درین عالم جسمانی دیر نپاید زیرا که گرداب فنا صد هزار باقی را فانی
کند قال فی الباب السادس واربعین ومائتین من الفتوحات فی السکر
قال تعالی وانهار من خمر لذة للشاربین ورجال الله فی حال السکر علی مراتب نذکرها
ان شاء الله فسکر طبیعی وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور
والابتهاج بوارد الامانی اذا قامت الامانی له فی خیاله صور اقامة لها حکم وتصرف
یقول شاعرهم ۞ فاذا سکرت فانتی ۝ رب الخورنق والسدیر ۝ فانه کان یری ملکه
لذینک غایة مطلوبه فلما سکر قامت له صورة الخورنق والسدیر ملکا له یتصرف
فیه فی حضرة تخیله وخیاله اعطاه ایاه حال السکر فان له اثرا قویا فی القوة
المتخیلة فالواقفون من اهل الله مع الخیال لهم هذا السکر الطبیعی فانهم لا یزالون
یراقبون ما تخیلوا تحصیله من الامور المطلوبة لهم من الله حتی یتقوی عندهم ذلک
ویحکم علیهم مثل قوله علیه السلام اعبد الله کانک تراه وقوله صلی الله علیه
وآله ان الله فی قبلة المصلی وقول الصاحب لرسول الله وقد ساله عن حقیقة
ایمانه حین قال انا مؤمن حقا فقال رضی الله عنه کانی انظر الی عرش ربی
بارزا یعنی فی یوم القیمة فجاء بما تعطیه حضرة الخیال فاذا تقوی مثل هذا التخیل

اشکل النفس وقامت له صورة ما تخیل ینظر الیها ویخبر عنها کرؤیة صاحب الرؤیا
سواء ویصغی الیها وهو لا یعلم انه یخاطب ویشاهد صورا خیالیة بل یقطع ان ذلک
شهود حتی فاذا صحی من ذلک السکر ارتفع عنه ذلک الامر من حیث صورته مع بقاء
تخیله عند بعض الناس ممن یتذکر ذلک فی الذهن کما ترتفع عنه صورة ما رای فی
النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من یبقی الله له تلک الصورة المتخیلة فی حال الصحو
فیثبتها له محسوسة بعد ما کانت متخیلة کالجنة التی خیلها ابلیس فی الخیال المنفصل
لسلیمن علیه السلام لیفتنه بها ولا علم لسلیمان بذلک فیجد شکر الله تعالی حیث
امتحنه بها فابقاها الله له جنة محسوسة یتنعم بها ورجع ابلیس خاسرا لانه اراد
بذلک فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا انه یحدث ذلک عبادة لله
عندهم هذا والمخیل عدو فکیف حالهم اذا کان خیالهم منهم ولیسوا باعداء نفوسهم
فانهم یسعون فی خلاصها ونجاتها فاذا کان سکرهم الطبیعی اثمر لهم مثل هذا فما
ظنک بما فوقه من مراتب الاسکار واما السکر العقلی فهو شبیه بالسکر الطبیعی
فی رد الامور الی ما یقتضیه حقیقته لا الی ما یقتضیه الامر فی نفسه فالسکر
الطبیعی سکر المؤمنین والسکر العقلی سکر العارفین وبقی سکر الکمال من الرجال
وهو السکر الالهی الذی قال فیه رسول الله صلعم اللهم زدنی فیک
تحیرا والسکران حیران فالسکر الالهی ابتهاج وسرور بالکمال وقد یقع فی التجلی
فی الصور سکر یحیی قال بعضهم ۞ واسکر القوم دور کاس ۝ وکان سکری من
المدیر سعدی نگاه من بتو ودیگران بکل مشغول ۝ معاشران زمی وعارفان
ز ساقی مست ۝ هر آنکه را زدو عالم ز خط ساقی خواند رموز جام جم از نقش خال دانست

استغنیت عن قدحی ومن ۝ شمایلها لا من شمولی نشوتی ۞ بستر جام جم آنکه نظر تواند
کرد ۝ که خاک میکده کحل بصر توانی کرد ۝ قال فی الباب السابع والاربعین
ومائتین فی الفتوحات فی الصحو ۞ الصحو یاتی بعین العلم والادب ۝ ان لم یکن
مثلما للحکم للسبب ۝ ووارد الصحو اقوی عند طائفة ۝ من وارد السکر اذ
یغنی عن الطرب ۝ واللهو یحیی به کل النفوس وما ۝ فی وارد الصحو من لهو ومن لعب
لذاک قواه اقوام واضعفه ۝ قوم وعندی محکم الوقت للنسب ۝ اعلم ان الصحو
عند القوم رجوع الی الاحساس بعد الغیبة بوارد قوی واعلم انه لا یکون صحو فی
هذا الطریق الا بعد سکر واما قبل السکر فلیس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما
یقال فیه لیس بصاحب سکر بل یکون صاحب حضور او بقاء او غیر ذلک ثم اعلم ان
صحو کل سکران بحسب سکره علی میزان صحیح فلا بد ان یاتی بعلم محقق استفاده فی
غیبة سکره فان کان صحوه صلما فما کان قط سکران سکر الطریق اذ العلم
شرط فی الصاحی من السکر هکذا هو طریق اهل الله لان الجود الالهی ما فیه بخل
ولا فی قدرته عجز فاذا صحا کتم ما ینبغی ان یکتم واذاع ما ینبغی ان یذاع وقوله فی
حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السکران وان کان شاهد عدل فانه لا
یقبل اذا ناقض قول الصاحی وان کان حقا ولکن اذا قیل الحق فی غیر موطنه لم
یقبل وربما عاد وباله علی قایله مع کونه حقا اذ کل قول حق لا یکون محمودا عند الله
وهذا معلوم مقرر فی شرع الله فی العموم والخصوص کالشبلی والحلاج فقال
الشبلی شربت انا والحلاج من کاس واحد فصحوت وسکر فضرب فحبس حتی قتل والحلاج
فی الخشبة مقطوع الاطراف قبل ان یموت فبلغه قول الشبلی فقال هکذا یزعم

الشبلی لو شرب مما شربت لحل به مثل ما حل بی او قال مثل قولی فقبلنا قول الشبلی
ورجحناه علی قول الحلاج لصحوه وسکر الحلاج فالصحو بالله والسکر بالله لا بد فیه
من علم بالله وما لا یعطی علما فلیس بصحو الطریق ولا سکره وقد تقدم تقسیم
السکر فذلک التقسیم یرد علی الصحو ان لم یمت صاحب السکر فی حال سکره فیکون
صحوه فی البرزخ الی البعث واعلم ان تقدم للعبد سکر طبیعی او عقلی ثم ازاله
او احدهما السکر الالهی والسکر الالهی صحو من هذا السکر الذی کان فی المحل
وان لم یتقدم لصاحب السکر الالهی فی المحل سکر عقلی ولا طبیعی فلیس سکره الالهی
بصحو بل هو حال سکر ورد علیه ومعنی الصحو انه ینکشف له حق الله فی الامور التی
استفادها فی حال سکره فیعلم عند صحوه ما ینبغی ان یذاع منها فی العموم والخصوص وما
ینبغی ان یستر فان کان قد اذاع منها فی حال سکره شیئا فیعطیه الصحو ان یستغفر الله
من ذلک وعذره مقبول وانما یستغفر لان السکران لا بد ان یبقی فیه من الاحساس ما
یکون معه الطرب فلو لم یبق معه احساس لکان مثل النایم یرتفع عنه القلم ای لا
یلزمه الاستغفار وهذا فرق بین السکران والمجنون وان کان کل واحد منهما
من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحکم ولم یرتفع عن السکران ومن حالة
الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم یرتفع عنه ما یوجب الاستغفار یقع منه
فان الاستغفار عندنا فی طریق الله یکون فی مقامین المقام الواحد ما ذکرناه وهو
ان یبدو منه ما ینبغی ان یکون مستورا فیجب علیه الاستغفار من ذلک وقد یقع
الاستغفار ممن لم یبد منه شیء یوجب الاستغفار فیستغفر من هذا مقامه
ای یطلب ان یستر الله فی کنف عنایته ان یحکم علیه حال من شانه اذا لم یستره الله

فی كنف عنايته ان يدوموا له لحكم ذلك الحال ما ينبغی ان يستر وهذا هو المقام الذی
الذی لاهل الاستغفار فيتدبون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب عليهم
الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك
ما سمع من نبی قط فی حال نزول الوحی عليه كلام حتى يسرى عنه فاذا صحا حينئذ
يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبی قط انه ندم على ما قاله مما اوحى الله فيه
واما ما كان عن نظر من غير وارد وحی فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما
جرى منه فی ذلك وقد وقع منه مثل هذا فی اسارى بدر وسوق الهدی فی حجة
الوداع وغير ذلك ولما كان فی الصحو انكشاف لمراتب الامور وقدمناه فی الفضيلة
على السكر ای صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق
الا ترى الصحو فی السماء اذا اصحت السماء ای زال غيمها وانكشفت لتعطی الشمس من
حرارتها لما يخرج من الارض من النبات وتسخين العالم لان لها اثرا فی ذلك كما اعطى
الغيم ما فی قوته من الرطوبة فی الارض لاجل ذلك النبات فما احال السكر وحال
الصحو فی الطبيعة فاذا لم يقع فائدة عند السكران فی الطريق ولا عند الصاحی مثله
فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذی معه القحط المسمى صيلما وهو الذی اشرنا
اليه فی الابيات فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون تفاضلهم فی
السكر فكل سكر له احكام وكل صحو له ثبات واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه
ومنهم من يصحو بنفسه والصاحی بربه لا يغالطه فی صحوه الا ربه ولا يسمع الا
منه فلا يقع له عين الا على ربه فی جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان
يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله تعالى والله من ورائهم

محيط واما ان يرى الحق عين الاشياء فهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين
الاشياء فی الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ظهور قابل الحكم الصور
واحكامها الا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة
فيختلف احوال رجال الله فی صحوهم بالله واما من صحا بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله
وامثاله ويقول ليس كمثله شیء خاصة ولا يعطی مقامه ولا ان يتم الاية ذوقا وان
تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع
البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق فی عزلة عنه كما يراه من يجعله
فی قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلی وهذا القدر من الاشارة فی معرفة الصحو كاف
والله يقول الحق وهو يهدی السبيل از فحوای كلام شما تو معلوم شد كه صاحب صحو را
لابدست از علوم محقق كه استفاده كرده باشد در غيبت سكر و الصحو داند بجز سرا را
اداه است وابحر واجب الستر است ولهذا فرموده مع صحو المعلوم بار رسايل را
بواسطه نشوتوا اين جواب او را بر ياد بی انكشاف كشف زد بی بتا تا بس آنحضرت
فرموده هتك الستر لغلبة السر يعنی حقيقت بر انداختن پرده هستی و دريدن
حجاب خود پرستی است بالكلية مولانا تو مباش اصلا وصال اينست وبس تو زخود
كم شو كمال اينست وبس ستر بكسر سين اسم ما يستر به الشیء است وبفتح مصدر
يعنی سر حقيقت چون غلبه كرد انوار تجلی بر قلب متوالی ميشود بی تخلل ستر وانقطاع
قال الاستاد لم يزد فی تحقيق المشاهدة احد على ما قاله عمرو بن عثمان المكی
ومعنی ما قاله انه تتوالى انوار التجلی على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع
كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة الظلماء بتوالى البروق واتصالها اذا

واتصالها اذا قدرت تصير فی صورة النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلی
تبع نهاره ليل وانشدوا شعر ليلی بوجهك مشرق وظلامه فی الناس سارٍ والناس فی
سدف الظلام ونحن فی ضوء النهار قوله عم هتك الستر اشارت بتمكن در
وصول بحقيقت كه حق مشاهده آنست يعنی احكام بشريه كه ساتر است از تجلی وظهور
حقيقت هر گاه كه در بين شد چنانچه آثار آن مرتفع شود بالكليه بواسطه غلبه و
استيلاء ظهور سر حقيقت تمكن در وصول بحقيقت حاصل ميشود قال
المشايخ انتهاء سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فقد وصلوا قال الاستاد يريد بهم
انخناس احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة
فهو صاحب تمكين فی عنصر العاشقين در بدايت كار در مشاهده در ربت ميست
زيرا كه سطوات ذات بصد منش از رويت در سكر كلی انداز د در ان وله ديد را
قدرت ديدن نيست چون برسد بمشاهده معرفت و وصلت در مشاهده دير
بماند لیكن هيمان وهيجان وجدش از حلاوت جمال مضطرب دارد چون علل
حدثانی از روح محو شود روح با مشاهده خو كند و بنعت مشاهده در مقام
صحو شود آنكه صاحی سكر است و سكران صاحی قال الاستاد ان التغيير بما
يرد على العبد لا احدامر اما لقوة الوارد او لضعف صاحبه والسكون من صاحبه
لاحدامرين اما لقوته او ضعف الوارد وكان الشيخ ابو علی الدقاق رحمه الله يقول كان
موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه
لانه اثر فيه الحال ونبينا عم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر
فيه ما شهد تلك الليلة وكان مستشهدا على هذا بقصة يوسف عليه السلام كان

اذا ظفروا بمقصودهم

النسوة اللاتی رأين يوسف على وجه الفجاءة غاب عنهن عقلهن وسلب منهن حسهن
حتى قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عم على وجه الفجاءة وامرأة العزيز
كانت تم فی بلاء يوسف منهن لم يتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة
تمكين فی حديث يوسف قال الاستاد والاولى ان يقال ان العبد ما دام
فی الترقی فصاحب تلوين يصح فی نعته الزيادة والنقصان منها فاذا وصل الى الحق
بانخناس احكام البشرية مكنة الحق سبحانه بان لا يرده الا معلولات النفس
فهو ممكن فی حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه فی كل نفس
فلا حد لمقدوراته وهو فی الزيادات متلون بل ملون وفی اصل حاله ممكن فابدا
يتمكن فی حاله اعلى مما كان فيها قبله ثم يرتقی ههنا عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية
لمقدورات الحق فی كل جنس اعلم ان عوام هذه الطائفة عيشهم فی التجلی
وبلاؤهم فی الستر واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر
عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا واحتمال دارد كه حضرت امير از قوله هتك الستر
لغلبة السر اراده كرده باشد مقام سكر از شراب طهور محبت كه او ساقی آنست
يعنی انهتاك ستر عقل وشرع از غلبه سر حقيقت مولانا بر حدث چون زد قدم
د نكش كند چون كه گردش ذيل هم نكش كند عشق چون شد باده تحقيق را
او بود ساقی نهان صديق را سر چه در پشم و پنبه آذرست تا همی پوشيش او پيدا
ترست چون بكوشم تا سرش پنهان كنم سر بر آرد چون علم كاينك منم چون بجوی
تو بتوفيق حسن باده آب جان بود ابريق تن چون بيفزايد می توفيق را قوتش
می بشكند ابريق را آب گردد ساقی وهم مست آب چون مكو والله اعلم بالصواب

پرتو ساقی چو اندر شیشه رفت ٭ شیشه بر جوشید و رقصان گشت و رفت ٭
اندرین معنی ببین آن حیرت را ٭ کاین چنین کی دید باشی غیرت را ٭ همچنانچه در مقام
سکر از آن ساقی کوثر مست اسرار انا جنب الله انا قلب الله انا الاسماء الحسنی
التی امر الله ان یدعی بها انا الغفور الرحیم وعذابی هو العذاب الالیم انا امیت
واحیی انا اخلق وارزق صدور یافته و در اخر همه میفرماید بعد از رجوع از غیبت
سکر بصحو انا عبد الله و این لسان شریعت و آن لسان حقیقت با انکه شریعت
عین حقیقت است زیرای انکه معنی انا عبد الله آنست که من مظهر جمیع اسماء الهیم
و حال انکه ظاهر عین مظهرست چه ظاهر غیر حق تعالی نیست بصورت مظاهر
که اعیان اند و اعیان صور علمیه الهیه اند و علم حق تعالی عین اوست پس معنی انا جنب الله
وانا قلب الله الی غیر ذلک در ضمن اوست و نبی را روا نیست که بغیر این لسان لب
باشد و همچنین اولیا را روا نیست که بلسان حقیقت سخن گویند با غیر اهل
حقیقت همچنانکه گفتست در کلام فتوحات که قبول نکند قول سکران و اگرچه حق
باشد ولیکن اذا قبل الحق فی غیر موطنه لم یقبل وربما عاد وباله علی قایله مع کونه
حقا و چون سایل را هنوز از جواب حضرت مرتضوی باب مدینه علم مصطفوی
رفع توهم اثنینیت و شوب کثرت نشد و سایل طالب انکشاف وحدت حقیقت
دیگر بار صدق طلب و ابرام اعاده کلمه زدنی فیه بیانا گستاخ کرد باید پس آن شاه
حقیقت پناه فرمود جذب الاحدیة لصفة التوحید مولانا گوید که گرد برهلوی
صدق ٭ غلط غلطان در خم چوگان عشق ٭ کین سفر زین پس بود جذب خدا ٭
وین سفر بر نا قه باشد سیرها ٭ اینچنین جذبیست نی هر جذب عام ٭ که نهادش

فضل الحمد و السلام ٭ یعنی که وصول بسر حقیقت گاهی بحصول می پیوندد که عبد
متحقق شود بصفت توحید و تحقق آن بجذب کردن احدیت ذاتیه الهیه است
احکام کثرت خلقیه عبد را تا بنده متوحد الصفات گردد زیرا که نور تجلی الهی
وحدانی الصفات است چون مشرق شد بر قلب فارغ از شوایب تعلقات خلقیه و متخلی
از احکام کونیه که محو الموهوم عبارت از آنست آنگاه سرایت میکند حکم وحدت تجلی
الهی در سایر حقایق ذات متجلی له و صفات او پس مترتب میشود بر او حکم آن تجلی
وحدانی و منصبغ میشود بر آن وحدت انصباغی که موجب اضمحلال احکام کثرات
پس متصف میگردد بر متجلی له بصفت توحید کما انشد الشیخ ابن الفارض روح الله روحه
حال اتصافه بهذه الوحدة ٭ فلفظ وکلی بی لسان محدث ٭ ولحظ وکلی فی عین لعین ٭
وسمع وکلی بالنداء اسمع الندا ٭ وکلی فی رد الردی ید قوة ٭ و چرا گفتیم که بر قلب
فارغ از تعلقات از برای انکه اگر قلب خالی نیست از احکام و لوازم کثرات کونیه
متلبس می گردد تجلی با وجود وحدت و منصبغ میشود بانچه شغل باطن او کرده
از کثرات مستولیه بر او قال المحقق القونوی فی تفسیر فاتحة الکتاب
اعلم ان الموصوف بالعلم حال اتحاد احکام الاحدیة الکلیة یصیر هو عین علمه
وحکمه وبن یقع التغایر بین علمه وعلم الحق الا من حیث التقید وعدم الاحاطة
من کل وجه بکل معلوم وبتجدد ظهور الاضافة الی هذا العالم المتحقق بهذا الامر
والمقام المذکور ویضاهی العلم الالهی فیهما سوی هذه القیود المنبه علیها
والیه الاشارة بقوله لم یتجدد للعلم امر غیر ظهور اضافته الی عین هذا
الشخص من حیث تعینه فی علم الحق تعالی ازلا فان به ظهرت هذه النسبة

والیه اضاف والله اعلم در عبهر العاشقین است که چون محبت و ارادت بنده را مرید
و مراد و حبیب و محبوب کند بنده شاهد حق شود بنظر قدم در وی نگرد و صفات
خودش در پوشاند ای گران نرا از راه حلول که او منزه از حدثانست کار ربست از فهم و
عقل بیرون تا ظهور صفت ندای ان الله تخلقوا باخلاق الله خواند تا در عشق همرنگ
معشوق نشوی در غریبخانه وصال با معشوق متحد نکردی ٭ دیگربار سایل را جواب از
اجوبه سابقه خطر طریق وصول بحقیقت معلوم نشد و او طالب حقیقت بود دیگر بار
گفت زدنی فیه بیانا پس آنحضرت فرمود نور یشرق من صبح الازل فیلوح علی هیاکل
التوحید آثاره یعنی حقیقت نوریست حقیقی که بذات خود ظهور دارد و هرچه غیر
اوست در تحت اشعه آن نور ظاهر میگردد و علی الدوام متوالیا و متجددا از صبح
ازل تا شام ابد بر هیاکل و تماثیل توحید یعنی اعیان ممکنات مشرق و تابند است
و چرا اعیان را هیاکل التوحید خواند لما قیل ٭ وفی کل شیء له آیة ٭ تدل علی انه واحد
وتلک الآیة احدیة کل معلوم سواء کان کثیرا او غیر کثیر فان للکثیر احدیة الکثرة لا
لغیرها کذا فی الفتوحات ٭ و این بیان آنست که سلسله اعیان ممکنات باسرها
تعقلات ازلیه ابدیه الهیه است با وصف ترتب میان ایشان و انتشاء بعضی از
بعضی و وحدت علمیه الهیه در جمیع حقایق اعیان ساریست چه هر یک از اعیان ممکنات
مظهر و مرآت آن واحد حقیقی اند که بصور متعدده علی حسب اقتضائهم ظاهر و
پیداست ٭ ز صد آیینه یک روی مقابل ٭ اگرچه صد نماید لیک یک روست ٭
چه ظاهر غیر آن واحد حقیقی نیست که بصور علمیه خویش متجلی شده و کثرت و اختلاف
و تعدد صور از مقتضیات مرائی و مظاهرات نه از تعدد و تکثر ذات ظاهر

شعر جمله یک ذاتست اما متصف ٭ جمله یک حرفست و عبارت مختلف ٭ یعنی شمس
حقیقت احدیت از مشرق صبح ازل تا مغرب شام ابد بر هیاکل کواکب تعقلات الهیه
که هر یک تمثال و هیکل نسخه آیت توحید اند مشرق و تابنده است چه بدید آرنده
معانی اسما و صفات در تماثیل و صور مکونات و نگارنده نقوش اکوان بر صفایح
ثوابت اعیان و سازنده قوالب انسان علی صورة الرحمن آفتابیست که انوار نفوس و ارواح
بر صحایف و الواح هیاکل التوحید ابدان و اشباح آثار اشراق صبح ازل اوست عطار
گر ترا پیدا شود یک فتح باب ٭ اندرین سایه ببینی آفتاب ٭ سایه در خورشید گم بینی مدام ٭
خود همه خورشید بینی والسلام ٭ خصوصا در هیکل مکمل انسان ولا سیما در سیمای
زیبای خوبان شعر حسن جانان سپهر خوبیست ٭ کوکبش لاشرقی و لاغربیست ٭
منظر جان جمال زیبای اوست ٭ مشرق صبح ازل سیمای اوست ٭ صبح یک روز از صباحتهای
اوست ٭ مهر یک سوز از ملاحتهای اوست ٭ و قوله ع فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره
اشارت است که نتایج اشراق نور که عبارتست از وجود منبسط بر اعیان ممکنات آن
ترتب آثار و احکام وجودات بر اعیان نه موجود بودن ذوات ایشان فان الاعیان
الثابتة ما شمت رایحة الوجود فان الوجود المنسوب الی کل مخلوق هو وجود الحق اذ لا
وجود للممکن لکن اعیان الممکنات قوابل الظهور هذا الوجود والعین بها الکم والصفة
قائمة کذا فی الفتوحات باز سایل را چون از لفظ آثار رد غدغه اثنینیتی بخاطر آمد
طلب زیادتی بیان میفرماید که زدنی فیه بیانا ٭ حکی عن الشیخ ابی یزید انه تکلم مع
الشیخ احمد الخضرویة وما فهم حتی نزل ابو یزید بیست درجات چون حضرت امام
اهل حقیقت این بیانهاء مختلف میفرمودند تا مخرک ذوق سایل شود و استعداد

استفاده واستفاضه از عالم آن حضرت پیدا کند تا سر حقیقت بواسطه اشراق نور
قلبی علوی که مشرق صبح ازلیست بر قلب طالب حقیقت متجلی گردد پس تنبیه نمود
او را و اشارت حقیقت بتوجه آن درویش کرد اطفئ السراج فقد طلع الصبح مولانا
که چه شمع زبان روشن گر است • لیک عشق بی زبان روشن تر است • آفتاب آمد دلیل
آفتاب • گر دلیلت باید از وی رخ متاب • چون صبح حقیقت دمید وقت دید و
وادیدست نه هنگام گفت و شنید اذا طلع الصباح استغنی عن المصباح قاسم
پیش اصحاب شریعت سخن از لا و نعم • پیش سلطان حقیقت نه جواب و نه سؤال ٥
قال ابو سعيد الخراز للعارفين خزائن اودعها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون فيها
بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارات الازلية ~ اسرار عاشقان را باید زبان دیگر • در داکر نیست
پیدا در شهر هم زبانی • آن زبان بی زبانیست وان بهر شنیدن آن نیز گوشی می باید
از جنس آن زبان مولانا گوش بی گوشی درین دم برگشا • بهر راز یفعل الله ما یشاء •
حرف وصوت ولفظ را برهم زنم • تا که بی این هر سه با تو دم زنم • للصوفی عبارات
وللفقیر اشارات آنگاه که کشف سبحات الجلال دست دهد عبارت و اشارت را
مجال نماند قاسم دل قاسم بطلب تا که بعینت گردد • مشرق صبح ازل مملکت
عرفانیست ٥ فی العرایس ما اشد علی العارفین انتظار واردات الغیب وطلوع
صبح المشاهدة واشراق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة قال تعالى
الا ان موعدهم الصبح الیس الصبح بقریب والحمد لله اولا و آخرا در کتاب مقصد
اقصی است که بدانکه شریعت گفت پیغمبر است و طریقت کرد پیغمبر و حقیقت
دید پیغمبر است چنانکه فرموده الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي

اما آن که از هر سه مرتبه خبردارند کاملانند که پیشوای خلقند وطایفه که دو دارند ای درویش
هنوز در راهند وآن طایفه که از هر سه خبر ندارند ناقصانند واز اصحاب بهیمانند
اولئك كالانعام بل هم اضل قال صاحب العوارف في رسالة ارشاد
المريدين يقال الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد
الدر ركب السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل
الى الدر فاول شيء وجب على الطالب هو الشريعة والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى
ورسوله من الوضوء والصلوة واداء الزكوة والحج وطلب الحلال وترك الحرام وغير
ذلك من الاوامر والنواهي فلو رايت احدا يطير في الهواء ويمشي على البحر او ياكل النار
وغير ذلك مما يشبه الكرامات وهو يترك فرضا من فرايض الله وسنة من السنن
عامدا فاعلم انه شيطان من الجن والانس وليس فعله كرامة بل هو سحر وروي ان ابا
يزيد قصد رجلا مشهورا بالزهد والصلاح فلما دخل المسجد راه يبصق تجاه القبلة
فرجع ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من آداب رسول الله صلعم
فكيف يكون مامونا على ما يدعيه فليزين الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يقع نور
ظاهر الشريعة في قلبه فيضيء قلبه ويزيل عن قلبه الظلمة الانسانية فيمكن للطريقة
النزول في قلبه والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك الى المولى من قطع المنازل
والمقامات فكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة لان مقاماتهم واحوالهم مختلفة
وكل شيخ وضع طريقة عما هو عليه من الحال والمقام فبعضهم طريقة الجلوس مع الناس
وتربيتهم وبعضهم طريقه اختيار الوحدة والنفرة من الناس وبعضهم طريق كثرة
الاوراد من الصوم والصلوة وغيرهما من الطاعات وبعضهم طريقة خدمة الناس

يحمل الحطب والحشيش على ظهره ويبيعه في السوق ويتصدق بثمنه وعلى هذا الكل
واحد منهم اختيار من الطرق واما الحقيقة فهو وصول الى المقصد ومشاهدة نور
التجلي كما قال عم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك يا حارثة فاجاب
وقال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها واظمأت نهاري و
اسهرت ليالي الحديث فتمسكه بدين الله وقيامه باموره شريعة واحتياطه واخذه بالاحوط
والعزيمة ليهم وظمائه وعزوف نفسه عن المشتهيات طريقة وانكشاف عن احوال
الآخرة ووجدانه ذلك حقيقة وقيل الشريعة اسم جامع لسبل الهية مشتملة على
اصولها وفروعها ورخصها وعزائمها حسنها واحسنها والطريقة على لسان المشايخ
الصوفية هي الاخذ باحسنها واقومها وعزائمها وكل مسلك يسلكه الانسان احسنه
واقومه يسمى طريقة قولا كان او فعلا او حالا واما الحقيقة فاثبات وجود الشيء
وكشفه علما وبرهانا او حالا او وجدانا كما قيل في الصلوة ان الصلوة خدمة وقربة
ووصلة فالخدمة هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة والصلوة جامعة
لخصالها الثلث كما قيل الشريعة ان تعبده والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده
في الرسالة القشيرية الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية
فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير
محصول قال تعم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي قف على بساط العبودية
معتنقا الخدمة الى ان تجلس الى بساط القربة فتطالب باداب الوصلة يعني بایست
بر بساط بندگی مجد در خدمتکاری تا آنگاه که بنشینی بر بساط قرب ومطالب
شوی باداب وصلت قال في العرايس في قوله تعم خطابا للحبيب ولقد

نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون یعنی هر آینه تو بر ای مصطفی می بینیم که تنگ میشود
صدر تو از لطافت ذات تو بسبب آنچه جاهلان میگویند رحم ما بما لا یلیق بنزاهتنا
فسبح بحمد ربك پس تو تنزیه کن صفت ما بجای مقالات ایشان در شان ما فان ملك
بتنزيهنا عن لا غير وكن من الساجدين وباش از سجده کنندگان تا بر بینی ما را بو صفی که
دانسته بودی زما پس بیرون آی از ضیق صدر در مشاهده جمال ما فاذا کشف نعاتنا
يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم بعد از ان امر کرد حبیب خود را بخالص
عبودیت از کدر خلقیت بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين یقین در اینجا مشاهده
صرفست یعنی هرگاه که برسی بمقام وصلت وحقیقت رویت ومشاهده کنی شهود ازلی
وغایب شوی در بحر ابدیت ساقط شود در ان حالت ظاهر رسوم تا آن زمان که افاقت
یابی از آن حالت چه در مقام مشاهده اشتغال بعبادت ترك ادبست مولانا
هر که با سلطان بود او هم نشین • بر درش شستن بود حیف وغبین • دست بوسش
چون رسد از پادشاه • گر گزیند بوس پا باشد گناه • گرچه سر بر پا نهادن خدمتست •
پیش آن خدمت خطا و زلتست • شاه را غیرت بود از هر که او • بو گزیند بعد از ان
که دید رو • وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن
مراد آنست که عارف گاهی که بمعاینه حق گردد مجذوب میشود بجمال او وبشوق حق
تعالی با او وانجا او عروس حقست ومحبوب وجایز نیست که مشغول شود برسمی از رسوم
بلکه اشتغال بحکم ومقتضی وقت عین عبودیتست وای عبودیة اعظم من تعظيم
مراد المحبوب لیکن مادام که قادر باشد بر تصحیح ظاهر رسوم عبادت ونه سکران
غایب باشد لازمست بر او حفظ اوقات در عبودیت الی الممات واین شعار

اهل تمکینست ابن عطا کوید بدرستی که خدا یتعالی حکم کرده بر اصفیا و اخلاء خویش
که بیرون نبرد ایشانرا از دنیا الا که طوق عبودیت در اعناق ایشان ولباس خدمت
شعار ایشان باشد ولذا قال الحبیبه صلعم من بین بریته واعبد ربک حتی یاتیک الیقین
بعضی از اهل تحقیق کفته اند که معنی آیه آنست که استمرار اتیان یقین بتو منوط
مرتبطست باستمرار عبادت تو فکن مستمرا بالعبودیة یکن ورود الیقین مستمرا
علیک بدانکه هیچ سالک و هیچ واصل را جایز نیست که اشتغال بحکم ومقتضی
وقت اورا از تقید باحکام شریعت بیرون برد قال الاستاد معنی الوقت
یقولون الصوفی ابن وقته یریدون بذلک انه مشتغل بما هو اولی به فی الحال
قائم بما هو مطالب به فی الثانی وقد یریدون الوقت ما یصادفهم من تصریف
الحق لهم دون ما یختارون لانفسهم فیقولون فلان بحکم الوقت ای انه مستسلم
لما یبدو من الغیب من غیر اختیار وهذا فیما لیس لله علیهم امر واقتضاء بحق شرع
اذ التضییع لما امرت به فاحالة الامر فیه علی التقدیر وترک المبالات بما یحصل
منک من التقصیر خروج من الدین وقال فی الفتوحات العاقل من اهل الله
من یری ان الخیر کله الذی یکون للعبد هو فیما اقتضاه الحق فیما شرع لعباده
وبعث به رسوله صلعم فمن استعمله الله فی اقتضاء الحق المشروع فما بعد عنایة الله به
من عنایة من عقل عن الله فالوقت معلوم من جانب الحق هو صبر ما خاطبک به الشرع
فی الحال فکن بحسب قول الشارع فی کل حال تکن صاحب وقت وهو علامة علی انک
من السعداء عند الله وقال رضی الله عنه فی بعض رسائله لا یزال الولی ولو
بلغ اعلی مقام ینتهی الیه لا ینقطع عنه خطاب الشرع بالاعمال الا یغلب علیه ما

٦١

بصیرة کالمجنون او المغشی علیه فیکون عند ذلک خطاب الشرع معلق به حتی یفیق من
تلک الحالة فاذا افاق قال سبحانک تبت الیک وکل من ادعی فی حال صحته
وثبوت عقله ان قد وصله الی مقام اعطاه ذلک المقام ترک الاعمال فقوله زور
وبهتان ووصوله الی سقر قال اویس القرنی رضی الله عنه اذا تم العبودیة للعبد
کان عیشه کعیش الله شیخ العاشقین کوید عالم عبودیه مشرق جمال ربوبیت
در آن صحرا از باغ قرب بوی خوش اتحاد می آید لکن بدانی حدیث لا یزال العبد
یتقرب الی بالنوافل او باداء الفرایض برخوان قال الاستاد اعلم ان حقیقة
الحریة فی کمال العبودیة فاذا صدقت لله عبودیته حصلت عن رق الاغیار حریته
وعلامة صحته سقوط التمیز عن قلبه بین الاشیاء فیتساوی عنده اخطار الاعراض قالت
حارثة لرسول الله صلی الله علیه واله عرفت نفسی عن الدنیا فاستوی عندی حجرها
وذهبها فاما من توهم ان العبد یسلم له ان یخلع وقتا عذار العبودیة ویحید لحظة
عن حد الامر والنهی وهو ممیز فی دار التکلیف فذلک انسلاخ من الدین رسالة الیقین
حکمت شرع محمد زامر حق ○ حکم کلی کرد وطی کرد این ورق ○ چون که احکام شریعت
شد رقم ○ کشته خاص وعام راجف القلم ○ نیست در حکم شریعت ای همام ○
هیچ فرقی درمیان خاص وعام ○ بر همه فرضست فرض مصطفی ○ نهی او بر جمله آمد
ناروا ○ سالکی کو خویش را تخصیص کرد ○ هر آن کو یکدو منزل در نورد ○ خویش را
کامل شمرد آن ناتمام ○ در حلال آمیخت مکروه وحرام ○ پای از شرع نبی بیرون
نهاد ○ وز راه باحد در بروی خود کشاد ○ هرچه نفسش میل کرد آن ناشناخت ○
وجه تاویلی برای آن بساخت ○ باطل اندر کسوت حق وانمود ○ هر عمل کان خواست

کرد آن ناشناخت راستود ○ کو نترسید هیچ کس فضل احد ○ عاقبت در وادی خسران فتد
غیرت شارع لکدکوبش کند ○ کرچه غالب بود مغلوبش کند قال الله تعالی لنبیه صلعم
واعبد ربک حتی یاتیک الیقین یعنی الاجل علیه اجمع المفسرون رسالة الیقین هیچ عارف
هیچ واصل ای قباد ○ از محمد وز علی تا مد زیاد ○ نی زما موراتِ حق سر تافتند ○
نی بر منهیات او بشتافتند ○ تا در اکر سالکی مجذوب شد ○ پیش حال غیب خود
مغلوب شد ○ او برون رفت از جهان کن مکن ○ کر کند کو کن وکر نه کو مکن ○
زانکه جذب او عنان از کف ربود ○ شد وجود او وحال آمد فرود ○ همچو می خواری
که از تندی می ○ قوت مستی ربا بد عقل وی ○ یا در حمی کو شود جبان زیاد ○ کی
تواند پیش آن با دایستاد ○ باشد او نیز ای پسر درمانده ○ کرد ضعف از خویشتن
بفشانده ○ کرچه ملحد نیست هست او مبتدی ○ نا قص دان با کمال احمدی ○
وان الذی اشار الیه القوم من الحریة هو ان لا یکون العبد بقلبه تحت رق شیء
من المخلوقات لا من اغراض الدنیا ولا من اغراض الاخرة فیکون فردا للفرد لم یسترقه
عاجل دنیا ولا حاصل هوی ولا اجل منی ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ
من عبهر العاشقین فی وصفهم حران رهین اندیشه‌ها ر کان سموات یقین اند
جان حر شان بنده عشقست زیرا که مرغ روحشان قفس جسم بشکست ویران
کنان سرای طبیعتند بیخودان راه حقیقتند روان بی برکند زندکان بی مرک ند
سفرشان بجز حقیقت نیست سر مردیده شان جز خاک کوی شریعت نیست ○○○
ای غبار خاک کویت توتیای چشم من ○ کم تر بر کردی زراه خونبهای چشم من
خاک بادا آن چشم که از خاک کوی شریعت مکحول نیست که لا یتو دیدار روشنایسته

٦٣

وصول نیست فی عرایس التفسیر فی قوله تعالی شرع لکم من الدین ای بسط لکم
بساط العبودیة التی هی مرقاة الربوبیة فاذا کنتم تصعدون علیها تبلغون الی مشاهدة
جلالی وکشف جمالی فاذا تجردتم عن غیری واستقمتم علی بساط خدمتی واقبلتم الی جمال
مشاهدتی بنعت المحبة والشوق فقد بلغتم غایة الدین الذی اصطفینا به نوحا وابرهیم
وموسی وعیسی ومحمدا علیه وعلیهم السلام عطار مرکب این نا دیده بینست وبس ○
حاصل این کار یقینست وبس ○ چه ظاهر دین که انقیاد احکام شریعت مرقاة باطن دین
است ومقامات دین که منازل سیر ارباب طریقت از قطع منازل بعد و ترقی بمقامات
قرب از تبتل وانقطاع واخلاص وتوکل وتسلیم ورضا وتجرید وتفرید نردبان پایهاست
بر بام سرای حقیقت وشهود ازل وقول فرید ارباب حقیقت در این مصراع که ○ حاصل
این کار یقینست وبس ○ اشارت بعین الیقین که آن شهودست یعنی حاصل این کار
آنست که معبود تو در احکام شریعت حاضر بر تو شود در مقامات طریقت کانک تراه
تا انکاه که حاضر تو مشهود تو شود وجاها وکفاحا در خلوت سرای حقیقت کلشن
شریعت پوست مغز آمد حقیقت ○ میان این وآن باشد طریقت ○ القشر صاین حیر
شریعت که احکام ظاهرست قشر وصاین طریقت که روش ارباب حال ومکاشفات است
وطریقت نسبت با حقیقت که شهود بعین الیقینست بمنزله پوستست وهمچنانکه
پوست بی مغز بکمال نمی رسد ومحفوظ ومصون از فساد نمی کردد حقیقت نیز بی
وسیله شریعت وطریقت کمال نمی یابد فلهذا اکابر طریقت قدست ارواحهم
کفته اند که طریقت بی شریعت هوا وهوس ووسوسه است وحقیقت بی شریعت
وطریقت کفر وزندقه است فی وصایا الزینة الخوافیة ولعمری طال الکلام فی

هذا المقام من الوصية ولكن لما ارى بعض الفقراء بل بعض العلماء تمسكوا ببعض
معارف العرفاء شوشوا اذهان بعض الاغنياء حتى وقعوا فيما وقعوا وخلعوا
ربقة التكليف من رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن تخليصهم من حجابهم طولت
هذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتى يصححوا توحيد الاقوال ليستعدوا
لمراتب اخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين يتمسكوا بالكتاب
والسنة ووزنوا بهما اقوالهم واحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما لم يروا
منها غير موزون بهذين الميزانين ولم يثبت منها بشاهدين فلا يعتبرونه ولا
يلتفتون اليه ويبغونه قال سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس الله سره
مذهبنا هذا مقيدا باصول الكتاب والسنة وقال رحمه الله الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلعم • اى نظامى جهان پرستى چند • بر بلندى
براى پستى چند • كوش تا ملك سرمدى يابى • وين ره از محمدى يابى • عقل را
كز عقيله دارد پاس • دست كارى بنور شرع شناس • وقال ابو الحسن النورى قدس سره
من رايته يدعى مع الله حالا تخرجه عن حد العلم الشرعى فلا تقربن منه • انرا كه
بركشيد قبول تو همچو تيغ • كر چه برهنه است ز كوهر توانكرست • وانرا كه همچو تير
بينداخت رد تو • خونين دهان ولب زده وخاك بر سر است • سركشته باد از پى
دينار كليد وار • هر كز سراى شرع تو چون قفل بر در است • در عبهر العاشقين
كه دعوى كنند وكويند طامات ايشان عصر كه ما در عالم قدرت ما نده ايم از تجلى
بعضى دانند وبعضى ندانند بيش عارفان صادق دندى كنند صحبت احداث
ونسوان اختيار كنند انكه بپسندند خود را كه در دم اباحت بر اتش دوزخ شهوت سوختند

ازين منزل نفس فريبنده شان را نظاره شهوت مثنى كل شيرين از زمين طبع بر داد
ودر دل ايشان باشد ان كل با كل دل مخمر شود چون دانست نفس كافر كر دل طبع
نفس كرفت شيطان در ايد از ره هوا وتخم اهوا در دل باشد عنقريب اب شهوت
انجا تصاوير ضلالت بر ويانده عالم شرع بعشر براندازد ودم شهوت بادم اباحت ملتبس شود
حقيقت كار خود ان طريق داشند جز رود وسرود وخمر وزمر وفسق وفساد پيشه
ايشان نباشد ازين باوه در ايان زمانه صد هزار رجاله ضلالت دهر بر دار دكرد
راه خوش خوش ان كافران بماندند زينها ر تا بكفت خوش ان سودائيان فريفته
نشوى كه ان ملحدان بحث خوب سخن باشند هر يكى از ايشان فرعون زمانه است
قال ابو الحسن النورى ليس لله تعالى في عبده مقام ولا حال ولا معرفة يسقط
معها اداب الشريعة واداب الشريعة حلية الظاهر والله تع لا يبيح تعطيل الظاهر
وقال بعض المشايخ الصوفية ان طلب العلم في افضل الاعمال الموقفها
عليه فان الجاهل قد يعتقد ما ليس بقربة قربة كبدع المبتدعة باعمالهم نحو حلق
اللحى والطوق باطواق الحديد وغير ذلك مما اخترعه الجهلة وما يقبل الله تعالى
من العمل الا على ما كان على وفق الشريعة المطهرة وما اريد به وجه الله تع قال الله
تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واجمعوا على ان جميع ما فرض الله
تعالى على العباد في كتابه واوجبه رسوله فرض لازم وحتم واجب لا يجوز التخلف عنه
ولا يسع فيه التفريط لاحد من الناس من صديق او ولي او عارف وان بلغ اقصى المراتب
واعلى الدرجات فانه لا مقام للعبد تسقط عنه اداب الشريعة فان من المعلوم
بالضرورة ان اقرب الناس الى الله تع انبياؤه ورسله عليهم السلام ولم يرتفع عنهم

التكليف اجماعا مع بلوغهم الرتبة العالية فمن دونهم اولى بذلك اى بعدم ارتفاع التكليف
بل كلما ازداد القرب كانت المطالبة باداء اداب الشريعة والمعاتبة على تركها
اكثر فيا ان النبوة كانت كامنة في النبي صلعم قال صلعم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
فاحتاج ظهورها في عالم الشهادة الى العزلة والخلوة والانقطاع الى الخالق عن الخلق
وكذلك الولاية كامنة في الاولياء يحتاج ظهورها الى العزلة والخلوة قال صلعم
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة عطار كه چه دولت داد ترا طاعت
طاعت حق كار صاحب دولتست • كر تو با شى دولتى طاعت كنى • ورنه مرد طاعتى خود
بدكنى • چون چنين رفتست كار كن • كار كن اندك كن وبسيار كن • چون تو مرد
كار باشى روز وشب • زود بكشايد در تو زين طلب • من نداند كين چه مردان بوده اند
كز عمل يكدم نمى اسوده اند • قال بعض الاكابر الحقيقة ترك ملاحظة العمل
لا ترك العمل ومن كلام مولانا علي عم من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن
انه ببذل الجهد يصل فهو متعن وقال رسول الله صلعم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله قال في الباب الثاني
والاربعين ومائة من الفتوحات في مقام ترك الفتوة واسرارها ترك الفتوة ايثارا
لحال الفناء هو الفتوة ان حققت معناها اعلم ان ترك الفتوة مثلك في حق نفسك وحظها
واذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة لا فتوة
الحبه تتصف بالنقيضين فالفتوة مثل الحكم سواء فان الحب يقضى في المحب الاتصاف بالنقيضين
اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب مما يكرهه المحب لكون الحب لا يطلبه
ولا يقتضيه فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها

ان كانت من النزول ليكون بامثال ما كلف على حد ما اعطاه الكشف والايمان والعقل
في اعلا المراتب ولا يكون ذا همة ونية فاذا تعرض له في وقت عمله راعني امرين من فعل
او ترك عمدا الى افضلهما وقد ورد انه من قتل نفسا ولم يقتل به فامره الى الله ان شاء
عفى عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة
ولم يجعله في المشية ولا اجل لعمله كما ان في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكد
عليه واعظم في الحرمة من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه
وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله
والفتى هو الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن
بامر ربه فيهما طرفان احدهما يسوغ وهو المشي في الامور عن امر الله والشطر الاخر لا
يسوغ في كل موطن والعارف اذا اقيم في مقام اداء الحقوق الى اصحابها وتعينت الحقوق
عليه لاصحابها لا يتمكن له ان يعطي مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باداء حق نفسه
يبدء فاذا ابدا به قدح في شطر الفتوة واذا لم يبدا فيه قدح في الطرف الاخر من الفتوة
والذي هو امتثال امر الله فيبقى هالكا والتخليص عن ذلك ان يقول انا مؤمن والله تعالى
اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسي هو لحق لا لي فابدا بها واوثرها على غيرها من النفوس
من كونها لله لا لي فلهذا تكمل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك الحقائق
الامور فان مالكها امرني بتقديمها في اداء الحقوق واما حكاية صاحب الشفرة وهي ان
شيخا من المشايخ جاءه اضياف فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه
فسأله ما ابطأ بك فقال وجدت النمل على السفرة فلم ار من الفتوة ان اخرجهم
فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد وقعت فجعل هذا الفعل من

تدقيق باب الفتوة فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح
والاضياف فصا الموت بالتاخير والانتظار ومراعات الاضياف اولى من مراعاة النمل
فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من
المخالفة وكراهة بعض الامور التي هي غير مستلذة قلنا وجلد الانسان وجوارحه
وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله كالنمل ولهذا يشهد يوم القيمة على النفس الناطقة
الكافرة الجاحدة قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون فهم عدول وشهادتهم مقبولة
فكان الاولى مراعاة الاضياف الذي امر الشارع بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تعدى هذا
الخادم وترك الشفقة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم امر آخر
للاضياف كان اولى وادق في الفتوة فحقيقة الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع
الوارد من الله على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره
واذا خالف علم الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت
بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هنا يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه
غلط ومزلة قدم فان الشرع قبلك فقف عند تقييده ومن ورد عليه امر الهي فيما يظهر له
بحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى الحكم
الشرع الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شيء
من احكام الشرع لاحد بعد انقطاع الرسالة والنبوة من اهل الله فلا يعول عليه صاحب
ذلك ويعلم قطعا انه هوى نفس اذ كان ذلك الامر المحلل والمحرم في نفس الامر هذا
شرطه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر بالمنصوص عليه

واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير
المتواتر بالمنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف الالهي بخلافه فلا
يعول عليه هذا لا خلاف فيه عند اهل الكشف والوجود فانه من المنتمين الى الله
من يطرا عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين
الهي واستدراج من حيث لا يشعرون واياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم
الرسمي والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك
وبين امضاء ظاهر الحكم فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا يشعرون
وقد وقفنا بقوم صادقين من اهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم
وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم
ويسلمون ذلك الحكم المقيد في الظاهر للغير وهذا ليس بشيء عندنا ولا عند
اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله وتخلق
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وربما بقي صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حكم نفسه
فيعمله تقريرا للظاهر ويقول انا اعطي من نفسي لهذا الامر المشروع الا ظاهري
فاني قد اطلعت على سر محكمه على سري خلاف حكمه في ظاهري ولا يعتقد في سره
عند العمل به فمن عمل هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج ان يكون من اهل الله ولحق بمن اتخذ الهه
هويه واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الغاية فتحفظوا يا اخواننا
عن غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة

والحمد لله حق حمده **فصل** در مراتب كمال سعادت از ايمان واحسان وولايت
ونبوت ورسالت وخلافت قال صدر المحققين في تفسير الفاتحة اعلم ان
الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة المقبولة المنبه على حكمها هو الثبات
على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو نتاج اهل الانابة ثم الترقي بالعمل الصالح
في الدرجات العلى كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة
والعمل الصالح يرفعه فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال
الصالحة يجري الاسد فالاسد والاولى فالاولى من كل امر وعمل فيتقي ويرتقي من حق
الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول صلى الله عليه واله على ذلك لحارثة وقد ساله
كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم
قال وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار
في النار يعذبون فقال الزم عرفت فالزم فهذا اخر درجات الايمان واول درجات
الاحسان ثم ان العبد يترقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرايض واتقانها وجمع همه
على الله واحضار قلبه فيما يتحرك لله مع مشاهدة التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي
ثم الاختيار من النوافل ما كان احب الى رسول الله صلعم لكونه كان احب الى الله فيداوم
عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي عليه مدار كل ما
ذكرنا ومنتهى جميع ذلك ما اخبر الحق به على لسان رسوله بقوله لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية
وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها اذ لا نهاية للاكملية بل بين مرتبة كنت

سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور غير مرة والمنبه عليه
ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال فمن جملة
ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة
ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة
ثم الكمال في الجمع ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل
لربه سبحانه في كل ما كان الحق قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد و
احواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس وكل من قرن برسالته السيف
فخليفة وليس كل من يرسل هذا شانه وكل من عمت رسالته عمت خلافته اذا امتزجا
بعد الرسالة وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام
فصل في بيان سر النبوة وصور ارشادها وغاية سبلها وثمراتها اعلم ان للنبوة
صورة وروحا ولكل واحد منها حكم وثمرة فصورة النبوة التشريع وهو على ثلثة اقسام
قسم لازم يختص بكل من تعبده الله في نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها ويعبد
ربه من جهتها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل للارشاد الى طائفة
خاصة فحكم نبوته متعد لانه ومن ارسل اليه من الطوايف شركاء فيما عين له لكن
امر شريعته لا يعم والقسم الثالث رسالة نبينا صلى الله عليه واله فانها رسالة شاملة
على جميع ضروب الوحي وجميع صور الشرايع وامرها محيط عام مستمر لم يتعين لها انتهاء
وانما ينقضي حكمها بانخرام نظم نشاة صورة الكون والزمان الذي من جملته طلوع
الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة واية ثم نقول والنبوة من حيث اصلها الظاهر
الاثر تماما في شريعتنا حكم كلي نظهر بتفاريعها الخمسة التي هي الوجوب والندب

والخطر والكراهة والاباحة باعتبار ترتبها وانسحابها على ساير المكلفين بحسب
احوالهم واشغالهم وفهومهم واوقاتهم ونشاتهم وما تواطؤا عليه والسنة عقولهم
والفته طباعهم لغرٍ يتعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام
العالم ورعاية مصالح الكون للسلوك والترقي من حيث الصور الى حيث سعادة
السالك المرتقي كما مر بيانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية واستعمال القوى
والالات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مع اجتناب طرفي الافراط والتفريط
في الاستعمال والتصرف بمراقبة الميزان الالهي الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه
والفوز ايضا بالنعيم المحسوس الطبيعي في الدار الاخرة ابد الاباد وتحصيل الاستعداد
الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي والانصباغ بصفته
وحكمه وما يستلزمان من الامور الالهية والفوايد الروحانية وروح النبوة
القربة وثمرتها الصفاء والتخلية التامة ثم صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده
والاخذ منه والاخبار عنه واحياء المناسبة الغيبية الثابتة من روح التالت
المتشرع وبين روح النبي بين الانوار الاتية اليه والملقية الوحي الالهي والتنزلات
العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته ملائكة
الوحي والالقاء في الدخول تحت دائرة المقام الذي منه يتنزل الوحي المطلق المنقسم على
ملائكة الوحي والواصل الى من وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول
تحت حكم الاسم الالهي الذي له السلطنة على الامة المرسل اليهما الرسول وعلى الملك والرسول
ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط
اخر وهو ان يصير مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقد مر حديثها

وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته نابجة وظاهرة عن اسمين الهيين
احدهما الاسم الهادي والاسم الاخر يتعين بحاله وعلمه وشرعه ومنهاجه وليس
في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الجامع لساير مراتب الاسماء والصفات المستوعب
لاحكامها الا رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم النبوة من حيث
روحها تنبيه للاستعدادات بالاخبار عن الله وعن اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى
ما عنده والتعريف باحوال النفوس والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد
الهمم للترقي الى ما لم يستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف
المحقق والوحي لتسمو همم النفوس الى طلبه وتهتم في تحصيله من مظنته وتحصيل معرفة
كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والقوالب ايضا من حيث تبعيتها لاحكام القلوب
حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية
والتوجه الجمعي بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم
ما اخبرت عنه سفراؤه والكمل من صفوته من العلوم والحقايق والاسرار والحكم التي لا
يستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق
التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق
الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة
ايضا لياتي لطلب كل معين محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادات
والتحقق بالكمال على الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوايق وازالة ضرر ما
اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتايج التابعة للمضار والمنافع المنبه عليها وما
هو منها موجل ومتناه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي واصلاح الاخلاق

بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده
الذاتي والاخذ عنه والتهيؤ على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويريه دون اعتراض ولا
تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا انا وبل يفضي بالتقاعد وليراعي الاولى فالاولى والاجدر
فالاجدر من كل امر بالقصد الاول وبان يصفو مرآة قلبه وحقيقته تاثيا صفاء يستلزم
ظهور هذه الامور كلها بل ظهور كل شيء فيها وبروزها به اي بالانسان في الوجود على ما كان
عليه في علم الحق من الجمال التام المطلق الذاتي الازلي دون تعويق مناف للترتيب الذاتي الالهي
بوجه صدي محل القابل او خداج حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الهيئة
المعنوية التي لمرآته يقتضي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صور كل ما ينطبع فيها
عما كان عليه في نفس الحق صفة كان من صفاته او خلقا او علما او حالا او اسما الهيا
او صفة من صفاته سبحانه او فعلا او كونا من الاكوان ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا
الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب
غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية
بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكل ما له
الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ظهورا وقياما يوهم عند اكثر اهل الاستبصار ان
عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر عند الله وعند اهل الله
هذا الشهود العزيز المثال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية التي
بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الالية والقوى
الصورية ونسبة القرايب الادنين وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي معه
في الله لا الى غاية ولا الى امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا به عن امره يقول حالا سيد اللهم

انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيك والعوض عندي عن
كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الي على سبيل الخصوص من ذات وصفة
وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة
عامة محيطة فتم عا بما شئت منه كيف شئت وفي كل ما شئت فكما انت عوضا عن
سوانا والحمد لله رب العالمين ٥ يا عزيزا بدانكه چون مرتبه نبوت عبارتست از انبا واخبار
از معرفت ذات وصفات واسما وافعال واحكام الهيه ومرتبه رسالت مجموع آنست
با تبليغ احكام وتاديب اخلاق وتعليم حكمت وقيام بسياست في مثل فص يعقوبي
تدبير الدين على وجهين احدهما السياسة المتضمنة حفظ مصلحة نظام العالم والاخر
النظر في المعاد واحوال الامور وحضرت سيد انبيا ومرسلين خاتم وحايز جميع اين مراتبست
بقوت كمال فرقاني كه مرتبه جمع الجمعست يعني شهود حق تعالى با همه تعينات ومظاهر
حفظ مراتب على ما يليق بحالها مع استهلاك المجموع في الحق واين مرتبه بالذات خاصه
ذات متين وروح مكين خاتم انبيا ومرسلين است ولهذا قوت وقدرت آن ذات كه
اشتغال با اوامر ونواهي وصور احكام رسالة تامه جامعه ختميه عايق او نگردد از رجوع
بباطن موطن رسالت يعني مشهد ولايت مولانا جمع صورت تا چنين در رباي ترف
نيست ممكن جز سلطان شكرف ٥ بل كان صلى الله عليه وآله مع الحق في السر ومع
الخلق في الظواهر بر مظنه تاثير اختلاط مرسل اليهم در ذات قدس آن حضرت نبود
بحيثيتي كه شاغل گردد وعايق از توجه ورجوع ببزم حضور وشهود حديقه چون بدي
تنك دل ز اهل مجازه بنما تا شدي بباغ نمازه از جهت ميفرمايد كه الصلوة معراج
المومن چه محل رويت ومشاهده است كه قرة عيني في الصلوة رسالة التي سدكثرت

چون شدی از منزلش • ذوق ولذت روی کردی در دلش • کشته از غوغای زنبور ایجلاس
ایستاده تا فروزد بزم خاص • جمع کرده خویش با صد ولوله • زان گروه موذی بی حوصله
خویشتن را از لذت حضور باز آوردن ومشغول اغیار شدن عاشقانرا دشوارترست از
رجوع بعد الاشتغال مولانا اکمل عالم مست گفتش آمدی • کلمینی یا حمیرا میزدی •
شیخ العاشقین قدس سره میفرماید که سر لی مع الله وقت در مشهد تنزیه ببین که اگر
خواجه جهان علیه السلام در این منزل بماندی لشکر احکام از در عشق براندی ارکان عرش
وقوایم کرسی از گران سنگی حال او بشکستی ندیدی که مرضعه صفت چون در مهد وصلت
شیر الفتش دادی دخواب تنام عینای ولا ینام قلبی عروس قدم را بربالت آدم دیدی
کفتی شوقی الی لقائك کهی کر مشتری جانش در آسمان معراج هویت در برج وحدت هم
قران کیوان قدم شدی در رویت آفتاب جلال بدر کمالش در محاق فنا هلال بلال کفتی
آنهم ربك خالق آدم را کفتی که سپید مهره الست نزد کل تا م ببین سحر سبحان الذی
اسری بزن تا از حیروم دلی در وادی جاء الله من سینا باده شوم مرا از سکر شراب
خانه لی مع الله دمی رهایی ده ارحنا یا بلال که لشکر قدم او باش عدم بشکست سهام
قوسین از هدف کونین بکذشت مخفی نماند عند اولی الالباب والبصایر که قوت ومتانت
وکمال استقامت محمدی که صاحب مرتبه جامعه بین الغیب والشهادات ومظهر اسم
الجامع می باید تا از یکی از نشاتین مخالفتین بر دیکری غلبه نکند قال الله تعالى
لا یشغله شان عن شان روی عن ابن عباس عن رسول الله صلعم انه جاء وفد فقرا علیهم
سورة والصافات الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب فجعل دموعه تجری على لحیته فقالوا له
یا ابا القاسم من خوف والذی بعثك تبکی فقال ای والذی بعثنی بالحق انه بعثنی على طریق

مثل حد السیف ان زغت عنه هلکت ثم قرا ولئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا
الیك ازجمه میفرماید صلعم شیبتنی سورة هود بواسطه امر فاستقم قال الله سبحانه لو
انزلنا هذا القران على جبل لرایته خاشعا متصدعا من خشیة الله وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم یتفکرون یعنی یتفکرون ویتعجبون فی القوة المحمدیة
واستقامة ذاته المتین المکین علیه افضل صلوات المصلین رباعیة قدرت احمد
زذات کبریاست • پس بهر وجهی که بنماید رواست • کر نبوت کسترد میدان اوست
ور ولایت در خور ایوان اوست • کر ولایت کارساز احمدست • ور پیام آری طراز احمدست
کر ولایت سر جان احمدست • ور نبوت ترجمان احمدست • حمل امانت اسرار ولایت کلیه
اصلیه با بار نبوت جامعه ختمیه ورسالة عامة شامله مر کافه انس وجن را بغیر متین
قوی مکین خاتم الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیهم اجمعین طاقت نیارد قال تع
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان والانسان الحقیقی هو محمد صلعم که بر نقطه اعتدال حقیقیست وصاحب مرتبه
وسطی جامعه بین الغیب والشهادة ومشرف بر طرفین وفایز بجمع بین الحسنیین وما
سواه من الاناسی بمنزلة مشاعره وقواه کما سیاتی بیانه فی الرسالة القشیریة سمعت
الشیخ ابا عبد الرحمن یقول سمعت ابا علی الشبوی یقول رایت النبی صلعم فی المنام فقلت له
روی عنك قلت شیبتنی سورة هود فما الذی شیبك منها قصص الانبیاء وهلاك
الامم فقال لا ولکن قوله فاستقم کما امرت وقیل ان الاستقامة لا یطیقها الا الاکابر
لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقیام بین یدی الله على
حقیقة الصدق فلذلك قال صلی الله علیه وآله استقیموا ولن تحصوا از کتاب

حقایق التفسیر فی قوله تع انی جاعلك للناس اماما قال ابو عثمان الامام هو الذی یعاشر الناس
على الظاهر ولا یتوزد لك فیما بینه وبین ربه بسبب کالنبی صلعم کان تعاشر مع الخلق على حد
الابلاغ وقائما مع الله على المشاهدة عیسى عم که جانب ولایت وبر نبوت غالب بود مدت
دعوت او سه سال وسه ماه وسه روز بیش نبود اما در تجرد روح الهی بحدی بود که چون
حواریون بواسطه جذب وخالی شدندی از بشریت خود تجلی کردی بر ایشان ونزول
جانها از او پرت شدندی بیت جز وجود روی بند جمله پیك وبد • هر که بود این چنین
درویش نیست فصل فی تفصیل اوصاف اولیاء الله وبیان اصناف اهل الله قال الله
تعالى الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون الذین امنوا وکانوا یتقون لهم
البشری فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة لا تبدیل لکلمات الله ذلك الفوز العظیم عن انس بن
مالك رضی الله عنه قال قیل لرسول الله صلعم من اولیاء الله الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون
فقال الذین نظروا الى باطن الدنیا حین نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنیا حین
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان یمیتهم وترکوا منها ما علموا ان سیترکهم فما
عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنیا
عندهم فما یجددونها وخربت بیوتهم فما یعمرونها وماتت فی صدورهم فما یحیونها
بل یهدمونها فیبنون بها آخرتهم ویبیعونها فیشترون بها ما یبقى لهم ونظروا الى اهلها
صرعی قد حلت بهم المثلات فما یرون اماناً دون ما یرجون ولا خوفاً دون ما یحذرون
صدق رسول الله ومن کلام سید الاولیاء علی عم ان اولیاء الله هم الذین نظروا الى باطن
الدنیا اذ نظر الناس فی ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغلوا الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان یمیتهم وترکوا منها ما علموا انه سیترکهم ورأوا استکثار غیرهم

منها استقلالاً ودرکهم لها فوتاً اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادی الناس بهم علم
الکتاب وبه علموا وبهم قام الکتاب وبه قاموا لا یرون مرجوا فوق ما یرجون ولا مخوفا
فوق ما یخافون قال الشیخ فی الباب الثالث والسبعین من الفتوحات المکیة قال
الله تع الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون مطلقا ولم یقل فی الاخرة فالولی من
کان على بینة من ربه فی حاله فعرف بها لها اخبار الحق ایاه على الوجه الذی یقع به التصدیق
عنده وبشارته حق وقوله صدق وحکمه فصل فالقطع حاصل والمراد بالولی من حصلت
له البشری من الله کما قال یبشرهم وقال لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة لا تبدیل
لکلمات الله ذلك هو الفوز العظیم وای خوف وحزن یبقى مع البشری بالخبر الذی لا
یدخله تاویل فهذا هو الذی ارید بالولی فی هذه الایة فی تفسیر بحر الحقایق قوله تعالى
الا ان اولیاء الله ای احباء الله واعداء نفوسهم فان الولایة هی معرفة الله ومعرفة نفوسهم
فمعرفة الله رؤیته بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤیتها بنظر العداوة عند کشف غطاء
احوالها واوضاعها فاذا عرفتها حق المعرفة علمت انها عدو الله ولك فعالجتها بالمعاندة
والمکابرة وما آمنت مکرها وکیدها وما نظرت الیها بنظر الشفقة والرحمة فهذا
حال الاولیاء انه لا خوف علیهم ولا هم یحزنون على ما فاتهم من شهوات النفوس للعداوة عن تمنی القصر بنفوسهم
القائمة فیما بینهم ثم وصفهم فقال الذین امنوا وکانوا یتقون بالله عما سواه ای یفردون
علیه مما عداه فیخرجهم الله من ظلمات الالتفات بالکونین الى نور الوصول والوصال
ثم اخبر عن مجازاتهم فقال لهم البشری فی الحیوة الدنیا ای المبشرات التی هم بدو النبوة
من الوقایع التی یرون بین النوم والیقظة والالهامات والکشوف وما یرد علیهم
من المواهب والمشاهدات قال عم لم یبق من النبوة الا المبشرات وفی الاخرة بشرهم

بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوع تجلي نور القدم وزهوق ظلمة الحدوث ليبقى بابقاء
الحق رحمة منه كما قال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه بل في هذه الاية من صفة الولي الا يكون له
خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل وانتظار محبوب يفوت في المستانف والولي
ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب
يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت
بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب
على الانسان ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال
قائم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه وقته
الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت
ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم فيقولون فلان بحكم الوقت
اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عليهم امر او اقتضاء
بحق شرع اذ التضييع لما امرت به فاحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما
يحصل منك من التقصير خروج عن الدين مولانا صوفي ابن الوقت باشد اي رفيق ه
نيست فردا گفتن از شرط طريق ه از هزاران اندكي زين صوفيند ه باقيان در دولت او
ميزيند ه قال ابو يزيد قدس سره حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء
وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد
ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق وقد كان حظه
من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ع هست صوفي في المثل چون ابن وقت ه وقت را

همچون پدر بگيرد سخت ه وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره
وقام عنه بنفسه قال الاستاذ ابو القاسم هذا الذي قال ابو يزيد يشير الى ان
الخواص من عباده ارتفعوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في
فكرها ولا الطوارق هم في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعوت الخلايق
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مولانا مير هند دواج هر شب زين قفس ه فارغان
نه حاكم و محكوم كس ه نه غم و انديشه سود و زيان ه نه خيال اين فلان وآن فلان ه حال
عارف اين بود در خواب هم ه گفت ايزد هم رقود زين مرم ه خفته از احوال دنيا روز و شب ه
چون قلم در پنجه تقليب رب ه آنكه او پنجه نبيند در رقم ه فعل پندارد بجنبش از قلم ه
اي بسا اصحاب كهف اندر جهان ه پهلوي تو پيش تو هست اين زمان ه غار با او يار با او در سرود
مهر بر چشمست و بر گوشت چه سود ه هر كجا او بيدار تو در خواب تر ه هست بيداري ز خوابت بتر
چون بجو بيدار نبود جان ما ه گشت بيداري چو در بندان ما ه قوله قدس سره الا من تولاه
الحق ببره وقام عنه بنفسه مراد صاحب آن قرب فرايضند كه مترتب براشد مراتب
ومحقق كمال فناء عبد فاني وفوق مرتبه كنت سمعه وبصره است كه نتيجه قرب نوافل است
چه درين قرب سميع وبصير عبد است بسمع وبصر حق ودر قرب فرايض حق تعالى سميع و
بصيرست وعبد فاني محض ومظهر صرف است ولذا قال قام عنه بنفسه اما اصحاب
قرب نوافل حظ ايشان از اسم اول وآخر وظاهر وباطن است بخلاف فرقه اولى فانهم كما
ذكر الاستاد لا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها
وايشان ابو الوقتند مولانا باشد ابن الوقت صوفي در مثال ه ليك صافي فارغست از
وقت و حال ه هست صافي غرق عشق ذو الجلال ه ابن كس ني فارغ از اوقات و حال ه بنده آن

خالها موقوف عزم ورأي اوست ه زنده از نفخ مسيح آساي اوست ه مير احوال است ني موقوف
حال ه بنده آن شاه باشد ماه وسال ه غرقه نوري كه او لم يولد است ه لم يلد لم يولد آن
ايزد است ه رو چنين عشقي بجو گر زنده ه ورنه وقت مختلف را بنده ه رسالة اليز صاف
خم هستي آمد هوش مرد ه صاف هش عشقست وصاف عشق درد ه عالمان آهسته از هوش آمدند
صوفيان از عشق در جوش آمدند ه گشته صافي زر جنود زردشت ه بينكشته از خود وون
هر چه هست ه او زخود فاني وزو باقي جهان ه ثبت غالم به او چون جسم وجان ه پس ابو الوقت
اوست اي ابناي وقت ه بسته زنجير او شد پاي وقت ه آنكه باشد در مكان ولي مكان
در زمانست و ولي فوق زمان ه قال الاستاد ابو القاسم قدس سره الولي له معنيان احدهما
فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره قال الله عز وجل وهو يتولى الصالحين فلا يكله
الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي
يتولى عبادة الله وطاعاته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا
الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء
ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع واختلفوا في ان
الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه
بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف التصغير
دائما لخوف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط
الولاية وفاء المآل ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقق الولاية
في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامة هي

تعريف الحق اياه مامون العاقبة اذ القول بكرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة
فما ثم هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال اتم واشد فان اليسير من التعظيم والهيبة
اهون للقلوب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وآله وسلم عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة
لا محالة صدقوا الرسول وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالتهم وفي كتاب التعرف
لمذهب التصوف في الباب السادس والعشرين في كرامات اوليائه اختلفوا في الولي هل يجوز ان
يعرف انه ولي ام لا قال بعضهم لا يجوز ذلك لان معرفة ذلك تزيل عنه خوف العاقبة يوجب
الامن وفي وجوب الامن زوال العبودية لان العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى
ويدعوننا رغبا ورهبا وقال الاجلة منهم يجوز ان يعرف الولي ولايته لانه كرامة من الله تعالى
للعبد والكرامات والنعم لا يجوز ان يجهل بل يعلم ذلك فيقتضي زيادة الشكر واعلم ان الولاية
ولاءتان ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذه لا توجب معرفتها والتحقق بها
للاعيان لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله عز وجل وولاية اختصاص واصطفاء واصطناع
فهذا توجب معرفتها والتحقق بها ويكون صاحبها محفوظا عن النظر الى نفسه فلا يدخله عجب
ويكون مسلوبا عن الخلق بمعنى النظر اليهم بحظ فلا يفتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية
وان كان طبع البشرية قائما معه باقيا فيه فلا يستحلي حظا من حظوظ النفس استحلاء يفتنه
ذلك في دينه واستحلاء الطبع قائم معه باق فيه وهذه من خصوصية الولاية من الله للعبد
ومن كان بهذه الصفة لم يكن للعدو اليه طريق بمعنى الاغواء لقوله عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهو مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة فان وقع في
احدهما قارنته التوبة الخالصة والنبي معصوم لا تجري عليه كبيرة باجماع ولا صغيرة
عند بعضهم وزوال الخوف العاقبة ليس بممتنع بل هو جائز بعدما اخبر النبي صلعم اصحابه بانهم

من اهل الجنة وشهد للعشرة بالجنة والراوى له سعيد بن زيد وهو احد العشرة وشهادة
النبى صلعم يوجب سكونا اليها وطمانينة بها وتصديقا لها وهذا يوجب الامن من التغيير
وزوال الخوف التبديل لا محالة والروايات التى جاءت فى خوف المبشرين من قول ابى بكر
يا ليتنى كنت تمرة ينقرها الطير وقول عمر يا ليتنى كنت هذه التبنة ليتنى لم اك شيئا
وقول ابى عبيدة الجراح وددت انى كبش فيذبحنى اهلى وياكلون لحمى ويحسون مرقى وقول
عايشة يا ليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهى مما يشهد له عمار بن ياسر على منبر الكوفة
فقال اشهد انها زوجة النبى صلعم فى الدنيا والاخرة انما كان ذلك منهم خوفا من جريان
المخالفات عليهم اجلالا لله عز وجل وتعظيما للقدرة وهيبة له وحياء منه فانهم اجلوا
الحق ان يخالفوه وان لم يعاقبهم كما قال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعنى
ان صهيبا ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكن يتركها اجلالا له وتعظيما
لقدرته وحياء منه فخوف المبشرين لم يكن خوفا من التغيير والتبديل لان خوف التغيير و
التبديل مع شهادة النبى صلعم يوجب شكا فى اخبار النبى صلعم وهذا كفر ولم يكن ذلك ايضا
خوف عقوبة فى النار دون الخلود فيها لعلمهم بانهم لا يعاقبون فى النار على ما يكون منهم لانها
اما ان يكون صغاير فتكون مغفورة باجتناب الكبائر او بما يصيبهم من البلوى فى الدنيا
هذه قال عبد الله بن عمر فيما روى عن ابى بكر قال كنت عند رسول الله صلعم فانزلت هذه
الاية من يعمل سوءا يجز به فقال رسول الله صلعم الا اقرئك يا ابا بكر اية نزلت على قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرانيها فلا اعلم الا انى وجدت انقصاما فى ظهرى فتمطات لها فقال رسول الله صلعم
ما شانك يا ابا بكر قلت يا رسول الله بابى انت وامى واينا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون بما
عملنا فقال رسول الله اما انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون فى الدنيا بذلك حتى تلقوا الله

وليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة ويكون كبيرة فيعاقبها
التوبة لا محالة فيصح شهادة النبى صلعم وبشارته لهم بالجنة على ان هذا الحديث قد بين انه يلقى
يوم القيمة ولا ذنب له وقال النبى صلعم لعمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولو كان كما قال بعض الناس انهم بشروا بالجنة ولم
يبشروا بانهم لا يعاقبون وكان خوفهم من النار وان علموا انهم لا يخلدون فيها لكان المبشرون
وغيرهم من المؤمنين فى ذلك سواء لانهم لا محالة يخرجون منها ولو جاز دخول ابى بكر وعمر
النار مع قول النبى هما سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين جاز دخول الحسن و
الحسين هما سيدا شباب اهل الجنة فان كانت سادة اهل الجنة يجوز ان يدخلهم الله
النار ويعذبهم فيها لم يحسن ان يدخل احد الجنة الا بعد ان يعذب بالنار وقال عم ان اهل
الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما فان كان هذان يدخلان النار ويخزيان فيها لان الله تعالى قال انك من تدخل
النار فقد اخزيته فكيف بغيرهما وقال ابن عمر ان رسول الله صلعم دخل المسجد وابو بكر
وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة
فان جاز دخولهما النار جاز دخول الثالث وقال النبى صلعم يدخل من امتى الجنة سبعون الفا
بغير حساب فقال عكاشة بن محصن الاسدى يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال
النبى صلعم انت منهم وابو بكر وعمر افضل من عكاشة لا محالة لقول النبى صلعم هما سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين فكيف يجوز ان يدخل عكاشة الجنة بغير حساب وهو دونهما
فى الفضل وهما يدخلان النار فهذا غلط كبير وقد شهد النبى صلعم لعكاشة بن محصن انه يدخل
الجنة مع سبعين الفا من امته بغير حساب وبغير عقاب بشهادة النبى صلعم له بذلك جاز

جاز لمن اعلى منه درجة واكمل منزلة وقد شهد له الرسول بشهادته له بالفضل فقد صح بهذه
الاخبار انهما لا يجوز ان يكونا معذبين مع شهادة الرسول صلعم لهما بالجنة فقد تبين امنهما
فهذا ما قيل فيهما وفى غيرهما من المبشرين كان ذلك قولا فيمن سواهم من الاولياء جواز الامن
واما الطمع فى مغفرة ساير الاولياء دون المبشرين فكان المبشرون انما علموا ذلك باخبار
النبى صلعم وغيرهم لم يكن يروا رسول الله فيخبرهم فانهم انما يعرفون ذلك بما يحدث الله
فيهم من اللطائف التى يخص بها اولياءه وبما يورد على اسرارهم وفناء الحوادث لهم والصوارف
عنه الى غيره ووقوع المشاهدات والمكاشفات التى لا يجوز ان يفعلها الله تعالى الا
باهل خاصته ومن اصطفاه لنفسه فى ازله مما لا يفعل مثلها فى اسرار اعدائه فقد ورد
الخبر عن النبى صلعم فى ابى بكر انه لم يفضلهم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشئ وقر فى بفضلكم
صدره او فى قلبه فهذا معنى الحديث وتوهم بعضهم انما يجدون فى اسرارهم كرامات ومواهب
وانها على الحقيقة وليس بمخادعات كالذى كان للذى اتاه اياته فانسلخ منها معرفتهم
ان علائم الحقيقة لا تجوز ان تكون كعلائم الخداع والمكر لان علائم المخادعات تكون فى
الظهور من ظهور ما خرج من العادة مع ركون المخدوع اليها واغترارهم بها فظنوا انها
اعلام الولاية والقرب وهو فى الحقيقة خداع وطرد ولو جاز ان يكون ما يفعله باوليائه
من الاختصاص كما يفعله باعدائه من الاستدراج لجاز ان يفعل بانبيائه عليهم السلام
ما يفعل باعدائه فيبعد انبياءهم ويلعنهم كما فعل بالذى اتاه اياته فانسلخ منها
وهذا لا يجوز ان يتال نبى الله عز وجل وان جاز ان يكون للاعداء اعلام الولاية وامارات
الجذب والاختصاص فيكون دلالة الولاية لا يدل عليها لم يعيم للتحقيق دليل البتة وليست
اعلام الولاية من جهة حلية الظاهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن اعلامها انما

يكون فى السرائر بما يحدث الله تعالى فيها مما يعلمه الله تعالى ومن يجده فى سره وقال فى
اول هذا الباب اجمعوا اى الصوفية على اثبات كرامات الاولياء وان كانت تدخل فى باب
المعجزات كالمشى على الماء وكلام البهائم وطى الارض وظهور الشئ فى غير موضعه ووقته وقد
جاءت الاخبار بها وصحت الروايات ونطق بها التنزيل من قصة الذى عنده علم من الكتاب
فى قوله عز وجل انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقصة مريم حين قال لها زكريا
انى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة الرجلين الذين كانا عند النبى صلعم ثم خرجا
فاضاء لهما سوطاهما وغير ذلك وجواز ذلك فى عصر النبى صلعم وغير عصره واحد وذلك
انه اذا كان فى عصر النبى صلعم للنبى على معنى التصديق له كان فى غير عصره واحد وقد كان بعد
النبى لعمر يا سارية بن حصن الجبل الجبل وعمر بالمدينة على المنبر وسارية فى عسكر العدو
على مسيرة شهر والاخبار فى هذا كثيرة وانكر وجوزه بعضهم ان يرى الله اعداءه فى خاصة
انفسهم وفيما لا يوجب شبهه ما يخرج عن العادات ويكون ذلك سببا لاستدراجهم وسببا
لهلاكهم وذلك انها تولد فى انفسهم عظما وكبرا ويرون انها كرامات لهم استاهلوها
باعمالهم واستوجبوها بافعالهم فيتكلون على اعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق فيزدروا
بعباده ويامنوا مكره ويستطيلوا على عباده واما الاولياء فانهم اذا احضرت لهم من كرامات
الله شئ ازدادوا لله تعالى تذللا وخضوعا وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم وايجابا
لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم فى امورهم وقوة على مجاهداتهم وشكر الله تعالى
على ما اعطاهم فالذى للانبياء عليهم السلام معجزات وللاولياء كرامات وللاعداء
مخادعات وقال بعضهم ان كرامات الاولياء يجرى عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء
تكون المعجزات وهم بها عالمون وباثباتها ناطقون لان الاولياء قد يخشى عليهم الفتنة

مع عدم العصمة والانبياء لا تخشى عليهم الفتنة بها لانهم معصومون قالوا وكرامة الولي اجابة دعوة وتمام حال وقوع على فعل وكفاية مؤنة يقوم لهم الحق بها وهي ما يخرج عن العادة ومعجزات الانبياء اخراج الشيء من العدم الى الوجود وتقليب الاعيان وجوز بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها على الكذابين من حيث لا يعلمون وقتما يدعونها فيما لا توجب شبهة كما روي في قصة فرعون من جري النيل معه وكما اخبر النبي صلعم في قصة الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه فيما يخيل اليه قالوا وانما جاز ذلك لانهما ادعيا ما لا توجب شبهة لان اعيانهما تشهد على كذبهما فيما ادعياه من الربوبية وذكر في كتاب اعلام الهدى للعارف السهروردي نعتقد ان للاولياء من امته صلعم كرامات واجابات وهكذا كان في زمن كل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات وكرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء ومن ظهرت له على يديه اشياء من المخرقات وهو على غير الالتزام باحكام الشريعة نعتقد انه زنديق وان الذي ظهر له مكر واستدراج وقد يكون للاولياء انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تقلب لهم الاعيان وينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها كل ذلك ببركة متابعتهم لرسول الله صلعم فاوفر الناس حظا من الصحة والقرب والعبودية اوفرهم حظا من متابعة رسول الله صلعم قال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وليس ما ينكشف من الكرامات اثر الصحة واذا لم يكن شيء من ذلك بعدم الصحة بل قد يكون من لم ينكشف له افضل ممن يكشف له وهذه غريبة وسر ذلك ان الذي يكاشف الشيء من القدرة وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقينه

حتى يقوى ايمانه رحمة من الله تعالى العباده ثوابا معجلا لهم وقوم من هؤلاء رفعت الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من الخرقات ورؤية القدرة والايات وبهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله صلعم ببركة صحبة النبي ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وغابوا الآخرة وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرائي قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واستماع آثار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يرى في اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغير من القدرة ويرى القدرة منكمنة بل منجلية من سجف الحكمة فلو تجردت له القدرة وانكشفت له ما استغرب والمستغرب للقدرة يقوي يقينه بها لا بحالة محجوب بالحكمة من القدرة واعتقدا ان رؤيا الصالحين جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والاولياء وصالحي المؤمنين تنكشف لهم في منامهم لوائح ولوامع من الملكوت ولو اعتبرت امر المنام لرايت عجبا فهو من آيات الله الظاهرة وقدرته الباهرة فقد تنكشف في المنام ما يكون بعد سنة وشهر فالشيء المعدوم الذي بعدما وجد اطلعك الحق سبحانه عليه قبل ايجاده ليدلك ذلك على ان لك خالقا والها هو علام الغيوب فقد علمت قصة ابراهيم الخليل وقول الله تع لنبيه صلعم اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فليلحظ حسن الاقتداء وقد ظفرت بكمال الاهتداء والله الموفق والمعين فصل في بيان ختم الرسالة وختم الولاية وشرح مفاتح غيب كه علم آن مخصوص بخاتميت بمقتضى انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري ثم اعلم علمك الله واياناكه فتح باب ولايت اصليه كليه جمعيه محمديه المصدرة علويه المراة والمظهر الطلاعت

بمفاتح غيب كه اسرار قدرت وبعد از حضرت خاتم انبيا كه صاحب اين ولايت كليه ذات غير خاتم اولياء اكرم آت ومظهر جامع جميع شيون ولايت بي واسطه محمد تيرات نيست چه ختم عبارت از جمعيت ولايت بر مفاتح كليات علم باحوال اعيان ثابته كه آن سر قدرت و القدر حصول الاشياء في الخارج مقدرة بمقادير معينة على حسب ما كانت في علم الله تع كسعادة السعداء ونعيمهم وشقاوة الاشقياء وعذابهم فقد قصرت من درك هذه الحكم الباب الالبا ان بحر الله كيف تقاضت كفر الكافر وحكمت عليه العذاب وكذا كل امر وشقي يحصل للاشقياء وللسعداء ايضا هذا معنى القدر واما سر القدر ما علمه الله كل عين في الازل مما انطبع فيها من احوالها التي تظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها پس سر قدر ما علمه الله من كل عين است وقدر حصول در خارجست على وفق ما علمه الله من كل عين وقضا حكم بر شيء است بما علمه الله من عينه في حال ثبوتها وسياتي تفصيل هذه المعرفة في معنى قوله تع سنة الله التي قد خلت من قبل الآية قال في الفصل الثمنى في صفة الصامتين عن الدعاء ومن هؤلاء الصامتين من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين يعني آنان كه ميدانند كه هر چه بر ايشان وارد ميشود از علم حق تعالى است باعيان ثابته ايشان در علم حق تعالى واحوال ومقتضيات اعيان ايشان است فما حصل لنا ما لنا الا منا از ما است كه بر ما است ايشان دو طايفه اند منهم من يعلم مجملا واو عالم بثبوت ايمان است ومنهم من يعلمه مفصلا وايشان عالمان بكشف ما الهام اند والذي

يعلم مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه يعني عالم مفصل مبدانند در شان خود انچه در علم خداست در شان او واما بعلم الله تعالى اياه يعني بدانكه انچه در عين او بالقاء سبوحي بقلب او يا انكه منكشف شود بر او عين او واما بان ينكشف الحق له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد يعني اخذ علم اين علم حق تعالى وعلم آن عبد از معدن واحدست كه عين ثابته اوست وهذا هو اعلى عالم بالله از براى انكه او ميداند بانكشاف عين خويش رتبه عبوديه خود ورتبه ربوبيت حق تعالى نسبت با او وليس في وسع احد اعلى من هذا العلم والمعرفة كما اشار اليه اعلى عالم بالله علي عليه السلام بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه مولانا حد اعيان وعرض دانسته كير حد خود را دان كه نبود زو گزير حل اين اشكال كن گر آدمي خرج اين دم كن اگر آدم دمي چون بداني حد خود زان حد گريز تا بهيچ در رسي اي خاك بيز وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء يعني نيست علم بمفاتح غيب الا نزد خاتم انبيا ومرسلين صاحب راز علمت علم الاولين والآخرين عطار وقوم آموز سر لايزالي بهمان افروز اقليم معالي مجالس كوي راز پادشاهي معتاد ان اسرار الهي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وبالوراثة الخاصة المحمدية مخصوص است بخاتم اولياء صلعم كما قال انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري وقد حصل لبعض الاولياء مناسبة لمشرب الرسالة فاشتغلوا بالارشاد الذي هو شغل الرسالة من غير دعوى الرسالة لما علموا ختمها بمحمد صلعم من نصه حيث قال لا نبي بعدي وقد حصل لبعضهم مناسبة مشرب الولاية والاحاطة بحقايقها على قدر حوصلتهم فادعوا ختم الولاية المحمدية التي هو لعلي عليه السلم لما وقعوا في اشعة انوار تغلبت

عليهم ولم يتبعوا النص الصريح فى ختم الولاية عم وما اعظم شان يكون قريبه من الامام على عليه السلم
بتلك المثابة فهو فى هذا الشان كما قال القايل ٥ رق الزجاج ورقت الخمر ٥ فتشاكلا وتشابه
الامر ٥ قال فى الفص العزيرى فسال عن القدر الذى لا يدرك الا بالكشف للاشياء فى حال
ثبوتها فى عدمها فما اعطى ذلك فان ذلك من خصايص الاطلاع الالهى فمن المحال ان يعلمه الا هو
فانها المفاتح الاول اعنى مفاتح الغيب التى لا يعلمها الا هو وقد يطلع من يشاء من عباده
على بعض الامور من ذلك واعلم انه لا تسمى مفاتح الا فى حال الفتح وحال الفتح هو حال
تعلق التكوين بالاشياء او قل ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق لغير الله
فى ذلك فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق
الذى لا يتقيد فلما راينا عتب الحق له عم فى سؤاله فى القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع
فطلب ان يكون له قدرة يتعلق بالمقدور وما يقتضى ذلك الا من له الوجود المطلق
فطلب ما لا يمكن وجوده الا فى الحق ذوقا فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق وقال فى
مقدمة كتاب الفتوحات مسئلة النعت الخاص الاخص التى انفردت به الالوهية
كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا فانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهى به
مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهى عند هذا
التعلق فسمى ذلك كسبا للممكن قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى اى محمد المصطفى وعلى المرتضى كما قال عم انا الذى عندى مفاتح الغيب لا
يعلمها بعد محمد غيرى جا اطلاع بر جميع مفاتح غيب بر جميع اعيان ممكنات وآن اولا
وبالذات خاصه حقيقة محمديست كه بحر محيط جواهر حقايق اعيانست وقوله عم اوتيت
جوامع الكلم وعلمت علم الاولين والاخرين مقتضى احاطه وثانيا وبالمظهرية

مخصوص بعين علويست ولهذا قال عم لا يعلمها بعد محمد غيرى چه بحكم انا وعلى من نور واحد
عين علوى منطبق است بر عين محمدى زيرا كه مظهر جامع ومرات كلى كمالات محمدى غير
على عالى نيست واما ساير خواص عرفا كه اطلاع بر بعض امور مفاتح غيب دارند على قدر
استعدادهم وجزئيتهم نور علم ايشان مستفادات از استضاءات شمع هدايت
انا مصباح الهدى ومشكوة نور المصطفى ص والمرتضى يعنى هر كه مشكوة نور مصطفى
بحقيقت او مصباح هدى است وآن منم پس نور مر بعينه نور مصطفويست ساطع از
مشكوة من وهمچنين هدايت من همان هدايت اوست وعلم من علم او واشار الى ذلك
الاتحاد عم نفسك نفسى وفمك فمى ودمك دمى پس اين كلمه تامه علويه بحقيقت شرح
كلمه جامعه انا وعلى من نور واحد باشد وهمچنين موضح مغزاى انا مدينة العلم
وعلى بابها كما لا يخفى على اولى الفطنة والذكا واتوا البيوت من ابوابها چه دخول در
علم محمدى بى فتح باب علوى ممتنع الحصول است شعر محمد عربى آبروى هر دو سراى
كه هر كه خاك درش نيست خاك بر سر او ٥ شنيده ام كه تكلم نمود همچو مسيح ٥ بدين حديث
لب لعل روح پرور او ٥ كه من مدينه علمم على درست مرا ٥ عجب خجسته حديثيست من سر
در او محصله اجله ارباب علم وعرفان وسلاطين اصحاب كشف وعيان كذا ياو رسالتين
فارغان اين باشد وغاكفان اين جناب مولانا گرد كان نه جز دادوار شاه ٥
سر سرداران ساند بينايان راه ٥ وما يتذكر الا اولوا الالباب مولانا اى جان باغ و
ياسمين اى شمع افلاك وزمين ٥ اى مستغاث العاشقين اى شهسوار هل اتى ٥ اى خسرو
درويش تو سرها نهاده پيش تو ٥ جمله ثنا انديش تو اى تنها راسرا ٥ اى صبر بخش عاشقان زاهدا
اخلاص بخش عابدان ٥ وى گلستان عارفان در وقت بسط وانتها ٥ روى الحافظ ابو نعيم

فى كتاب حلية الاولياء بروايته عن انس بن مالك قال بعثنى النبى صم الى ابى برزة الاسلمى فقال له
وانا اسمع يا ابا برزة ان رب العالمين عهد الى عهدا فى على ابن ابى طالب فقال انه راية
الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من اطاعنى يا ابا برزة على ابن ابى طالب امينى
غدا يوم القيمة وصاحب رايتى فى القيمة على مفاتيح خزاين رحمة ربى رسالتين هيچ كس را
هيچ فتحى رو نداد ٥ تا نه بر رويش على در بر گشاد ٥ هيچ ره روراه اليا ار نديد ٥
تا نه آن ره را على در هم كشيد شعر تعالى على قدر العلى بغلوه ٥ على طيا من معارج رتبة
من الخلق اسما فسماه باسمه ٥ ووالاه اذ ولته بتلك الولاية رسالتين صل يا ربى على حبر الامم
صل يا ربى على بحر الكرم ٥ من لا يرات المعانى آدم ٥ من على نقد المعانى خاتم ٥ من على
فى الفضل اعلى المعرج ٥ من هو الهادى سواء المنهج ٥ من احب الخلق عند الخالق ٥ سابق فى
الكل كل السابق ٥ قال فى الفص الشيثى وهذا العلم اى علم الاسماء الالهية التى يترتب
عليها الاعطيات كان علم شيث عم وروحه هو الممد لكل من يتكلم فى مثل هذا من الارواح
ما عدا روح الخاتم اى خاتم الاولياء فانه لا ياتيه المادة الا من الله لا من روح من الارواح
بل من روحه يكون المادة لجميع الارواح وان كان لا يعقل ذلك من نفسه فى زمان تركب
جسده العنصرى فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله ٥ ما به بخش مايه دار ان جهان
نقد هر بازار و سود هر دكان ٥ بدانكه اسماء الهيه سه قسمت اسماء ذات واسماء
صفات واسماء افعال ووجه حصر آنكه چون اسم عبارتست از ذات من حيث التعين
پس مقتضى آن تعين يا ذاتيست بى وساطت اعتبارى وشرطى يا مقتضى آن تعين اعتبارى
از اعتبارات اگر ذاتيست بى واسطه فله من حيث ذلك التعين اسماء الذات
فهى الرتبة الاولى مفاتح الغيب الاقربانها وفى الثانية الاسم الله والرحمن فان الرحمة

عين الوجود والوجود عين الذات وثانيا مقتضى آن تعين اعتباريست ومعنى كه از اعتبا
ومعنى اثرى تعبير متعدى ميشود فللذات من حيث هذا التعين اسماء الافعال
كالخالق ونحوه والاول هى اسماء الصفات قال المحقق القونوى فى النصوص اعلم ان اطلاق
الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الاول وانما الامر الثبوتى الواقع هو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التى هى مفاتح الغيب اگر قايلى گويد كه
چون مشتملست بر اين اسما پس نه تعين اول باشد بلكه حضرت اسما باشد پس جوابا
للسوال المقدر ميگويد ومسمى الذات لا تغاير اسمائها بوجه ما واما الاسماء فتتغاير
وتتضاد بعضها بعضا يعنى مسمى ذات مغاير با اسما نيست در هيچ وجه در اين حضرت
واز يكديگر نيز متميز نيستند در احديت مند مجند همچنانكه مرجع ضمير انا الله وانت الله
وهو الله متحدند با ذات ومتميز نيستند از يكديگر بهيچ وجه واما در حضرت
اسما متغاير ميباشد بعضى با بعضى بالمفهوم ومتضاد مى باشد بعضى با بعضى بالحكم
وتتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها ومتحد ميباشند
با يكديگر از حيثيت تضاد و ايشان بر ذات كه شامل جميعست والاحدية وصف
التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف اين جواب سايليست
كه گويد چگونه ذات مشتمل باشد بر اسماء ذاتيه با آنكه ذات اسم مطلقست عند
تعينه اولا وانچه اول متصور ميشود نمى باشد الا ذات تنها ولهذا موصوف ميشود
با حديت و در احديت اعتبار اسما نيست پس چگونه ذات باعتبار احديت شامل
اسما باشد تقرير جواب آنست كه ذات مطلق متعين نميشود اصلا زيرا كه
او را نه اسميست و نه رسم و وصف پس چگونه متصف شود بتعين و باحدية بلكه احديه

وصف تعیّن ذات لیکن ذات را از حیثیت تعیّن دو اعتبارست حیثیتی که بدان متمیز میشود
بدان اسما و من حیثیته هذه الاسماء باعتبار عدم مغایرة الذات لها معقول ان الحق موصوف
بالذات فافهم نیز بحسب عدم مغایرت ذات اسماء ذاتیه را که مسمّی بمفاتیح غیب اند
چنانچه محققان گفته اند که ذات مؤثرست در اشیا بی واسطه با آنکه ذات من حیث هی
غنیست از عالمین بنابر آنست که اسماء ذاتیه عین ذات اند در تعیّن اول و ممتاز نیستند
از ذات و نیز از یکدیگر کما افاد الشیخ رضی الله عنه کنا حروفا عالیات لم نقل متعلقات
متعلقات فی ذری اعلی القلل انا انت فیه و نحن انت و انت هو والکل فی هو هو
فسل عمن وصل حقایق بسیط را حروف میگویند یعنی اعیان ثابته و اسماء ذاتیه
حروف عالیات در مرتبه او با الاکثر در مرتبه حروف اعیانیه است و این حروف متعلقند
و غیر مقول زیرا که از مرتبه تعقل متنزل نشده بمرتبه تکلم که تعیّن ثانیست والتعیین
الاول هو الغیب المکنون والسر المصون الذی ابطن کل بطون المشتمل علی جوهر اسماء الذات
التی هی انفس مفاتیح الاسماء التی لا منها ما یستاثر فی مکنون الغیب عنده فلا یعلمها
الا هو والامر ان تقنعت بینونته و وقعت کینونته ممن هو اکمل جمیع الکمل فی عرض التعیین
والتجلی الاول ولهذا قال متعلقات فی ذری اعلی القلل قال فی اصطلاحات
الصوفیة الحروف هی الحقایق البسیطة من الاعیان والحروف العالیات هی الشئون الذاتیة
الکامنة فی غیب الغیوب کالشجرة فی النواة قال الشیخ سعید الفرغانی فی شرح قصیدة
التائیة اعلم ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحد باعتبار الواحدیة والمندرجة فی
اول رتبة الذات المحکوم علیها فیها ای علی تلک الاعتبارات فی رتبة الذات بانها
عین الذات بحیث ان کل ما یضاف الی الذات یضاف الی کل واحد منها من الجمعیة

فاذا نظرنا من حیث مظاهرها و صورها و آثارها الیها الفینا بعضها کلیات و اصولا
اول بها بر اجناس عالیة هی مسمّی الفاظ دالة علی حقایق اسماء الذات و مفهوماتها
التی منها مفاتیح الغیب والواحد والاحد و باطن اسم الله و باطن اسم الرحمن الرحیم و مفهوم
جمیع اسماء الضمایر و وجدنا بعض تلک الاعتبارات المندرجة فی الواحدیة من حیث النظر
فی مظاهرها و آثارها بر اجناس تالیة و انواع مندرجة فیها و هلم جرا الی اشخاص
هاویة الی درکات الجزویة والشخصیة جدا التی بها نحکم علی الحضرة الابدیة بعدم التناهی
کثرة و تعینات و تقیدات والکل ثابتة بصورها المعنویة فی الرتبة الثانیة بعضها
بطریق التشخص و بعضها بطریق الاندراج فی الاصناف والانواع نعم وقد تعینت و انضبطت
جملة منها فی اللوح المحفوظ و تصورت صورا وجودیة و خاتمة فیه منتهیا ظهورها
بانتهاء یوم القیمة مجملا و مفصلا بالنسبة الی القلم الاعلی مجملا بالنسبة الی ما تحته
و یفصل منه ای بما فی اللوح المحفوظ فی المراتب الوجودیة مجملا فی العرش مفصلا فی
الکرسی دفعة واحدة ثم یفصل منهما فی الارکان والسموات علی المتعاقب الی انهی مراتب
الکون منا الاوحد و فی المواطن دنیا و برزخا و آخرة و ینتهی الی هنا جمیع الشهودات والادراکات
والمکاشفات الحاصلة للکمل والاولیاء و قال رحمه الله فی ترجمة القصیدة المذکورة مفاتیح
غیب که اسماء اول ذات اند و بحضرت هویة مضاف کما قال وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها
الا هو ذاتست من حیث تعیناتها و اعتباراتها الکلیة الاولیة التی یقتضیها محض الذات
من حیث تجلیها الاول علی نفسها فی نفسها النفسها کادراکها کمالها الذاتی و کمالها
الاسمائی و حرکتها الحبیة الی الکمال الاسمائی و توجهها الیه بصورة الاثر بکلیتها
من حیث لا کل و لا بعض و تحقق مرتبه الوهیت که ظل ذاتست و صورة تعیّن اول

از حیثیت این اسماء اول اند یعنی مفاتیح غیب و صفات الوهیت چون حیوة و علم و ارادت و
قدرت سایه و اثر آن اسماء غیر ممتاز از ذاتست و اسماء الوهیت چون حی و عالم و مرید
و قادر صور و مظاهر آن مفاتیح اول اند و این تجلی اول مذکور را باعتباراتها المذکورة
من حیث مظاهرها فی مرتبة الالوهیة توجهست بکمال جلا و استجلا و متعلق کمال
استجلا مظهر کلی حقیقی و محل آن مفاتیح است و آن صورت عنصری انسان حقیقیست
پس مفاتیح غیب را سیری ضروریست من حیث ظاهر البرزخ العمائی که صورت برزخیت
کثرتست بین الواحدیة والاحدیة باحکامها الغیر المتناهیة الجلیة در جمله مراتب و حقایق
و ماهیات تابع و متبوع که تفصیل آن احکامند بطریق سریان ذاتی که اسم لطیف اثر
و حکم آن سریانست در هر حقیقتی و ایشی و تمام قابلیات و استعدادات اصلیه هر
ماهیتی صورت طلب و توجه آن مفاتیح غیبست بسوی کمال ظهور و اظهار احکام
و آثار خویش بر طریق تفصیل در مراتب بحکم سرایت مذکور پس این طلب و توجه مذکور
که قابلیت و استعداد عبارت از آنست مضاف بمفاتیح غیبست فی الحقیقة نه بحقایق
و اعیان ثابته که صور و تفصیل احکام و عوارض آن مفاتیح اند در مرتبه امکان چه این
حقایق در مرتبه امکان فی انفسها محصور ظلمت عدم نسبی اند و هیچ ظهوری و شعوری
من حیث ذواتها با ایشان مضاف نیست کما هو الامر فی العقول الحیتی مع قطع النظر عن
النفس و فرق میان قابلیت و استعداد مذکور از آن طلب و عشق بیان میکنند و
در میدان شوق بمواطن ظهور و احکام و آثار خویش جولان مینمایند از اینجا معنی سر
دایر بین السموات والارضین در وصف نعمه سرای انا الکنی عندی مفاتح الغیب لا
یعلمها بعد محمد غیری میتوان دانست کما جری علی لسان الشیخ ابن الفارض علیه الرحمة

من المقام الخاص المحمدی شاهد منی حسنها کل ذرة بها کل طرف جال فی کل طرفة
و یثنی علیها فی کل لطیفة بکل لسان طال فی کل لفظة وانشق ریاها بکل رقیقة
بها کل انف ناشق کل هبة و یسمع منی لفظها کل بضعة بها کل سمع سامع متنصت
و یلثم منی کل جزء لثامها بکل فم فی لثمه کل قبلة و عن شرک وصف الحس کلی منزه وفی
وقد و حدث ذاتی نزهتی فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفسی بذلک
علیمة و فهم اسامی الذات عنها بباطن العوالم من روحی بذاک مشیرة والفهم
اخص من العلم لان العلم نفس الادراک سواء کان جلیا او خفیا والفهم ادراک خفی دقیق
ولذا قال سبحانه فی قصة داود و سلیمان ففهمناها سلیمن و کلا آتینا حکما و علما
خص الفهم لسلیمان و عم العلم لداود و سلیمان و فی قوله بباطن العوالم و ظاهر المعالم
و من روحی بذاک مشیرة و من نفسی بذاک علیمة ایماء الی هذا الفرق لا نسب فهم اسامی
الذات الی البطون و اشارة الروح و نسب علم الصفات الی الظهور و ادراک النفس و معنی
الانسان دم الروح قال سعید الفرغانی فی ترجمته یعنی فرا گیر فهم اسماء ذاتیه که مفاتیح
غیب عبارت از آنست از این صفات مذکور در باطن عالم ملک و ملکوت و عالم جبروت
که آن باطن عالم غیب ذاتست از روحی که اشارت کنند باشد بحکم مناسبت با کسی که قابل
این فهم باشد هر کرا این فهم در کار افکند خویش را در بحر اسرار افکند و آن روح
اعظم منست که مظهر آن تجلی اولست و آن اسماء ذاتیه بوی مضاف اند پس تو که مسترشدی
بواسطه ادراک احکام جزویه از نفس جزوی مناسبت با کلیه روح من پیدا کن تا آن
اسمای مفاتیح غیب ذات از این اعلام صفات که آثار و مظاهر آن اسماء عینیه
مفاتیح غیبیه است فهم توانی کرد باشاره و رمزی از روح اعظم من بحقیقت

وکیفیت آن در بین ابیات آید زیرا که حقایق این اسماء ذاتیه کما هی در عالم علم و عبارت گنجایی
ندارد چرا شارح که للصوفی عبارة وللفقیر اشارة و معنی اشارت من روح است چه نفس اولا آن
ظواهر آن را علامات تشبیهی در مراتب حقایق اسماء سمیع و بصیر و متکلم و غیرها فهم میکند ثانیا
در حضرت هویت از حقایق و بواطن این صفات من حقایق آن مفاتیح غیب را روح اعظم من
فهم میکند و بدان آن اشارت میکند • واسماء ذاتی عن صفات ذاتی جوانحی • جواز الاسرار
بها الروح سترت • قال الفرغانی فی الترجمة الجوانح الاضالع الباطنة التی تحت
الترائب کنی بها هنا عن المعانی والاعتبارات الباطنة فی حضرة غیب هویة الذات وجوازا
من قولهم جاز الموضع یجوز جوازا اسلکه وسار فیه وهو منصوب علی المفعول له واللام التعلیل
فی قوله لاسرار یتعلق به یقول واسماء ذاتی التی هی مفاتیح الغیب ظهرت وتعینت فی
مرتبة الالوهیة بصورة السمیع والبصیر والقادر وامثالها عن صور اعتبارات غیب
الذات وعن صفات تلک الاعتبارات الغیبیة وظلال لانها کالسمع والبصر والقدرة
واشباهها وکان ظهور تلک المفاتیح وتعینها عن تلک الصفات والظلالات لاجل
جواز مفاتیح الغیب وسیر حقایقها التی هی بواطن تلک الصفات فی المراتب بسبب اظهار
اسرار سترت معرفتها وفهمها الروح الاعظم صلی الله علیه وآله یعنی آن اسماء ذاتیه مسمی
بمفاتیح غیب که عبارتست از اعتبارات ذات که در غیب هویت امهات شیون ذاتند
و در احدیت ذات مندمج و از تکثر و از سمت غیر و غیریت و امتیاز از ذات و امتیاز از
یکدیگر ممتنع و مصون هر آینه در مرتبه الوهیت از مطالع صفات آن اعتبارات عینیه
مفاتیح غیبیه متعین و ظاهر ند و از یکدیگر متمیز بصور متعدده سمع و بصر و کلام
و قدرت و امثال آن که ظلالات آن اعتبارات اند و مرائی و مظاهر آن مفاتیح اند

و شبکات مشکوة آن مصابیح و لفظ صفات جوانحی کنایت از آنست و این تعین و ظهور
مفاتیح غیب در مرتبه الوهیت بصور اسماء صفاتیه از برای جواز و سیر حقایق این مفاتیح
و سرایت کردن این اعتبارات عینیه ذاتیه در مراتب و مواطن روحا و مثالا و حسا
از برای اظهار اسراری و ایثار آثاری که روح اعظم ص بواسطه آنکه مظهر وحدت
آن تجلی اول است و مفاتیح غیب مضافست بوی اطلاع دارد بر عجایب آن آثار و مسرورست
بمعرفت و فهم آن اسرار و از جمله آن اسرار که در سیر این مفاتیح غیب و سرایت این اعتبارات
ذات در جمله مراتب و حقایق مشهود روح اعظم آنست که حکم فاحببت ان اعرف تمام
ظهور یابد و سریان حیوة و علم و نطق در همه حقایق متحقق گردد پس لاجرم این اسما یعنی سمیع و
بصیر و قادر و اشباه ایشان که از سمع و بصر و قدرت متعینند در جمیع این مراتب ظاهرند
و این مفاتیح غیب که اعتبارات ذات اند در آن اسامی پنهان و پوشیده • رموز کنوز عن
معانی اشارة • بمکنون ما تخفی السرائر حفت • الرموز اشارات الارواح بالبصائر
الی حقایق الاسماء والاشارة اعم من الرمز لانها ایماء الی معنی خفی بای عضو کان والرمز
اشارة بالعین و سرائر جمیع سریرة و سریرة الرجل باطنه ای ظهور هذه المفاتیح مفتاح
رموز متضمنة لکنوز المعارف لان حقایق تلک الاسماء الذاتیة لا تدرک بدلایل الافکار
و وسایل الانظار الا باشارة الارواح للارواح العارفة بالاشارات والرموز ومن عرف
الرموز وجد الکنوز فان تحت کل رمز کنزا من معارف کاشفة عن معانی اشارة محفوفة
بمکنون ما تخفیه الضمایر من الاسرار المسرور بها الروح وهی اشارة التوحید یعنی این اسما
و صفات ظاهر در این مراتب رمزها و کنزها معانی و حقایق مفاتیح غیبند که از اشارات
روح اعظم آن معانی و حقایق مفهوم میشود در باطن عوالم که حضرت غیب ذات و محل

آن معانی و اعتبارات ذاتست چنانچه کشف و فهم اسامی الذات عنها بباطن العوالم و لکن
این فهم مشروط است بر قابلیت و استعداد و قوله بمکنون ما تخفی السرائر حفت یعنی
این معانی اشارة که حقایق مفاتیح غیبست در حضرت احدیت ذات محفوفند بمکنونات
سرایر و مخزونات ضمایر هر حقیقتی و روحی یعنی چون سریرة و باطن هر فردی از افراد
موجودات ماهیت و عین ثابته اوست در عالم معانی و مرتبه الوهیت و حقیقت عین
ثابته هر کس ثابتست از شیون مندمجه در مرتبه احدیت غیب ذات که باطن وجود است
پس مکنون ما تخفی السرائر شیون ذاتست که حقایق و مکنونات سرایرست در باطن وجود
چه شیون و اعتبارات مندمجه در ذات بواطن و مکنونات حقایق و اعیان ثابته در
عالم معانیند و سریرة هر روح و نفس عین ثابته اوست و چون اصل همه شیون مفاتیح
غیبست لاجرم شیون که بواطن و مکنونات سرایر و اعیان و حقایق عالمند گرد آن بر آمده
اند و این مفاتیح بمکنونات سرایر که شیون ذاتست محفوف شده • وآثارها فی العالمین تعلمها
وعنها بها الاکوان غیر غنیة • در این بیت مضاف محذوفست یعنی معرفت آثار این مفاتیح
در جمیع عالم جبروت و ملک و ملکوت بواسطه علم باین مفاتیح غیب میسر میشود و حقایق
اکوان بدان آثار از آن مفاتیح و حکم سرایت آن بی نیاز نیستند و محتاجند چه حقیقت
حق عز و علا چون حقیقت ذات مقدس خود را بدانست و حکم ظهور و بطون خود را معلوم
کرد بلفظی و حدانی از مقتضیات ذات خود با خود در خود حکایت کرد و در خود حکم ظهور
و بطون خود را مشاهده نمود و بهمگی خود بسوی آن لفظ و اقتضاء خویش اصغا فرمود
و بهمگی خود آن سؤال و اقتضا را بدست قوت اجابت کرد پس آن لفظ و لحظ و سمع و اجابت
تعینات این مفاتیح اند بل عین این مفاتیح آمدند و علم بعالم و حقایق عالم در آن عالم بذات

خود بخود داو و خود خود شنو ناز خود
بشنو از خود زبور خویشتن

مقدس مندرج بود کما قالوا ان الله علم نفسه فعلم العالم بعین علمه بنفسه و باین مفاتیح
و حکم اجابت مذکور حکم مبدئیت و مرتبه الوهیت متعین شد و وجود و علم در و متعین
و متمیز گشتند وجود منشا حقایق اسمائی آمد والاسم الرحمن والرحیم جامعها و علم منشا
حقایق صفاتی شد و معلومات کونی همه در این علم ثبوت و تمیز یافتند پس این مرتبه الوهیت
و علم بعالم و وجود در و اثر و صورت آن علم بذات مقدس و تجلی خود شد با شد بر خود و اسما
و صفات الوهیت و غیرها جمله آثار و صور و ظلالات آن مفاتیح و اعتبارات آمدند
و آن مفاتیح ساری و باطن آن جملهاست صفت حیوة مظهر و اثر آن سمع و اصغا و صفت
قدرة مظهر و اثر آن اجابت بالقوة پس حقایق این اعتبارات یعنی مفاتیح غیب بحکم مبدئیت ایجاد
سیر ضروری لتحقیق مقام فاحببت ان اعرف در جمله حقایق اسما و صفات الهی و کونی من
حیث العلم والوجود و تمیزها ساری شدند و اول بحکم آن سرایت در حضرت علم آمدند
و بر صورت صفات الهی که بحکم مبدئیت توجه ایجادی و امضا حکم او موقوف بسرایت
این مفاتیح در این حضرت سر بر زدند و آن هفت صفتست که در عین برزخیت بین الوجود
والعلم والوجوب والامکان واقعند یکی حیوة و دوم علم و سیم ارادت و چهارم قدرت
و پنجم قول و ششم جود و هفتم عدل و چون این مفاتیح مذکور از راه گذر علم در این هفت
صفت سرایت کردند بر حسب اقتضاء ذاتی در حضرت وجود اثر کردند پس متعین شدند
بصور ائمه سبعه اعنی حی و عالم و مرید و قادر و قائل و جواد و مقسط که در مرتبه الوهیت
ثابتند و حکم ایجادی موقوفست بر این ائمه سبعه و بعد از آن همان مفاتیح مذکور بجهة
همان سیر و سرایت مذکور هم در حضرت علم بصور دیگر صفات الهی چون خلق و تصویر
و تربیت و اصلاح و قبض و بسط و امثال آن ظاهر شدند و بحکم تاثیر در حضرت وجود

وسایر آن لفظ بصفت علم
مظهر و اثر آن لحظ و صفت
ارادت مظهر و اثر

اسم مصوّر و خالق و رب و قابض و باسط و اشباه آن تعیین کردند بعد از آن همین مفاتیح
مذکوره در حضرت علم از حقایق کونی که قوابل عالمند بصور استعدادات اصلی پیدا
گشتند تا هر حقیقتی قابل بزبان استعداد از هر اسمی از این اسماء الهی مذکوره که نسبت او
بآن تمام تر افتاده بود تقاضای وجود و ظهور کرد و چون کمالات این اسماء الهی مذکوره نیز
بظهور آثار ایشان در قوابل بالوجود و الظهور متعلق بود لاجرم جمله اسماء الهی بحضرت
این ائمه سبعه رجوع کردند و از ایشان امضاء حکم ایجادی و اقتضا کردند پس ائمه سبعه
بحضرت اسم الله که صورت جمعیت و اول ترین کلی این مفاتیح غیب مذکورست بآن طلب
باز گشتند و اسم الله از حضرت غیب و باطن خود که حقیقت آن مفاتیحست بحکم آن اقتضا
اسما و حقایق در حکم ایجادی استمداد و استجازت نمود تا حکم توجه ایجادی از آن مفاتیح
غیب مذکوره در اسما و حقایق که آثار آن مفاتیحند بنا بر امتثال لا اسرایت کرد و کارستان
ایجاد و اظهار عالم و آنچه در وی نظام یافت پس این جمله اسما و صفات الهی و کونی که
در همه عوالم جبروت و ملک و ملکوت ظاهرست از سر رها آثار و آثار آثار مفاتیح غیبست
پس معنی قوله و آثارها فی العالمین آنست که معرفة آثار این مفاتیح غیبیه و اعتبارات
عینیه که حقایق اسما و صفات الهی و کونی عبارت از آن آثارست و معرفة سیر و سرایت
عین این مفاتیح و اعتبارات در این آثار و آثار آثار و هلمّ جرّا در همه عوالم اعنی عالم جبروت
اولا و ملکوت ثانیا و ملک ثالثا جمله بواسطه علم باین مفاتیح حاصل میاید که تا حقیقة
این مفاتیح را کما هو حقه ندانند حقایق آثار و نسبت و اضافه هر یک بآن مفاتیح و کیفیة
سریان مفاتیح در آن آثار فی جمیع العوالم المذکورة تمام معلوم نشود و ذلک معنی قوله
و آثارها فی العالمین بعلمها و نیز احتیاج و عدم استغنا حقایق کونیه بآن آثار از مفاتیح

بحکم سرایت و ظهور مفاتیحست بصور استعدادات در آن حقایق کونیه هم بعلم آن مفاتیح
باز بسته است که تا این مفاتیح معلوم نشود آن احتیاج مفهوم نگردد * مظاهر لی فیها
بدوت و لم اکن * علی خاف قبل موطن برزتی * یعنی این آثار و اسما و صفات مذکوره جمله
صورتها و اینهای این تجلی احدی جمعی منسند که در آن ظاهر شده ام از جهة تحقیق کمالات
اسمائی و تمام معرفة و پیدائی و پیش از موطن پیدا شدن در مراتب این اسما و آثار پوشیده
نبودم بر خود بلکه بحکم و حسب کمال ذاتی خویش در مظهر حضرت خود بر خود بجمیع مقتضیات
خویش پیدا بودم و این پیدائی من درین مراتب اثر و حکم و نتیجه آن پیدائیست که بحسب کمال
ذاتی دارم * فلفظ و کلّی لی لسان محدّث * و لحظ و کلّی فی عین لعینی عین * چه آنگاه بحکم کمال
ذاتی در حضرت ذات خودم یک لفظی و سخنی بود که همگی ذات من زبان بود که بر مقتضیات
ذات خویش بآن لفظ که عین ذات من بود سخن میگفت و از ظاهر خودم با باطن خودم حکایت
میکردم هر چند ظاهر و باطنم در آن حضرت هویت یکی بود و یک نگرستن بود و همگی
ذات من چشم بود که کیفیات آن کمال اسمائی خویش در خویش اعتبار میکردم و تفاصیل
شئون و احوال خود را بهمگی خویش میدیدم و علم بعالم اثر و نتیجه آن لحظ بود * و سمع
و کلّی بالندی اسمع النداء * و کلّی فی ردّ النداء ید قوّة * و یک سمع بود و همگی من بسؤال
و نداء مقتضیات ذات من شنوا بودم شدن سؤال و نداء ذات خودم را بر اظهار مقتضیات
خودم و حقیقت فاحببت ان اعرف و اثر و نتیجه آن سماع بود و همگی ذات من در جواب آن سؤال
و رد و اجابت آن نداء دست قوت بود که بالفعل و القوة جواب خود میدادم و قدرت
اثر آن قوة بود پس مفاتیح غیب مذکور حقایق این اعتبار اتند و عجب آنکه حیوة و علم و ارادت
و قدرت فروع سمع و بصر و کلام و قوة اند باین تقدیر بخلاف فهم عموم خلایق * معانی

صفات ما ورا اللبس اثبتت * و اسماء ذات ما روی الحس بینت * و این لفظ و لحظ و سمع و قوة
معانی و بواطن صفاتند که در ماورا عالم لبس اعنی مراتب خلق و مخلوقات چون مرتبه اخوال
و مثال و حس مثبتند یعنی این لفظ و لحظ و سمع و قوة بواطن و معانی صفات اربع حیوة و علم و
ارادت و قدرتند و این حیوة و علم و ارادت و قدرت صور و مظاهر ایشانند در مرتبه
الوهیت و عالم معانی که ما ورا عالم لبس است یعنی لبس خلق و مخلوقات بلباس هستی و این معانی
مذکوره نیز اسماء ذاتند که آنچه حس و سمع و بصر و غیر هما از محسوسات در می یابد و از
خواص آن روایت میکنند بحکم این سیر و سرایت درین عالم حس کثرانیده اند و مفصل کردانیده
از جهة تحقیق کمالات اسمائی خود شان بر موجب فاحببت ان اعرف * فقبض فیها من حافظ
العهد اوّلا * بنفس علیها بالولاء حفیظة * فقبض فیها مبتدا و من حافظ العهد اولا خبر
پس در کار و تصرف انداختن مر این اسماء ذات که مفاتیح غیبند صادر از ولیی میتواند بود حافظ
عهد الم اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان انه لکم عدوّ مبین و ان اعبدونی
هذا صراط مستقیم و ذاکر میثاق من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه در اول
قدم نهادن در کوی ولا و ولایت حتی اجده روی الحافظ ابو نعیم عن ابی سعید الخدری انه
قال رسول الله صلعم لعلی ع و ضرب بین کتفیه یا علی لک سبع خصال لا یحاجک فیهن احد
یوم القیمة انت اول المؤمنین بالله ایمانا و اوفاهم بعهد الله الی آخر الحدیث کما سیاتی
و قوله بنفس علیها بالولاء حفیظة یعنی این تصریف و لا بنفسی مسلم میشود که بحکم تحقق
مقام و لا فاذا احببته کنت سمعه و بصره و لسانه و یده مر این تصرفات دید و شنید
و گفت و کرد را کمان و ظاهر میشود عظیم محافظت کند تا باشد از مداخلت حظوظ
و احکام طبع خویش چنانکه در آن تصرفات که بآن اسما از حیثیت چشم و گوش و زبان

و دست او صادر میشود نفس این ولی هیچ مداخلت نکند و هیچ چیز را از آن بخود مضاف
نپندارد تا اگر اندک سمایه خود را در میان بیند و چیزی از آن تصرفات را بخود اضافه
کند از این مقام ولا و ولایت بیفتد و آن تصرفات که معبر بکرامات بود باستدراج
متبدل گردد اعاذنا الله من ذلک * شوادی مباهات هوادی تشبّه * بوادی فکاهات
غوادی رجیّه * تقدیر هذه الاسماء الذاتیة التی هی مفاتیح الغیب شوادی مباهات
ینشدن مناقب الافتخار و یطربن سواکن الاسرار اشعار اللافتخار بهذا الولی و نفسه
الممکنة لها من هذه التصرفات فان الشوادی جمع شادیة و هی المغنیة والمنشدة شعرا فکان
کل شعر جری علی السنة الاولیاء بصورة الدعوی فذلک حکم الاسم المتکلم ظهر عند هیاة
الافتخار بتصرفه فان حینئذ ذلک الاسم لسان هذا الولی فی مقام کنت سمعه و بصره و لسانه
و ایضا هذه الاسماء من حیث هذا التصریف هی هوادی تشبه ای تجلیات ظاهرة لاجل تنبه
هذا الولی فی مبادی امره عما وراء حال او مقام قد تحقق به فان هوادی الخیل اعناقها و ما یبدو
منها اذا اقبلت فاستعاریه ههنا عن ظهور هذه الاسماء و بدوها علی هذه الناسر المستعد
لصور التجلیات و المعارف لتنبیهه عما وراء اول مقام الولایة و التلوین فیه و هو مقام الدعوی
والتمکین فیبعث و یسیر و یتحقق به و ایضا هذه المفاتیح من حیث هذا التصریف بوادی
فکاهات ای ظواهر او لا من مقام العرفان هذا بصورة طیبة نفس و مزاح من هذا الولی العارف
فان اول مقام الولایة و التلوین فیه هو مقام التحقق بمعرفة صدور الحوادث علی مقتضی
الحکمة البالغة و ان لا مندوحة عن وقوعها فلا یهتم بالنوازل و لا یغتم بالحوادث اصلا و لا
یؤثر فیه و لا تری فی صبر البلایا و الحوادث العظیمة الا هشّا بشّا بسّاما مزاحا فان الفکاهة
والمزاح دلیل علی عدم الانفعال عن الحوادث کما اخبر تا الاولیا علیه التحیة و السلام ما کان

ترى قط فى عين تلك الحوادث والنوازل الهايلة العظيمة الا ابتشاما ومزاحا حتى انه كان يقال فيه لولا دعابة فيه ولهذا قال عليه السلام روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرايف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان لان الحكيم يشاهد طرايف ونشاط الاسباب بالمسببات وعجايب اسرار انضباط نظام الموجودات وهذه المشاهدة تروح قلب الحكيم الالهى قال صلى الله عليه واله انا دار الحكمة وعلى بابها ولهذا كان عم كثير البشاشة والمزاح قال رسول الله صلى الله لا يواخذ بالمزاح الصادق فى مزاحه وعن مولانا على عم انه قال كان رسول الله يسر الرجل من اصحابه اذا راه مغموما بالمداعبة ويكره الاكثار منه خاصة لذوى الهيات وروى انه كان النبى صلى الله عليه واله لا يلتفت الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون فيتشورون اى يستحيون وايضا هذه المفاتيح من حيث هذا التصريف غوادى حيارى سحايب نشات صباحا تمطر الرجاء بالفوز من مقام التمكين والدعوة وغيرهما اين بنا بر آنست كه اين مفاتيح در اول مقام ولاية چون بر بعضى ولى متجلى ميشوند غالب بر ايشان حكم اسما وصفات ميباشد لاجرم از ذات محجابى خالى نمى باشد ولكن از وراى اندك مايه حجاب اسمائى اخبار ميكند از تجلى ذاتى وتوقيفها من موثق العهد اخرا ٭ بنفس على عز الاباء ابية ٭ اى بنفس موصوفة بالاباء على عز الاباء اى طبيعة متشملة لان الاباء على الاباء عين الطاعة وسماه عزا على زعم الكفار حيث قالوا لنخرجن الاعز لا نذل لاحد بالطاعة كما ذل المسلمون وما علموا ان العزة للمومنين وما هم زعموه عزا فهو الاباء وعلى زعمهم قال سبحانه بل الذين كفروا فى عزة وشقاق توقيفها مبتدا ومن موثق العهد اخرا خبره وبنفس خبر بعد خبر كنى عن رسول الله صلى الله عليه بموثق العهد اخرا لانه عليه السلام اوثق العهد الازلى بعد ما اخذه الله تعالى على عباده يوم الميثاق بتذكرهم اياه ودعوتهم الى التوحيد والاسلام للرب الاحدى

والالهة الصمدية تعتدين وجعل تصريف هذه الاسماء موقوفا على اذن خاص وامر معتين ووحى مخصوص فى كل امر كلى وجزئى صادر من نبى ومتمكن صاحب دعوة معطى من نفسه عهدا وثيقا محكما غير قابل للتغيير والاخلاط كما اشار اليه القرآن العزيز بقوله تع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اخرا اى بعد التحقق بمقام الولاية والتمكن من تصريف هذه الاسماء والتعدى فى هذا المقام الى آخره ثم الشروع فى مقام النبوة ان كان نبيا او القيام مقام النبى فى الدعوة والتمكين والارشاد كما قال النبى صلى الله عليه علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل فان اول مقام النبوة او التمكين هو آخر مقام الولاية والتلوين فيه هذا التوقيف المذكور بهذه الاوصاف انما يحصل بواسطة نفس كاملة عالية متمكنة آبية عن تصريف هذه الاسماء اعنى التصرف بها الا باذن ووحى وامر معتين فى كل حادثة وحالة جزوية او كلية على ان هذا الاباء مع التمكن عزيز جدا ولا يوجد الا فى نبى او كامل او فرد كالشيخ ابى سعود البغدادى حيث قال اعطيت التصرف منذ كذا وكذا سنة فتركته تظرفا اى التصرف هو لنا وآنچه مرويست از حضرت خاتم انبيا كه ما اوذى نبى مثل ما اوذيت وروى مبارکش را مجروح ميكردند واو ميفرمود اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وبا ثبوت تمكن از تصرفات بحكم ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولهن وآثار ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وغير آن در مقابله آن ايذاها هيچ اثرى وتصرفى در ايشان از هلاك وغيره از آنحضرت صدور نيافت جز بامر معتين ووحى مخصوص وهمچنين خاتم ولايت محمدى كه بعد از آنحضرت مخصوص باوست كما قال عم انا الذى عندى مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيرى ودر حرب صفين آن تمشا وشنايد كه مشهورست ميكشيد وبر هيچ وجه اثرى

وتصرفى در دفع آن فتنه باغيه از آن صاحب مكت ان سئلت اعطيت وان سكت ابتدات صادر نشد ٭ جواهر ابناء زواهر وصلة ٭ ظواهر ابناء قواهر صولة ٭ يعنى اين اسماء مذكوره كه مفاتيح غيبند از حيثيت اين مقام توقيف وابا از تصرف كه كنايه است از مقام نبوت يا مقام تمكين ودعوت ظاهر ميشوند از نبى يا وارث وكه ولى صاحب دعوة وتمكينست بجهة تحقيق دعوت وتتميم آن بچهار صورت كه شروط واسباب ومتممات دعوتند اول بصورت جواهر علوم واخبار وآن مقصورات بتعريف ذات وصفات مدعو اليه اعنى حق تعالى وآن علوم را حقيقت خوانند دويم بصورت زواهر وصلت ظاهر ميشوند يعنى علومى بمنزله لالى روشن درخشنده وآن علوم طريقتست مثل آداب ومعاملات ومعرفة عيوب نفس وتهذيب وتعديل اخلاق ومعرفة احوال ومقامات كه بمقتضاى تخلقوا باخلاق الله موجب وصلت بحضرت محبوب مدعو اليه ميشوند وسيم اين مفاتيح از حيثيت توقيف بصورت ظواهر اخبار كه احكام شريعت وعلوم شريعت ظاهر ميشوند وچهارم بر صورت قهر كنند كان صولت وحملة نفس وشيطان كه حايل ميكردند ميان سالك ومطلوب مصور ميشوند لان من اكتنى ملابس اسماء الذات ومفاتيح الغيب غلب كل شئ ولا يغلبه شئ ويفترس كل احد ولا يفترسه احد بالله يقول وبالله يصول وهذا الفارس الغالب على كل غالب هو اسد الله على ابن ابى طالب ٭ اوست شير وصيد كردن كار او ٭ باقيان هستند باقى خوار او ٭ وقوله عم قلعت باب خيبر بقوة صمدانية اشارت بتحقيق ما ذكر الناظم بلسان التوحيد ٭ وكلى فى رد الشدايد قوة ٭ وقوله يد الله فوق ايديهم در حالتى كه رد مصطفى صلى الله عليه واله بر بالاى دست مبايعين بود تصريحست بر تحقيق در اين مقام وتاييد خاتم ولايت خاتم نبوت را بنا بر خصوصيت مشاركة اوست در عنديت مفاتيح

غيب وتحقيق اين سخن آنست كه چون بحكم نص محكم ثم الينا ترجعون وكما بداكم تعودون عود خلايق الى معاد حضرة الخالق محتم الوقوعست لاجرم واخبار از معاد وطريق سير تا انجا ودعوت بر آن ضروريست وباعث بر تعيين مقام نبوت ودعوت ضمن اين نيست واز جمله شرايط ولوازم دعوت صبر وثباتست وتمكين بر طعن وايذا ومخالفت منكران وتسلط مستكبران ومع ذلك بجداى باشد از تصريف اين اسماء مفاتيحه در قهر وقمع ايشان چه صاحب دعوت اگر در معرض خلاف وطعن وانكار قوم بدعا ونفرين واعراض از ايشان مبادرت نمايد پيش از نزول وحى يا الهامى خاص در تصريف اين اسما باهلاك واتلاف قوم تعجيل كند مقام دعوتش مهمل ومعطل ماند ومصداق اين قصه يونس عم است كه در اعراض از قوم تعجيل فرموده در معرض عتاب فظن ان لن نقدر عليه افتاد پس از جهة مقام دعوت مقام توقيف تصريف اين اسما است بر اذنى ووحى خاص ودر مقام دعوت اخبار انجا رچيز لازمست اول از مقام احسان اخبار از حقيقت ذات واسما وصفات مدعو اليه تعالى سبحانه دويم اخبار از طريق وروش خويش وسير الى الله وشرايط وموجبات وصول در آن طريق وآن بر دو قسم است قسمى بباطن حواس وقواى نفس تعلق دارد ودر مقام ايمان واين تحسين هيات وخصال نفسانيست وتبديل اخلاق ذميمه باوصاف حميده وتحقق بحقايق ايمان قال صلى الله عليه واله والذى نفس محمد بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وقسمى ديگر بظواهر بدن وقواى بدن متعلق است ومیزان آن احكام شريعتست از نماز وروزه وحج ومداومت بر انواع اذكار وملازمت مجاهدات كه بمقام اسلام باز بسته است واما چهارم از لوازم مقام دعوت قوت قهر ودفع موانع سلوك ووصلت از نفس وشيطان وغير هما پس بنا بر اين قضيه ميگويد كه چون با اين اسما ذات

ومفاتیح غیب مذکوره در آخر از نبی یا ولی متمکن و شیخ مرشد بصورت تصریف و تصرف
ظاهر نشدند چنانچه در اول کار بتحقق باول مقام ولایت ظاهر میشدند لاجرم اکنون این
صاحب مقام دعوت و توقیف بصورت متممات و مصححات مقام او از وسر میزنند بچهار
صورت اول از مقام احسان بصورت علوم حقیقت که جواهر علومست ظاهر میکردند
و آن تعریف ذات و اسما و صفات حضرت هو الیه است سبحانه و تعالی که اعز و اشرف علوم و معارف
اما از نبی بصورت آیات قرآنی و احادیث الهی سر میزنند چون قل هو الله احد و آیة الکرسی
و چون حدیث کنت کنزا مخفیا و امثال آن و اما از ولی متمکن بصورت معارف الهی و علوم
هیآت و حرکات و سکنات بدنی که بمراعات حکم عدالت در نشأت موجب کمال وصول
میگردد کما قال لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه الحدیث و چهارم بصورت
قهر صولت نفس و شیطان ظاهر میشوند اما قهر صولت نفس در اهمال و تسوی تصرفات آن
تصرفات و اما قهر صولت شیطان از آنکه مانع و حایل شود در هر مقامی میان او و توجهی
از توجهات خاصه او بحضرت الهی چنانچه تصحیح بفهم این هر دو صولت نطقت قال
ان عفریتا من الجن تفلت البارحة لیقطع علی صلوتی فامکننی الله منه فاخذته فاردت
ان اربطه الی ساریة من سواری المسجد حتی تصبحوا و تنظروا الیه کلکم فذکرت دعوة اخی
سلیمن رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی فرده الله خاسئا اکنون باید دانست که کلام
حضرت امام علیه السلام انا الذی عندی مفاتح الغیب لا یعلمها بعد محمد غیری منافات دارد با
قوله تعالی و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو قال المحقق القونوی فی ختم الفص الصالحی قد
ذکرت من امهات مفاتح الغیب الذاتی و الوجود الاضافی جملة فی تفسیر فاتحة الکتاب
واجبت عن سوال القاصرین الادراک و الفهم الذین فهموا من قوله تعالی و عنده مفاتح

الغیب لا یعلمها الا هو انفراده بعلمها سبحانه دون الکمل و بینت من ای وجه یتعذر معرفتها
ومن ای وجه یحصل وما ذکر فی کشف سر هذا الفص جملة اخری من مفاتیح الغیب وانبه علی ما
یختص منها بالغیب الاضافی النسبی وما یختص بالغیب الحقیقی و العلم الذاتی الالهی و انبه
علی الحکمة التی کان سببا فی اختیار شیخنا قدس سره ذکر الفتوح فی هذا الفص الصالحی و لنبتدا
بذکر انواع الفتوحات الالهیة بعون الله و مشیته فنقول اول مفاتیح الغیب الجمع الاحدی
الذی هو البرزخ الجامع بین احکام الوجوب و الامکان فان الوحدة الذاتیة و التجلی الوجودی
الاطلاقی لا یضاف الیها اعتبار من الاعتبارات الثبوتیة او السلبیة کالاقتضاء الایجادی
او نفیه و لا الاثر الوحدانی ایضا و لا التعدد و کیف یصح ذلک و التحقیق افاد ان تاثیر کل موثر
فی کل متاثر موقوف علی الارتباط و لا ارتباط بین شیئین او اشیاء الا بمناسبة او امر مشترک
بینهما و لا ارتباط بین الاحدیة الذاتیة من حیث تجردها عن الاعتبارات و بین شیء او اشیاء
کما سبقت التنبیه فی فک ختم الفص الهودی قبل هذا فوضح ان مبدئیة الحق و نسبة صدور
شیء او اشیاء عنه انما یصح من حیث الواحدیة التی تلی الاحدیة و هی منشاء الصفات و الاسماء
التی لها الکثرة النسبیة و لها من حیث الحق الواحد حیثیات و اعتبارات کیف قلت یقتضی
تعدید الفیض و الاثر الوحدانی الذاتی الالهی و اظهار تعینات الکامنة بواسطة المعلومات
المتعددة لذاتها المرتسمة فی عرصة العلم الذاتی و هذه الحیثیات المشار الیها هی احکام
الوجوب و لما کان فی مقابلة کل تاثیر قابل له متاثر سمیت تلک القابلیات باحکام الامکان
و لما کانت هذه الاعتبارات و الصفات الاضافیة متفاوتة المراتب کالشهید و الرقیب
و الحسیب فانها من لوازم العلیم و توابع له و کذلک الاسم الخالق و البارئ و المصور
و القابض و الباسط و الفالق و الفاطر من توابع الاسم القدیر و لوازمه لزم بیان الامهات

منها التی لها الاولیة لیتضح تبعیة ما سواها لها و اذا تقرر هذا فاعلم ان اول المفاتیح الغیبیة
بعد الجمع الاحدی المنبه علیه الاسماء الذاتیة التی لا یعلمها الا الکمل و هی من اعظم اسرار
الحق المحرم افشاؤها و امهات الاسماء الالوهیة التی هی الحیوة و العلم و الارادة و القدرة
کالطلالات و السدنة للاسماء الذاتیة و لها اعنی للاسماء الذاتیة الغیب الحقیقی و هی
الساریة بالذات و الحکم فی المفاتیح التی قلت انها تختص بالغیب الاضافی و هی التی کنی الحق
عنها بالفطر و الفتق و الفلق و الزرع و الخلق و الجعل و الاخراج فالفطر و الفتق مفتاحان
لتمییز المواد الجامعة بذاتها بین اللطایف و الکثایف و الصلبة و الرخوة احدهما
لتکثیر الواحد و الاخر لتفصیل المجمل و الزرع و الفلق مفتاحان للاظهار و التولید
و التکوین احدهما لهیئة المادة لقبول التصریف و الاخر لتکمیل التصریف باخراج
ما فی القوة الی الفعل و الخلق مفتاح مختص بالصور و الاجسام من حیث الجمع و الترکیب و التعیین
و اما الاخراج فعلی ضربین اخراج منه کالمطر من السحاب و الجواهر و المعادن من جوف
الارض و الجبال و المیاه و اخراج به کالمطر یخرج به النبات من الارض و کل هذا مفاتیح
و اما الجعل فانه مفتاح ایجاد الصفات اللازمة للمخلوقات و الخصیص بالحق من ذلک اعنی
من مفاتیح الغیب شهود کیفیة الفتح و ادراکه الذاتی بالسرایة المکنی عنها بالمعیة کما قال
سبحانه الا یعلم من خلق و هو اللطیف الخبیر فانه اللطیف لسرایته فیما خلق و صحبته کل شیء
دون ممازجة و لا حلول الخبیر بکیفیة السریان و حکمه بالسریان المظهر سر الخبرة التی هی
آخر ظهورات حکم العلم و اکمل درجاته فلذلک قلت الخصیص بالحق ادراک کیفیة الفتح
بالذات و الانفراد بمشاهدة الفتح الاول التی سبق التنبیه علیها فان ذلک سر تعلق
القدرة بالمقدور و اما مفتاح الایجاد الامر الذی نتیجة وجود الارواح فهو القول

فانه نتیجة اجتماع بعض الحروف الربانیة و قد ذکرناها فی فک ختم الفص العیسوی و ذکرنا
ایضا مراتب جمیع الحروف الربانیة و اسرارها فی تفسیر الفاتحة فلیکشف من هناک فان اعادة
ذکرها یحتاج الی مزید بسط لا یلیق بهذا المختصر و اما سر ایجادها لم المعانی فانه نتیجة التوجه
الاول الذاتی من حیث روح الجمع الاحدی فافهم ثم اعلم ان الاحکام الاسماء التی ذکرنا انها
الخصیصة بالغیب الاضافی امتزاجات مصونة و تداخل من بعضها فی البعض و انما ترتیب
الاضافة علی النحو المذکور مراعاة للتغلب و الاظهر حکما فی الشیء الموجود کما یقول
الفلفل حار یابس و القرع بارد رطب مع ان کلا منهما لا یخلوا من الطبایع و الکیفیات
الاربعة فاعلم ذلک و تدبر ما سمعت فقد ذکرت لک انواع المفاتیح و اجناسها و ما
فتح بکل منها و دست للبیت فی ذلک اسرارا خفیة لا توجد فی الکتب و لا تتسلق الیها
المدارک و الفهوم فلنرجع الی ما قال فی الفصوص فی بیان اختصاص علم المفاتیح و تصریفها
بالخاتم للنبوة اصالة و بالخاتم للولایة وراثة بقوله و ما احد من الانبیاء و الرسل
الا من مشکوة الرسول الخاتم و لا یراه احد من الاولیاء الا من مشکوة الولی الخاتم فکل نبی
من لدن آدم الی آخر نبی ما منهم احد یاخذ الا من مشکوة خاتم النبیین علیه افضل صلوات
المصلین یعنی اخذ احکام نبوت و رسالت و ان تاخر وجود طینته فانه بحقیقته موجود
و هو قوله کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و غیره ما کان نبیا الا حین بعث و کذلک
خاتم الاولیاء کان ولیا و آدم بین الماء و الطین و غیره من الاولیاء ما کان ولیا الا بعد
تحصیل شرایط الولایة من الاخلاق الالهیة فی الاتصاف بها من کون الله تسمی بالولی
الحمید فخاتم الرسل صلوات الله علیه هو الولی الرسول النبی و خاتم الاولیاء ثم الولی
الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب یعنی خاتم اولیا و لیست باعتبار حقیقتی که

ظاهر شدن بر او از باطن خاتم الرسل همچنانچه گذشت بیان آن و خاتم اولیا وارث است از خاتم
الرسل جمیع علوم و اسرار و احوال موطن ولایت را زیرا که او فرزندیست که از روح محمدیست
و همچنانچه نطفه از جمیع اعضاء بدن والدین بیرون می آید نطفه روح نظیف علوی از جمیع
ذات غیر متناهیه روح شریف کلی محمدی مخلوق شده پس وارث جمیع کمالات و اخلاق
و علوم و معارف و اسرار و احوال و اذواق محمدی باشد الاخذ عن الاصل یعنی خاتم
ولایت آخذ عن الله است فی السر بلا واسطه اما بوراثت محمدیه المشاهد للمراتب از برای
آنکه او می بیند اعیان امور کونیه بر وفق ما فی علم الله زیرا که عالمست باعیان ثابته و اخذ علم
او از معدن علم الله است و گذشت که این علم مخصوص است بالاصالة بخاتم الانبیاء ع
و بالوراثة بخاتم الاولیاء ❊ شاه داود صیرفی وجه نقد ❊ شرف امر قضا در حل و عقد ❊
و هو حسنة من حسنات محمد خاتم الرسل مقدم الجماعة ای جماعة الانبیاء و المرسلین یعنی خاتم
ولایت ع حسنه ایست از حسنات خاتم الرسل اما حسنه ایست جامع جمیع حسنات از برای
آنکه او فرزندیست که از روحی روح کل خاتم رسل است و لهذا احب ناس بود نزد او ❊ عن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله ص و سئل بای لغة خاطبک ربک لیلة المعراج فقال خاطبنی
بلغة علی بن ابی طالب فالهمنی ان قلت یا رب خاطبتنی ام علی فقال یا احمد انا شیء لا کالاشیاء
لا اقاس بالناس و لا اوصف بالاشیاء خلقتک من نوری و خلقت علیا من نورک فاطلعت
علی سرائر قلبک فلم اجد الی قلبک احب من علی بن ابی طالب فخاطبتک بلسانه کیما یطمئن
قلبک همچنانچه نطفه ولد از جمیع اعضاء والدین بیرون می آید نطفه روح خاتم ولایت
از جمیع ذات اسرار و احوال و اذواق روح کلی محمدی ع مترشح و متخلق شده و
الولد سر ابیه پس روح خاتم ولایت صورت و مظهر سر احدیت جمع جمیع اسرار کمالات روحیه

محمدیست همچنانچه روح خاتم انبیا صورت و مظهر سر احدیت جمع جمیع کمالات ذاتیه
الهیه است و لهذا حبیب الله است و خاتم الولایة حبیب حبیب الله است فی فص الحکمة
المحمدیة انما حبب الیه النساء فحن الیهن لانه من باب حنین الکل الی جزئه فابان بذلک عن
الامر فی نفسه فی قوله فی هذه النشأة الانسانیة العنصریة و نفخت فیه من روحی ثم وصف
نفسه بشدة الشوق الی لقائه فقال للمشتاقین یا داود انی اشد شوقا الیهم یعنی للمشتاقین
الیه ❊ یحن الحبیب الی رؤیتی ❊ و انی الیه اشد حنینا ❊ فلما ابان انه نفخ فیه من روحه فما
اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه علی صورته لانه من روحه یعنی از قوله تع و نفخت فیه من
روحی و یا داود انی اشد شوقا الیهم بیان فرمود که محبت و حنین حق تعالی با انسان از باب
حنین کل است بجزو خود از برای آنکه از روح اویست و لهذا مخلوق بصورت اوست پس میگوییم
محبت خاتم انبیا با حبیب خود خاتم اولیا از باب حنین کل است بجزو خویش لما ذکر فی الحدیث
القدسی خلقت علیا من نورک همچنانچه محبت حق تعالی با حبیب خویش خاتم انبیاء ع
از باب حنین کل است بجزو کما قال خلقتک من نوری اخبر الحافظ سلیمان الاصفهانی مرفوعا
الی عائشة قالت قال رسول الله ص و هو فی بیتی لما حضر الموت ادعوا الی حبیبی فدعوا ابا بکر
فنظر الیه رسول الله ثم وضع راسه و قال ادعوا الی حبیبی فقلت ویلکم ادعوا له علی بن ابی
طالب فو الله ما یرید غیره فلما راه فرج الثوب الذی کان علیه ثم ادخله فیه فلم یزل
یحتضنه و ید علیه قال ابن عباس نظر رسول الله ص الی علی بن ابی طالب فقال انت سید
فی الدنیا سید فی الآخرة من احبک فقد احبنی و حبیبی حبیب الله و من ابغضک ابغضنی
و بغیضی بغیض الله فالویل لمن ابغضک بعدی و روی المنصور عن ابیه محمد بن علی عن جده علی بن
عبد الله بن العباس قال کنت انا و ابی العباس بن عبد المطلب جالسین عند رسول الله اذ دخل

علی بن ابی طالب ع فسلم فرد علیه رسول الله ص السلام و بشر و قام الیه و اعتنقه و قبل بین
عینیه و اجلسه علی یمینه فقال العباس اتحب هذا یا رسول الله قال یا عم رسول الله ان الله
اشد حبا له منی ان الله جعل ذریة کل نبی فی صلبه و جعل ذریتی فی صلب هذا از اینست که
صاحب وراثه خاصه محمدیه است که جامع جمیع وراثتست قال فی الباب الرابع و الخمسین
و خمسمائة الختم الخاص هو المحمدی ختم الله به ولایة الاولیاء المحمدیین الذین ورثوا محمدا
و علامته فی نفسه ان یعلم قدر ما ورث کل ولی محمدی من محمد ص فیکون هو الجامع علم کل ولی
محمدی لله تعالی و اذا لم یعلم هذا فلیس بختم الا تری الی النبی الذی ختم به النبیین اوتی جوامع
الکلم و اندرجت الشرایع فی شرعه اندراج انوار الکواکب فی نور الشمس فیعلم قطعا ان الکواکب
قد القت شعاعاتها علی الارض و منع الشمس ان یمیز ذلک فیحصل النور للشمس خاصة و قوله ص
ان لکل نبی وصی و وارث و ان علیا وصیی و وارثی موذن بحصر وراثت و وصایت در خاتم
ولایة کما قال الخاتم الوارث ع فی بعض خطبه لا یقاس بآل محمد ص من هذه الامة احد
و لا یسوی بهم من جرت نعمتهم علیه ابدا هم اساس الدین و عماد الیقین الیهم یفیء الغالی
و بهم یلحق التالی و لهم خصایص حق الولایة و فیهم الوصیة و الوراثة ❊ او سبب وصیت کردن
کار او ❊ تا قیام هست باقی خوار او ❊ و این بنابر آنست که جمعیت و ختمیت نبوة حضرت رسالت
مقتضی آنست که او را وارثی باشد که مظهر احدیت جمع محمدی باشد که انبیا را ابنا باشد با
آنکه معارج ایشان بنور اصلیت و وراثت جمعیت و کمال اولیا اند و بیک خصوصیتی دیگر
دارند که اخذ ایشان از سر محمدی بود پیش از ظهور بعالم حس و اخذ محمد ایشان از صورت و معنی
مصطفویست و این جمعیتی دیگر می بخشد قال ع ان العلماء ورثة الانبیاء ان العلماء لم
یورثوا درهما و لا دینارا و لکنهم ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر و حظ او فراز

وراثت حضرت خاتم النبوة ع انکس راست که جامع علم و عمل و حال و ذوق محمدی باشد بوراثت
بی واسطه بکلیتها و اصولها و این عبارتست از ختم ولایت محمدی و حقیقه وراثت اینست
و لهذا تخصیص میفرماید بحضرت رسالت وراثت و وصایت خویش را بخاتم ولایت و اما سایر
ورثه که بوساطت ختم ولایت وارث اند لقوله ص جعل ذریتی فی صلب هذا فرزندان معنویه
و وارثان کمالات محمدیه و علویه اند یا صاحب وراثات ثلث اند یعنی علم و عمل و حال اما بکلیتها
و اصولها یا بکلیتها بجزئیته و ظلیت و بنوا فاضل خاتم جامع کل وراثات و ابن الکل و رثه اند یا
صاحب بعضی از وراثات ثلث اند قال فی الباب الثالث و السبعین من الفتوحات و من
الرجال الورثة و الوارث الکامل من ورث علما و عملا و حالا قال تع ثم اورثنا الکتاب الذین
اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات باذن الله
ذلک هو الفضل الکبیر و قال صلی الله علیه و آله العلماء ورثة الانبیاء و کان شیخنا
ابو مدین یقول فی هذا المقام من علامات صدق المرید فی ارادته فراره عن الخلق و من علامات
صدق فراره عن الخلق وجوده للحق و من علامات صدق وجوده للحق رجوعه الی الخلق و هذا
هو حال وارث النبی ص فانه کان یخلو بغار حراء ینقطع الی الله فیه و یترک بیته و اهله
و یفر الی ربه حتی فجأه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا الی عباده فهذه حالات ثلث ورثه
فیها من اعتنی الله به من امته و مثل هذا یسمی وارثا فالوارث الکامل من ورث علما و عملا
و حالا و اما قوله تع فی الوارث المصطفی من عباده انه ظالم لنفسه یرید حال ابی الدرداء
و امثاله من الرجال الذین ظلموا انفسهم لانفسهم ای من اجل نفسهم حتی یسعدوها
فی الآخرة و ذلک ان رسول الله ص قال ان لنفسک علیک حقا و لعینک علیک حقا فاذا
صام الانسان دائما و سهر لیله و لم ینم فقد ظلم نفسه فی حقها و عینه فی حقها و ذلک

الظلم لها من اجلها ولهذا قال ظالم لنفسه وما قال ظالم على نفسه فانه اراد به العزايم وارتكاب
الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالامر بالاجل
الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم فى الشرع فان ذلك ليس بمصطفى
واما الثانى من ورثة الكتاب فهم المقتصدون وهو الذى يعطى نفسه حقها من راحة الدنيا
ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربها فى قيامه بين الراحة واعمال البر وهو حال
بين حالين بين العزيمة والرخصة فى قيام الليل فيسمى المقتصد بحسب متهجد لا انه يقوم وينام
وعلى مثل هذا تجرى اعماله واما الثالث السابق بالخيرات وهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته
ليكون على اهبة واستعداد واذا دخل الوقت كان مهيئا للاداء فرض الوقت لا يمنعه من
ذلك مانع كالتوضى قبل دخول الوقت والجالس فى المسجد قبل دخول الوقت فاذا دخل الوقت
كان على طهارة وفى المسجد فتسابق الى اداء فرضه وهو الصلوة وكذلك اذا كان له مال
اخرج زكوته وعينها ليلة فراغ الحول ودفعها الى اهلها فى اول ساعة من الحول الثانى للعامل
الذى يكون عليها وكذلك فى جميع افعال البر كلها يبادر اليها كما قال النبى صم لبلال
بم سبقتنى الى الجنة فقال ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين
فقال صم بهما فهذا وامثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صم بين المشركين
فى شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع الى ربه وتحنث وسابق الى الخيرات
ومكارم الاخلاق حتى اعطيه الرسالة وقال ــــــ فى الباب السبعين وثلثمائة من الفتوحات
فى الوراثة المحمدية قال تع شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبى ورسول وهو اقامة الدين

وان لا يتفرقوا فيه وان يجتمع عليه وهو الذى بوب عليه البخارى باب ما جاء ان الانبياء دينهم
واحد وجاء بالالف واللام فى الدين للتعريف لانه كل من عند الله وان اختلف بعض احكامه
والكل مأمور بالاقامة والاجتماع عليه وهو المنهاج الذى تتفقوا عليه واما ما اختلفوا فيه
من الاحكام فهو الشرع الذى جعل الله لكل واحد من الرسل قال تع لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرايعكم كما لم يختلف ما امرتم بالاجتماع
فيه واقامته واما الصراط الخاص وهو صراط النبى صم الذى اختص به دون الجماعة وهو القران
حبل الله المتين وشرعه الجامع وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله يعنى هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صم كان نبيا وادم بين الماء
والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخبار اياه بالوحى الذى اوحى به اليه وبعثته
العامة اشعار بان جميع ما تقدم من الشرايع بالزمان مما هو من شرعه فنسخ ببعثه منها
ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته حكما ومن ذلك كونه اوتى جوامع
الكلم والعالم كلمات الله فقد آتاه الله الحكم فى كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدا
به باطنا ختم به ظاهرا فله الامر النبوى من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد فى
نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صم فى جمعيته
فله من الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف
الالهى ان حكم الله الذى جاء به رسول الله صم فى هذه المسئلة هو كذا فيكون ذلك فى
الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله وورثته فاذا جاء الحديث عن رسول الله
رجع الى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل النقل
من الصحيح او مما يتكلم به فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد

بهذا المقام اعنى الاخذ عن الله عن نفسه انه نال وقال فيما روينا عنه يخاطب علماء زمانه
اخذتم عليكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ولنا فى هذا المقام ذوق تام
فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقى لهذه الامة من الوحى والتعريف لا التشريع
واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطئوا فان رسول الله صم هو المقرر لذلك
الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل
شرع كان ذلك فى نفس الامر فان المخطى من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب فى
نفس الامر ناقل والمخطى فى نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم
عند الله قبل كونه فما قرر الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما
هو عندنا بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطى تشريعا لا تشريع واهل الله
ما لهم حكم فى الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند رسول الله صم وهو الوارث على
الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم
المجتهد المخطى ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لانه ما عنده سوى تقرير
ما ادى اليه نظره وذلك اباح رسول الله صم فهو كالعصبة ولا نصيب لهم فى الميراث على التعيين
انما لهم ما بقى بعد الحاق الفرايض باهلها وكتوريث ولى الارحام والمسلمين بعد اخذ
الفرايض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول ونبى مات وما اتبعه واحد فيحشر منفردا
وقد يرثه فى خلقه او فى حاله لا فى حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال واما الايمان
بما هذا آمن به كل من آمن بمحمد صم فان محمدا صم المؤمنة اتباع كل نبى وكل كتاب وكل صحيفة
جاء او نزل من عند الله فى الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقى نبى الا وقد اومن به
فالنبى محمد له الامام والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه فى صف نحن خلف

الرسل خلف محمد صم ومن الرسل من يكون له صورتان فى الحشر صورة معنا وصورة مع
الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة فى صف الرسل وليست الا العلماء
هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة
يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقانهم تنظر الناظر على صورهم
خلفنا ووقفا خلف رسلهم ووقفا على المجموع فهذه احوال العلماء فى الاخرة فى حشرهم
واما ورثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صم فى كل فعل كان عليه وهيئته مما ابيح
اتباعه حتى فى عدد نكاحه وفى اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التى اقام الله
فيها من اوراد وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها
الا من حكم قوله تع صلى الله فهو وارث افعاله واما وارث احواله فهو ذو وقت كان يحدث فى
نفسه فى مثل الوحى بالملك فيجد الوارث ذلك فى اللمة الملكية ومن الملك الذى يسدده
ومن الوجه الخاص الالهى بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين قوله وان يقرأ القرآن منزلا
عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقران عند قراءة كل قارئ فى نفسه
او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل والاتيان عند قراءة كل قارئ اى قارئ
كان غير ان الوارث للحال يحس بالانزال ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجد الا امثاله
فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذى قال فيه ابو يزيد
لم امت حتى استظهرت القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا
هؤلاء فانما يقرؤون القران من خيالهم فهم يتخيلون صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القران
من المصاحف والالواح او يتخيلون صور حروف ما تلقوه من معلمهم هذا اذا كانوا
عاملين واما اذا قرؤوه من غير اخلاص فيه فلا يتجاوز حناجرهم اى لا يقبل الله منها شيئا

فيبقى في محل التلاوة وهو مخرج الصوت فلا يقرأ القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق
الميراثي فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف
فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته من تنزيل ربه مشاهدة وما ثم
امر آخر لنبي او رسول يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع
والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل ينزل من
اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له فيها
بسهم فالكلام فيها طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم فنقول فيه علم
رحمة الحادث والفرق بينهما وبين رحمة المحبوبين والابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه
علم الملكوت والشاهد وروية المعدوم في حال عدمه من غير تخييل ولا تمثل ولا ادراك
خيال بالبصر الحسي وفيه علم ما لم يعلم الانسان الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله
او نحبه لا يقبل فوق ذلك فانه ليس فوق القبول وفيه علم ان الانسان عالم بالذات
الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم
حلاوة التنزل وان يحس بها من يشبه من ينزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته فصل
في الاولياء الذين هم ورثة الاذواق والاحوال المحمدية قال في الباب الثلاثين من الفتوحات
الافراد في الملائكة المهيمون في جلال الله وجلاله الخارجون عن الافلاك المسخرة والمدبرة
الذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم من العلم والعقل الى ما دون ذلك
والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك وهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية
وفيها يتميزون من الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة على قلوبهم من المقام الذي
يرد منه على الاملاك المهيمة ولهذا يجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى

على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى ع وتعريفه بمنزلته وتزكية الله اياه واخذ العهد عليه
اذا اراد صحبته فان لكل طبقة ذوق لا يعلمه الطبقة الاخرى ولهذا قال الخضر لموسى ع
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وهو حال ولما علم الخضر ان موسى ع
ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من
العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة
خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما
يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه في هذا قول الخضر لموسى وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فالذي قاله لم
يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى يا موسى
انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وافترقا وتميزا
بالانكار وقال الانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية في الامور فهم ينكرون عليهم
ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق
وذلك لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه علي بن
ابي طالب ع حين يضرب بيده الى صدره ويتنهد ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها
حملة فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من ابي هريرة ذكر مثل هذا
خرج البخاري في صحيحه عنه انه قال حملت عن النبي ص جرابين اما الواحد فبثثته فيكم
واما الاخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم وهو مجرى الطعام ذكر انه حمله عن رسول الله
فكان فيه ناقلا عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله ص ونحن انما نتكلم فيما
اعطى صبر العظيم في كلام الله تع في نفسه وذلك علم الافراد وقال في كتاب العظمة

في تجلي الفردانية لله ملائكة يهيمون في نور جلاله وجماله في لذة دائمة ومشاهدة لا يرتفع
لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى غير وانهم فاحرى ولله قوم من بني آدم هم
الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فهم لا يبصرون
حجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما القي في جيبه واحرى ان يعرف ما في جيب
غيره واحرى ان يتكلم على ضمير يكاد ولا يفرق بين المحسوسات وهو مع هيبته جهلا بها
لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقائق الوصال واصطنعهم
لنفسه فما لهم معرفة بغير من علمهم به ووجدهم فيه وحركهم منه وشوقهم اليه ونزولهم
عليه وجلوسهم بين يديه ولا يعرفون غيره قال صلى الله عليه واله سيد هذا
المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم وقال في الباب الثالث والعشرين في معرفة الاقطاب
المصونين واسرار صونهم اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله
المسمين بالملامتية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة
النبوة فهذا يسمى مقام القربة في الولاية وايتهم من القرآن حور مقصورات في الخيام
تنبيه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اصطنعهم وحبسهم في
خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون ان يمتد اليهم عين فتشغلهم لا والله
لا يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة
من الحق عليهم لعلو منصبها فتضعف العباد في امر لا يصلون اليه ابدا فحبس ظواهرهم
في خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرايض منها
والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في
عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفياء الابرياء الامناء في العالم

الغامضون في الناس فيهم قال رسول الله ص عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي
لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا
في الناس يريد انهم لا يعرفون في الناس بكثرة عبادة لا ينتهكون المحارم سرا وعلنا قال
بعض الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف قال مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كان اراد
ما ذكرناه من احوال هذه الطائفة فانه يريد بسواد الوجه استفراغ اوقاته كلها في الدنيا
والاخرة في تجليات الحق لو لا يرى الانسان عندنا في مرآة الحق اذا تجلى له عين نفسه ومقامه
وهو كون من الاكوان والكون في نور الحق ظلمة فلا يشاهد الا سواده فان وجه الشي حقيقته
وذاته ولا يدوم التجلي الا لهذه الطائفة على الخصوص فهم على الحق في الدنيا والاخرة
على ما ذكرناه من دوام التجلي وهم الافراد واما ان اراد بالتسويد من السيادة واراد بالوجه
حقيقة الانسان اي له السيادة في الدنيا والاخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسل
خاصة فانه كالحلم وهو في الاولياء نقص لان الرسل مضطرون لاجل التشريع والاولياء ليس
ذلك الا ترى الله سبحانه لما اكمل الدين كيف امر في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه
فانزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشتغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو
اهله فاقطعه بهذا الامر عن العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب
بالاستغفارات يستره عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دائما فانه
كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة فان له وقتا لا يسعه فيه غير
ربه وساير اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الذي كان يخليه
من اوقات شغله بالحق وان كان عن امر الحق ثم قال انه كان توابا اي يرجع الحق اليك

رجوعًا مستصحبًا الا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلى رسول الله صلعم هذه
السورة بكى ابو بكر وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تع قد نعى الى رسول الله
نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك
والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى
ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم الله سبحانه له
فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق لهم
فذلك اليه سبحانه ماهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرًا
يعظمونهم من اجله فذلك اليه تع فهم للاختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون
الستر عن الخلق والانقطاع الى الله ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم
تعين علينا ان نبين منازلهم صونهم فمن منازل صونهم اداء الفرايض في الجماعات والدخول
مع الناس في كل بلد يرى ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد ويختلف اماكنه في
المسجد الذي يقام فيه الجمعة حتى ضيع عينه في عمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى
الحق رقيبا عليه في كلامه واذا سمع الحق كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس
الا من جيرانه حتى لا يشعر ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله
بما يرضي الله ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع انتقل عنه الى غيره فان لم
يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه والح عليهم في حوايج الناس حتى يرغبوا عنه وان
كان هذه مقام التحول والصور كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه
ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا
يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها

غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله
فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله
آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه
صانوا نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضناين الحق مستخلصون ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق مشي ستر واكل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا
الباب ومن هذه الحضرة بعثت الرسل صلعم مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين
بامرهم من عين واحدة اخذ عنها الانبياء والرسل واشرعوا واخذ عنها الاولياء ما
اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه فيما اتبعوه وهم العارفون
بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تع والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل در معنى قوله تع ويتم نعمته خواهد آمد كه اتمام نعمة فتح مبين است
بفتح مطلق كه اكمل فتوحات است ونهايت امر آنحضرت والفتح المطلق عند القوم هو ما انفتح
على العبد من تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها
وهو المشار اليه بقوله تع اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم
النبي انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له
بالزيادة في العمل الصالح چون مشغله خاتم ولايت بمشغله فتح مطلق كه در انجا مشغله
بغير حق نميكنجد اگرچه با مر حق تعالى مشغول بهدايت خلق باشد لازم التحقيق است در حالت
اشتغال خاتم النبوة باداء واجب چو ختم رسالت كما مر في كلام الشيخ فان له وقتا لا يسعه
فيه غير ربه وساير اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الذي
كان يخلو فيه من اوقات شغله وان كان عن امر الحق في كلام بعض العارفين ان الكمل

من الاولياء لهم منازل فمنهم من اعطى ثلث النبوة ومنهم من اعطى نصفها ومنهم من اعطى زيادة عليه
او فوقهم حظا من ذلك من له ختم الولاية فان قال قائل اني اهاب هذا القول ان يكون لاحد
من النبوة شيئا سوى الانبياء قلنا الم يبلغك حديث رسول الله صلعم انه قال الاقتصاد والهدي
الصالح والسمت الحسن جزو من اربعة وعشرين جزوا من النبوة فاذا كان المقتصد له من
اجزاء النبوة ما ذكر فما ظنك بالسابق المقرب عن اسيد بن صفوان قال لما قبض ابو بكر
وسجي ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي فجاء علي ع باكيا مسترجعا وهو يقول اليوم
انقطعت خلافة النبوة الى اخر الخبر فقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلعم ثم قال الى قائل
ما صفة ذلك الولي الذي به امامة الولاية وراستها قال فذلك من الانبياء قريب
يكاد يلحقهم ولما قال الغاير مكانه قال مقامه في اعلى منازل الاولياء في ملك الفردية
قد انفرد في وحدانيته ومناجاته كفاحا في مجالس الملك قال في الباب الثالث
والسبعين من الفتوحات ومنهم اي من رجال الله الافراد ولا عدد يحصرهم وهم
رجال الخارجون عن دايرة وخضر منهم ونظيرهم من الملائكة المهيمة في جلال الله وهم
الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا
منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية وهو
مقام جليل لم يعرفه اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز
وهو مقام النبوة المطلقة وقد ينالونه بالعمل المشروع وقد ينالونه بتوحيد الحق والدلالة
وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم والكشف
خاص لا ينال بسواهم كالخضر فانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلعم كان قبل ان يرسل ونبي
من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه

يحصل في نفوسهم اعني في نفوس من هذه طريقتهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب
الخير هو قادر على ان ينعم عليه وله نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة حيث ارادوا الى
ان ثم آخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشيء من هذه لانه ما كشف له
عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور حينئذ التحق بالمومنين بما هو الامر عليه مما لا
يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرايع لكان صاحب هذا المقام
منهم كالخضر في زمانه وعيسى والياس وادريس واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه
والرسالة ونبوة الشرايع العامة اعني المتعدية الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الحق
في الانبياء والرسل لا ينال بالاكتساب ولا بالتعمل فخطاب الحق قد ينال بالتعمل ومن رجال
الله الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او النيابة وقد يتوسعون
في هذه الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات فانفرد به في
زمانه على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة
ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في
الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم
من يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام
ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كاحمد بن هرون الرشيد
السبتي وكابي يزيد البسطامي واكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر ومنهم الائمة لا يزيدون
في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب
عبد الله قال تع وانه لما قام عبد الله يعني محمدا فلكل رجل اسم الهي يخصه به يدعى
عبد الله قال تع ولو كان اسمه ما كان فالاقطاب كلهم عبد الله والائمة في كل

زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما له بمنزلة الوزيرين
الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك وقال في الباب
التسعين ومائتين في معرفة منزلة القطب والامامين من المناجات المحمدية اعلم ايدك الله
بروح منه ان ممن تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اربعة محمد وابرهيم
واسمعيل واسحق ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلعم واما كان
لمن عدا هولاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب و
الصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هنالك الا بالعبودية الى الاسم الذي تولاهم
قال نعم وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه سماه محمدا او احمد
فالقطب ابدا يختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا
مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من
باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى في غير مقام القطبية كموسى عبد الشكور
وداود اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلعم عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائدا
على الاسم العام الذي هو عبد الله سواء كان نبيا في زمان النبوة المنقطع بها او وليا في زمان
شريعة محمد وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام في وقته فالامام
الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر عبد الملك
وكان عمر عبد ربه في زمان رسول الله الى ان مات فسمى ابو بكر عبد الله وسمى عمر عبد
الملك وسمى الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمة
وكان الحسن والحسين عليهما السلام امكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف
بهم وجرت السنة الالهية في القطب اذا ولي المقام ان يقوم في مجلس من مجالس العزة

والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد
عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية
والاستخلاف ويقوم الارواح الملكية والجن والبشر الروحاني بمبايعته واحدا بعد واحد
فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد فكل
روح يبايعه في هذا المقام يسأله الروح القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين
ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الهي يختص به فلنذكر في هذا الباب
من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ولو ذكرنا الحال الخاص به ربما
كان يقول هذه دعوى فلنبتدأ بحال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب فاما الامام
الاقصى وهو عبد ربه فان حاله البكاء شفقة على العالم لما يراهم عليه من المخالفات
وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضي العقاب والاخذ ولا يجلي اليه من الاسماء
الالهية ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاؤه فلا يزال داعيا
لعباد الله رحيما بهم سائلا الله سبحانه في ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت
في بعض سياحاتي هذا الامام فما رأيت ممن رأيت من الصالحين اشد خوفا منهم منه على
عباد الله ولا اعظم رحمة ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول جبريل لرسول
الله صلعم ما الاحسان وجوابه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده ليس له هذا
الامام وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به واما الامام الادنى وهو عبد
الملك له الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التي تستدعي الكون مثل
الخالق والرازق والملك والبارى وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف
الامام الذي تقدم ذكره وبلجأ اليه في الشدائد والنوازل الكبار فيفرجها الله على يديه

فان الله قد جعل له عليها سلطانا ولو الكرم وليس له الايثار لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار
وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام فيولي ويعزل
ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله
واما القطب وهو عبد الله وعبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو
مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان
وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفاء محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف
باردية الصون لا يعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب في حب
النساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع
الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لعين حال العبودية
والافتقار يقبل القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص تابث الارواح
في احسن الصور يتعوذ عشقا بغار الله ويغضب لله ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف فيها
تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على ما يفتح له لم تستشرف له نفس
بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته بيت صديق ممن يعرف فيعرض عليه
ما يحتاج اليه طبيعته كالتشفيع لما عنده فيتناول الطعام منه قدر ما يحتاج اليه وينصرف
لا يجلس عن حاجته الا من ضرورة فاذا لم يجد لجأ الى الله في حاجة طبيعته لانه مسئول عنها
لكونه والباطنها ثم ينتظر الاجابة من الله ما ساله فان شاء اعطاه ما ساله عاجلا واجلا
فرتبته لا الحاح في السؤال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف اصحاف الاحوال فان الاشياء
يتكون عن همتهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم زمانيون والقطب منزه عن الحال
ثابت في العلم مشهود فيه فيتصرف به فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة

الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار لا تطوى له ارض ولا يمشي في هواء ولا على ماء ولا
ياكل من غير سبب ولا يطرا عليه شيء مما ذكرناه من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال
الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا
او يصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجلي النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به
فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته اكثر مما يتحقق له في النكاح لا في اكل
ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا رغبة في النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحصا
التناسل في نفسه امر مشروع والتناسل في ذلك الحكم الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه
الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم
الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده واما حب القطب الجمال المقيد المندرج
في الجمال المطلق وذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غوص بعيد وفوق ذلك
بها حجاب قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبح فالجمال المقيد يعطيه
باول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى امر اخر اكد عليه من مقاومة القبح الطبيعي لادراك
الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه
باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين
وانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاعراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له
مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة ومنهم اي من رجال الله
المحدثون وعمر بن الخطاب منهم وكان في زماننا منهم ابو العباس وابو زكريا البجاري وهم
صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعم وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر يحدثهم

الارواح الملكية تذكر في قلوبهم والقيا ما على اذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم اهل حديث في الصنف
الذي يجده الارواح الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية اي وجه كان
ومن كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها
فادركت ما ادركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها جميع ما
في العالم من المعاني وحصلت في الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان
جمعهم امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر
كجبرئيل وان كان من اكابرهم فميكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من
ميكائيل وجبرئيل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو اعلى
من الذين على قلب ميكائيل وكما يحدث من هؤلاء محدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث
لا يعلم من يحدثه فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها
عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها انتهى كلامه رحمة الله عليه
قال بعض العارفين روينا عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم قد كان في الامم
قوم يتكلمون من غير انبياء فان يك في امتي فعمر قوله يتكلمون اي على الله وايضا عن عائشة
قالت قال رسول الله صلعم قد كان في الامم محدثون فان يك في امتي فعمر وروي عن رسول
الله صلعم انه قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه وروي عن ابن عمر انه قال ما
كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وما حدث شيئا الا نزل وروي عن رسول الله صلعم
انه قال ما لقي الشيطان عمر الا خر لوجهه فهل كان الا من سلطان الحق وحراسة الولاية
ولهذا ما جاء عن النبي لو كان بعدي نبي لكان عمر قال قائل فان ورد على
قلبه شيء لا يوافق الكتاب فاجيب بان ولا يترك الله يغيثه كما اغاث الرسول في رسالته

حتى ينسخ عن قلبه وحي الشيطان قال الله في تنزيله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
فكان ابن عباس يقرا ولا محدث يخبر ان ذلك مما يتلى ثم ترك فعلى قراءة ابن عباس
المحدث ذكر في التنزيل الا ان تلاوته تركت كما ترك قوله لو كان لابن ادم واديان من ذهب
وكاية الرجم واشياء كثيرة فكانه قرن الرسالة والنبوة والحديث في طلق واحد على قراءة ابن
عباس قال قائل فهل يامن المحدث ان يكون نفسه تحدث في نفسه بشيء يحسبها من الله فيركن
اليها او عدو يلقيه اجيب بانه كما ان النبوة من الله فكذلك الحديث من الله وكما ان النبوة
محروس بالسكينة الا ترى ان بني اسرائيل لما اعطوا السكينة وحبوا ثقلها علموا انهم يعجزون
عن احتمالها على القلوب فسالوا الله ان يجعلها لهم في التابوت فكان ينطق من التابوت
وتسكن القلوب بمنطقها فتعلمون على ذلك وانما وجد العدو سبيلا الى قلب النبي حتى
ادرج وسوسته في الوحي بامنية النفس فامنية الرسول لخطرات فاذا ابتلي بخطرة واحدة
وجد العدو سبيلا بتلك الواحدة لان الخطرة اذا التفت صاحبها اليها فقد فتح الباب
المرتق فرمى العدو كلمة في ذلك الفتق فمرت الكلمة وصار الباب رتقا كما كان وجرت الكلمة
مندرجة في كلام الله في غطاء الامنية مختفية مستورة عن القلب حتى اذا انتبه القلب
لما فيه واخذ من الهول والفزع ما لا يحاط به وصفا عزاه الله بتعظيم المصيبة التي حلت
به من اجل ذلك فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته حل به هذا فلست باول ما ابتلي بهذا فاثابه لما حدث لينسخ عن لسانه كلمة
الشيطان ويحكم اياته فهل كان هذا الامر فليس قد قيل ما جاءه من الوحي بعد ذلك
وهل اتهم نفسه وقلبه بعد ذلك قال القائل السائل فتبين لي من اجرى ما تبين فكيف

لي ان اصدق ما يرد على قلبي بعد هذا فاجيب بانه هل وقع الرسول في ريب مما اخبر الوحي بعد
ذلك فاثر عمل الوحي على قلبه حتى يصير الوحي مقبولا فكذلك المحدث اذا حل به مثل ذلك لم
يترك الله وذلك حتى يتدارك وحتى ينسخ عن قلبه ما اندرج في حديثه عن رمي الشيطان
ثم تطمئن بعد ذلك الى ما يرد من الحديث فان عمل السكينة وان حراسة الحق واداء عن الله فان
المحدث اعظم من ان يخف بحديثه والرسول يقول اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله واذا كانت الفراسة مما يتقى تحقيقه وهو جزء من اجزاء الحديث وانما هو نظر وليس بخبر
يرد فكذلك الالهام قذف من الله في قلب العبد فكيف الحديث فالمحدث له الحديث
والفراسة والالهام والصديقية والنبي له ذلك كله والنبوة والرسول له كله والرسالة
ومن دونهم من الاولياء لهم الفراسة والالهام والصديقية واعلم ان الله تبارك وتعالى
خلق هذا الادمي وله قلب وعاء للتوحيد ونفس وعاء للشهوات والصدر ساحة القلب
والنفس ولكل واحد منهما باب شارع الى هذه الساحة فللنفس مشاركة مع القلب في هذا
الصدر فما دامت النفس حية وفي غطاء الشهوات لم يؤمن ان يلقي من حديثها في القلب
كي ما خذ بحظها من البدن فبالنبوة انكشف الغطاء فلم يبق هناك شيء يحجب فماتت النفوس
وحييت القلوب به فالاولياء الذين اخذوا من اجزاء النبوة اكثرها اخذوا من النفوس
اكبرها وهم المحدثون من الانبياء محمد انتهى كلامه قال الشيخ في الفتوحات
السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين الجواب التكليف فان النبوة لابد
من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة ورأسا فكل نبي محدث وما كل محدث
نبي وهؤلاء هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلابد من تنزل الارواح على
قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات

عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج من نبوة الشرائع وهو من احوال الانبياء على العموم
ونيا له المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبياء
الشرائع من قبل او اخذ مالا وقتل من لا يقتل لينا قض حكم شرع الزمان المقرر فاعلم ان هذا
النبي الذي ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال تابعا لرسول
قد شرع له ما لم يشرع لرسول اخر وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول الاخر واذا
اجتمع هذا الشخص الذي هو النبي التابع مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عم فحكم في قتل الغلام ما
حكم وانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه
فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا شرعيا وقال له الخضر ما فعلته عن امري يعني
في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم ما حكم به مما يقتضيه
شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام انه كافر
فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا
بشرع رسول الله صلعم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون
في كل شيء اخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله
جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحدود الله فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد
وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما
من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على
الوعيد مثل قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد وانما قولنا
فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف وتحقق وهذا ثابت في
شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس بهم مخصوص بل

بل لیناركهم فیه من لیس بمحدث من الاولیاء السوال الرابع والخمسون این خزائن المحدثین من الاولیاء
الجواب فی حضرة الحق من الحضرات الالهیة وفی المظاهر الالهیة مما وقعت علیه العین او
بعض الحواس من صامت معتاد وناطق یحدثنی فی صامت ثم ناطق بغمز عیون ثم کسر
حواجب قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فقولوا ربنا لك الحمد فان الله تعالی قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حدیث الله
مع خلقه وقال تعالی فاجره حتی یسمع کلام الله فتکلم الله الاعرابی بلسان رسول الله صلی الله علیه وسلم فان
رسول الله هو الذی تلی علیه القران والقران کلام الله قال تعالی ما یاتیهم من ذکر من ربهم
محدث الا استمعوه وان کان قدیما فی نفس الامر من حیث انه کلام الله وقال الشیخ
فی جوهر انه من المحدثین ان یکن فی هذه الامة منهم احد واریدحدیثه مع اولیائه لا مع الانبیاء
والرسل فان الاذواق تختلف اختلاف المراتب فنحن لا نتکلم الا فیما لو ادعینا لم ینکر علینا
لان باب الولایة مفتوح ولهذا سال عن خزائن المحدثین من الاولیاء فاکمل المحدثین من فهم عن الله
ما حدثه به فی کل شیء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان جاءهم به فهو حدیث وان جاءهم
فهو محادثة وان سمعوا حدیثه به فلیس بحدیث فی حقهم وانما هو خطاب وکلام واهل
الحقایق یسمون المحادثة ولا یسمون المناجاة فان الحق لا یحدث عنده شیء فهو سبحانه یحدث
من یشاء من عباده ولا یحدثه منهم احد لکن یناجونه ویسامرونه کالمتهجدین هم اهل
المسامرة فالعالم خزائن المحدثین من الاولیاء اذا سمعوا اینهم فالمحدثون انزل الدرجات فی
مقامات الاولیاء وهم عند العامة العلی لان علومهم لیست عن ذوق وانما هی علوم نقل
او علوم فکر لا غیر فاما حدیث الله فی الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حدیث
حال ای یفهم من حاله کذا وکذا حتی انه لو نطق نطق بما فهمه هذا الفهم منه قال القوم

فمثل هذا الم تسمع قال الحائط للوتد سل من یدقنی فهذا عندهم حدیث حال وعلیه خرجوا قوله تعالی فالکلام للوتد
وان من شیء الا یسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال فابین
ان یحملنها ابایة حال واما عند اهل الکشف فیسمعون نطق کل شیء من جماد ونبات وحیوان یسمعه
المقید باذنه برقی عالم الحس لا فی الخیال کما یسمع نطق المتکلم من الناس والصوت من اصحاب
الاصوات فما عندنا فی الوجود صامت اصلا بل الکل ناطق بالثناء علی الله کما انه لیس عندنا
فی الوجود ناطق اصلا من حیث عینه بل کل عین سوی الله صامت لا نطق لها الا انها لما کانت
مظاهر کان النطق للظاهر قالت الجلود انطقنا الله الذی انطق کل شیء فالکلام فی المظاهر
هو الاصل والصمت فیما عرض یعرض فی حق المحجوب فان خطاب الحرف والصوت عذر عند هو لا
والمنکری الصوت والحرف عذر ایضا عندهم آن ندا که اصل هر بانک و نواست خود
ندا اینست وان باقی صداست ترك وکرد و پارسی کو و عرب فهم آن ندا بی کوش و
لب خود چه جای ترك و تاجیك ست و زنك فهم کرده آن ندا را چوب و سنك
السوال الخامس والخمسون ما الحدیث الجواب ما یلقاه السامع اذا سمعه به لا بربه
فذلك هو الحدیث فان سمعه بربه فلیس ذلك بحدیث ومعنی قولی سمعه بربه قول الله
تعالی کنت سمعه الذی یسمع به والحدیث لا یزال ابدا غیر انه من الناس من یفهم انه
حدیث ومن الناس من لا یعرف ذلك بل یقول ظهر لی کذا وکذا ولا یعرف ان ذلك من حدیث
الحق معه فی نفسه لانه حرم عین الفهم عن الله فیما عسی انه خاطر فیقال الخاطر شیطانی
وهو حدیث ربانی وقول الحق فمن رزق الفهم عنه تعالی وعرفه فذلك المحدث وهو من
اجل الحدیث وعلم ان کل ما سمعه حدیث بلا شك ومن رجال الله الحواریون وهم
واحد فی کل زمان لا یکون فیه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقیم غیره مقامه وکان

فی زمن رسول الله صلی الله علیه وسلم الزبیر بن العوام وهو کان صاحب هذا المقام مع کثرة انصار الدین بالسیف
والحواری من جمع فی نصرة الدین بین السیف والحجة فاعطی العلم والعبارة والحجة واعطی
السیف والشجاعة والاقدام ومقامه التحدی علی صحة الدین المشروع کالمعجزة للنبی وقال
فی هذا الباب السوال الاول من المسائل الترمذی کم عدد منازل الاولیاء الجواب اعلم ان منازل
الاولیاء علی نوعین حسیة ومعنویة فمنازلهم الحسیة فی الجنان وان کانت الجنة مائة درجة
ومنازلهم الحسیة احوالهم التی ینتج لهم خرق العواید فمنهم من یبرز فیها کالابدال واشباههم
ومنهم من یحصل له ولا یظهر علیه شیء منها وهم الملامتیة واکابر العارفین وهی تزید علی
مائة منزل وبضعة عشر منزلا وکل منزل یتضمن منازل کثیرة فهذه منازلهم الحسیة فی الدار
واما منازلهم المعنویة فی المعارف فهی مائتا الف منزل وثمانیة واربعون الف منزل محققة
لم ینلها احد من الامم قبل هذه الامة وهی من خصایص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لکل ذوق
وصف خاص یعرفه من ذاقه وقد کان للاولیاء فی سایر الامم من هذه العلوم نفثات روح فی
روع وما کمل الا هذه الامة تشریفا لهم وعنایة بهم لمکانة نبیهم محمد سیدنا واما عدد الاولیاء
الذین لهم عدد المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذین علی قلب آدم ونوح وابراهیم
وجبرئیل ومیکائیل واسرافیل منهم واحد لا یکون فی کل زمان وهو الختم المحمدی وما بقی منهم
فی کل زمان لا ینقصون ولا یزیدون قال الشیخ فی الباب الثالث والسبعین
من الفتوحات ان اهل الولایة علی اقسام کثیرة فانها اعم فلك احاطی فذکر اهلها من البشر
انا ان الله من الاولیاء الانبیاء تولاهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم لنفسه واختارهم
لخدمته واختصهم من سایر العباد بحضرته شرع ما تعبدهم به فی ذواتهم ولم یامر بعضهم
بان یعدی تلك العبادات الی غیرهم بطریق الوجوب ومقام النبوة مقام خاص فی

الولایة فهم علی شرع من الله احل لهم امورا وحرم علیهم امورا قصرها علیهم دون غیرهم اذ کانت
الدار یقتضی ذلك لانها دار الموت والحیوة وقد قال تعالی خلق الموت والحیوة لیبلوکم
والتکلیف هو الابتلاء فالولایة نبوة عامة والنبوة التی لها التشریع نبوة خاصة تعم من هو
بهذه المثابة من هذا الصنف وهی مقام الرفعة فی الخطاب ومن الاولیاء الرسل تولاهم الله
بالرسالة فهم النبیون المرسلون الی طائفة من الناس او رسالة عامة الی الناس ولم یحصل
ذلك الا لمحمد فبلغ عن الله ما امره الله بتبلیغه فی قوله یا ایها الرسول بلغ ما انزل
الیك من ربك وما علی الرسول الا البلاغ فمقام التبلیغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غیر
وما توقفنا عن الکلام فی مقام الرسول والنبی صاحب الشرع الا ان اهل الطریق فیما یخبرون
عنه من المقامات والاحوال ان یکون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغیرنا ولا لمن لیس بنبی
صاحب شریعة فی نبوة التشریع ولا فی الرسالة فکیف نتکلم فی مقام لم نصل الیه وعلی حال
لم نذقه لا انا ولا غیری ممن لیس بنبی ذی شریعة من الله ولا رسول حرام علینا الکلام فیه
فما نتکلم الا فیما لنا فیه ذوق فما عدا هذین المقامین قلنا الکلام فیه عن ذوق لان الله
ما حجره وقال فی الباب الثامن والخمسین ومائة اعلم ان الولایة هی المحیطة العامة
وهی الدائرة الکبری فمن حکمها ان یتولی الله من یشاء من عباده بنبوة وهی من احکام الولایة
وقد یتولاه بالرسالة وهی من احکام الولایة ایضا فکل رسول لا بد ان یکون نبیا وکل نبی لا بد
ان یکون ولیا ولا یقبلها الرسول الا بوساطة روح قدسی امین ینزل بالرسالة علی قلبه
واحیانا یتمثل له الملك رجلا وکل وحی لا یکون بهذه الصفة لا یسمی رسالة
بشریة وانما یسمی وحیا والهاما او نفثا او القاء او وجودا ولا یکون الرسالة الا کما
قد ذکرنا والفرق بین النبی والرسول ان النبی اذا القی الیه الروح ما ذکرناه اقتصر بذلك

الحکم علی نفسه خاصته ویحرم علیه ان یتبع غیره فهذا هو النبی فاذا قیل له بلّغ ما انزل الیک
اما الطائفة مخصوصة کسایر الانبیاء واما عامة للناس ولم یکن ذلک الا لمحمد لم یکن
لغیره قبله فیسمّی بهذا الوجه رسولاً وقال فی هذا الباب ایضاً السؤال الثامن عشر
این مقام الرسل من مقام الانبیاء الجواب هو بالالاله الا انه فی المقام الرابع من المراتب فان
المراتب اربعة التی تعطی السعادة للانسان وهو الایمان والولایة والنبوة والرسالة وقال
فی الباب التسعین وماتین لما کانت المراتب اربعا لا زاید علیها وکل مرتبة تقتضی امور الا تنهایة
لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة الاولی ایمان والثانیة ولایة والثالثة نبوة والرابعة
رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت فی هذه الامة فما انقطع المیراث منهما فمنهم
من یرث نبوة ومنهم من یرث رسالة ونبوة معا وقال فی فص الحکمة العزیزیة
اعلم ان الولایة هی الفلک المحیط العام از برای آنکه حقیقتیست شامل جمیع انبیا و ورثه
ایشان که اولیاء مؤمنین اند قال علیه السلام العلماء ورثة الانبیاء ولهذا لم
ینقطع واز برای عموم ولایتست که منقطع نمیشود تا دنیا باقیست وبانقطاع او از این
نشاه منتقل میشود امر با آخرت ولها الانباء العام در کلام فتوحات گفتست که
فالولایة نبوة عامة ولی عند الفنا خبر دار میشود از حقایق ومعارف الهیه واسرار
غیبیه وعند البقا از آن خبر میدهد واما النبوة والرسالة فمنقطعة وفی محمد قد انقطع
فلا نبی بعده ولا رسول فاذا رایت النبی یتکلم بکلام خارج عن التشریع فمن حیث هو ولی وعارف
همچنانچه فرموده لو دُلّیتم بحبل لهبط علی الله وحدیث قرب فرایض وقرب نوافل چه لسان
ولایت لسان حقیقتست ولسان نبوت لسان شریعت وبین اللسانین تخالفست اگرچه
اصل ایشان یکیست لان لسان الشریعة هو بیان ما ظهر من احکام الحقیقة ولسان

الحقیقة بیان ما بطن من احکام الحقیقة کما سیاتی ولهذا مقام من حیث هو عالم وولی اتم
واکمل من حیث هو رسول از برای آنکه حیثیة ولایت معرفة ذات وصفات الهیه است
وحیثیة رسالت احکام تعبدیه الهیه است که شریعت او وامت اوست همچنانچه در
فتوحات که بشارت ولی کسی را بسعادت نه از پیغامبست چه بشارت انبیا متعلقست
بعمل مشروع بآنکه بگوید من عمل کذا کان له کذا فی الجنة او نجاة من النار و ولی را در بن
مدخلی نیست بلی او را میرسد که تعیین سعید کند لا من حیث العمل این در شان کافر گوید
در حال کفر او که سعیدست ودر شان مؤمن در حال ایمان او گوید که شقیست فاذا
سمعت احدا من اهل الله یقول وینقل الیک عنه انه قال الولایة اعلی من النبوة
فلیس یرید ذلک القائل الا ما ذکرنا او یقول ان الولی فوق النبی والرسول فانه یعنی بذلک
فی شخص واحد وهو ان الرسول من حیث انه ولی اتم منه من حیث هو نبی ورسول لا ان الولی
التابع له اعلی منه فان التابع لا یدرک المتبوع ابدا فیما هو تابع له فیه اذ لو ادرکه لم یکن
تابعا فافهم یعنی اگر تابع بیابد بر ذوق ووجدان چنانچه متبوع یافته آن زمان
مثل او وهم مرتبه او باشد فمرجع الرسول والنبی المشرع الی الولایة والعلم یعنی چون
دانستی کر رسول ونبی تشریع احکام از برای امت میکنند وخبر میدهند از حقایق الا
از آن حیثیت که ولی وعالم بالله اند پس مرجع ایشان بولایت وعلم است ومراد از علم نه
علم کسبی است بل علم یقینی که آن شهودذاتیست ونتایج آن الا تری ان الله قد امره
بطلب الزیادة من العلم لا من غیره فقال له امرا قل رب زدنی علما یعنی امر او بطلب
زیادتی علم فرمود وبطلب زیادتی نبوت ورسالة نفرمود از برای آنکه متعلق بنشاه
دنیویست وولایت متعلق بنشاه اخرویه دیدام فرمود حضرت را به طلب آنچه

حضرت را دهر توجهی از توجهات حاصل میشد ترقی در مراتب ولایتست چه تحصیل لازم
بتحصیل ملزومست وذلک انک تعلم ان الشرع تکلیف باعمال مخصوصة او نهی عن اعمال
مخصوصة ومحلها هذه الدار فهی منقطعة والولایة لیست کذلک اذ لو انقطعت لانقطعت
من حیث هی کما انقطعت الرسالة من حیث هی واذا انقطعت الولایة من حیث هی لم یبق لها اسم
والولی اسم باق لله فهو لعبیده تخلّقا وتحقّقا وتعلّقا یعنی پس اطلاق اسم ولی بر عباد بحسب تخلّق
اتصافست باخلاق الهیه واین اشارتست بر فنا در افعال وصفات حق تعالی وبحسب تحقق
عبادست بر ذات الهی متسم باسم الولی واین اشاره بفنا در ذاتست زیرا که ذوات ایشان
هرگاه که فانی شد در حق متحقق نمیشوند الا باسم الولی وبحسب تعلق اعیان ثابته عبادست
از لا باتصاف بر صفة ولایت وطلب آن از خدای تعالی بلسان استعداد یا بحسب تعلق ایشان
به بقا بعد از فنا پس الولی اسم کیست که فانی شده باشد از صفات واخلاق خویش ومتخلق
باخلاق الله شده باشد وکسی که فانی شده باشد ذات او در حق تعالی ومستتر شده باشد
در عین احدیة ومتحقق شده باشد بدان وکسی که رجوع کرده باشد به بقا ومتوجه ومتعلق
شده باشد ثانیا به عالم خلق وفنا وبعضی گفته اند که در شریعت نبی واضعست وولی کاشف آن
یعنی انبیا بوضع شرایع از فرایض وسنن ومعاملات وبوضع حدود واقضیات مشغول اند و
بر کشف حقایق نمیپردازند پس اولیا کاشف حکمت نبی ومفسران کتاب وکلام نبی اند
وبعضی از مشایخ گفته اند که نبی وآنست که بخواص اشیا رسیده باشد وبر خواص اشیا تمام
اطلاع یافته بود وولی آنست که بحقایق اشیا رسیده باشد وانبیا امر ونهی ووعد و
وعید که در شریعت فرموده اند بنا بر خواص اشیا کردند واحکامی که وضع کردند
غالبا از جهت خواص امور نمودند وچون هر نبی ولیست پس از آن حیثیت که ولیست مطلعست

بر حقایق امور واز آن حیثیت که نبیست مطلعست بر خواص وآثار آن حقایق در مراتب
ومواطن مثل حقیقت اسلام وایمان وحقیقت صلوة وصوم وحج وحقیقت بهشت و
دوزخ وصراط وثواب وعقاب پس علمی که مخصوص است بمرتبه نبوت اطلاع بخواص وآثار
واحکام اشیا در مراتب ومواطن مختلفه مثل خواص وآثار واحکام مترتبه بر اقوال
وافعال واحکام واخلاق وحسنات در موطن دنیا ودر موطن برزخ ودر موطن قیامت
وهمچنین خواص سیات اقوال وافعال واخلاق وامر ونهی ووعد ووعید انبیا که در
شریعت وارد است بنا بر اطلاع بر نتایج این اشیاست در هر عالم وحصول این اطلاع
موقوفست بر علم ذوقی بر حقایق اشیا وتنزلات آن حقایق در مراتب ومواطن مختلفه
الخواص والآثار ومحل این اطلاع بر خواص وآثار واحکام مترتبه بر اقوال وافعال واخلاق
ومورد آن صدر مصفای مصطفویست ووارث این علم ما صب الله فی صدری شیأ الا
وصببت فی صدر ابی بکر است فی کتاب نیل العوارف حقیقة شرح الصدر هی عبارة
عن وضوح الحقایق فی الصدر من غیر شک ولا ریب فیها فکل من شرح الله صدره
للاسلام اتضح فی صدره بنور من ربه کل ما اشکل علی غیره من حقایق الاسلام من حیث لا
یتطرق الیه شک ولا ریب پس آن حقایق منزله صدریه محمدیه بواسطه قرب بشارت
عامه اهل اسلام مصدر هدایت وتبلیغ ومورد احکام رسالت واجرای آن بر بین
الخلایق شده وچون هر صورتی طالب ذی صورتست که حقیقت اوست خواهش وتمنا
او بوصول بعین آنحضرت از آنجاناشیست قال سید الاولین والآخرین
لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل وانه لیغان علی قلبی وانی
لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة پس غین حضرت رجوع از حال مشاهده واختصاص

لمع الهی است بمحل المطلع و تخاهد خلق از قبیل پوشیدن نفس صفای آینه را قال
ابن عطا الغنین کالتنفس فی المرآة لا دوام لها ولا یؤثر فیها اثر فانما هی لحظه و قال الجنید
الغنین فصل بین المقامین والحالین واراد بهذا القول انه علیه السلام فی کل الاحوال
علی الزیادة فاذا خرج من المقام والحال الذی کان فیه الی مقام و حال ارفع من الاول
فیکون له بین الحالین والمقامین بعض السکون لیکون مشرفا فی السیر والمرور الی
کمال مصاعد الاحوال فهذا الفرق بین الحالین نعتهم بالاغانة قال
رویم للنبی مشاهدات اذا شاهد الحق وحده فی محل الاختصاص فاذا شاهد معه سواه
عن الابلاغ یجد فی قلبه غینا فیستغفر و مرویست از صدیق که گفت لیتنی شهدت
ما استغفر منه رسول الله صلعم غین رسول الله آرا برر فیق رسالت و ابلاغ گشت که مشهد
حقایق صدیقیه نبوتیه است و تمنای او شهود غین رسول الله را از ذوق شرب آن منصبات
وارده از صدر مصطفوی است چه آن حقایق روحیه است که منزل به مرتبه صدریه معبر
بغین است چه این تنزل غینی است شمس آن حقایق را نسبت با وقت لی مع الله که نقد
وقت ختم ولایت است چه نبی و ولی در آن وقت بی پرده و بی رقیقه غین در عین مشاهده
اند چنانچه در بیت گلشن گذشت ٭ نبی چون آفتاب آمد ولی ماه ٭ مقابل گردد اندر
لی مع الله ٭ در فصوص الحکم است کما ان خاتم الانبیاء الولی الرسول النبی یعنی خاتم
انبیا ولیست باعتبار باطن و رسولست باعتبار تبلیغ احکام شرعیه و نبیست باعتبار
انبا از غیوب و تعریفات الهیه و خاتم الاولیاء الولی الوارث الآخذ عن الاصل
المشاهد للمراتب یعنی خاتم اولیا ولیست باعتبار حقیقت ظاهر بر او از باطن خاتم
الرسل و وارث است از خاتم الانبیاء شرایع و احکام دین و آخذ فیض است از علوم و

معارف و مواهب الهیه بی واسطه از حق تعالی همچنانچه مر انبیا را اما بتبعیت
و اتحاد انا و علی من نور واحد ٭ ولی در پیروی چون محرم آمد ٭ نبی را در ولایت محرم آمد ٭
و قد مر فی کلام الفصوص ان التابع لا یدرک المتبوع ابدا فیما هو تابع له فیه اذ لو ادرکه
لم یکن تابعا فافهم ٭ یعنی اگر تابع بیابد بذوق و وجدان همچنانچه متبوع یافته
آن زمان مثل او و در مرتبه او باشد چه آن حقایق روحیه محمدیه با وصف انصباب بر صدر
مطهر معلی قدر محمدی از صب اضافات الهیه بواسطه هر آینه ماده رسالت ختمیه جامعیت
اما حقایق روحیه الهیه که بی واسطه از مبدا فیاض بر روح مقدس او فایض میشود به همان
کیفیت و جمعیت و نزاهت بر روح خاتم ولایت فایض میشود بی واسطه اما بمتابعت و اتحاد
نور مصطفوی و لهذا صاحب او کشف است و شاهد و مشاهد بی غطا و حجاب قال تعالی
افمن کان علی بینة من ربه و یتلوه شاهد منه قال الکلبی رسول الله و شاهد علی علیه السلام
ما من رجل من قریش الا وقد نزلت فیه آیة من القرآن فقال له رجل و انت ای شیء نزل فیک قال
و یتلوه شاهد منه رسول الله علی بینة و انا الشاهد منه او است شاهد مشاهد که از رسول الله
است که انا و علی من نور واحد و انا من علی و علی منی و تالی و تابع رسول الله است همچنانچه
هرون نیست با موسی که مشاهد مناجات موسی بود و تابع و موید دین او است متی بمنزلة هرون
من موسی الا انه لا نبی بعدی یعنی اگر چه با من معیت در مشاهده داری اما نه از حیثیت
صورت نبوت بل از روح نبوت که با من هم عنانی رایت ما رایت و سمعت ما سمعت
و لست بنبی و لا رسول و لکنک وزیر و در این مقام اگر معتبر شنیدی از لسان محمدی صلعم بالبیان
الذی لا ینساب کان ما صب الله فی روحی شیئا الا و صببته فی روح علی ابن ابی طالب علیه السلام
و قوله صلعم یا علی ما عرفنی الا انت و ما عرفک الا انا و ما عرف الله الا انا و انت همان سبایک

و همان لسان است پس آن حقایق الهیه که بی واسطه بروح مصطفوی و بروح مرتضوی فایض میگردد
که و یتلوه شاهد با اتحاد انا و علی من نور واحد و منزل میگردد تا آخر مراتب سبعه قلبیه
محمدیه که صدر است و اقرب مراتب است بمشارب مرسل الیهم چه منبع ایمان بغیب است
و حکمت در این تنزیل و این انصباب بصدر مصطفوی تقریب با اهل ایمان است تا مصدر
هدایت و تبلیغ و ماده احکام رسالت و انبا و اشتغال حقانی بر مصالح دنیویه و اخرویه
خلایق گردد و مصب و مورد این حقایق صدریه محمدیه عم بجمعیت و کلیت بواسطه از مصطفی
صدر صدیقیت اما شهید ماخذ او هفت مرتبه فوق ماخذ صدیقیت از برای آنکه صاحب
معاینه و حضور مع الله است و صدیق صاحب کمال علم الیقین است از خلف حجاب ایمان بغیب
بلا شایبه شک و ریب و شهید صاحب عیان است بی غایله غیم و غین فی الفتوحات
الصدیق من آمن بالله والرسول عن قول المخبر لا عن دلیل سوی النور الایمانی الذی یجده فی
قلبه المانع له من تردد او شک یدخله فی قول المخبر الرسول و متعلقه علی الحقیقة الایمان
بالرسول و فی اصطلاحات القوم الصدیق المبالغ فی الصدق و هو الذی کمل فی تصدیق کل ما جاءت
رسل الله علما و قولا و فعلا لصفاء باطنه و قربه لباطن النبی صلعم و لهذا لم یتخلل فی کتاب
الله مرتبه بینهما فی قوله تعالی اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء
والصالحین و قال علیه السلام انا و ابو بکر کفرسی رهان فلو سبقنی لآمنت به و لکن
سبقته فآمن بی بدانکه تقدیم صدیقین بر شهدا از برای اتصال نور ایمانست بنور
رسالت قال فی الفتوحات من الاولیاء الشهداء تولاهم بالشهادة و هم من
المقربین و اهل الحضور مع الله علی بساط العلم بر قال الله تعالی شهد الله انه لا اله الا هو
والملائکة و اولوا العلم و لم یقل و اولوا الایمان فرتبة العلم فوق رتبة الایمان بلا شک

و هی صفة الملائکة والرسل فجمعهم من الملائکة فی بساط المشاهدة فهم یحدثون عن حضور
الهی و عنایة ازلیة فهم الموحدون و شانهم عجیب وامرهم غریب فقدم الصدیق علی الشهید
لاتصال نور الایمان بنور الرسالة من حیث ما هو شاهد لله بتوحیده لا من حیث هو رسول
فلا یصح ان یکون بعده مع المساوقة و کانت المساوقة تبطل و لا یصح ان یکون معه لکونه
رسولا والشاهد لیس برسول فلا بد ان یتاخر فان توحیده من علم لا عن ایمان فنزل الشهید
عن الصدیق فی مرتبة الایمان و هو فوق الصدیق فی مرتبة العلم فهو المتقدم فی رتبة
العلم المتاخر برتبة الایمان والتصدیق فانه لا یصح من العالم ان یکون صدیقا و قد تقدم
مرتبة الخبر فهو یعلم انه صادق فی توحید الله اذا بلغ رسالة الله والصدیق لم یعلم
ذلک الا بنور الایمان المعد فی قلبه فصدق ما جاء الرسول اتبعه من غیر دلیل ظاهر فقد
عرفت منزلة الشهداء عند الله ٭ بنا بر آنچه مذکور شد افضلیت صدیق در رتبه ایمان
بغیب است و تصدیق قول رسول صلعم بنور ایمانی که در قلب او است از حق تعالی که بآن ادراک
میکند صدق قول آن حضرت بعلم الیقین بلا خراج شک و تردد کما قیل فی تفسیر قوله تعالی
الذین یومنون بالغیب ای بنور غیبی من الشرق قلوبهم نظروا الی قول محمد صلعم فشاهدوا
صدق قوله فآمنوا به کما قال صلعم المومن ینظر بنور الله و فی الفتوحات الصدیق هو صاحب النور
الایمانی الذی یجده ضرورة فی نور قلبه کنور البصر الذی جعله الله فی البصر فلم یکن للعبد فیه
کسب و چون مراتب ایمان متفاوتست و نورها بل تزاید کما قال تعالی لیزدادوا ایمانا مع
ایمانهم هر آینه افضل اهل ایمان کسی خواهد بود که در نور ایمانی غالب باشد و انکس
علی ابن ابی طالبست و لهذا میفرمایند انا الصدیق الاکبر چه صدیق اکبر همچنانچه از پیش
گذشت کسیست که مادر نور صدیقیه باشد عند الاحتجاب و اما در حال رجوع مستقر

خود صاحب معاینه باشد کما قال فی خطبة له عم تؤمن به ایمان من عاین الغیوب ووقف
علی الموعود ایمانا نفی اخلاصه الشرك ویقینه الشك اکر از اهل فهم وانصاف باشی ونظر
صایب بالحیثیه تعصب ومبالغه ونادیب بدانی که چون در شریعت لابدست از علی
که از مرتبه علم ولایت که محل او فوادست وآن اعلی مراتب قلب محمدیست وموطن شهودات متنزل
شده باشد بمرتبه صدر که ادنی مراتب قلب معلی مصطفویست وموطن ایمانیست تا بواسطه
این تنزل مناسبتی فی الجمله باشارت عموم مرسل الیهم از اهل ایمان پیدا کند لاجرم در
خلافت رتبت رسالت وبلاغ این تنزیل ضرورتست چه در فتوحات که هر یك از مراتب
اربع کمالات معادیه کر ولایتست ونبوت ورسالت وایمان مقتضی امور غیر متناهیه اند
از علوم واسرار واحوال پس در حال مشغله بمقتضیات یکی ازین مراتب ذهول از مرتبه دیکر
خواهد بود بتخصیص که بین المرتبتین بینونتی باشد موجب لا اقتضا وخاتم ولایت محمدی
وباب مدینه علم احمدی را بواسطه اشتغال واستغراق او بمرتبه اعلی که مستقر اوست
از علوم کلیه لدنیه الهیه متعذر النزول بود بحضیض علوم صدریه دینیه ومصلحت
نیز نبود از برای آنکه در تایید دین که منصب اوست آن استغراق واشتغال ضرورتست
ولذا قال عم انا علم صامت ومحمد علم ناطق مولانا الشیخ علم را آن کو در تحقیق سفت ۵
اتحاد عالم ومعلوم کفت ۵ عین علی عالی علم صرف ولایتست ولسان او لسان حقیقت
وآن زبان بی زبانیست واستماع آن کوش بی کوشی میتواند کرد ۵ کوش بی کوشی درین دم
برکشا ۰ بهر راز یفعل الله ما یشاء ۰ وعین جامع محمدی علم نبوتست وهمان اسرار
حقیقت بلسان شریعت بیان میفرماید بر آن کلام جامع محمدی عموم وخصوص خواص
اهل استماع در خور کوش وبیکوشی خویش میشنوند ومی یابند که اوتیت جوامع الکلم

مولانا الشیخ مصطفی را از آن کلام جامعست ۰ کو بدم جان بخش هر یك سامع است ۰ چون
درآرد قدرت خود در مقال ۰ یکسخن کوید بصد بصد خیال ۵ از کلامش هر یکی جانی برند ۰
هر کران از دستورش ایمانی برند ۵ قشر یاران قشر را زند وچرند ۵ اهل مغز از لب ایمان
برخورند ۰ قال ... فی الفتوحات فی الباب السادس ومائتین فی حال التجلی اعلم ان التجلی
ما ینکشف للقلوب من انوار الغیوب وهو علی مقامات مختلفة فمنها ما یتعلق بانوار المعانی
المجردة عن المواد من المعارف والاسرار فکل علم لا یتعلق بجسم ولا جسمانی ولا متخیل بصورة
جسدیة ولا تعلمه من حیث تصوره بل تعلقه علی ما هو علیه ولکن بما هو علیه ولا یکون ذلك
الا حتی اکون نورا فما لم اکن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شیئا وهو قوله فی دعائه عم
واجعلنی نورا ومنها ما یتعلق بانوار الارواح ولها القوة والسلطان والنفوذ فی الکون
لا یقف لها شیء اذا شاهدها العبد یکشف بها ما غاب من العلوم المصون بها علی غیر
اهلها وهی انوار سبوحیة قدوسیة ینزل من الحق المخلوق به الی سدرة المنتهی وتطرح
شعاعاتها علی قلوب العارفین اهل الشهود التام فقلوبهم مطارح شعاعات هذه
الانوار ولیس فی هذا الصنف الا انا اکمل منهم فی العلم فان فی هذه الانوار لا یقف
لها حجاب الا المشیة الالهیة خاصة وقلیل من عباد الله من یطرح علی قلبه هذه الانوار
شعاعاتها علی الکشف فان انوار الارواح هی انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه
الارواح کان ملکا ومن لم یرسل یقع علیه اسم الروح مع اسم الخاص فی الطائفتین المرسلین
وغیر المرسلین فهو روح خالص لم یشبه ما یخرجه عن نفسه وهو روح ذو روح فی روحیته
ولیس الا للارواح المهیمة از جهت روح خالصند که سایر ارواح غیر مهیمه مصور
بصور مثالیه وحسیه میشوند وازان منفك می شوند وارواح مهیمه هرکز ممثل ومصور

بصور مثالیه وحسیه نمیشوند وبصرافت روحیه خویش باقی اند چه باعتبار صورت واورا ذو
روح میتوان کفت وروح را ذو صورت چه او دایم مجرد از صورتست پس روح ذو صورت نباشد
بلکه روح ذو روح باشد چه خود بخود حیوة کاثر روحست دارد وارواح الافراد ما تشبهها
بعض شبه فلا یقع التجلی فی انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسی ما لم تحط
به خبرا الا من الافراد وارث الانبیاء یقع لهم التجلی فی انوار ارواح الملائکة ولیس للافراد
هذا التجلی بل هو مخصوص بالانبیاء والرسل وهو قول الخضر انت علی علم علمکه الله لا اعلم انا
لانه لیس له هذا التجلی الملکی ثم نبهه علی انه ما فعل الذی فعل عن امره فانه لیس له امر وما
هو من اهل الامر یعنی تنبیه کرد خضر موسی را با آنکه آن علم که حق تعالی تعلیم تو کرده ومن
بی بهره ام از آن تجلی ملکیست لقوله وما فعلته عن امری زیرا که خضر از افرادست ونه از انبیا
وانبیا را امرست وازاهل امرند وهو مقام غریب فی المقامات لو ان الله تعالی بیح لنا کشفه
للخلق لظهر علم لا یقوم له کون هذا قد ظهر من اثر تلك المسائل من شخص قد شهد الله عند
نبیه بعدالته وزکاه وصار بتعدیله وبین له ما قد سمعت وادخل نفسه فی اتباعه بحیث یطلبه
وهو مثل موسی کلیم الله ونجیه واین کلام مع رتبه من کان مع الخضر فاختلف التجلی فی الکلام
ومع هذا لم یصبر یعنی با وجود شهادت حق تعالی بعدالت وتزکیه خضر وشروط موسی با
خضر صبر نکرد که مقدم نداشت ان شاء الله را بوما انکر علیه الخضر که صبرست بقوله لن
تستطیع معی صبرا یعنی نکفت ان شاء الله ستجدنی صابرا بلکه مقدم داشت ستجدنی
که خضر انکار آن کرده بود بر ان شاء الله فانه من شان النبی ان یکون متبعا کما هو متبع
سواء ولذا قال ان اتبع الا ما یوحی الی ما قال ... ان افعل واقول الا ما اشهد ما قال
هکذا فکل مقام له مقال ولسان چه اکر موحی الیه بواسطه ملك بعینه مشهود نبی

کردد مقام نبوت تقاضای مقال ولسان معبر از شان نبوت میکند وآنان اتبع الا ما
یوحی الی است اما مقام لی مع الله وقت لا یسعنی ملك مقرب ولا نبی مرسل یا مقام لی مع رسول الله
مجلس سر لم یطلع علیه غیری تقاضای مقال ولسان ان افعل واقول الا ما اشهد میکند
یقول الشیخ ما قال هکذا یعنی اکر چه مشهود او نیز کشت نکفت الا ما اشهد خاتم ولایت
در کلام شیخ کذشت که از افرادست وصاحب علوم غریبه ان ههنا العلوما جما لو وجدت
لها حملة مقام او تقاضای مقال ولسان خواص اهل مشاهده میکند وعلوم غریبه
مرتضویه از تجلی روح القدسی است منصبغ بصبغ خلقیه نمیشود ولهذا میفرماید
لو وجدت حملتها چکونه جمع شود این مشغله با مشغله رسالت وتبلیغ بخلق واقرو هی
جاری مشغله طایفه از اصفیاء امت است که اشتغال واشراف ایشان بر سموم خلایق
باشد کما روی عن سعید بن ابی الحسن اخی الحسن البصری عن النبی عم قال الله عز وجل
صفوة من بریته قسم لهم من حظوظ کل نفس فهم مشرفون علی سموم الخلایق کلهم اجمعین
مولانا موسیا آداب دانان دیکرند ۵ سوخته جان وروانان دیکرند ۵ اما خاتم
نبوت عم بتمکن ذات واستقامت ومتانت در حمل امانت وسعت وکنجایی مشرب وجمعیه
ذاتیه ومرآتیه حضرت وجوب وامکان جامع مشغلتین است مع الخلق فی الظواهر
ومع الحق فی السرائر لا یشغله شان الرسالة والبلاغ الی الخلق عن شان المشاهدة والمعاینة
والمجالسة عند الحق الاعتناء ولیس کل شعرة منه الا تتوح لمشاهدة الله عیانا علی کل شعرة
منه الف الف صلوة وسلام وتحیة اما ائمه حفظ این جمعیت مؤیدی میباید که یك
وجه حفظ آن مرتبه یمنی باشد که اعانت است حافظ جمعیت را وصدیقی میباید صدیق
که معاون ومشغول این مرتبه یسری باشد تا قلب متمکن باشد در تصرف در جمیع

عوالی وسوافل بما لک دعوالم تا بید و اغانه این دو وزیر کبیر و از اینست که هر نبی را شهیدی
وصدیقیست وقد مر فی کلام صدر المحققین فی شرح روح الشیوخ حیث قال ان کان
الرسول هو کامل عصره کنبینا صلعم فله شرط آخر وهو ان یصیر مرآت لحضرة الوجوب والامکان
فی مرتبة احدیة الجمع وقد مر حدیثها وان کانت رسالة الرسول جزئیة فان رسالته تابعة
وظاهرة عن اسمین الهیین احدهما الاسم الهادی والاسم الآخر یتعین بحالهم وعلمه و
شرعته ومنهاجه ولیس فی الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الجامع لسایر مراتب
الاسماء والصفات المستوعب لاحکامها الا رسالة نبینا صلعم فهو عبد الله ورسوله
کما اشار الیه ود رفک فص شعیبی در بیان مراتب و وجوه خمس قلب که هر یک مواجه
حضرتی از حضرات خمس میفرماید که والذی هو صورة قلب الجمع والوجود کنبینا صلعم فان مقامه
نقطة وسط الدائرة الوجودیة فوجوه قلبه الخمسة مواجه کل عالم وحضرة ومرتبة
ویضبط احکام الجمیع ویظهر باوصافها کلها بوجه الجامع المنبه علیه آنفا ۰ تو آن نوری
که چرخ طشت شمع ۵ نمود ار دو عالم در تو جمعست ۵ همچنانچه رسالت خاتم
نبوت صلعم که عبد الله است صادر است از اسم جامع سایر مراتب اسما و صفات و مستوعب
جمیع احکام آن همچنین مشاهدات شاهد مشاهد ما جاء به النبی الخاتم نیز از اسم
جامع سایر مراتب خواهد بود و همچنینست کلام در صدیق نبی جامع که جمیع آنچه
مشهود نبی خاتم و ولی خاتمست معلوم و مدرک اوست بنور ایمانی از وراء حجاب بعلم
یقینی کالمعاینة پس او خاتم خلفا است باین جمعیت حاصل الکلام آنکه خاتم الاولیا
والی ملک شهر ولایت و مدینه علم و هدایت سلطان انبیاست و خاتم الصدیقین
خلیفه و نایب مسند رسالت محمدیه است و تا در میان اصحاب کسی بود که استعداد

ولیاقت خلافت رسالت داشت خاتم ولایت عم ملتفت نشد و محل ولایت محمدیه امداد
وتایید ایشان مینمود همچنانچه از انبیا سابق و بعد از عثمان کسی نبود که لایق این امر باشد
خود بنفس نفیس متصدی آن شد وفی الحقیقة متمشی نگشت از برای علو مرتبه آن حضرت
وبعد مناسبت با عموم اهل ایمان چه در این امر دو شخص میباید که یکی نشر احکام شریعت
کند بمناسبت حقانیه با خلیقه و یکی تایید و افاضه انوار حقیقة که بر آن مولی کل مومن و
مومنات و اگر یک شخص نظام امر دین و شریعت میسر بودی هیچ نبی الخاصة نبینا را علیه
وعلیهم السلام احتیاج بصاحب تایید نبودی کما قال عم حین اراده الناس علی البیعة بعد
قتل عثمن دعونی والتمسوا غیری واعلموا انی ان اجبتکم رکبت بکم ما اعلم ولم اصغ الی
قول القائل وعتب العاتب وان ترکتمونی فانا کاحدکم ولعلی اسمعکم واطوعکم لمن ولیتموه
امرکم وانا لکم وزیرا خیر لکم منی امیرا انتهی فمن الله که اینست تدقیق در انکشاف حلیه
تحقیق نسبت میان مرتضی و صدیق و سایر خلفا ملاحظه بیغرض و غایلة طغیان در تعصب
و هیجان در باب چه تعصب در باب هر دو مبعد شخص است از عالم واقع و نفس الامر و در این
مبحث مودی بخروج و رفض میگردد والحمد لله الذی هدانا الی سواء الطریق عطار ره
در شب معراج بشنو والجلال ۵ مصطفی کرد از خداوند این سوال ۵ گفت چونی با علیم ای
عزیز ۵ گفت با بوبکر من چونی تو نیز ۵ کو غالیان رفض تهمت خروج نهند و با ابیان
اهل سنت نسبت رفض کنند که نفس الامر و حقیقة الحال اینست که معروض شد ۰ اذا نحن
فضلنا علیا فاننا ۵ روافض بالتفضیل عند ذوی الجهل ۵ وفضل ابی بکر اذا ما ذکرته ۵
رمیت بنصب عند ذکری للفضل ۵ فلا زلت ذا رفض و نصب کلیهما ۵ بحبیهما حتی
اوسد فی الرمل ۵ عن ابی امامة الباهلی قال قدمت علی رسول الله صلعم من مکة الی المدینة

وجمیع ولد بطون قریش والمهاجرون والانصار مجتمعون فتذاکرتم ابا بکر وتذاکرتم ابوته
عثمان وتذاکرتم هنا ثم علیا فقام رسول الله صلعم فبکی حتی اخضلت لحیته بدموع عینه
ثم قال ما لکم تختلفون فی اصحابی وتعلمون انهم فی الجنة ولا تختلفون فی انفسکم ادن منی
یا ابا بکر وابشر فانک عند الله عز وجل صدیق وعند الملائکة صدیق وعند الانس صدیق
وعند الجن صدیق وکیف لا تکون کذلک وانت اول من امن بی وصدقنی حین کذبونی
وانستنی حین اوحشونی الویل المبغضیک غدا من النار ثم قال ادن منی یا عمر وابشر
فان الله عز وجل لقد جعلک مفرقا بین الحق والباطل وقد کنت علینا فی الجاهلیة فظا
غلیظ القلب وانت الیوم علینا فی الاسلام شفیق رقیق ثم قال ادن منی
یا عثمن وابشر فان منزلتک عند الله بمنزلة رضوان قال قلنا یا رسول الله ما منزلة
رضوان عند الله قال رضوان امین الله فی سمائه وعثمان امینه فی ارضه الا وان سبعة
الف من الملائکة یستغفرون لعثمان بن عفان الی یوم القیمة قال فتفرغرت عینا
علی ابن ابی طالب فراه رسول الله صلعم فقال ادن منی یا ابا الحسن وابشر فدنا الیه فعانقه
طویلا وقبله کثیرا ثم التفت الی اصحابه فقال والله لو صلیتم حتی تکونوا کالحنایا
وصمتم حتی تکونوا کالاوتاد ثم بغضتم علیا لکبکم الله علی وجوهکم فی النار مذکور
در فص شیثی است در بیان جواز بودن تخصیص اعلی از دیگری از وجهی و انزل از وجهی دیگر
قد ظهر فی ظاهر شرعنا ما یؤید ما ذهبنا الیه فی فضل عمر فی اساری بدر بالحکم فیهم
ابوبکر حکم کرد باخذ فدا از اساری و عمر حکم کرد بقتل اساری پس سلطان رسالت صلعم
بمکین حکم ابوبکر فرمود باخذ فدا پس مخاطبه کرد حق تعالی در آن حکم پس معلوم شد
که عمر افضلست در این حکم با آنکه افضلیت ابوبکر بر او ظاهرست در غیر این حکم و فی

تابیر النخل یعنی ودربرداد نخل الخاص شد فضل ما طوران مدینه بر آن حضرت و گفت
انتم اعلم بامور دنیاکم پس اثبات فضیلت کرد ایشان را بر خویش با آنکه اکمل اولین و آخرین است
وقال فی فص الحکمة الموسویة اشارة الی حکایة موسی وخضر علیهما السلم انظر الی
کمال هذین الرجلین فی العلم وتوفیة الادب الالهی حقه وانصاف الخضر فیما اعترف به
عند موسی حیث قال له انا علی علم علمنیه الله لا تعلمه انت وانت علی علم علمکه الله لا اعلمه
انا فکان هذا الاعلام من الخضر لموسی عم دواء لما جرحه به فی قوله وکیف تصبر علی ما لم
تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة ولیست تلک الرتبة للخضر وظهر ذلک فی
الامة المحمدیة فی حدیث ابار النخل فقال عم لاصحابه انتم اعلم بامور دنیاکم ولا شک ان
العلم بالشیء خیر من الجهل به ولهذا مدح الله نفسه بانه بکل شیء علیم فقد اعترف صلعم
لاصحابه بانهم اعلم بمصالح دنیاهم منه لکونه لا خبرة له بذلک فانه علم ذوق وتجربة
ولم یتفرغ عم لعلم ذلک بل کان شغله بالاهم فالاهم فقد نبهتک علی ادب عظیم تنتفع به
ان استعملت نفسک فیه بدان اسعدک الله که دوایر مراتب معطی سعادت سه مرتبه است
یکی فوق دیگری دایره اول نبوتست که شعاع نور الوهیت از خورشید ذات ولهذا معارج
انبیا بنور الوهیت و دایره دوم ولایتست که از شعاع شعاع نور الوهیت ولهذا
معارج اولیا فایض از نور الوهیت و دایره سوم دایره ایمانست که از شعاع نور ولایتست
و از اینست که بعضی گفته اند که ایمان نور است و ولایت نور نور است و نبوت نور نور
نور است و ایمان کشف است و ولایت کشف کشف و نبوت کشف کشف کشف نور ایمان
آن سراج غیبی است که شیخ ابا یزید قدس سره میگوید لم یؤمن بالغیب من لم یکن له سراج
من الغیب وهر یک از این دوایر منقسم بسه قسمت علوم و اسرار و احوال و در اختصاص

هر یک از این دوایر متخصص صاحب جمعیت فیوض آن دایره است که ازو منتشر میشود بر سایر
اشخاص آن دایره جمیع علوم و اسرار و احوال مخصوصه بآن مرتبه و او خاتم اهل آن مرتبه
است همچنانچه در دایره اول جمیع انبیا فیوض ایشان از علوم و اسرار و احوال همه از خاتم
انبیاست ع همچنین در دایره ولایت جمیع اولیا فیوض ایشان از علوم و اسرار و احوال همه از
خاتم اولیا است ع و در دایره ایمان جمیع اهل این طبقه علوم و اسرار و احوال مرتبه بمرتبه
همه از صدیق میگیرند و بعضی احادیث که موهم فضیلت اوست بر کل محمولست بر کل
اشخاص این دایره ایمان و سر درین آنست که هر کثرتی در مراتب حدوث و قدم منتهی بوحدتی
میشود که آن کثرت تفصیل اوست همچنانچه در عالم غیب الهی کثرت مرتبه واحدیت تفصیل
مرتبه احدیت است و مرتبه احدیت اجمال اوست و در عالم ارواح لوح محفوظ تفصیل قلم اعلی است
یعنی روح کل محمدی ص و قلم اعلی اجمال او و در عالم مثال هیولی کل وحدت و اجمال عرش و کرسی
و سایر صور مثالیه است و در عالم اجسام عنصر اعظم وحدت و اجمال افلاک سبعه
و ارکان اربعه و موالید ثلثه است قال فی الفتوحات المکیة اعلم ان اصل کل متکثر
الواحد فالاجسام ترجع الی جسم واحد والانفس ترجع الی نفس واحدة والعقول ترجع الی عقل واحد
ولکن لایکون من الواحد الکثرة بمجرد الاحدیة بل بنسب اذا تاملت ما ذکرناه وجدته کذلک
آن واحدی که اصل همه متکثرات و مرجع همه است در جمیع مراتب محمدیست پس اصل جمیع عقول
عقل کل محمدیست و اصل جمیع نفوس نفس کل محمدیست و اصل جمیع اجسام جسم محمدیست ص
علا محمد که آفرینش نو بنو دیدست ه بر او از آفریننده درود یست ه نگویم که آفرینش زو
مدد یافت ه که تفصیلش مدد ز اجمال خود یافت ه مدد زو جمله عالم را دمادم ه تو او
عالم و او جان عالم ه حاصل کلام آنکه حضرت خاتم النبوة مظهر اسم الله است که جامع

جمیع اسماء الهیه است و خاتم ولایت محمدیه وارث بی واسطه است جمیع کمالات اسمائیه مصطفویه را
و این جمعیت و احاطه کمالات محمدیه و عدم وسائط خصیصه حبیبیت و آن خاتم ولایت
راست همچنانچه جمعیت و احاطه کمالات الهیه و عدم واسطه خاصه حبیب الله است
که خاتم و جامع جمیع کمالات انبیا است همچنین حبیب حبیب الله است که خاتم و جامع جمیع کمالات
اولیا است چه هر یک از اصحاب کرام صاحب فیضی از فیوض محمدی اند و خاتم ولایت جامع
جمیع آن فیوض است باحدیت جمعیت شأن محبوبیت قال الشیخ ابو طالب المکی فی کتاب
قوت القلوب و من وصف مقام المحبوبیة ما قیل لعلی ع صف لنا اصحابک فقال عن ایهم
تسألون قالوا عن سلمان قال ادرک علم الاول والاخر قالوا فعمار قال مؤمن ملئ ایمانا
الی مشاشه قالوا ابوذر قال جمع له العلم والزهد لایخاف فی الله لومة لائم ما اظلت
الخضراء اصدق لهجة منه قالوا حذیفة قال صاحب السر اعطی علم المنافقین قالوا فاخبرنا عن
نفسک قال ایای اردتم کنت اذا سألت اعطیت واذا سکت ابتدأت فهذا مقام جمع فیه
ما فرق علی ما سواه من الاحوال فاشبه ذلک ما وصف به رسول الله ص من النهایة التی اعطی
اصحابه بدایتها فقال اقواکم فی دین الله عمر واصدقکم حیاء عثمن وافرضکم زید واقرأکم
ابی واعلمکم بالحلال والحرام معاذ ثم قال واقضاکم علی فالقاضی جامع فیه هذه الصفات
والقضاء هو النهایة ولذلک کان عنده غلبة من البیان وکشف الشبهات ما لم یکن عند اصحابه
فقال ما شککت فی قضاء بین اثنین منذ استقضانی رسول الله ص وقضی فی شبهة فی
الیمین فسئل عنها رسول الله ص فتبسم وقال ما اعلم منها الا ما قال علی وخطب الناس
بعد وقعة الجمل فذکر طلحة وغیره فقال ان کان اخی یوسف علی المحجة یوم عفوا بامره
باعوا الخاتم فانما یعصمهم بعد التوبة والاقرار ثم قال فی آخر کلامه ما شککت فی

الحق مذ عرفته فهذا کله مقام مراد محبوب مکاشف بالسر مطلوب همچنانچه خاتم نبوت ع
باحدیت جمعیه کلیة مرآت احدیت الهیة جامعه جمیع اسما که متحقق مقام حبیبیت است گشته
خاتم ولایت نیز باحدیت جمعیه کلیه مرآت احدیت جامعه جمیع کمالات محمدیه شده و لهذا حبیب
حبیب الله است و همان نسبت که میان انبیا و خاتم نبوتست میان اصحاب کرام و سایر
اولیاء عظام و خاتم ولایتست و همچنانچه حقیقت حبیبیه حق تعالی خاصه مصطفویست
حبیبیه محمدی خاصه مرتضویست پس چنانچه هر یک از انبیا علیهم السلام بکمالی مخصوص اند از
کمالات نبوت و خاتم انبیا جامع جمیع آن کمالات باحدیت جمعیه که متحقق مرتبه حبیبیت است
همچنین خاتم ولایت جامع جمیع کمالات اولیاست از متقدمین و متأخرین و ازینست
که تمام مقامات جمیع اصحاب و سایر کمل باکمل و اعلی وجهی در خاتم ولایت هست بی سابقه
تقلب در اطوار مقامات کما قال التقلب فی اطوار المقامات لعوام المحبین وطی بساط الاطوار
لخواص المحبین وهم المحبوبون تخلفت عن هممهم المقامات لان المقامات لا تقیده ولا
تحبسه وهو یقیدها ویحبسها بترقیه منها وانتزاعه صفوها وخالصها ولهذا قال
صاحب الفتوحات فی صفاته ع وهو ان معه لما فی فلکه من السعد وقال رأیته فی الکا
ما را مسرعا و چگونه مقامات مقید او باشد و حال آنکه جمیع مقامات از زهد و صبر و
توکل و تسلیم و رضا و غیر ذلک مصفی نعوت و صفات نفسانی اند و آنحضرت از ازل ابا
مصطفی پاک و مصفی و محبوب و مجتبی آمده و چنانچه مصطفی در ازل حبیب خدا بود مرتضی
در ازل حبیب مصطفی بود و لهذا قوله ص انا کالشمس و علی کالقمر و اصحابی کالنجوم اشارتست
بجمعیه و ختمیه نبوت محمدی و جمعیه و ختمیه ولایت علوی قال فی فک الفص
الشعیبی لما کان القلب منبع الشعب المنبثة فی اقطار بدن الانسان بل فی سایر الحیوانات

النامیة الخلقة وهو اول ما یتکون من الانسان والحیوان وتنبعث منه الحیوة الحیوانیة وتسری
فی جمیع اقطار الصورة فیصل منه وبه الی الاعضاء کلها المدد الذی به بقاء الصورة کما هو
الامر فی مطلق صورة العالم علوا وسفلا فقلب العالم العلوی الظاهر الشمس فان محلها
قلب الافلاک ومنها ینتشر المدد النوری ویتصل بالکواکب کلها واما قلب جملة صورة الوجود
فالانسان الکامل الحقیقی برزخ الوجوب والامکان والمرآة الجامعة بالذات والمرتبة
من صفات القدم واحکامه وکذا الحدثان ولهذا جعل محل خلافته الارض التی هی مرکز
الدائرة الوجودیة فهو الواسطة بین الحق والخلق وبه ومن مرتبته یصل فیض الحق والمدد الذی هو
سبب بقاء ما سوی الحق الی العالم کله علوا وسفلا ولولاه من حیث برزخیته التی لا تغایر
الطرفین لم یقبل شیء من العالم المدد الالهی الوحدانی لعدم المناسبة والارتباط وقال
فی فک فص المحمدی واما سر انشقاق القمر له وظهوره بصورة التصرف فیه فهو ان فلک
القمر وان کان اصغر الافلاک من حیث الجرم فانه اجمعها من حیث الحکم لان فیه یجتمع قوی سایر
السموات وتوجهات الملائکة ثم ینبث منه ویتوزع علی هذا العالم واهله ولهذا کانت
السماء سماء الخلافة فظهر لاولی الابصار حال اطلاعهم علی سر انشقاق القمر سر جمعیة نبینا
علیه السلام وختمیته لانه لما کان آخر الرسل واجمعهم تصرف فی آخر الافلاک واجمعها
للقوی والخواص العلویة ه بنا بر آنچه مذکور شد وجه مشابهت خاتم انبیا بشمس آنست که
همچنانچه او قلب عالم علویست و محل او قلب افلاکست و ازو منتشر میشود نور بسایر
افلاک همچنین شمس حقیقت محمدی قلب عالم وجود است و محل و مرتبه او برزخ بین
الوجوب والامکان و بواسطه او نور وجود و سایر فیوض الهی بجمیع عوالم میرسد علوا و
سفلا غیبا و شهادة ه آفتابی کز هوا اینش ذره سان ه میدود سرگشته این هفت

آسمان ، ووجه مناسبت خاتم اولیا بقمر آنکه همچنانکه فلک اول واجمع افلاکست من حیث الحکم والاثر
از برای بودن او مجمع قوی سایر سموات وتوجهات ملائکه وازو منبث ومنتشر میشود فیض
بر بن عالم همچنانکه کذلک همچنین خاتم ولایت مجمع جمیع فیوض وانوار شمس محمدیست وازو
منتشر میشود فیض بر بن عالم همچنانکه کذلک همچنین خاتم ولایت محیط بجمیع نجوم سموات الارواح
وارضین نفوس واشباح نیر البر آن مهی کز حرمتش شد حوشتر چین ، از فرش عرش تا هفتم زمین
وازبجات خصیصه من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هر که من مولی وسید اویم علی سید اوست
وسیادت عبارتست از افتقار غیر برا ودر افاضه واعطا با استغناء او از غیر قال
المحقق القونوی فی تفسیر قوله تع رب العالمین ان احد معانی الرب السید والسیادة ثابتة
للحق من اجل افتقار غیره الیه فی استفادة الوجود منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود
من الغیر لانه معدن الوجود ومنبعه والغنی حقیقة اضافیة سلبیة تدل علی عدم احتیاج الغنی
الی غیره فیما یثبت له الاستغناء عنه فقد یکون امرا واحدا وقد یکون اکثر من واحد مع
مع تعدد ظهور حکمه علی الاطلاق وله اعنی الغنی اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حکمها
الاول عالم الدنیا وما قدر متاع الدنیا ومرتبة باطنة وهی علی قسمین قسم لا یتعدی فایدته
موطن الدنیا وهو الغنی النفسی الحاصل للقانعین من اهل النفوس الابیة والمتمکنین بالکیمیا
والتسخیرات وقسم لا یتعدی فایدته بموطن دون موطن وبحال دون حال کحال الواثقین بالله
والمتوکلین علیه والمتمکنین من التصرف مع ترکه ایثارا لما عند الله وتادبا معه وقسم جامع
بین سایر الاقسام المذکورة ومراتب الفقر فی مقابلة هذه المراتب المذکورة وکل نسبة
عدمیة تعقل فی مقابلة کل مرتبة من مراتب الغنی هی مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق
علی الکمال والفقر الجامع المقابل للغنی الجامع لا یصح الا للانسان الکامل وانما یصح الفقر

التام الا للکمل لکونه مشروطا بالخلق التام والسعة التامة فانهما الاصلان اللذان علیهما
یتوقف التحقق بالمضاهاة الالهیة والمحاذات الصحیحة التی بهما وبالاصلین یصح کمال
المقابلة لکل ما اشتمل علیها حضرة الحق مما یقبله التعین ومما لا یقبله فافهم والله المرشد
والانسان الکامل هو الحد الفاصل بین السطرین وبرزخ بین الغیب والشهادة ومرات تظهر
فیها حقیقة العبودة والسیادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدیة والصفات
المتعینة فیها بمجموعها هی الاسماء الذاتیة والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلک
الاسماء المتقابلة واحکامها والصفات والخواص اللازمة لها من حیث بطونها هی صورة
الالوهیة المذکورة وهذه الاسماء وما یتلوها فی المرتبة من الاسماء الکلیة لا ینفک
بعضها عن بعض ولا یخلو احدها عن حکم البواقی مع ان الغلبة فی کل مرتبة وکل شان کل آن
بالنسبة الی کل ما هو مظهر لها لا یکون الا لواحد منها ویکون احکام البواقی مقهورة
تحت حکم ذلک الواحد وتابعة له ومن جهته یصل الامر الذاتی الالهی الی ذلک المظهر
المستند الی الحق من حیث ذلک الاسم وتلک المرتبة من حیث وجوده ومن حیث عبودیته
فیقال له مثلا عبد القادر وعبد الحی وعبد الجواد الی غیر ذلک من الاسماء ومن لم
یکن نسبته الی احد الاسماء اقوی من غیرها ولم تنجذب من الوسط الی احدی المراتب
لمزید مناسبة او حکم او تعشق مع قبوله آثار سایرها والظهور بجمیع احکامها دون تخصیص
غیر ما یخصصه الحق من حیث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حکم ذلک التخصیص
والتقیید فهو عبد الجامع والمنعوت بما ذکرنا بالفعل دون تقیده بالجمع والظهور
بالاظهار والتعری عنه وغیر ذلک مع التمکن مما شاء متی شاء مع کونه مظهرا للمرتبة
والصورة بحقیقة العبودیة والسیادة اللتین هما نسبتا مرتبتی الحق والخلق هو الانسان

الکامل ومن اسمائه القرهیة النسبة الی مرتبة عبد الله وکمال الجلاء هو کمال ظهور الحق
بهذا العبد الذی هو الانسان المذکور قال فی اصطلاحات الصوفیة العباد لله هم
ارباب التجلیات الاسمائیة اذا تحققوا بحقیقة اسم ما من اسمائه تعالی واتصفوا بالصفة
التی حقیقة ذلک الاسم نسبوا الیه بالعبودیة لشهودهم ربوبیة ذلک الاسم وعبودیتهم للحق من
حیث ربوبیته لهم بکمال ذلک الاسم خاصة فقیل لاحدهم عبد الرزاق وللآخر عبد العزیز
وکذا عبد المنعم وغیره وعبد الله هو العبد الذی تجلی له الحق بجمیع اسمائه فلا یکون فی عباده
ارفع مقاما واعلی شانا منه لتحققه باسمه الاعظم واتصافه بجمیع صفاته ولهذا اخص نبینا ص
بهذا الاسم فی قوله تعالی وانه لما قام عبد الله یدعوه فلم یکن هذا الاسم بالحقیقة
الا له ص وللاقطاب من ورثته بتبعیته بلکه در حقیقت مخصوصست این عبودیت
کامله جامعه بحضرت خاتم النبوة ص وبالوراثة مخصوصست بخاتم الولایة ع وقوله فی آخر
خطبة البیان انا عبد الله انا محمد رسول الله اشارت باین عبودیتست که مرآت سیادت
انت سید فی الدنیا سید فی الآخرة شده همچنانچه گذشت وهمچنین قوله ع لفاطمة
والله لقد زوجتک سیدا فی الدنیا وسیدا فی الآخرة متضمن سیادتست که افاضه
بغیرات واستغناء از غیر کا ستر مخصوص بموطن دنیا نیست بلکه در جمیع مواطن ومراتب
دنیویه واخرویه راست ک الاید وروی عن انس بن مالک انه قال رسول الله ص یا انس اسکب
لی وضوءا ثم قام فصلی رکعتین ثم قال یا انس اول من یدخل علیک من هذا الباب امیر
المؤمنین وسید المسلمین وقاید الغر المحجلین وخاتم الوصیین قال انس قلت اللهم اجعله
رجلا من الانصار وکتمته اذ جاء علی فقال من هذا یا انس فقلت علی فقام مستبشرا
فاعتنقه ثم جعل یمسح عرق وجهه بوجهه ویمسح عرق علی بوجهه فقال علی یا رسول الله

لقد رایتک صنعت شیئا ما صنعت بی قبل قال وما یمنعنی وانت تؤدی عنی وتسمعهم
صوتی وتبین لهم ما اختلفوا فیه من بعدی رواه الحافظ ابو نعیم حقیقة عبودة وسیادة
فی کتاب حلیة الاولیاء بنا بر آنکه فقر جامع مقابل غنا جامع کر محقق مضاهات الهیه ومحاذات
صحیحه ومرآتیه ومظهریه حقیقت عبودت وسیادت لا افتخر بالنبوة والولایة وافتخر
بالفقر است بالاصالة خاتم النبوة راست وبالوراثة خاتم الولایة راست ولهذا در بعض
نعوت واوصاف مبارک ومناهم است که آن حضرة مثل سیادت وغیرها که نظیر آن
در شان غیری از اصحاب کرام وارد نشده وهمچنین روایت کند از شعبی که گفت رسول الله ص
مرحبا بسید المسلمین وامام المتقین کسی یا علی مرتضی ع گفت فاتی نبی کان من شکرک
قال احمد الله عز وجل علی ما آتانی واساله الشکر علی ما اولانی وان یزیدنی مما اعطانی
چنین عطیه که دارد عطیه وای عطیه سیادة فی الدنیا والآخرة این مشارکت وما همت با خصیصه
سیدا اولین واخرین علیه افضل صلوات المصلین خصایص سیادتست از نعوت واوصاف
مثل قاید الغر المحجلین وامام المتقین ومن کنت مولاه فعلی مولاه وعلی مفاتیح خزائن ربی وکنت مع
الانبیاء سرا وانت معی جهرا وما قال الله تع ان علیا رایة الهدی وامام اولیائی
وغیر ذلک ومتأمل در معنی سیادت چنانکه گذشت متفطن میتواند گشت با اختصاص آن والا
عظمی بمرتبه سیادت کبری ولهذا در شان هیچ یک از اصحاب کرام نظیر ونمونه آن اوصاف
سیما نعوت علیا نشده وارد از برای خصیصه انا وعلی من نور واحد مولانا آن یکی را
روی باشد سوی دوست ه وآن یکی را روی باشد روی دوست ه وهمچنین کلمه یعسوب
المسلمین ویعسوب المؤمنین تصریحست بعموم سیادت که افاضه بغیرات واستغناء
از غیر همچنانچه گذشت چه اهل ایمان بمنزله نحل اند دین از و میگیرند همچنانچه اولیا

نطق خلوت ولایت از امر نحل میکیرند و مستغنی است از ایشان از آنجهت میفرماید
سلونی ما شئتم یعنی از من بطلبید هر چه خواهید از کمالات و سعادات صوری و معنوی
سلام کطیب فاح من ارض طیبة ۞ علی روضة علویة علویة ۞ علی روضة شادت صفائح
سودده ۞ مدینة باب العلم باب المدینة ۞ علی قبة قد اشرقت بفنائها ۞ علی طرف الافلاک
طرز الرفعة ۞ لنا حصلت منها الامانی وکیف لا ۞ وقد حل فیها منتهی کل منیة ۞ بنور الوری
منها غسیلة دینهم ۞ لما شملت جثمان یعسوب ملة ۞ فاکرم بها مثوی لاکرم من ثوی ۞
علی من ثوی فیها الوفی بحبه رضا التین فاف عنقای قدم کان کرم ۞ کعبه دل قبله عرب و عجم ۞
آن زمین کین بر فلک شد ثابت او ۞ از سر روی علی دارد علو ۞ بوکوفه و خاک علی ای باد صبح
از بکذری ۞ انجا بجز دو سه کرد و ستان یاد آوری ۞ با او بکویی کای ولی وی سر احسان ولی ۞
زان کیمیای مقبلی دردی که جان مجبوری ۞ ای قبله روح و جسد وی پشه دین واسد ۞ ذات تو
خالی از حسد نفس توان نقمت بری ۞ کافی کفت کو فی و طن بماند و دل صوفی بدن ۞ هم بو الوفا هم
بو الحسن هم مرتضی هم حیدری ۞ کفر از کفت شد کاسته دین از تو شد آراسته ۞ از زور دست
خواسته صد چون جنید چون سری ۞ علم از تو کشت اندوخته شرع از تو کشت افروخته ۞ از
ذو الفقار سوخته آیین کفر و کافری ۞ عصمت شعار آل تو ایمان و تقوی مال تو ۞ کشف حقیقت
حال تو میر طریقت بر سری رضا الیز ایا منبع الاحسان بحر الفتوة ۞ اینلک عطشانا فجد
بقطرة ۞ قو عشیر اهل الذل بابک ضارعا ۞ ولم ار الا ذاک مفتاح ضرة ۞ من الملتجی فلع
خیبر غیا ۞ سواک بعدم الهوة الصمدیة ۞ فیا فرز من ولاه یا خیر فایز ۞ الاخاب من عاداه
یا شر خیبة ۞ ایا عاذلی دعنی وحب ابی الثری ۞ قد جبلت من حبه اصل طینتی ۞ فطوبت بحمد الله
من طین حبه ۞ وذالک حزب الله احسن فطرة ۞ قال فی الباب العاشر من الفتوحات

اعلم ایدک الله انه ورد فی الخبر ان النبی صلعم قال کنت نبیا وادم بین الماء والطین یرید علی علم
بذلک فاخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ایجاده الاجسام الانسانیة کما اخذ المیثاق علی بنی آدم
قبل ایجاده اجسامهم فکانت الانبیاء فی العالم نوابه وقد ابان صلی الله علیه واله عن هذا
المقام بامور منها قوله صلعم والله لو کان موسی حیا ما وسعه الا ان یتبعنی وقوله فی نزول
عیسی ابن مریم انه یومنا امامنا ای یحکم فینا بسنة نبینا ویکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ولو کان محمد
قد بعث فی زمان ادم لکانت الانبیاء وجمیع الناس تحت حکم شریعته الی یوم القیمة حسا ولهذا
لم یبعث عامة الا هو خاصة فهو الملک والسید وکل رسول سواه فبعث الی قوم مخصوصین فلم یعم
رسالته احد من الرسل سوی رسالته فمن زمان ادم عم الی زمان بعث محمد صلعم ملکه فروحانیته
موجودة وروحانیة کل نبی ورسول فکان الامداد یاتی الیهم من تلک الروح الطاهرة بما یظهرون
به من الشرایع والعلوم فی زمان وجودهم رسلا ۞ وکل آی اتی الرسل الکرام بها ۞ فانما
اتصلت من نوره بهم ۞ فانه شمس فضل هم کواکبها ۞ یظهرن انوارها للناس فی الظلم ۞
حتی اذا طلعت فی الکون عم هدی ۞ للعالمین واحیت سایر الامم ۞ فاول نایب کان له وخلیفة
لادم عم ثم ولدوا واتصل النسل وعین فی کل زمان خلفاء الی ان وصل زمان نشاة الجسم الطاهر
محمد صلعم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج کل نور فی نوره الساطع وغاب کل حکم فی حکمه صلعم
گلشن بود نور نبی خورشید اعظم ۞ که از موسی پدید و که ز آدم ۞ اگر تاریخ عالم را بخوانی ۞
مراتب را یکایک باز دانی ۞ ز خور هر دم ظهور سایه شد ۞ که آن معراج دین را پایه شد ۞
زمان خواجه وقت استوا بود ۞ که از هر ظل و ظلمت مصطفی بود ۞ جاء الله من سینا
واستعلی بساعیر واشرق من جبال فاران ۞ قد اشرقت من سماء العز والکرم ۞ شمس النبوة
فی حل وفی حرم ۞ لا احتطوا المهاضات مطالعها ۞ بانت لوامعها للعرب والعجم ۞

همچنانچه از آفتاب بحسب سیر او در درجات ارتفاع هر دم و هر ساعت سایه دیگر ظاهر
میشود چه وقت طلوع آفتاب سایه ذی ظل دراز تر است و هر چند ارتفاع آفتاب زیاده
میشود سایه کمتر میگردد تا زمانی که بدایره نصف النهار که غایت ارتفاع آفتاب میرسد
و در آن حین اشخاص را سایه نیست همچنین از آفتاب حقیقت محمدی در هر قرن و زمان سایه
و نشاه کاملی از انبیا ظهور می نماید و چنانچه درجات ارتفاع مثال پایها معراج آفتاب
تا بدایره نصف النهار که غایت ارتفاعست میرسد و حکمت الهی اقتضای آن ترتیب نموده
و بهر نقطه که آفتاب میرسد سایه دیگر ظاهر میشود و آن سایهای مختلف مانند نردبان
پایه عروج آفتابند تا بدرجه غایت ارتفاع میرسد و به ظهور آن سایهای مختلف پایه انوار
به نهایت اظهار میرسد و کمال می یابد همچنین نور خورشید نبوت محمدی نیز از ابتدای طلوع که
ظهور نشاء آدم است در هر قرن و دوره در نشاء کاملی بحسب مراتب ظاهر میکردد تا بنهایت
ظهور و کمال میرسد و این نشات کمل معراج دین محمدی را همچون پایهای نردبانست که یک یک بالا
می باید رفت تا بمرتبه کمال محمدی تواند رسید چه ترقی بمقتضای حکمت تدریجیست چون
کمال ظهور نور نبوت در نشاء کامله ختمیه محمدیه بود عم میکوید که زمان خواجه وقت استوا بود
که از هر ظل و ظلمت مصطفی بود چه وقت استوا زمان غایت ارتفاع آفتابست که در آن وقت
هیچ سایه و سیاهی نیست همه نورست و لهذا وقت کمال ارتفاع شمس ولایت ذاتیه محمدیه
محل قسم الهی کشته قال تعالی والضحی سوکند بوقت کمال ارتفاع واستعلاء شمس ولایت
واللیل اذا سجی و بحق نبوت تو چون ترا مشغول سازد بهدایت خلق شیخ الطایفه جنید رضی الله عنه
کوید والضحی مقام اشهادست واللیل اذا سجی مقام غین است که فرموده صلعم انه لیغان علی
قلبی و کفته اند که آن معرفت که آن غین ابر رقیق سالک محمدیه است که حایل آفتاب وجه ولایه

مصطفویه است و از قبیل کیسو که مزید و جمعیت موجب کمال و جمعیت حسن محمدیست پس سوکند
باشد به ولایت و نبوت آن حضرت عم اما در این مقام قسم بوقت ارتفاع و استواء شمس ولایت
و در قوله تعالی والشمس وضحیها سوکند هم بآفتاب ولایت محمدیست و هم بکمال ارتفاع او و در قوله
والقمر اذا تلیها سوکندست بقمر ولایت علویه در وقتی که تلو استعلاء شمس نبوت بکمال
ارتفاع واستعلا باشد یعنی در وقت متابعت و تایید و معاونت و از سابقه ابدیه بتجلی
چه همچنانچه کمال ارتفاع آفتاب ولایت محمدی در زمان بعثت آن حضرت کمال استعلاء و ارتفاع
قمر ولایت علوی تالی آن ارتفاعست بموجب بعثت یا علی کنت مع الانبیاء سرا و انت معی جهرا
یعنی همچنانچه با من بودی در سر و ظهور من در مظاهر انبیا همچنین با منی در وقت ظهور من به
صورت احدیة جمعیة برزخیة تعین اولی لان قلبه المطهر التقی النقی صورة هذا التعین
والبرزخیة ولکن صورة جمعیة معنویة ومزاجه الاشرف العنصری الحاصل فی اعلی درجات
الاعتدال صورته ومظهره الحسیة الجسمانیة پس سر عبارت از ظهور بصورت نشاءات انبیا
و جهر عبارت از ظهور بصورت احدیه جمعیه حایزه و خاتم جمیع نشات چه کمال الظهورات در مظهر
جامعست و در دیکر مظاهر تمام حقیقت ظاهر نیست و صورت بدنی مکی مدنی محمدی مظهر
و مرکب روح جامع حایز جمیع نشات نبوت و صور سایر انبیا هر یک صورت نشاه و معنی
از نشات و معانی نبوت بودند و صورت جسدی ولوی علوی مظهر و مرکب روح جامع حایز
جمیع المواد ولایت بر تلو صورت محمدیه عم قال تعالی افمن کان علی بینة من ربه
ویتلوه شاهد منه روی عن سید اهل الشهود علی علیه السلام ما من رجل من قریش الا وقد
نزلت فیه آیة من القرآن فقال له رجل وانت ای شی نزل فیک قال ویتلوه شاهد منه رسول الله
علی بینة وانا الشاهد منه قال تعالی قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده

علم الکتاب روی الامام حنبل عن محمد بن الحنفیه هو علی ابن ابو طالب و روی الثعلبی فی تفسیره عن
ابن سلام انه قال سالت رسول الله صلی الله علیه عن قوله و من عنده علم الکتاب فقال انما ذلک
علی ابن ابی طالب **گلشن** نبی چون آفتاب آمد ولی ماه • مقابل گردد اندر لی مع الله
ولی از نبی روی چون همدم آمد • نبی را در ولایت محرم آمد • زان کنتم تحبون یابد وراه
بر خلوتخانه یحببکم الله • قال علیه السلام کان لی مع رسول الله مجلس سر لا یطلع علیه احد
غیری میان آن خلوتخانه لی مع الله وقت است که لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل
نمیگنجد ایزد و جمع الشمس والقمر علامت قیامت آن مجلست بعد از قسم والشمس وضحیها والقمر
اذا تلیها قوله والنهار اذا جلیها قسم بر آن روز است که یوم تبلی السرائر است • جمع شد
شمس و قمر بی تفرقه • اینت یوم الجمعه هذا راینه • کسته فیض هفته جمع و جمعه است •
وقت دریاب و مده فرصت ز دست • هان رها کن بیع و سوی او شتاب • کوست مسجد هم
منادی باز یاب • اوست جمعه اوست ذکر و او امام • اوست حاشر اوست خود روز قیام •
قال صلی الله علیه و آله انا الحاشر • زاده تا بینت احمد جهان • صد قیامت بود او اندر
نهان • ز و قیامت را همی پرسیده اند • کای قیامت تا قیامت راه چند • با زبان حال
میگفتی بسی • کز محشر حشر را پرسد کسی • پس قیامت شو قیامت را ببین • دیدن هر چیز را
شرطست این • حضرت رسالت علیه السلام قیامت بود که انا الحاشر و حضرت خاتم ولایت نیز قیامت شد
تا قیامت دید کما قال علیه السلام انا الحاشر الذی لم یکذب بها سعیر ایوم تبلی السرائر عبارت
از آن روز است که صاحب لو کشف بغطا و حجاب مشاهد و مشاهدات لسان حال کل
واحد از حبیبین اینست که • وانظر فی مرآت حسنی کی تری • جمال وجودی فی شهودی طلعتی
چه کمال جلا و استجلا که متعلق حب ذاتی و مقصود از ایجاد کونست در آن مجلس سر بین المصطفی

والمرتضی تحقق یافته زیرا که کمال جلا گذشت که عبارتست از ظهور حق تعالی در مظهر انسان
کامل که اسم او نسبت با مرتبه او عبد الله است و کمال استجلا عبارتست از جمع کردن حق تعالی
میان شهود نفس خود بنفسه فی نفسه و حضرت وحدانیت و میان شهود نفس خود در انجمن
ممتاز است از وی بسبب امتیاز نسبی است بغیر و سوی و قبل الامتیاز لم یکن کذلک و همچنین
جمع میان مشاهده مر ممتاز عنه بعین خویش و بعین مر امتیاز عنه و بحکم آنکه کل واحد من المحب
والمحبوب مرآة للآخر بحیث ینطبع فی کل واحد منهما ما ینطوی علیه الآخر اما در آن مجلس سر
بین حبیب الله و حبیب الحبیب بحصول پیوسته از کمال جلا که ظهور حق است در مظهر انسان
حقیقی که عبد الله اسم مرتبه اوست هم در مظهر محمدی و هم در مظهر علوی قال تع فلما قام
عبد الله یعنی رسول الله صلعم و قال علی عم انا محمد رسول الله انا عبد الله انظر نظر الی اتحادهما
صلوات الله علیهما و همچنین کمال استجلا که جمع حق تعالی است میان شهود خویش بنفسه
فی نفسه و حضرت وحدانیت و میان شهود نفس خویش در مظهر اکملین محمد بن علی بن
و جمع میان مشاهده ایشان بعین خویش و بعین محمد از قمر و جر وجه علی و بر عین علی از
شمس جبین محمد صلوات الله و سلامه علیهما • غیر ایشان نیست کس مقصود بود • شاهد ایشان
شهود و شهود • قال تعالی مقسما و شاهد و مشهود درین مجلس کل واحد از حبیبین هم شاهد
و هم مشهود در حدیث صحیح وارد است که حضرت رسالت عم فرمود که رأیت الیلة ربی فی المنام
فی صورة شاب امرد جالس علی سریر من ذهب علی راسه تاج من ذهب و فی رجلیه نعلان من ذهب
فقال یا محمد قلت لبیک ربی و سعدیک قال فیم یختصم الملاء الاعلی قلت ربی اعلم فضرب بیده
کتفی فوجدت بردا انامله بین ثدیی فعلمت علم الاولین والآخرین • در کتاب نفحات صدر
المحققین قونوی است که سر آن تجلی مقید که ادراک کرده آن حضرت رسالت علیه السلم و حاصل

اورا از ضرب بین الکتفین که منتج علم اولین و آخرین گشت هر آینه از سر محاذات و مضاهات
بین آنچه حاصل آمد حق تعالی را از استجلاء ذات خویش عز و علا در مرآت حقیقت محمدیه هر آینه از سر
مشاهده ذات جلیل تر براوست در حقیقتی که جامع سایر مراتب کونیه و احکام مظهریه بود و حاصل
رسول الله صلعم از تجلی مذکور استجلاء اوست نفس نفیس خویش را در مرتبه جامعه الهیه مستوعبه
مر سایر مراتب ذات و جمیع احکام الوهیه بین حق تعالی آنحضرت را درین مرتبه جامعه قایم مقام
مرات و مظهریت همچنانچه حقیقت محمدی قبل از آن حق تعالی را قایم مقام مرات جمیع مراتب کونیه
و احکام مظهریه بود جزاء وفاقا فلا جرم علم سر معرفت کل عارف بالله ممن تقدم او تاخر پوشیده نماند
که در آن مجلس سر آنچه حاصل آمد حضرت خاتم النبوة را عم از استجلاء ذات خویش در مرآت حضرت
خاتم الولایة عم هر آینه مشاهده حقیقت جامعه مستوعبه مر سایر مراتب کمالات غیر متناهیه
محمدیه است و بر مضاهات و محاذات کامله بین الحبیبین و همچنین حاصل خاتم ولایت از تجلی
مذکور استجلاء اوست نفس نفیس خویش را در مرتبه جامعه محمدیه مستوعبه مر جمیع مراتب پس
حضرت رسالت عم درین مرتبه جامعه قایم مقام مرآت و مظهریت خاتم ولایت را همچنان
خاتم ولایت قایم مقام مرآت جمیع مراتب و احکام مظهریه بود حضرت خاتم النبوة را جزاء وفاقا
فلا جرم علم خاتم الولایة سر معرفة کل عارف بالله ممن تقدم او تاخر کما علم خاتم النبوة و هذا
من سر المحاذات والمضاهات بین الحقیقة المحمدیة والعین العلویة و از سر این محاذات و مضاهات
یا علی ما عرف الله الا انا و انت و ما عرفنی الا الله و انت و ما عرفک الا الله و انا چه مضاهات
با جمیع مراتب الهیه خاصه خاتم النبوة است و مضاهات با جمیع مراتب محمدیه خاصه خاتم الولایة
و لهذا باد احصر میفرماید والله ولی الالهام باز بدانکه همچنانچه در دور ظهور ولایت محمدیه
در مظاهر انبیا اول آدمست کما قال فی الفتوحات فاول نایب کان له و خلیفة آدم عم همچنین

در دور ظهور بصور اولیا اول نایبی و خلیفه ادم اولیا علی مرتضی است عم **گلشن** نبوت را
ظهور از آدم آمد • کمالش در وجود خاتم آمد • ولایت بود باقی تا سفر کرد • چو نقطه در جهان
دوری دگر کرد • یعنی چون نبوت مختتم گشت ولایت با انضمام نبوت یعنی ولایت محض باقی ماند
و از لباس نبوت عاری شد بر طریق سیر و سفر در مظاهر اولیا ظاهر گشت و مثال نقطه سیار
در جهان روی دگر کرد • ز نورش شد ولایت سایه گستر • مشارق با مغارب شد برابر • یعنی
از نور حقیقت محمدی صلوات الله علیه که در مشرق نبوت ظهور یافته بود تا بمرتبه استوا که زمان
آن حضرت بود رسیده در جانب مغرب از همان نور مذکور ولایت که باطن آن حضرتست سایه
گستری کرده ظلال تعینات اولیا پیدا آمد و مشارق و مغارب برابر و محاذی یکدیگر گشتند
پس هر آینه در مقابل هر شخصی از اشخاص انبیا تعینی از تعین اولیاء امت مرحومه واقع باشد
که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل • کنون هر عالمی باشد ز امت • رسولی را مقابل در نبوت •
یعنی اکنون که دور نبوت و رسالت مختتم گشت و دور ولایتست هر عالمی از علماء ربانی که عارفان
بالله اند از امت مرحومه رسولی از رسل سابق را مقابل باشد و بر مشرب آن نبی بود یعنی تغلب
آن ولی در معارف الهیه از قبیل تغلب آن نبی باشد شیخ عربی رضی الله عنه در رسالة آداب
خلوت آورده است که هر ولیی فیض از نبیی میبرد که بر شریعت او رفت لیکن اولیاء امت مصطفی
جامع مقامات انبیا اند علیهم السلام بعضی وارث موسی اند لیکن از نور محمدی صلی الله علیه و آله
نه از نور موسوی پس حال او از محمد صلعم حال موسی باشد از آنحضرت و بعضی بر قلب ابرهیم و بعضی
عیسی اما قطب بر قلب محمد است صلعم و علی سایر الانبیاء و بدانکه آن حضرت عطا میفرمود
مقامات جمیع انبیا و رسل در عالم ارواح تا مبعوث بجسم مطهر مکی مدنی گشت پس ملحق
شدند اولیاء امت با انبیاء در اخذ از مصطفی و لهذا ورد فی الخبر علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل

فاصرف الهمة للوراثة الکلیة المحمدیة صلعم و نه پنداری که معارج اولیا بر معارج انبیا است
معارج انبیا بنور اصلیت و معارج اولیا فایض است از نور اصلی منقولست که شیخ ابو القاسم
قشیری روزی بدیدن سلطان ابو سعید ابو الخیر رفت قدس سرهما و متامل بوده در نسبت
علو او سلطان فرمود خوش آمد کلیم خدا بدیدن حبیب خدا و منقولست که شخصی از شیخ زین
الدین علی کلاه دوز پرسید نسبت میان سلطان سیدی احمد کبیر و شیخ ابو اسحق ابرهیم کازرونی
قدس الله روحهم در جواب گفته که احمد حبیبست و ابرهیم خلیل قال فی الباب الثالث
والسبعین من الفتوحات فی عدد الاولیاء و منهم الختم و هو واحد فی کل زمان بل هو واحد فی العالم
یختم الله به الولایة المحمدیة فلا یکون فی الاولیاء المحمدیین اکبر منه و ثم ختم اخر یختم الله
به الولایة العامة من ادم الی اخر ولی و هو عیسی عم هو ختم الاولیاء فله یوم القیمة حشران یحشر
فی امة محمد صلعم و یحشر رسولا مع الرسل علیهم السلام و منهم رضی الله عنهم ثلثمائة نفس علی قلب
ادم عم فی کل زمان لا یزیدون و لا ینقصون فاعلم ان معنی قول النبی صلعم فی حق هؤلاء الثلثمائة انهم
علی قلب ادم و کذلک قوله صلعم فی غیر هؤلاء من هو علی قلب شخص من اکابر البشر والملائکة انما
معناه انهم یتقلبون فی المعارف الالهیة تقلب ذلک الشخص اذ کانت واردات العلوم الالهیة انما
ترد علی القلوب فکل علم یرد علی قلب ذلک الکبیر من ملک او رسول فانه یرد علی هذه القلوب التی
هی علی قلبه و ربما یقول بعضهم فلان علی قدم فلان و هو بهذا المعنی نفسه و منهم رضی الله
عنهم اربعون شخصا علی قلب نوح عم فی کل زمان لا یزیدون و لا ینقصون هکذا ورد الخبر
عن رسول الله صلعم فی هذه الطبقة ان فی امته اربعین علی قلب نوح عم و هو اول الرسل
و منهم رضی الله عنهم سبعة علی قلب الخلیل عم لا یزیدون و لا ینقصون فی کل زمان و ورد به ابرهیم
الخبر المروی عن رسول الله صلعم * گفتم این آفتابست ای فلان * کو شود هر روز از جایی

عیان * هر چه امروز از دگر مطلع دمید * نیست جز خورشید دیگر ای شهید * گر چه هر موسم دهد
دیگر اثر * نیست جز یک هور نیکو در نگر * چه همان نور خورشید ولایت و هدایت محمدیست که از
مطالع اعیان اولیاء امت طالعست اگر چه متفاوتست بحسب ارتفاع مطالع و همان فیض مصطفی
روح مصطفویست که در جداول اذواق اصفیا مشایخ طریقت جاریست و اختلاف کوهست
از تخالف مذاقات و مشارب ناشی و سادیست زاختلاف مشرب اهل نظر دارم عجب * هر یک
از رنگی خراب و باده از یک ساغر است * همچنانچه در دور نبوت جمیع انبیا مشارق انوار کمال
ولایت محمدیه بودند که از روایات تعینات ایشان تابنده و رخشنده بود با تغایر و تخالف بحسب
ضیق و اتساع روازن چه قطبانراست میان قوسین نبوت و ولایت همچنانچه گذشت که مشارق با
مغارب شد این صدر المحققین در فک ختم فص محمدی آورده است که لقب کرده است
شیخ ما قدس الله روحه این حکمت را بحکمت کلیه و حکمت فردیه و هر یک از ین دو لقب اشارتست
منبه بر سر کمال محمدی و محتد او و سر جمعیت و ختمیه او و نسبت حظوظ انبیا و ایات
ایشان با یات و حظ محمد صلعم پس بدان که هر نبی مظهر یست از مظاهر حق لکن از جهت حیثیتی
مخصوصه و اعتباری معین پس متعین میشود حق تعالی از آن حیثیت و اعتبار باسمی که از
شأن او آنست که مستند شود آن موجود بحق تعالی الا از جهت آن اعتبار و آن حیثیت و همچنین
شأن هر موجودی با حق تعالی غیر از انکه فرق میان انبیا و اکابر اهل الله و غیرهم آنست
که انبیا و اکابر مظاهر اسماء کلیه اند که نسبت آن با اسمائی که مستندست بران بقیه موجودات
و عموم ناس نسبت اجناس و انواعست با شخاص با زهمچنانچه میان اجناس و انواع تفاوتست
در حکم و حیطه همچنین است امر در مقام مفاضله میان انبیا و اولیا و الیه الاشارة بقوله
فی حدیث القیمة انه یجیء النبی و معه الرهط و النبی و معه الرجلان و النبی و معه الرجل

الواحد و النبی و لیس معه احد و سر درین آنست که هر نبی و ولی غیر از نبی ما صلعم و کمل ورثه او استناد
ایشان بحق تعالی و ارتباط ایشان نیست الا از جهت حیثیت معینه و اعتبار مخصوص که مسمات
باسمی از اسماء حق تعالی و قصاری همم اکابر اهل الله آنست که منتهی شود ارتباط ایشان منتهی علیا
بتعین اول که تالی الحضرة ذاتیه است و جامع جمیع تعینات مضافه بحق تعالی باعتبار وحدانیت او
از آن حیثیت که منبع اسماء و صفات و شأن نبی ما صلعم و کمل ورثه او نسبت با تعین اول که
منبع اسماء و صفات مخالف شأن غیر ایشانست چه این تعین نه غایت ایشانست از کل وجوه در
معرفت حق تعالی و استناد ایشان بحق تعالی بلکه بخصوصیه حالیست پس مبین شد که وارث جمعیه
حضرت خاتم النبوة را از حیثیت جمعیه فضیلتیست بر سایر انبیا و اگر چه معارج ایشان بنور
اصلیت و وارث را فایض از نور اصلیت و قوله صلعم من اراد ان ینظر الی ادم فی علمه و الی نوح
فی تقواه و الی ابرهیم فی حکمته و الی موسی فی هیبته و الی عیسی فی عبادته فلینظر الی ابن ابی طالب
ناظر باین فضیلت جمعیت و سر جمیع کمالات انبیا را * حسن یوسف دم عیسی ید بیضا داری *
انچه خوبان همه دارند تو تنها داری فصل فی ان الروح المحمدی هو النفس الناطقة فی العالم
و سایر الانبیاء والاولیاء والکمل من الجن والانس بمنزلة مشاعره و قواه قال الشیخ رضی الله عنه
فی مفتتح کتاب نقش الفصوص فص حکمة الهیة فی کلمة ادمیة اعلم ان الاسماء الالهیة الحسنی
التی امهات الاسماء سبعة و هی الحی العلیم المرید القادر السمیع البصیر المتکلم و کلیاتها الراجعة الی الامهات
تسعة و تسعون التی جاء فی الحدیث و غیرها مما نقل عن السنة الشرایع و قد بلغ الفا و احدا و جزئیاتها
غیر محصورة فان لله تعالی بعدد کل خلق اسما و الخلق باعتبار نشاتی الدنیا و الاخرة غیر متناهیة
فطلبت ذواتها وجود العالم لان العالم مظهر اثارها فاوجد الله العالم جسدا مسوی
معتدل المزاج و جعل روحه ادم و اعنی بادم وجود العالم الانسانی ای الحقیقة النوعیة الانسانیة

الکمالیة الموجودة فی ضمن ای فرد کان من افرادها و علمه الاسماء کلها علم الله جمیع الاسماء کلها
من ذاته ذوقا فتجلی له تجلیا کلیا فما بقی اسم فی الحضرة الالهیة الا ظهر له فیه فعلم من ذاته
جمیع اسماء خالقه فان تعلیل لقوله و علمه الاسماء کلها فان الروح هو مدبر البدن بما فیه
ای فی البدن من القوی و کذلک الاسماء للحق فان الکامل بمنزلة القوی ای الاسماء الالهیة المحصورة
والجزئیة الغیر المحصورة بالنسبة الی الانسان الکامل بمنزلة قوی البدن بالنسبة الی الروح والانسان
الکامل علی الاطلاق هو نبینا محمد صلعم مجموع مظاهرها لانه مراد الی الاغراض العالم و هنا
تفصیل لا یسعه هذا المقام و لهذا ای لکون العالم جسدا ذا روح و قوی معینة للروح فی
تدبیر الجسد کالانسان یقال فی العالم ای فی حقه انه الانسان الکبیر و لکن هذا بوجود
الانسان فیه لان روحه هو الانسان و لا یقال الجسد بلا روح انه انسان و کان الانسان
مختصرا من الحضرة الالهیة ای مجموعا فیه جمیع حقایق الاسماء الالهیة و لذلک خصه بالصورة
فقال ان الله خلق ادم علی صورته و فی روایة علی صورة الرحمن فان الرحمن اسم جامع لجمیع الاسماء
کلها کما ان الله کذلک و لهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنی یعنی ایا من هذین الاسمین تدعوا الذات الالهیة الجامعة به فهو صحیح لان کل واحد
منهما جامع لجمیع الاسماء الحسنی فیکون ضمیر فله راجعا الی ایا و جعله الله العین المقصودة
من العالم کالنفس الناطقة من الشخص الانسانی و لهذا تخرب الدنیا بزواله ای بانعدام
الانسان الکامل فی الدنیا و انتقاله الی الاخرة کما یخرب البدن بانقطاع تعلق النفس منه
تعلق التدبیر و التصرف اللائق بالنشاة الدنیویة و تنتقل العمارة الی الاخرة من اجله ای من
اجل الانسان الکامل کما یعمر البدن المکتسب للنفس الناطقة بعد انقطاع تعلقها عن البدن
العنصری او یحصل تدبیر النفس للبدن العنصری تدبیرا اخرویا مناسبا للنشاة الاخرویة

الى ان يحصله بتدبيرها الا بعد الحشر الموعود وهذه مسئلة دقيقة كلت عن دركها الافهام
وحارت فيها العقول والاوهام فليس الا الكشف الصرف المحمدى فيما قدم ثم فهو الاول بالقصد
لانه العلة الغائية من العالم كما ذكر ومن شان العلة الغائية ان تكون كذا والاخر بالايجاد
لانه اخر جميع الموجودات فى الوجود كما لا يخفى وهذا من شان العلة الغائية والظاهر بالصورة
وهو ظاهر والباطن بالسورة اى بالشرف والمنزلة لان باطنه على صورة الحق وان لم يكن ظاهرا
من صورته عند اهل الصورة مثنوى ظاهر آن شاخ اصل ميوه است • باطنا بهر ثمر شد شاخ
هست • گر نبودى ميل واميد ثمر • كى فشاندى باغبان بيخ شجر • پس بمعنى آن شجر از ميوه زاد • گر بصورت
از شجر بودش ولاد • بهر اين فرموده است آن ذو فنون • رمز نحن الاخرون السابقون • گر بصورت
من ز آدم زاده ام • من بمعنى جد جد افتاده ام • كز براى من بدش سجده ملك • وز پى من رفت
تا هفتم فلك • اول فكر آخر آمد در عمل • خاصه فكرى كو بود وصف ازل • فهو عبد لله
مخلوق مربوب رب بالنسبة الى العالم اى بربه كما يربى الروح البدن وقال فى الباب السابع
والعشرين وثلثمائة من الفتوحات اعلم ان الظهور الذى نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين
قسم له ظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم اخر يكون له من جانب
الحق امر تعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد
لكون الصورة الالهية يحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان
ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فهذا كله نعم اظهرها الحق لينعم بها الانسان
الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها والانسان الكامل مقصو[د]
لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما
بطن فافهم فهو الباقى ببقاء الله وما عداه فهو الباقى بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء

يخالف حكم ما هو بالبقاء فما هو بالبقاء فله دوام العين وما بالابقاء فله دوام الامثال
لا دوام العين حتى لا يزال المنعم منعما والنعم يتوالى عليه دائمة مستمرة وما انشا الله من كل شيء
زوجين الا ليعرف الله العالم تفصيل نشاة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل
فان الذى هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن
الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين فجعل آدم على
صورته فظهر فى الوجود صورتان متماثلتان كصورة الباطن فى المرآة ما هى عينه ولا هى غيره
لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا يختلف باختلاف
المرآة لا بالناظر فالحكم فى الصورة الاكبر بصورة المجلى لا المتجلى كذلك الصورة الانسانية
فى حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلى من جميع الوجوه فحكم
عليها حضرة المجلى وهو الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار
والشكل الذى لا يقبله الواجب وهو الناظر فى هذه المرآة فهو من حيث حقايقه كلها هو
ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيما الذى هو فى المرآة
تنوع شكلها فى نفسها ومقدارها فى الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا
فى حال نظر الناظر الذى هو المتجلى لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى الناظر فكانت
للصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منه اللؤلؤ
وهو ما كبر من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال فى
زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شيء اى ليس مثل مثله شيء اى من هو مثل له بوجود
على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الوجود على الصورة الالهية المثال الضلى الاول نفى المثلية
من الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلى فيه فى الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذى

لا يقبله المتجلى من حيث ما هو عليه فى ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن فى عين وجوده
وعلى الاخر نفى المثلية عن الصورة التى ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع الوجوه المماثلة
فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شيء خلقنا زوجين لان الاصل من الزوجية فظهر
حكمها فى الفرع ولكن حكمها فى الاصل يخالف حكمها فى الفرع بيت انكه انسان كامل فى الحقيقة
حضرت رسالت ع م و ساير كمل از انبيا و اوليا هر يك ظاهر بصورى معنوى روحانى آن حضرت
وبعضى بصور قوى مثالى وبعضى بصور قوى حسى وهو صورة اظهره الله على صورته مولوى جز حقيقى
در نهى پنهان شدم • در دو كرت علّى پنهان شدم • بهيچ صورتى اندر نباشد اين همه معنى •
بهيچ صورة اندر نيايد اين همه آيت • قال فى الباب السادس والاربعين وثلثمائة من
الفتوحات المكية اعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان
وهو الكامل الذى لا اكمل منه وهو محمد ع م ومرتبة الكمل من الاناسى النازلين عن درجة هذا الكمال
الذى هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبيا صلوات الله عليهم
ومنزلة من نزل فى الكمال عن درجة هولاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة
رضى الله عنهم وما بقى ممن هو على صورة الانسان فى الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح
الحيوانى فى الانسان الذى يعطى النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد ع م
فى ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نائم لا ميت فان روح النبى هو محمد صلى الله عليه وآله
هو من العالم فى صورة المحل الذى هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذى هو مثل
يقظة النائم هنا وانما قلنا فى محمد ع م على التعيين ان الروح الذى هو النفس الناطقة
فى العالم لما اعطاه الكشف وقوله ع م انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير
فى الجرم والمقدم فى التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشاة محمد ع م كما سوى الله جسم

بصورت مثالى از ثبوت (?) و كمل بحسب طاهر

الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك
خلقه ونفسه الناطقة فقبل ظهور نشاته ع م كان العالم فى حال التسوية والتعديل كالجنين فى
بطن امه وحركته بالروح الحيوانى منه الذى صحت له به الحيوة فاجل ذكرات فيما ذكرته لك فاذا
كان فى القيمة صحى العالم كله بظهور نشاته مكملة ع م موفر القوى وكان اهل النار الذين هم
اهلها فى مرتبتهم فى انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف بالموت ولا
بالحيوة ولذا ورد فيهم النص من رسول الله ع م انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فقال الله فيهم
لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كله كالصورة الظاهرة فى خيال الانسان وكذلك الجن
فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذى هو نفسه الناطقة كما ان نشاة الانسان
لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا يكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بعد
بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول ع م فكذلك نفس العالم الذى هو محمد ع م حاز درجة
الكمال بتمام الصورة الالهية فى البقاء والتنوع فى الصور وبقاء العالم به فقد بان لك
حال العالم قبل ظهوره ع م انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم
وحالة العالم ببعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما
كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذى لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة
ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل
فى الحق معقول فيه كالظل اذا خفى فى الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا
كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا فمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له
عين فى الوجود الحسى الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عداه

الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصورى فى جوهر
الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهى الذى لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه محى
جسم العالم الكبير فكما تضمن جسم العالم شخصياته كذلك ضمن روحه ارواح شخصياته هو الذى
خلقكم من نفس واحدة ومن هناك قال من قال ان الروح واحد العين فى اشخاص نوع
الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا
الا صورة هذا الامر فيه لانه كما لم يكن صورة جسم ادم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو
الاصل الذى منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت
الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز
النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالتجزى ولا القسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد و
الديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسى وتميز بعضه من بعض
لما طرا من هذه الصورة فى الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذى يخص هذا المنزل
ليس النور الذى يخص المنزل الاخر ولا المنازل الاخر واذا اعتبرت الشمس التى ظهر منها هذا
النور او هو عينها من حيث انها قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال كالانوار
نور واحد غير ان حكم الاختلاف فى القوابل له لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما
اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وانت فيه شبه لى بالماء فى النهر
لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل ما حصل منه فى الاوانى تعين عند
ذلك ماء الجب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه ولون انائه فحكمت
عليه الاوانى بالتجزى والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذا كان فى
النهر غير ان الفرقان بين الصورتين فى ضرب المثل ان ماء الاوانى وانوار المنازل اذا فقدت

رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل وكذلك هو فى نفس الامر لو لم تسو ابنيه ولا يبقى منزل فلما اراد الله
بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التميز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند
انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية فى الدنيا فى النوم وبعد الموت وخلق لها فى الاخرة
اجساما طبيعية كما جعل لها فى الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى
اجسام نشاة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابدا لا ترجع الى
ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذى اتقن كل شىء
فالعالم اليوم كله نائم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هى صورة محمدية الى ان يبعث
ونحن بحمد الله فى الثلث الاخير من هذه الليلة التى العالم نائم فيها ولما كان تجلى الحق فى
الثلث الاخر من الليل وكان تجليه يعطى الفوايد والعلوم والمعارف التامة اعلى واكمل وجوهها
لانها عن تجلى اقرب لانه تجلى فى السماء الدنيا فكان علم اخر هذه الامة اتم من علم وسطها
واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبى عليه السلام لما بعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر
ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة الا الى الايمان بما كان خاصة ما اظهرهم مما كان يعلمه
من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الحكيم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم
ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله فى صفة خالقه
مقام صورة حسية مستواة معتدلة ثم نفخ فى هذه الصورة الخطابية روحا لظهور كمال
النشاة وكان الروح ليس كمثله شىء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل آية تسبح
فى القرآن فهو روح صورة نشاة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن
الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه اسرار عظيمة ومع هذا
لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لانهم اخذوها عن مواد حروف القرآن

الكبرى

ولا الاخبار النبوية فكانوا من ذلك بمنزلة السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان
ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذى نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيمة والبعث ويوم النشر
الحشر تجلى الحق فى ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف فى
القلوب بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها فى غير مواد بل المعانى مجردة فكانوا
اتم فى العلم وكان القرن الاول اتم فى العمل واما الايمان فعلى التساوى فان هذه النشاة لما
فطرت على الحسد وبعث فيها نبى من جنسها فما امن به الا قوى على دفع نفسه لما فيها من الحسد
وحب السفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها يقول انا ذو الفضل
على جنسه يتحكم فيما يريد فينسب الى المؤمن من الصحابة من القوة فى الايمان ما لا ينسب الى من
ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم
بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق فى عباده ولم تحصل له رتبة الايمان
بعد صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة ما جاء به فلما جاء زماننا
وجدنا اوراقا مكتوبة سوادا فى بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا يقدح
على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا
ولا طلبنا آية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولا من الاخبار
علمنا على القطع قوة الايمان الذى اعطانا الله عناية منه وكنا فى هذه الحالة مؤمنين بالغيب
الذى لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم فى الايمان الذى غلب عليه ما يعطيه
سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساوينا وبقى الفضل فى العلم
حيث لحقناه من تجلى هذه الليلة المباركة التى فاز به اهل ثلثها مما لا قدم للسالكين الماضين
من هذه الامة فيها ثم ان تجليه سبحانه فى ثلث الليل من هذه الليالى الجزئية التى يعطيها

الجديدان فى قوله ان ربنا ينزل فى كل ليلة فى الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين فى هذا النزول
وما يعطيه غير انه تجلى منقطع وتجلى ثلث هذه الليلة التى نحن فى الثلث الاخر منها وهى من زمان
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم يشاركنا فى هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها
وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلى بل اتصل التجلى فلم يزل باعيننا فنحن بين تجلى دنياوى واخراوى
وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفى الليالى الزمانية يحجبه طلوع الفجر فجزنا ما حاز من فى
هذه الليالى وفزنا بما حصل لنا من تجلى ثلث هذه الليلة المباركة التى لا نصيب لغير اهلها
جبر القلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول عليه السلام وكان خير الهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون
احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
فاعرف يا ولى منزلتك من هذه الصورة الانسانية التى محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من
قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها
فانى والله لقد علمت اى قوة انا من هذه الصورة لله الحمد على ذلك ولا اظن يا ولى ان اختصاصنا
فى المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص عن
منزلة القوى الروحانية لا انظر ذلك بل هى اتم القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هى التى تهب
القوى الروحانية ما تتصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ
وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى فى الذى احبه
من عباده كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من
القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق
لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه

لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى فهى توخذ منها وعنها ولا تاخذ هى من سائر القوى الا
من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا يكمل النشاة الاخرة الا بوجود
الحس والمحسوس لانها لا يكمل الا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة فى ارض هذه
النشاة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما
قادرا مريدا وهذه كلها صفات لها اثر فى المحسوس ويجد الانسان من نفسه قيام هذه
القوى به ولم يصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا متفكر ولا متخيل وما ابقى له من القوى
الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فهما تارة صفتان روحانية وحسية
فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكر قلبك لما انزلناك منزلة القوى الحسية لحناسة الحس
عندك وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف كله فى الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت
نفسك علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان تكون
فى هذا العلم فعلمه من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صم حيث قال
من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر فى علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله تع
سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة
روحه بقوله فى انفسهم فهو انسان واحد ونشاتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق الرائى
فيما راه انه الحق لا غيره فانظر يا ولى ما الطف رسول الله صم بامته وما احسن ما علمهم
وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى يلحق بدرجته
امين بعزته فان كنت ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وتحملنا
فى ذلك ما يتسب الناس ينكر ما اشرنا به فى هذه المسئلة من العمى الذين يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى فى

ظاهر الحيوة الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم فى قوله تع ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فنفى عنهم السمع وهكذا هو علم هولاء بظاهر
الحيوة الدنيا بما تدركه حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق ما هو سمعهم ولا بصرهم قال
رضى الله عنه فى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية فى جواب سوال الحكيم الترمذى
السوال الثامن والاربعون كم خزائن المنن وتسعة عشر خلقا مالك الاخلاق الجواب ان هذه
الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعرفها انها
فيكون من تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق
خلق الجمع الدال على التفريق والجمع الذى تضمن بالتفريق والفرق الذى تضمن الجمع ويظهر هنا
الخلق من حضرة العزة والاناة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من
اعز المعارف اذ لا يمكن فى النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار
فما هذا الستر الذى يحجبه الا ان ذلك الحجاب هو انت كما قال العارف شعر فانت حجاب
القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه السوال التاسع والاربعون والموفى خمسين
كم للرسل سوى محمد منها وكم لمحمد منها الجواب كلها الا اثنين وهم فيها على قدر
ما نزل فى كتبهم وصحفهم لا لمحمد فانه جمعها كلها بل جمعت له عناية ازلية قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لم به من هذه الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق
الخلق خلقهم اصنافا وجعل فى كل صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المومنون واختار
من المومنين خواص وهم الاولياء واختار من هولاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة
نقاوة وهم انبياء الشرايع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفاء
النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيمن على

جميع الخلائق جعله عمدا اقام عليه قبة الوجود جعله اعلى المظاهر واسناها صح له المقام
تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صم لا يكاثر ولا يقاوم هو السيد
ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالبراء والزاء روايتان اى اقولها
غير متبجح بالطيل اى اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقى من العالم فانى وان كنت اعلى المظاهر
الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعبودية فليس الرجل من تحقق بربه وانما الرجل من تحقق بعبوديته
لما علم ان الله اوجده له تعالى لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا الا محمد صم وكشفا الا
الرسل واسخو علماء هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم فى هذا الامر وما سوا اما
ذكرنا ما علم ان الله تع اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم للعالم ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غنى عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء
بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجد الانس له تع والجن واوجد ما عداهما من
التسخير للاثقلين وقد روى فى ذلك خبر النبى صم عن موسى عم ان الله انزل فى التورية يا ابن ادم
خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك
وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويقتضى المعرفة بالله ان الله خلق العالم
وتعرف اليهم لكمال المعرفة مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه
كلها اليه نسب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض واعلاها ما ذهبنا اليه ثم بعد ذلك خلقته
لكمال الوجود وكمال العلم بالله لا لنفسه سبحانه وهذا الوجه مما بقى فان اعرف اهمات بين
المرتبتين وقال المحقق القونوى فى فك ختم الفص اليوسفى اعلم ان الحق سبحانه هو النور والنور
لا يمكن ان يرى فى النور فكمال رويت النور موقوف على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق
ايجاد العالم انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث هويته ووحدته وتفصيله

من حيث ظهوره فى شئونه ولما كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب لزم
تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول المطلوب الذى هو عبارة عن كمال
الجلاء والاستجلاء عليه كمال الجلاء يعنى ظهورا و بحسب شئون وكمال استجلاء يعنى شهود
او مرذات خود را بحسب اين شئون ولما كانت الشئون الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
للذات لا يحصل الا بالظهور فى كل شان منها بحسبه وبرؤيته نفسه من حيث ذلك الشان
وبمقدار ما يقبله فتوقف كمال الرؤية على الظهور فى جميع الشئون جو بعضى از حقايق كونية
استعداد ظهور جميع اسماء الهى هست سوى الوجوب الذاتى على اختلاف مراتب الظهور شدة
وضعفا وغالبية ومغلوبية چون كمل افراد انسان از انبيا واوليا وبعضى را استعداد ظهور
بعضى است دون بعضى على الاختلاف المذكور چون ساير موجودات حاصل انكه كمالات
الهيه دو قسمست يكى كمال ذاتى كه در ان موجود غير وسوى لازم نباشد وان شهود ذاتست جميع
شئون واعتبارات خود را بجميع احكام ولوازم اجمالا لا مخصا در تعين اول وتفصيلا
لذلك الاجمال در تعين ثانى وقسمى ديگر كمال اسمائيست كه در ان وجود غير وسوى لازمست
وحضرت حق سبحانه باحدية جميع شئون الهيه وكونيه ازلا وابدا در جميع اين حقايق كه
تفاصيل مرتبه واحديت اند متجلى وساريست چه در عالم ارواح وچه در عالم مثال وچه در عالم
حس وشهادت وچه در دنيا واخرت ومقصود از ين همه تحقق وظهور كمال اسمائيست كه
كمال جلا واستجلاست واين ظهور وشهوديست عيانى عينى چون ظهور وشهود مجمل در
مفصل على اختلاف كمال ذاتى كه ظهور ذاتست مر نفس خود را در نفس خود از براى نفس خود بى
اعتبار غير وغيريت واين ظهوريست علمى غيبى چون ظهور مفصل در مجمل وابتدا ظهور
كمال اسمائى در قلم اعلى است واو ذكر مشار اليه است بقوله تع ولقد كتبنا فى الزبور

من بعد الذکر و بعد از قلم اعلی در لوح محفوظ که زبور کنایه از وست و آخر ظهور در مرتبهٔ انسان
کاملست که شان وشان کلی جامع جمیع شیونست بر وجهی که هریک از شیون در ضمن او و همچنانچه
در تعین اول که ابتداء ظهورست مشتمل بر همهٔ شیون و جامع جمیع بود بواسطهٔ اندماج
و عدم امتیاز و استهلاک در ذات متعین بتعین اول که همه را در وی تعین بود
استهلاک الشجر و الاغصان و الاوراق و الثمار فی النواة در مرتبهٔ او نیز یعنی انسان کامل
که غایهٔ ظهور در اوست در ضمن او هریک از شیون مشتمل بر همهٔ شیون و جامع جمیعست
و آخر در او بحسب شان برنگ اول بر آمده و غایهٔ کمال اسمائی بحسب هر شانی اینست
و قال فی تفسیر فاتحة الکتاب بانه ان هیئة التوجه الالهی للایجاد صدر من
ینبوع الوحدة باحدیة الجمع و یتعلق بکمال الجلاء و الاستجلاء المعبر من حکمته تارة بالعبادة
و تارة بالمعرفة فی قوله تع و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون بالتفسیرین و ذلک لانه
قد تقدم ان الوحدة ناظرة الی الکثرة و الکثرة ناظرة الی الوحدة و کل منهما من حیث هو الکل
ناظر الی مقام الجلاء و الاستجلاء و هو البرزخ الحافظ لهما المسمی بالانسان الکامل
فاذا بلغ الانسان هذا المقام ثبت علیه حکمان احدهما العبادة من حیث شهوده امتیازه
عن الاحدیة و ثانیهما المعرفة من حیث مشاهدته نفسه بنفسه و تعظیم الواجب الحق و الفناء
فیه و الاتصاف بصفاته و لذلک فسر لیعبدون بالتفسیرین ای بالمعرفة و العبادة فعلم
بذلک ان غرض الحق تعالی فی خلق الخلق کمال الجلاء و الاستجلاء لاجل هذین الحکمین العبادة
و المعرفة فعلیک ایها الطالب بهذین الحکمین در توریة آمده است که مرید ان یخلق
انسانا بصفتنا و هیئتنا و فی الحدیث المروی عن رسول الله صلعم ان الله یقول لولاک یا
محمد ما خلقت سماء و لا ارضا و لا جنة و لا نارا و ذکر خلق ما سوی الله بهر خوش

آن بالرسانرا آفرید ه بهرا و خلق جهانرا آفرید ه قال فی فصوص الحکم لما شاء الحق تعالی
من حیث اسمائه الحسنی التی لا یبلغها الاحصاء ان یری اعیانها ای اعیان الاسماء و ان شئت قلت
ان یری عینه از برای آنکه اسمائیت الاصول کمالات ذاتیه او پس رؤیة جمیع اسمائیت کمالات رؤیة
عین او فی کون ای کون جامع یحصر الامر لیه الشان کله یعنی حصر جمیع امور و شیون الهیه کرده
باشد لکونه متصفا بالوجود الکونی الظلی از برای آنکه حق تعالی اگرچه عالمست بکمالات
ذات قدیم بعلم قدیم ازلی لیکن این علم مخصوص حاصل از مرائی حاصل نمیشود الا بمرائی و لهذا
قال و یظهر به سره الیه ظهر الشیء الی فاذن و لفا ذن بمعنی و لحد یعنی ظاهر میشود بکون جامع
سر حق تعالی یعنی کمالات ذاتیه او مر حق تعالی را فان رؤیة الشیء نفسه بنفسه ما هی مثل رؤیة
نفسه فی امر آخر یکون له کالمرآت پس بدرستی که رؤیة شیء نفس خود را بنفسه نیست مثل رؤیة
او نفس خود را در امری دیگر که باشد او را همچون مرآت پس قوله فان رؤیة الشیء تعلیل مثبته
مذکورست و متضمن جواب از اعتراض مقدر بتقدیر او آنست که حق تعالی ازلی لذاته
و الصفات و غنی عن العالمین و محتاج نیست در رؤیة نفس خود بمظهری از مظاهر کما قال
امام الموحدین علی ع بصیر اذ لا منظور الیه من خلقه و انشد الشیخ ابن فارض من لسان المبتدا
مظاهر لی فیها بدوت و لم اکن ه علی بخاف قبل موطن برزتی ه یعنی افراد عالم مظاهر صفات
و اسماء حسنی منند و حال آنکه پیش از موطن ظهور در ان مظاهر پنهان نبودم بر نفس خویش
جواب آنست که میان رؤیتین فرقیست تبین فانه یظهر له ای لذلک الشیء الرائی نفسه فی صورة
یعطیها المحل المنظور فیه مما لم یکن یظهر له من غیر وجود هذا المحل و لا تجلیه له یعنی
بدرستی که شان اینست که ظاهر میشود مر این رائی را نفس او در صورتی که اعطا میکند آنرا
محل منظور فیه حالتی که ظاهر نمیشود او را بی وجود این محل و بی تجلی رائی مر این محل را یعنی مرآت

ظاهر میکردانند در اینجا منطبع و مرتسم میشود در او و حکمی که ظاهر نبود در حال رؤیة شیء نفس خود
همچون اهتزاز و التذاذ بمثل صورة جمیله خود در مرآة که بی مرآت مجرد تصور نفس صورت
خود را حاصل نمیشود و همچنانچه صورت مستطیل در مرآت مستدیر و مستدیر می نماید
و بالعکس و همچنانچه صورت واحد در مرایای متعدده متعدد مینماید و قد کان الحق اوجد
العالم کله وجود شبح مسوی لا روح فیه فکان کمرات غیر مجلوة و من شان الحکم الالهی انه
ما سوی محلا الا و لا بد ان یقبل روحا الهیا فاقتضی الامر جلاء المرات
یعنی اقتضا کرد امر مذکور که مشیهٔ حق تعالیست رؤیة عین خود در کون جامعی که جلاء مرآة عالم
باشد و روح آن صورت فکان آدم یعنی حقیقة الانسانیة عین جلاء تلک المرآة و روح تلک
الصورة از برای آنکه روح هر صورتی آنست که حاصل شود بر آن آثار مطلوبه از ان صورت
همچنانچه بروح نباتی مثلا حاصل میشود در نبات تغذیه و تنمیه و تولید مثل و بروح حیوانی
حاصل میشود در حیوان حس و حرکت ارادیه و بروح انسانی حاصل میشود در انسان ادراک
کلیات و چون مقصود حق تعالی از ایجاد عالم رؤیة عین اوست در ان و این حاصل نمیشود الا
بحقیقة انسانیه پس این حقیقة روح و جلاء مرآت صورة عالم باشد از برای آنکه کمال جلاء آن
مرآة بآنست که منعکس شود در او و جمیع دقایق صورت او و حاصل شد این در عالم از حق تعالی
الا بعد از وجود حقیقة انسانیة در او و در صورت یکی از کل افراد آن حقیقة از برای آنکه
انسان کامل جامع جمیع اسماء الهیه است که مجموع دقایق وجه الهیست مت ذرات کاینات
کآیات حسن بتست ه مجموع در صحیفهٔ انسان کاملست ه و اما غیر حقیقة انسانیه از مجردات
و مادیات و کلیات و جزئیات اجزاء عالم فما منها شیء یجمع بحقیقته جمیع الاسماء
بل بعضها البعض و الاخر الاخر اگر سائلی گوید که مجموع عالم من حیث المجموع جامع جمیع

اسماست جواب آنکه انسان باحدیة جمعی مرآتیه دارد و عالم هر جزوی مرآة اسمیست از قبیل آنکه
کسی که چشم خود در یک آینه بیند و ابروی خود در آینه دیگر بیند و عارض خود را در آینهٔ دیگر
و عارض خود را در آینهٔ دیگر و دهان خود در آینهٔ دیگر تا آنکه مجموع هیئة اجماعی در یک آینه
بیند در شرح نقش فصوص است که حقیقة نوعیه انسانیه را صنعت کتابة و شعر و علم و غیرها
بالقوة حاصلست و این اوصاف همه در وی مندرج من غیر امتیاز بعضها عن بعض و چون این حقیقه
در هر یک از افراد خود بیکی از این اوصاف ظهور کند مثلا در زید بشعر و در عمرو بکتابت و در
بکر بعلم این اوصاف بر یکدیگر منقول نشوند و باحکام یکدیگر منصبغ نباشند نتوان گفت
که کاتب شاعرست و عالم یا شاعر عالمست و کاتب و علی هذا القیاس اما این اوصاف اگر
در ذاتی واحد که خالد است مثلا جمع شوند هر آینه هر یک از این اوصاف بما عدای خود موصوف
گردد پس توان گفت که کاتب شاعرست و عالم و شاعر عالمست و کاتب الی غیر ذلک و همچنین
هر یک ازین اوصاف مضاهی گردد آن شان کلی حقیقة انسانی را اگر قابلیت اوصاف مذکورات
در اتصاف همه و عدم خصوصیت بوصفی دون وصفی این حقیقة نوعیه انسانیه و لله المثل
الاعلی بمنزلهٔ حضرت احدیة جمعیة الهیه است و صنعت کتابة و شعر و غیرهما بمثابهٔ شیون
الهی و زید و عمرو و بکر عودار این یک همه بر آمده است و مضاهی شان کلی که معانیه غیبت
کننده قال الشارح القیصری لا یقال لم یلزم ان یکون الحق مستکملا بغیره لان هذا
الشیء الذی هو له کالمرآة من جملة لوازم ذاته و مظاهرها التی لیست غیره مطلقا بل من وجه
عینه و من وجه آخر غیره فلا یکون مستکملا بالغیر و الی هذا المعنی اشار بقوله یکون له
کالمرآة و لم یقل فی المرآة لان المرآة غیر الناظر فیها من حیث تعینهما المانعان عن ان یکون
کل واحد منهما عین الاخر و لیس هنا کذلک لان التعین الذاتی اصل جمیع التعینات التی

في الظاهر فلا ثنا فيها وقوله في امر اخراى بحسب الصورة لا بالحقيقة وقوله فانه يظهر تعليل عدم
المماثلة انتهى كلامه واشت خبير بان الظهور الموجب لاهتزاز الرائي ولذته انما يحصل من
الاثنينية الاعتبارية بين الرائي والمرئي موجبا للذة الرائي مع انه يعلم ان المرئي صورته
فما ظنك برؤية الشخص شيئا يتصور انه غيره ومن هذا تفطن لذة اهل العشق الانساني
من رؤية معشوقهم فان الله تجلى في صورة العاشق بالعاشقية وفي صورة المعشوق بالمعشوقية
حيث يتصور العاشق معشوقه غيره تصورا صحيحا لانهما غيران في تعينهما وان كان الحق
المتجلي فيهما واحدا وانما يتجلى في الصورتين ليحصل اللذة الاتم الاكمل ويسمي اهل المحبة
ذلك التجلي الثنوي تجلي المكر والخدعة لانه يتجلى لنفسه بنفسه في مظهرين بحيث لا يعلم ان
اتحاد المتجلي والمتجلى له رباعية عاشق ومعشوق وعشق او دان و بس ٭ در نیابد لیکن این چشم
هوس ۵ بس دهد هر دم بچشم خویشتن ٭ روی خود را جلوه از وجهی حسن ۵ که رخ خود در مهی
تابان کند ٭ که دهان در غنچه پنهان کند ٭ که بصد ناز آن قد عاشق پسند ٭ جلوه گر
کرد اندر سروی بلند ٭ هر کجا بیند لطیفی مهوشی ۵ دلبری شوخی ملیحی دلکشی ٭ مظهر
غنج و دلال خود کند ٭ تا تماشای جمال خود کند ٭ یعنی بعین خویش و هم بعین من امتاز عنه
تماشای جمال خود کند هم از وجه باقی خویش و هم از وجه فانی من امتاز عنه از جهت کمال
لذت جمال رباعية گرچه عاشق خود بود معشوق خود ٭ بهر لذت در دو پیکر سر زند ۵
بس هر آن کو غالب آید در شعف ٭ سکه یابد عاشقی بر آن طرف ٭ چه کمال استجلا که
مقصود از ایجاد کونست عبارتست از جمع حق تعالی میان شهود نفس خود بنفسه في
نفسه وحضرت وحدانیته و میان شهود نفس خود در انچه ممتاز است از وی بسبب
امتیاز مستی بغیر است و لم یکن قبل الامتیاز کذلک و همچنین جمع میان مشاهده

من امتاز عنه بعین خویش و بعین من امتاز عنه همچنانکه گفتست در کلام صدر المحققين
در تفسیر فاتحة الكتاب و قال ـــــ في كتاب النفحات نفحة ربانية في كشف سر محبة المحبوب
المحب وسر محبة المحب المحبوب اعلم ان المحبوب انما يحب المحبوب لكونه سببا لاستجلاء
كماله فيه ومحلا لنفوذ سلطنة جماله وبسطة احكامه فالمحبوب مرآة المحب يستجلي فيها محاسن
نفسه المستجنة في وحدته قبل تعين التجلي لان القرب المفرط والتوحد كانا حجابا له عن ذلك فاستجلى
نفسه في امر اخر بحصول ضرب من البعد والامتياز قريب من الاعتدال وراى محاسن نفسه
في المجلى بما تاتى له ذلك بدون المجلى والامتياز المشار اليهما لما ذكرنا من حجاب القرب والوحدة
فاحب نفسه فيما يغايره من وجه وباعتبار مقتضى للتعين المذكور بالصفة الذاتية التي
فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية ايجاد العالم والمقصود
من الايجاد ليس غير ما ذكرنا وكل ما ذكر في ذلك من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء
والاستجلاء مشترك وسار في كل محب فوجب له ان يحب ما ذكرنا وان اختلف الوجوه و
الاعتبارات وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج الذي يتضمنه وهو امر مشترك
بين المحب والمحبوب من كون كل واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من اخر كما مر غير ان بينهما
فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث ما يقتضي ان يحب فهو
يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال المحبوب ومحل
نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق
سبحانه مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا التي هي عبارة عن صورة معلوميتنا
الثابتة في الحق لا امر الوجود المطلق الذاتي الوحداني فانه سبحانه عين الوجود لا وجود
لسواه فهو يستجلي فينا نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك

الا بعضا بعضا لكون في الحق فيحب منا به ما يستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب
فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه تخالف رؤيته نفسه في
نفسه لنفسه بل الاروية هنالك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها محل التجلي المتقيد
بها تثبت فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال الرؤية التي تنشد في نفسه لنفسه وهذا
سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات والاحوال والمراتب والمجالي وان العالم
بحقايقه وصوره مرآة الحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم وقد نبهت على الوجهين
فتذكر ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثير من الكمل ادركوا الوجه الواحد من الوجهين المذكورين و
راوه الغاية ووقفوا عنده ولم يتعدوه وطائفة منهم وقفوا عند الوجه الاخر وكلاهما من الا
ابدي الحكم واتم في كل زمان دون توقيت ومناوبة وذكر لي شيخنا وامامنا رضي الله عنه
باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه في نفس الامر فمن منحه
فقد ادرك من الحق ما لا يمكن ان يدرك وينال احد اتم منه فاعمل الهمة وابذل
المجهود فانه ۲ على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ۵ باز گردیم بتفسیر قوله تع ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ابن عطا گوید ای ما تقدم من ذنب ابيك آدم اذ كنت في
صلبه حين باشر الخطيئة وما تاخر من ذنوب امتك اذ كنت قائدهم ودليلهم فالخلق كلهم
موقوفون ليس لهم وصول الى الله الا معه ۲ همه عالم نگران تا نظر بخت بلند ۵ بر که
افتد که تو بیکدم نگرانش باشی ٭ و حق تعالی بیان فرموده در کتاب قدیم بقوله جل وعلا
وقالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم پس واجب کرد اینکه
محبوب دائما مواخذه نفرماید بذنوب و لهذا نزل في شان حبيب الله ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر و در حدیث شفاعتست که ابرهیم خلیل الله عم در جواب

مستشفعان گوید انما کنت خليلا من وراء وراء و عیسی روح الله عم گوید ائتوا محمدا
عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر یکی از سوالات حکیم ترمذیست که چیست معنی
معنی مغفرتی که مخصوص نبی ماست و حال انکه سایر انبیا مبشر شده اند بمغفرت جواب
میگوید که انبیا مبشر شده اند بمغفرت خاصه و مبشر شده نبی ما صلى الله عليه وآله وسلم
بمغفرت عامه و بدرستی که ثابت شده است عصمت آنحضرت عم پس نیست او را ذنبی که
مغفور شود پس باقی نماند اضافه ذنب برا و الا انکه مخاطب آنحضرت باشد و مقصود
از آن امت باشد کما قيل اياك اعني فاسمعي يا جاره كما قال الله تع فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك و معلومست که نیست آنحضرت را هیچ شکی در آن و مقصود
کسیست که در شك باشد از امت و همچنین قوله تع لئن اشركت ليحبطن عملك و معلومست
عدم اشراك آنحضرت و مقصود غیر آنحضرتست از انان که متصف باشراك شود و قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر برین قیاست چه آنحضرت معصومست از
ذنوب پس او مخاطبست بمغفرت و مقصود از ما تقدم از آدم است تا زمان آنحضرت عم
و از ما تاخر مقصود از زمان آنحضرتست الى يوم القيمة از برای انکه جمیع اولین و آخرین
امت حضرت سید المرسلین اند عم چه نیست هیچ امتی از امم الا که در تحت شرعی اند از جانب
حق تعالی و قد قررنا ان ذلك هو شرع محمد عم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم بين الماء
والطين وهو سيد النبيين والمرسلين پس حق تعالی آنحضرت را بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر بشارت داد بعموم رسالت او بکافه ناس ولذلك قال
انا ارسلناك كافة للناس ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا
الزمان الى يوم القيمة خاصة وكافه ناس از آدم است تا قیامت پس جمیع ایشان مقصود

باشد بمغفرت حق تعالی ذنوب ما تقدم وما تاخر والله ذو الفضل العظیم لکن
مغفرت در دنیا می باشد و مغفرت در قبر و مغفرت در حشر و مغفرت در آتش یا به
بیرون آمدن از آن یا بی آنکه بیرون آید بسبب تر از رسیدن عذاب بایشان یا آنکه
بگرداند خدای تعالی در آتش از نعیم خویش که آن عذاب مستعذب او گردد فهو
عذاب الجاهل و الحمد لله حق حمده و اما قوله عم انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله
فی کل یوم سبعین مرة بعضی از اهل تحقیق گفته اند که غین رسول الله صم بر قول رسالت
و اغانت او رجوع از حال مشاهده و اختصاص است بمحل ابلاغ و مشاهده خلق پس استغفار
از برای آن بود و رویم قدس سره گوید که آنحضرت را انجا مشاهدات بود انگاه که
مشاهده کردی حق تعالی را وحده هر آینه در محل اختصاص بود باز چون مشاهده
کردی با او سوای او عند الابلاغ بیافتی در قلب صفوح خویش غینی پس استغفار کردی
و ابن عطا گوید که غین همچون اثر نفس است در آینه که دوامی نیست آن را بلکه لحظه نیست
بیست و شیخ العاشقین در کتاب حجب و استار گوید که حال نبی ما صم مثال بحر عمیقست
و بحر متغیر نمیشود بوقوع اغیار در او پس همچنین بحار اسرار محمدی صم متغیر نمیشود بوقوع
خطرات در او و جنید قدس سره گوید که الغین فضل بین القامین و الحالین و مراد
این قول آنست که آنحضرت عم در همه احوال بزیادتی و ترقیست پس حال هر گاه که از مقاما
و حالی که در آنست بیرون رفت و بمقام و حال ارفع از ان انتقال بود هر آینه بین الحالین
و المقامین او را بعض سکون طاری میگردد لیکون مشرفا فی السیر و المرور الی کمال مصاعد
الاحوال پس این فرق بین الحالین را باغانة منعوت ساخته صم و مرویست از ابو بکر که
گفت لیتنی شهدت ما استغفر منه رسول الله صم و تمنای ابو بکر بود که مشرف شود باین

حال و این اغانة با آنکه اخص خلایقست بر آنحضرت از آنست که میدانند که این حال بلند مرتبات
که مخصوصست بجناب محمدیه صم ابن عطا گوید که استغفار که رسول الله در اغانت استغفار
در حال صحو است از حال سکر بلکه استغفار در حالة سکر است از حال صحو بلکه استغفار
از حالین است جمیعا اذ لا صحو و لا سکر فی الحقیقة لانه فی الحضرة و القبضة لا ایثار فیها لحال
و صدر المحققین در معنی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر در تفسیر فاتحة الکتاب
نکته ادق از وجوه مذکوره بیان میکند در سر تکالیف عباد حیث قال و اما الاحکام
التکالیف و القیود اللازمة لها فیتفاوت فی الخلو بالقلة و الکثرة و الدوام و عدم
الدوام بحسب القیود المضافة الی الوجود من جهة کل فرد من افراد الخلق فمن کانت مرآت عنه
الثابتة فی ضرب المثل اقرب الی الاعتدال و الاستدارة و صحة الهیئة و الشکل مناسبة الاحوال
و الصفات و القوی و الاحکام بحیث لا تظهر فی الامر المنطبع فیها و الظاهر بها حکما مخالفا
لما یقتضیه الامر فی نفسه لذاته من حیث هو کان اقل الخلق تکلیفا و اتمها استحقاقا
للمغفرة الکبری التی لا یعرفها اکثر المحققین و اقربها نسبة الی الاطلاق و اسرعها انسلاخا
عن احکام الامکانیة و الصفات التقییدیة ما عدا القید الواحد المنبه علیه کنبینا محمد
ثم الکمل من عباد الله من الانبیاء و الاولیاء و لهذا و غیره قیل له لیغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك و ما تاخر و ابیح له و لمن شاء الله ما حجر علی الغیر و سیجیئ تفصیل هذا فی بیان
سر الدین فی قوله تع هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق الایة قوله تع ویتم نعمته
علیك و هی نور و خدا نیست که قال الله تع و الله متم نوره و لهذا سماه الله نورا بقوله قد
جاءکم من الله نور و کتاب مبین و اتمام نعمت فتح مبین است بفتح مطلق که اکمل فتوحاتست
و هو ما انفتح علی العبد من تجلی الذات الاحدیة و الاستغراق فی عین الجمع بفناء الرسوم

الخلقیة کلها و هو المشار الیه بقوله تع اذا جاء نصر الله و الفتح و عفو در اینجا ستر کثرات اسمائیه
بنور وحدت ماحیه آثار اثنینیه و این مقام قرب او ادنی است از نتیجه فرایض و اول قرب
قاب قوسین است از نتیجه نوافل فی العین این نفی در تفسیر قوله تع الیوم اکملت لکم دینکم
و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا چون اراده کرده حق تعالی در ازل الازال
که ظاهر گرداند کنوز صفات و خزاین جود ذات محبة منه لعباده کما قال تعالی کنت کنزا
مخفیا فاحببت ان اعرف پس تجلی کرد عدم را از قدم پس ظاهر شد عباد و لازم کرداید
ایشان را اسمت عبودیت و کشف کرد بر ایشان انوار افعال خویش پس برستیدند او را پس بترتیب
نور افعال و صنایع او بعد از آن کشف کرد بر ایشان انوار صفات او پس دوست داشتند
او را پس بترتیب نور صفات پس چون رسید وقت خروج سید اولین و آخرین صم و اصحاب
و امة او از عدم هر آینه بسط فرمود بساط عنایات و عطایا از برای ایشان تا بنشینند
بر بساط لطف و کرم او و بپرورد ایشان را بحسن عنایت خویش پس تجلی کرد بر ایشان بنور
اسما و صفات و تربیت کرد ایشان را با آن تا رسیدند بحد استغراق در محبة و شوق پس
کشف کرد بر ایشان جلال ذات خویش پس چون شناختند او را بنور ذات بعد از عرفان
بنور صفات و افعال کمال یافت احوال ایشان در کشف و مشاهده و معرفت و توحید
ببرکت مشاهده رسول صم و متواصل شد کشوف بکشوف و تجلی بتجلی قال تع الیوم اکملت
لکم دینکم حیث ما اکملت لاحد من خلقی ما اکملت لکم و ما ذکرنا بمجموعه قد اشار عم
بقوله جاء الله من سینا و استعلن بساعیر و اشرق من جبال فاران و الدین فی اکملت
لکم دینکم هو الطریق منه الیه و نعمت حق تعالی بر ایشان عبارة از کشف جمال او ست بی
نقاب و عفو بی عقاب و وصول بی عذاب و اتمام نعمت بر ایشان وقایه ایشانست از

اشتغال بغیر او و ظهور او جل شانه از جمال نبی خود بر ایشان و وصول نبی ایشان بدرجه مقام
محمود بشفاعت ایشان ابو حفص گوید کمال دین در دو چیز است در معرفت خدا تعالی و اتباع
سنت رسول صم و قال جعفر بن محمد علیهما السلام الیوم اشارت الی یوم بعث محمد صم
و یوم رسالته و بعضی گفته اند اتممت علیکم نعمتی بان خصصتکم من بین عبادی
بمشاهدة المصطفی صم یخاطب به الصحابة در باب خامس و خمسین و ثلثمائة از فتوحات
مکی است که بدرستی که رسل اعدل ناس اند بحسب مزاج از برای قبول رسالات حق تع
و هر شخص از ایشان قبول رسالت الهی میکند بقدر آنچه اعطا کرده خدا تعالی در مزاج او
از ترکیب پس هیچ نبی نیست الا که مبعوث است بخصوص قومی معین از برای آنکه او بر مزاجی
خاص مقصور است و بدرستی که محمد را صم بعث نکرده اند الا برسالة عامة بجمیع ناس کافة
و قبول نکرده است آنحضرت مثل این رسالت را الا از برای بودن او بر مزاج عام که شامل مزاج
مزاج هر نبی و هر رسول پس آنحضرت اعدل و اکمل امزجه و اقوم نشات انسانیه باشد پس هر گاه
که دانستی این را و خواهی که ببینی حق تعالی را بر اکمل آنچه سزاوار است نشاه انسانیه را
فاعلم انك لیس لك و لا علی انت مثل هذا المزاج الذی للمحمدیة صم و بدرستی که حق تعالی
هر گاه که تجلی میکند در مرآت قلب تو هر آینه ظاهر نمیشود در مرآت تو الا بقدر مزاج
و صورت شکل مرآت و قد علمت نزولك عن الدرجة التی صحت للمحمدیة فی العلم بربه فی
نشاته پس همواره ملازم ایمان و اتباع باش و او را برابر نظر دار مانند مرآتی که نظر
کنی در ان صورت خود و غیر و بدرستی که اعلام کردم ترا که مرآت را اثریست در نظر
رائی پس ظهور حق تعالی در مرآت محمدیه صم اکمل و اعدل و احسن ظهورات باشد بواسطه
اکملیت و اعدلیت و احسنیت مرآت او از سایر مرایا پس هر گاه که ادراک کنی حق تعالی را

درمرآت محمدی ص پس ادراک کرده از وانچه ممکن نیست که از حیثیت نظر در مرآت خود آن را
مشاهده کنی اما ملاحظه میکنی بعض امور که حق تعالی نسبت بنفس خود میکند بلسان شرع
و حال آنکه عقل آن را مستحیل میداند و اگر نه شرع و ایمان بآن بودی هیچ از آنها را قبول
نمیکردیم البته از حیثیت نظر عقلی بل ابتدا رد آن میکردیم و محمل قابل آن پس همچنانچه
حق تعالی اعطا کرد آنحضرت را برسالت و ایمان آنچه قاصر بود عقول ما از ادراک آن بی
آنکه بنور ایمان مدرک شود همچنین قاصر است از خبر و مرائی عقول ما عند المشاهده
از ادراک آنچه تجلی کند در مرآت محمدی ص که ما از او در مرائی خویش ادراک کنیم پس همچنانچه ایمان
می آوردی باو در رسالت غیبا همچنین بدان او را در بن تجلی غیبا و قد نصحتک و ابلغتک
فی النصیحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا فی مرآت نبیک ع و حذر کن از آنکه مشاهده کنی
حق تعالی را در مرآت خود یا مشاهده کنی آنحضرت را ما آنچه متجلی شده باشد در مرآت او از
حق تعالی همچنین در مرآت خود چرا که تنزل میکند ترا از درجه عالیه فالزم الاقتداء والاتباع
ولا تطلب مکانا لا تری فیه قدم نبیک فضع قدمک علی قدمه ان اردت ان تکون من اهل الدرجات
العلی والشهود الکامل فی المکانة الزلفی وقد ابلغتک فی النصیحة کما امرت والله یهدی من یشاء
الی صراط مستقیم ابو تراب نخشبی رحمه الله علیه مریدی بود خالی نیکو داشتی ابو تراب با او گفت
چه بودی اگر بایزید را بدیدی او اباء کرد چند روز تا بگروید شیخ ابو تراب الحاح کرد او گفت
که ای شیخ کسی که در شبانروزی چندین بار خدای بایزید بیند بایزید کجا برد شیخ از جای
بشد گفت یا مسکین لو رایت ابا یزید مرة خیر لک من ان تری الله الف مرة آن مرید ندانست
که او چه میگوید گفت خیز تا رویم برفتند بایزید در خانه نبود بر بیشه بود بر تلی بایستادند
تا او از بیشه بیرون آمد پوستینی باشگونه بود و سبوی آب بدست داشت مرید چون
درین

او را بدید نعره برزد و جان بداد ابو تراب گفت شان و حال آن مرید با بایزید گفت کان یری الله علی
قدره فلما ابصرنا تجلی له الحق علی قدرنا فلم یطق فمات مولانا منکو از چشم خود ت آن خوب را
ببین بچشم طالبان مطلوب را ◦ چشم خود بربند ای مشتاق او ◦ عاریت کن چشم از عشاق او ◦
بلکه زو کن عاریت چشم و نظر ◦ پس ز چشم او بروی او نگر ◦ ولما کان الامر هکذا علمنا ان رؤیتنا
الله فی الصورة المحمدیة بالرؤیة المحمدیة هی اتم رؤیة یکون فما زلنا نحرض الناس علیها فقلنا
و فی کتابنا هذا عطار کز ذات خود فنا باید ترا ◦ نور جان مصطفی باید ترا ◦ تا ز نور جان
او سلطان شوی ◦ تا ابد شایسته عرفان شوی ◦ گر بدانی در حقیقت زاحد ◦ احمد آمد
مرجع تو تا ابد ◦ راه رو را سوی او باید شدن ◦ معتکف در کوی او باید شدن ◦ چون تو
گشتی بر در او معتکف ◦ صد جهان بینی بوحدت متصف ◦ زیرا که مظهر جمعیت
حضرت ذات احد غیر حقیقت احمد نیست همچنانچه در بیت گلشن گذشت که احد در میم احمد
گشت ظاهر ◦ پس حقیقت وصول کل اهل شهود آنست که احدیه در مظهر حقیقی احدیه جمعی
که میم احمد کنایه از آن تعبیر است بر ایشان جلوه کند و این خاصه تا در ان محمدیان اولیاء
امة محمدیت و مرتبه حبیبیه ایشان راست بواسطه جمعیه و مرآتیه ایشان احدیه جمعی
محمدی را که حبیب حبیب الله ص با لذات مظهر و مرآت انست و مفیض بخواص امة قوله تع
ویهدیک صراطا مستقیما فی تبلیغ الرسالة واقامة مراسم الربانیه گلشن
هم اخلاق نیکو در میانه است ◦ که از افراط و تفریطش کرانه است ◦ میانه چون صراط المستقیمست ◦
ز هر دو جانبش قعر جحیمست ◦ بباریکی و تیزی موی و شمشیر ◦ نه روی گشتن و بودن
بر او دیر ◦ و کمال این اعتدال که میزان الهیست در اعتدال و استقامت رسالة المحمدیة است
چه نفس نفیس آنحضرت از انحراف و شایبه افراط و تفریط معرا و مبرا و باعتدال تام

اخلاق و اوصاف و اعمال موصوف و محلی بود و هیئت بصراط مستقیم صدا الزقیام داشت
لهذا قال الله تع مقسما مخاطبا الی الحبیب یس قال الامام جعفر الصادق ع ای یا سید المدیح
بذلک نفسه ولکن اخبر عن معنی مخاطبة الحق ایاه بقوله یس و هذا شبیه بقول النبی ص انه قرا
علی المنبر و نادوا یا مال و قوله لابی هریره یا باهر و غیر ذلک فلما اخبر الله عنه بالسیادة
مبهما و امر نصر بحه صرح بذلک فقال ان الله دعانی سیدا فانا سید ولد ادم و لا فخر ای
بالسیادة لان افتخاری بالعبودیة عطار محمد مقتدای آل آدم ◦ محمد پیشوای هر دو
عالم ◦ سپهسالار میدان شریعت ◦ سپهدار سپاه سر و صیرت ◦ امیر انبیا برهان
منهاج ◦ شه بی خاتم و سلطان بی تاج ◦ بشاهی چار طاق بار بسته ◦ ولی فقر فخری کار
بسته ◦ لعمرک تاج فرق مشکبارش ◦ الم نشرح طراز روزکارش ◦ زمین و آسمان در ملک او
دو عالم روزکار دولت او ◦ والقران الحکیم انک لمن المرسلین علی صراط مستقیم سوکند بکلام
و گفتار پر حکمت من که هر آینه تو بتحقیق از مرسلین بر صراط مستقیمی فی تفسیر القاضی
ای انک لمن الذین ارسلوا علی صراط مستقیم و هو التوحید والاستقامة فی الامور یعنی تو از آنانی که
فرستاده اند ایشان را بر صراط مستقیم که توحید است و استقامت در امور و میتواند که علی صراط
خبر بعد از خبر باشد یا حال باشد و درین صورت فایده او وصف شرع است باستقامت صریحا
اگر چه بالتزام دلالت میکند لمن المرسلین بران فی الفتوحات المکیة قال تع وان هذا صراطی
مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله یعنی السبیل التی لکم فیها السعادة
والا فالسبل کلها الیه لان الله منتهی کل سبیل فالیه یرجع الامر کله ولکن ما کل من یرجع الیه
سعد فسبیل السعادة هی المشروعة لا غیر و اما جمیع السبل غایتها کلها الی الله اولا ثم یتولاها
الرحمن اخرا و یبقی حکم الرحمن فیها الی الابد الذی لا نهایة لبقائه و هذا مسئلة عجیبة المکاشف

لها قلیل والمؤمن بها اقل و سیاتی تفصیلها فی قوله تع و سابق حیرا در تفسیر و اختار الکتاب صدد
المحققین است که صراط مستقیم را سه مرتبه است یکی مرتبه عامه شامله است و آن استقامة
مطلقه است و هیچ سعادتی بآن متعین نمیشود کما اشار الیه قوله تع بلسان هود ع انی توکلت
علی الله ربی و ربکم ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم پس اشاره
میفرماید که همه را او میبرد و با همه همراهست صدا از ان میگوید ان ربی علی صراط مستقیم پس
همه بر صراط مستقیم باشند من حیث انهم تابعون بالقهر لمن یمشی بهم و این استقامة مطلقه
تفاوتی نیست در او و نه فایده از حیثیت مطلق اخذ بنواصی و مطلق مشی و تنبیه فرمود حق تع
بر سر این مقام در ذوق محمدی بنمطی دیگر اتم از ذوق هودی فقال سبحانه قل هذه سبیلی
ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی و سبحان الله و ما انا من المشرکین تنبیه است از حق تع
که دعوت الی الله در راهی که مدعو در ان راه و بران راهست از وجهی موهم آنست قوله ادعوا الی الله
که حق تعالی متعین است در غایتی و مقصود است در امر حاضر چه حرف الی کلالت بر غایت میکند
و موهم تحدید است امر فرمود حبیب خود را که تنبیه کند اهل یقظه و یقین را بر سر آن پس گفت
میگویم که بدرستی که من اگر چه دعوت میکنم شما را ابتدای تعالی بصورت اعراض و اقبال
پس نیست آن از عدم معرفت من بآنکه حق تع با هر چه اعراض میکند از ان معرض همچنانست که
با هر چه اقبال میکند بران مقبل لم یعدم من البدایة فیطلب فی الغایة بل انا و من اتبعنی فی
دعوة الخلق الی الحق علی بصیرة من الامر و ما انا من المشرکین یعنی اگر من اعتقاد کنم درین دعوت
که او معدوم است آن بدایة و مطلوبست در غایت محدد باشم حق تعالی را و محجوب از او از جمله
مشرکین ظانین بالله ظن السوء باشم فسبحان الله ان یکون محدودا متعینا فی جهة دون جهة
او منقسما لکن موجب دعوت الی الله نیست الا اختلاف مراتب اسماء او بحسب احوال مدعو

الیه فیعرضون عنه من حیث ما یتبق و یحذرو یتوهم من البقیا معه علی ذلک الوجه الصبر و یقبل علیه
بما هدی و یصل لما یرجی به من الفوز به و بفضله و بذکر فانهم و تذکرا اما مرتبه وسطی از مراتب
استقامت آن مرتبه شرایع حقه ربانیه مخصوصه بامم سالفه است من لدن آدم الی بعثة محمد صلعم
و رتبه ثالثه از مراتب ثلثه استقامت مرتبه شریعت محمدیه جامعه مستوعبه است علی
شارعها افضل الصلوات و استقامت دران اعتدالست با زثبات بران کما قال صلعم فی جواب
سؤال الصحابی منه الوصیة قل امنت بالله ثم استقم و این طلب بحال الزام اعتدال الیه حقر با زثبات
بران حال صعب عزیز است جدا و لهذا قال صلعم شیبتنی سورة هود و اخواتها یعنی قوله فاستقم
کما امرت حیث ورود و این صعوبت بواسطه آنست که انسان از حیثیت نشات او و قوی ظاهر
و باطن او مشتملست بر صفات و اخلاق و احوال و کیفیات طبیعیه و روحانیه و هر یک از آن
امور را طرف افراط و طرف تفریط هست بر واجبست معرفت وسط از هر یک از آن با زثبات
بران و بذلک وردت الاوامر الالهیة و شهدت بصحته الآیات الظاهرة کقوله تعالی فی
مدح نبیه صلعم ما زاغ البصر و ما طغی و کقوله فی مدح اخرین فی باب الکرم و الذین اذا انفقوا
لم یسرفوا و لم یقتروا و کان بین ذلک قواما و کوصیته سبحانه لنبیه ایضا و لا تجهر بصلاتک
و لا تخافت بها و ابتغ بین ذلک سبیلا الآیة و لا تجعل یدک مغلولة الی عنقک و لا تبسطها
کل البسط پس تحریص فرمود او را بر سلوک بر امر وسط میانه بخل و اسراف و کجوابه لمن سأله
مستشیرا فی الترهب و صیام الدهر و قیام اللیل کله بعد زجره ایاه ان لنفسک علیک حقا
و لزوجک علیک حقا و لزورک علیک حقا فصم و صیام الدهر و قیام اللیل کله بعد
زجره ایاه فصم و افطر و قم و نم ثم قال لاخرین فی هذا الباب اما انا فاصوم و افطر
و اقوم و انام و اتی النساء فمن رغب عن سنتی فلیس منی پس نهی فرمود از تغلیب قوی روحانیه

بر قوی طبیعیه بالکلیه همچنانچه نهی فرمود از انهماک در شهوات طبیعیه و همچنین رعایت
فرموده در احوال و غیرها و از ان جمله است آنچه چون آنحضرت صلعم دید عمر را که در قرائت
رفع صوت میکند از ان سؤال فرمود در جواب گفت اوقظ الوسنان و اطرد الشیطان فقال صلعم
اخفض من صوتک قلیلا و چون مشاهده فرمود ابوبکر را که در قرائت خفض صوت میکند
از ان سؤال فرمود و جواب گفت قد اسمعت من ناجیت فقال صلعم ارفع من صوتک قلیلا پس امر
فرمود صلعم بلزوم اعتدال که آن صفت صراط مستقیمست و همچنین است امر در باقی اخلاق چه
شجاعت صفتیست متوسط میانه جبن و تهور و بلاغت متوسط است میانه ایجاز و اختصار
مجحف و میانه افراط و بدرستی که شریعت محمدی متکفل شده ببیان تمام آن و رعایت کرده
و معتبر کرده است میزان اعتدال در هر حکم و حاکم و مقام و ترغیب و ترهیب و در
صفات و احوال طبیعیه و روحانیه و اخلاق محموده و مذمومه فبستنه نقتدی و بالله
نهتدی و لهذا قال مولانا علی عم کن سمحا و لا تکن مبذرا و کن مقدرا و لا تکن مقترا
باز بدانکه کمال استقامت آنست که در قول و فعل و قلب همه مستقیم باشد مثال آن مردی
که سعی کند در امر نماز و تحقیق بداند بعد از ان تعلیم غیر کند بر آن پس او مستقیم در قولست
بعد از ان وقت نماز در آید پس ادا کند بروفق علم خویش محافظا علی ارکانها الظاهرة
پس مستقیم در فعلست باز بدانکه مراد الله از و حضور قلب و ناحق تعالی است
در این نماز پس احضار قلب از و تحقق پذیرفت پس مستقیم بقلبست چون این معلوم شد
بدانکه اسد صراط حضوصی در مطلق صراطات مشروعه آنست که نبی ما صلعم بر آنست قولا و فعلا
و حالا و آن حال البیت و سطی اعتدالی و مردمان در طریقه محمدیه بر مراتبند و هر ذی مرتبه را
ابتی هست داله بر صحت تبعیه و نسبت به آنحضرت بموجب قرابت دینیه شرعیه و قرابت

روحانیه از حیثیت و راثت او در حال یا در علم و ذوق یا در مرتبه کمالیه که مقتضی
جمع و استیعابست و این ایات در حق محجوبین میباشد و در حق اهل اطلاع پس اهل کشف
و شهود آثار ایشان در الهیات شهود حق واحد است در عین کثرت با انتفاء کثرت وجودیه
و بقاء احکام مختلفه آن با معرفتی که لازم این شهود است و آن معرفت سبب تفرع
نسب و اضافات و رجوع آنست حکما بوجود واحد حق که کثرت نیست در و اصلا و اهل
این حال بر درجاتند در شهود و معرفت و ولایت و همچنین غیر اهل کشف از مؤمنین
و مسلمین بر مراتبند و درجات در استقامت وسطیه فانهم ایمانا بهذا الذوق المذکور
و اسدهم تحریا للمتابعة و اصحهم تصورا لما یذکر من هذا الشأن انهم قربا من الطبقة الاولی
و لهم الجمع بین التنزیه المنبه علیه فی سورة الاخلاص و فی لیس کمثله شیء و بین تشبیه ینزل
ربنا الی السماء الدنیا کل لیلة و تحول فی الصور یوم القیمة و یراه السعداء و یسمعون کلامه کما اخبر
لیس بینه و بینهم ترجمان فتثبت کل ذلک للحق کما اخبر عن نفسه و بحسب ما ینبغی لجلاله فی
مرتبة ظاهریته لان کل هذا من شؤون اسمه الظاهر کما ان التنزیه متعلق الاسم الباطن و تحققه
سبحانه المسماة بالهویة الجمع بین الظاهر و الباطن کما نبه علی ذلک بقوله هو الاول و الآخر و
الظاهر و الباطن فتعین مقام الهو فی الوسط بین الاولیة و الآخریة و الظاهریة و الباطنیة
و همچنین تنبیه فرموده ما را حق سبحانه و تعالی در امر توجه ما بکعبه بعد از توجه بیت المقدس
بر استقامت در وسط بقوله قل لله المشرق و المغرب یهدی من یشاء الی صراط مستقیم
یعنی میان مشرق و مغرب زیرا که مراد فهمیده بقوله بعد ذلک و کذلک جعلناکم
امة وسطا یعنی همچنانچه قبله شما متوسط میان مشرق و مغربست و مشرق از برای
ظهورست و مغرب از برای بطون و وسط از برای هو همچنانچه مبین شد صاحب وسط را

عدل و استقامت محققه است ه و را قبله میان غرب و شرقست ه از برای در میان نور
و ظلمت است ه چه قبله و وجهه آنحضرت صلعم بموجب فرموده ما بین المشرق و المغرب قبلتی در صورت
و معنی وسط و اعتدالست و چنانچه قبله و وجهه موسی عم بحکم غلبه حکم الظاهر بجانب
تشبیه بود که توجه بسوی مغرب شان بر آنست و لهذا دعوت امت خود بسر افعال و ملاذ جسمیه
میفرمود و قبله و وجهه عیسی عم بحکم غلبه اسم الباطن بجانب تنزیه بود و بر طرف مشرق ایما
بدانست و از جهت دعوت امت خویش بتقدیس و تطهیر دل و سر و بکمالات معنویه
و اعتزال و خلوت و انقطاع مینمود اما قبله و وجهه ان قبله انبیاء علیه و علیهم السلام بین
المشرق و المغربست بحکم مظهریت اسم جامع الله که شامل جمیع روحانیات و جسمانیات است
و انوار تجلیات الهی در جمیع ذرات موجودات مشاهد آن حضرتست و در عین کثرت وحدت می
بیند و در عین تنزیه تشبیه و در عین تشبیه تنزیه مشاهده مینماید و منزه و مشبه یا حقیقت
میداند و اما قوله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله تنبیه است از حق سبحانه بر سر حیطه و معیت
ذاتیه و اطلاق و حکم آن ظاهر میشود در مصلی در نفس کعبه که مقید نیست بجهت معینه
هکذا خال من غاین محدد الجهات و ارتقی عنها الی حیث لا این و لا حیث و لا الی الا انه حصل فی
العین و تحرر من رق کل جهة و کون و مقام و حال و این فصار قبلة کل قبلة و وجهة اهل کل نحلة
و ملة ه فی معانی التنزیل و یهدیک صراطا مستقیما ای یثبتک علیه و قیل و یهدیک الی
یهدیک بک ابن عطا کو یدای یهدیک الحق الی الطریق المستقیم و هو الطریق الی الحق من جمله م
اما مقاده الی الحق و من لم یعتد به فی طلب الطریق الی الحق ضل فی طلبه و اخطأ الطریق رشده
عطا ه راه او کبر و هوای او طلب ه در رضای حق رضای او طلب ه کر او از در کبر کشاده
بایدت ه و در خط عشق سوادی بایدت ه کر با خلاص فرموده آبی براه ه مصطفی راه دهد

درون او بماند اگر هستیت هست دامن او گیر اگر دستیت هست • فی العرایس ذلک الصراط الحق لان
الحادث لا یسلک فی القدم • راهی بخلق با حق و راهی زحق بخلق • یک راه دیگرست که از دوستی
بدوست • حق تعالی القا نکرد حبیب خود را بسر آن راه تا پیدا شد انوار تجلی قدم که مستقبل
او شد و هدایت نمود او را بسالک ربوبیه و رسانید او را بمعارج دنو و قرب خویش • راه را
کار حق نوردد یا بشر • زان دو بر گو تا کدام آید بسر • پس ره بی منتهای عاشقان • حق نوردد از
برای عاشقان • وذلک ما انبا الله تعالی من سیره من الحدث الی القدم بقوله سبحان الذی اسری
بعبده پس چون برسید آن حضرت بقلب عنا کرو حدانیت غلبه کرد بر او سطوات جنود عظمت
استغاثه کرد از وی با وحیث قال اعوذ بک منک پس بوشانید حق تعالی او را انوار ربوبیت
و مؤید کردانید بقوم از لیه خویش حتی استقام فی الحق بالحق پس با آن قوت عنا کر قهر قدم سکوت
یافت این است معنی قوله تعالی وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا فی معالم التنزیل ای نصرا غالبا وقیل
معنا و قیل ای نصرا ذا عز لا یقع معه ذل ابن عطا گوید جمع کرده است خدای تعالی از برای نبی ما
درین آیت از نعم مختلف میان فتح مبین و آن از اعلام اجابت و میان مغفرت و آن از اعلام
محبت و میان تمام نعمت و آن از اعلام اختصاصست و میان هدایت و آن از تحقق عبودیت
و میان نصر و آن از اعلام ولایتست اما مغفرت تبریه از عیوبست و اتمام نعمت ابلاغ درجه کامله
است از حق تعالی و هدایت دعوة بمشاهده است و نصرت رؤیت کل است از حق تعالی من غیر ان یرجع
الی سواه فی العرایس فی قوله تعالی ویتم نعمته علیک ای یبلغه الی محل الاتصاف والاتحاد حتی یسیر
بسیر الربوبیة فی رکاب خیر وم القدم فی میادین الازل الی الابد بنعت التوحید والتجرید والتفرید
وذلک تمام نعمته علیه قال الامام جعفر الصادق رضی من تمام نعمته علی نبیه ان جعله حبیبه
واقسم بحیاته ونسخ به شرایع الرسل اجمع وعرج به الی المحل الادنی وحفظه فی المعراج حتی ما زاغ

وما طغی پس معنی قوله تعالی ویتم نعمته علیک آنست که تا تمام کرداند نعمت فتح باب ولایت خویش بر تو
و اتمام این نعمت با آنست که برساند او را با اعلی فتوحات که فتح و نصر مطلق است و قوله تعالی
اذا جاء نصر الله والفتح اشارت بر آنست که آن تجلی ذات احدیت بمقام قاب قوسین و بعد از
ان بمقام او ادنی که نهایت مقام ولایت و خاصه آنحضرتست و از میان انبیا بدین تشریف
مشرف گشته و مما را افاده لا جرم فرمود لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی
مرسل چه تجلی حق سبحانه و تعالی با خواص آنحضرت جل جلاله منقسم بر قسمت اول تجلی افعالست
چون تجلی بصفت افعال باشد رؤیت فعل غیر از میانه برخیزد و چون تجلی صفات بود صفه
بنده مضمحل شود و از تجلی ذات فناء ذات لازم آید در عین انوار عظمت الوهیت چنانکه ظلمت
شب در پرتو آفتاب عالمتاب قیل للجنید ما التصوف قال الحرق السر بالحق ولا ینال ذلک الا بفناء
النفس وقال ابو سعید التصوف طرح النفس فی العبودیة وتعلق القلب بالربوبیة
بینی وبینک انی ینازعنی فارفع بفضلک انی من البین • اول مرتبه فناء نفس که فتح مبین مرتبت
بر آنست اول مرتبه ولایتست قال تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون و شخص
چون فانی شد از حزب اولیا گشت خوف و فزع بدو راه نیابد چه خوف و فزع از احکام بقاء بشریت است
و آخر مرتبه فناء نفس که فتح مطلق و نصر مطلق اشارت بر اوست در اذا جاء نصر الله والفتح
کمال قرب فرایض است و مقام او ادنی چه مقام قاب قوسین موطن توحید صفاتست و مقام
او ادنی ترقیست از توحید صفات بتوحید ذات چه اول قرب نوافلست چنانکه دلالت میکند
بر آن حدیث قدسی لا یزال یتقرب الی عبدی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی
یسمع به الحدیث و این مرتبه خلتست و درین قرب کمال فنا حاصل نشده زیرا که وجود عبد در
میانست چه ضمیر یسمع و یبصر راجع با عبد است پس سمع و بصر و باقی صفات عبد فانی است

درسمع و بصر و سایر صفات الهی و در مقام او ادنی ذات عبد فانیست در ذات حق تعالی و آن
قرب نتیجه اتباع فرایضست که سبب شده مرتبه محبت کما قال تعالی ما تقرب الی عبدی بشیء احب
الی مما افترضت علیه و درین قرب ذات عبد فانیست و سامع و بصیر حضرتست بسمع و بصر عبد
ورد فی الخبر الصحیح ان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده و این خاصه مرتبه حبیبیست
قال الشیخ عبد الرزاق الفناء بزوال الرسوم جمیعا بالکلیة فی عین الذات الاحدیة مع
ارتفاع الاثنینیة هو مقام المحبوبیة و لسان این مرتبه است قال الله تعالی علی لسان عبده سمع الله
لمن حمده وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی و این فتح و نصر مطلق و فناء کلی محمدی فتح آن باب
نمود پس مقام ولایت محمدی باین قرب محمدیه تمام شد و لذا قال ویتم نعمته علیک علی ما اشار
علیه الامام عم و نصر عزیز فی قوله تعالی وینصرک الله نصرا عزیزا اشارتست بفتح مطلق که در آن
بقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح همچنانچه گذشت ای ینصرک ببذل وجودک المجازی فی
وجوده العزیز الحقیقی کذا قال فی بحر الحقایق در عبهر العاشقین است که چون صبغ عشق که محبت
خاص است حق را بصفت آمد و شاه و شاه زاده را علیهما السلام در حلیه کری در کاینات بجلوه محبت
بستود ابرهیم را خلیل خواند و محمد را حبیب علیهما السلام قال القاضی عیاض فی الباب
الثالث من القسم الثانی من کتاب الشفا اختلف فی تفسیر الخلة واصل اشتقاقها فقیل
الخلیل المنقطع الی الله تعالی الذی لیس فی انقطاعه الیه ومحبته له اختلال وقیل الخلیل المختص
واختار هذا القول غیر واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمی ابرهیم خلیل الله ع
لانه یوالی فیه ویعادی فیه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقیل الخلیل
اصله الفقیر المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهی الحاجة فسمی بها ابرهیم لانه قصر حاجته
علی ربه تعالی وانقطع الیه بهمه ولم یجعله قبل غیره اذ جاءه جبرئیل وهو فی المنجنیق لیرمی به فی النار

فقال الک حاجة قال اما الیک فلا وقال ابو بکر بن فورک الخلة صفاء المودة التی توجب
الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف
والترفیع والتشفیع وقد بین ذلک تعالی فی کتابه بقوله وقالت الیهود والنصاری نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم یعذبکم بذنوبکم فاوجب المحبوب لا یؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة اقوی من البنوة
لان البنوة قد یکون فیها العداوة کما قال تعالی ان من ازواجکم واولادکم عدوا لکم ولا یصح ان
تکون عداوة مع خلة فاذا تسمیة ابرهیم ومحمد علیهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الی الله تعالی
ووقف حوائجهما علیه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب او لزیادة
الاختصاص منه تعالی لهما وخفی الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الالهیة ومکنون غیوبه
ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتی لم یخاللهما حب لغیره ولهذا
قال بعضهم الخلیل من لا یتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنی قوله عم ولو کنت متخذا خلیلا
لاتخذت ابا بکر خلیلا لکن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب ایهما ارفع درجة
الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا یکون الحبیب الا خلیلا ولا الخلیل الا حبیبا لکنه
خص ابرهیم بالخلة ومحمدا بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله عم لو کنت
متخذا خلیلا غیر ربی فلم یتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة عم وابنیها واسامة وغیرهما
واکثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبیب نبینا محمد صلعم ارفع من درجة الخلیل
ابرهیم ع واصل المحبة المیل الی ما یوافق المحب ولکن هذا فی حق من یصح المیل منه والانتفاع
بالوفق وهی درجة المخلوق واما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمکینه من
سعادته وعصمته وتوفیقه وتهیئة اسباب القرب وافاضة رحمته علیه وقصواها
کشف الحجب عن قلبه حتی یراه بقلبه وینظر الیه ببصیرته فیکون کما قال فی الحدیث

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم
من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله تع وصفاء القلب لله تعالى
واخلاص الحركات لله كما قالت عايشه كان خلقه القران يرضاه يرضى ويسخطه يسخط ومن هذا
عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت
حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله
عليه واله بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تع قل ان
كنتم تحبون الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد
ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عم فانزل الله تعالى تعظيما لهم وعظا وعملا على
مقالتهم هذه الاية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته ثم وعدهم على التولي عنه
بقوله تع ان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشاراته الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر طرفا
يهدي الى ما بعده من ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله تع فكان قاب قوسين او ادنى وقيل
الخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب
الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تع ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل
قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدي بالبشارة قبل السؤال
والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق في الاخرين والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال في تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قال صدر المحققين في فك الفص المحمدي ومن جملة
ما اختص به صم كمال الخلة الخارقة لكل حجاب ولها درجة المحبوبية فان الخلة لها مرتبتان غاية
احديهما كمال التجاوز مع بقاء الحجاب المعبر عنها بقولهم قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي
الخليل خليلا قال الشيخ رضي الله عنه في فص حكمة مهيمية في كلمة ابرهيمية انما سمي
الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية كما يتخلل اللون المتلون يعني ان
براي متخلل شدن خليل عم در جميع صفات الهيه باختفاء در و واتصاف بصفات او همچنانچه
متخلل ميشود لون در متلون بسريان او در جميع اجزاء متلون بحيثيتي كه فرق ميانه ايشان نتوان كرد
بر اشارت حسي ولما كان للخليل عم هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى فان الغذاء
يسري في جميع اجزاء المغتذي كلها وما هنالك اجزاء فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية
المعبر عنها كلها بالاسماء الالهية فيظهر بها ذاته وجل وعلا قال في فك الفص المحمدي
وقد اخبرنا صم بالفرق بين مرتبتي الخلة اي الابرهيمية والمحمدية بقوله صم ان الخلق اذا التجوا يوم
القيمة الى ابرهيم ويقولون له انت خليل الله اشفع لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء وراء
فنبه ان خلته من وراء حجاب ثان ولما كانت خلة الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون الخلة المحمدية
دون حجاب حائل وتلك مرتبة المحبوبية التي صرح بها ابضع عم في حديث اخر وايضا عبارة عن ان
يكون كل واحد من المحبين مراة للاخر بحيث يصير كل واحد محبا ومحبوبا وينطبع في كل منهما
ما ينطوي عليه الاخر تماما فافهم فهذا هو سبب الجمعية المتضمنة للختمية وغيرها من
الكمالات المنبه عليها من قبل وقال في فك فص الابرهيمية فاما هذه الخلة الابرهيمية
فلها اولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه بحقيقته كسا الذات بالصفات

ولهذه المناسبة ورد في الحديث الصحيح ان اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابرهيم لان الجزاء الوفاق
وله الظاهرية البرزخية الاولى وهو اول من كلت به كليات احكام الوجوب في مرتبة الامكان
فقابل كل حكم كلي منها بقابلية ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكلمات التي تمهن فحقق
عقيب اتمامها بالامامة على الناس واما الخلة الاخرى فهي المختصة بنبينا محمد صم ولا حجاب
معها الان مقتضى الاولى مقابلة التعينات المخصوصة من تعينات الحق يعبر عنها بالصفات
بقابليات ذاتية عبر عنها هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى فان المقابلة فيها واقعة
بين صفات ظاهرية الحق وبين صفات باطنيته مع احدية العين التي هو الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان النبي صم اشبه الخلق بابرهيم والحبي لملته لان بالتحقق بالهوية يحيى ويتعين
الطرفان وهما الظاهر والباطن لان الظهور الاعز بطون متقدم والاسم الباطن اول
تعينات الهوية فثبت استنادها اليها وتوقف تحققها عليها فكان الخليل عم اول من رأيت
ظهرت بها احكام الصفات الثبوتية الالهية واول من جاز التخلق بها وكان لنبينا عليه السلم
التحقق بها والفرق بين التخلق والتحقق هو ان التخلق يحصل بالكسب والتعمل في التحلي بها فيكون
صاحب التخلق محلا لاحكامها وهدفا لسهام اثارها والتحقق بها لا يصح الا بمناسبة ذاتية
تقتضي بان يكون المتحقق بها مراة للذات والمرتبة الجامعة للصفات يرتسم فيه جميع الاسماء
والصفات ارتساما ذاتيا لا على سبيل المحاكات للاثر وتسام الالهي فيه اعني بصاحب التحقق
يظهر وينفذ اثار الصفات والاسماء في المتخلقين بها وغيرهم من المجالي الذين هم محال اثارها
من الاناسي وغيرهم فاعلم ذلك يرشدك ان شاء الله حاصل كلام انكه فرق ميان خلة نبي ما صم
وخلة ابرهيم عم انست كه خلة ابرهيم عرضيست مستفاد از خلة محمدية همچنانچه نبوت او
بل نبوت جميع انبيا وساير كمالات ايشان وهر كرا كه تحقيق انبيا وساير كمالات ايشان وهر كرا كه

بتحقيق دانند كه روح آنحضرت ابو الارواحست دانند كه كمال واصل جميع كمالات ارباب كمالست
فخلة ذاتية كنبوته وخلة غير عرضية كنبوته كامر پس ان غير لا يكون بنبينا الا بعد
الاتصاف بالوجود الشهادي وهو نبي حال كونه بالغيب وايضا فانه حقيقته حبيبه است
كه حضرت امام صم در قوله تع ويتم نعمته عليك اشارت بران فرموده كه من تمام نعمته على
نبيه ان جعله حبيبه وباقي اوصاف كه بعد از حبيبيه ذكر فرموده از لوازم حبيبيه است
چه قسم محبوب حبيب شيمه محبات وهمچنين نسخ شرايع غير معشوق وهمچنين عروج بمحل ادنى
مما لا يخفى قال صدر المحققين في فك فص المحمدي مرتبة المحبوبية عبارة عن ان يكون كل
واحد من المحبين مراة للاخر بحيث يصير كل واحد منهما محبا ومحبوبا وينطبع في كل منهما ما ينطوي
عليه الاخر تماما فافهم في العوارف سئل الجنيد عن المحبة قال دخول صفات المحبوب على البدل من
صفات المحب قيل هذا على معنى قوله تع فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وذلك ان المحبة
اذا صفت وكملت لا تزال تجذب بوصفها الى محبوبها وهمچنين از لوازم حبيبيه است بعثت آنحضرت
بمقام محمود چه مقام محمود كما قال الاستاد هو الجلالة في حال الشهود واين شان
مرتبه محبوبيه است بواسطه مرآتيه چنانچه گذشت وروى عن ابي وايل عن عبد الله قال
رسول الله صم ان الله عز وجل اتخذ ابرهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله واكرم الخلق على الله
ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا در اين حديث اشارتست بر فرق ميان خلة آنحضرت
كه حبيبيه عبارت از اوست وميان خلة ابرهيم اولا از براي انكه فرق است ميان جمله
فعليه اتخذ ابرهيم خليلا كه دلالت بر عروض وحدوث خلة ميكند وجمله اسميه ان صاحبكم
خليل الله كه دالست بر ثبوت ذاتي كما لا يخفى على من له علم باساليب الكلام وقوله صم
بعد ذلك واكرم الخلق على الله وما تلا قرانه عقيب ذلك عسى ان يبعثك ربك مقاما

محمودا احكى الطبري عن جماعة منهم مجاهد ان المقام المحمود هو الشفاعة العظمى ولواء الحمد وجلوسه مع الله
على كرسي بس محل محالست تا جيب درجمال شهود كرسي است وبعضي كفته اند عرش ودر حديث
معراجست كه حضرت عم كفت قبل الرسل فقلت يا رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
ورفعت ادريس مكانا عليا واتيت سليمان ملكا عظيما واتيت داود زبورا فمالي يا رب فقال
لي ربي عز وجل يا محمد اتخذتك حبيبا كما اتخذت ابرهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما الى اخر
الحديث درازل اتخاذ ابرهيم عم بخلة اتخاذ مصطفى عم بحبيت نص بحسب انكه خلة خارق جميع
محب كه مرتبه ثاني خلتست آن حقيقة محبوبيه است حضرت ختميه محمديه است قال الشيخ ابو طالب
المكي في كتاب قوت القلوب المحبة من اعلى مقامات العارفين وهو ايثار من الله لعباده المخلصين
ومعها نهاية الفضل العظيم قال الله جلت قدرته يحبهم ويحبونه ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء فهذا الخبر هو متصل بالابتداء في المعنى لان الله تع وصف المؤمنين المحبين بفضله عليهم
وما اعترض بينهما من الكلام فهو نعت المحبوبين وروي عن النبي عم ما كان الله ليعذب حبيبه
بالنار وقال الله سبحانه مصداق قول نبيه عم ردا على من ادعى محبته واحتجاجا عليهم قل فلم
يعذبكم بذنوبكم وقال زيد بن اسلم ان الله تع ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اصنع ما
شئت فقد غفرت لك وروينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقد اشترط الله للمحبة غفران الذنوب بقوله يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكل مؤمن بالله
فهو محب لله تع ولكن محبته على قدر ايمانه وكشف مشاهدته وتجلي المحبوب له على وصف من
اوصافه دليل ذلك استجابتهم له التوحيد والتزام امره وتسليم حكمه ثم تفاوتهم في مشاهدات
التوحيد وفي الالتزام الامر وفي تسليم الحكم فليس ذلك يكون الا عن محبة وان تفاوت المحبون

على حسب اقسامهم من المحبوب وليس يصغر عن المحبة صغير كما لا يصغر عن المعرفة من عرف ولا يكبر على
التوبة كبير ولو كان على كل العلوم قد اوقف لان الله تع وصف المؤمنين بشدة الحب له فقال
والذين امنوا اشد حبا لله وفي قوله اشد دليل على تفاوتهم في المحبة لان المعنى فاشد ولم
يجعل شديد الحب فاشبه هذا الخطاب قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فدل على تفاوتهم
في الاكرام على قدر تفاضلهم في التقوى ولم يقل ان الكرام المتقون وروينا عن رسول الله عم ان الله
يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فالمؤمنون متزايدون في الحب لله
عن تزايدهم في المعرفة به والمشاهدة له وقد جعل رسول الله عم الحب لله من شرط الايمان بالله في
غير خبر عنه وقال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وفي خبر
اخر اشد توكيدا وابلغ من هذين قوله والله لا يؤمن العبد حتى يكون احب اليه من اهله وماله
والناس اجمعين وفي خبر اخر ومن نفسك وقد امر عم بالمحبة لله فيما شرع من الاحكام فقال
احبوا الله لما اسدى عليكم بدا اليكم من نعمه واحبوني بحب الله فدل ذلك على فرض الحب لله وان
تفاضل المؤمنون في نهايات فضايلهم ومن افضل ما اسدى الينا من نعم المعرفة فافضل الحب له ما
كان على المشاهدة والمحبون لله على مراتب من المحبة بعضها اعلى من بعض فاشدهم حبا لله تعالى
احسنهم تخلقا باخلاقه مثل العلم والحلم والعفو وحسن الخلق والستر على الخلق واعرفهم بمعاني
صفاتهم اتركهم منازعته في معاني الصفات كلا تشركوه فيها مثل الكبر والحقد وحب
المدح وحب الغنى والعز وطلب الذكر ثم اشدهم حبا لله لرسوله اذ كان حبيب الحبيب واتبعهم
لاثاره واشبههم هديا بشمائله وقد روي ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال
استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء والفرق بينهما ان البلاء من اخلاق

المبلى وهو الله تع المبلي فلما ذكر محبته اخبر بالبلاء ليصبر على اخلاقه كما قال ولربك فاصبر فهذا على
احكامه وبلائه والفقر من اوصاف رسول الله عم فلما ذكر محبته دله على اتباع اوصافه ليقتفي
اثاره في كتاب الفتوحات ومن الاولياء الاحباب قال تع فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي القيمة
واما في الجنة فلا يبتليهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه
الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعته وطاعة رسوله طاعة الله فاثمرت لهم
تلك محبة الله اياهم قال تع من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمحمد عم قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وهذه محبة قد نتجت لم يكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم ۝ يا قوم اذني
لبعض الحي عاشقة ۝ والاذن تعشق قبل العين احيانا ۝ فلا خفاء فيما بينهم من المنازل وما من مقام
من مقامات الا واهله فيهن فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب على منهم الصفا فلا يشوب
ودهم كدر اضداد ولهم الثبات على هذه القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك
الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله تعالى و
يعادون في الله تع فالموالاة من حيث وجود المكون والمعاداة والذم من حيث المكون لا من
حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد مكنهم الله من
انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الجامعون للخيرات يقول الله تع فيمن ادعى هذا
المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وصمت و
فعلت وصنف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يا رب فما هو العمل
الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقال

تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التأييد
والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين والمتباذلين في والمتزاورين في
في الباب الحادي والستين من كتاب العوارف في ذكر احوال الاولياء وشرحها حدثنا شيخنا ابو ذر
عن الارياض بن سارية رضي الله عنه قال كان رسول الله عم يدعو اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
وسمعي وبصري واهلي ومالي ومن الماء البارد فكان رسول الله عم طلب خالص الحب وخالص الحب
هو ان يحب الله تع بكليته پس رسول عم خالص حب طلبيد وحب خالص آن باشد كه شخص حق تع را
بكليته دوست دارد يعني جميع اجزا وقوى ومشاعر روحا وقلبا ونفسا وطبعا ولهذا قال عم
ومن الماء البارد كه آب سرد محبوب طبيعتست مولانا جمع بايد كرد اجزا را بعشق ۝ تا شوي همچون
سمرقند ودمشق ۝ آتشي از عشق در جان بر فروز ۝ سربسر فكر وعبارت را بسوز ۝ چون محبت را
وجوه بسيار است وانواع محبت در انسان انواعست محبت روح ومحبت قلب ومحبت نفس
ومحبت عقل پس آنكه حضرت عم در دعا ذكر اهل ومال وآب سرد فرمود طلب كرد استيصال
عروق سائر محبتها بمحبة حق تع تا دوستي حق تع غالب بود در دل بعد چنين وحق تع را بدل و
روح وكليت وجود دوست دارد تا آن حد كه بر طبع وجبلت نيز غالب شود فيحب الله تعالى
بقلبه وروحه وكليته حتى يكون حب الله غالبا في الطبع ايضا والجبلة قال بيت
زسر تا پا همه جانم كه غرق عشق جانانم ۝ همه عشقست اكنون زپا تا سر زسر تا پا ۝ فلا حظ لنا
قلبي ولا بدني ۝ كل بكل مشغول ومرتهن ۝ وهذا يكون حبا خاصا للخواص يعني اين حب
خالص كه دوست داشتن حق تعالى است بكليته خواص اهل محبت راست يتنعم به
ويشوب نار الطبع والجبلة واين محبت خالص ونور آن نار طبع وجبلة منغمر وپوشيده

میکردد • هر که دامن ز عشقی چاک شد • او ز حرص و عیب کلی پاک شد • مرحبا ای عشق خوش سودای ما • ای طبیب جمله علتهای ما • ای دوای نخوت و ناموس ما • ای تو افلاطون و جالینوس ما • ویکون حب الذات عن مشاهدة یعنی این حب خالص ناشیست از مشاهده حق تعالی بعکوف الروح وخلوصه الی مواطن القرب یعنی با قامت روح و خلوص او در محبت بمواطن قرب محبوب و اسطی کوید در تفسیر یحبهم و یحبونه که همچنانکه حق تعالی بذات خود بندکان را دوست میدارد بندکان نیز ذات او را دوست دارند و ضمیر یحبونه راجع باذاتست نه بنعوت و صفات فاذا الحب حبان حب عام و حب خاص حب عام مقصورست بامتثال الامر و باشد که این محبت از معدن علم بود بر آلاء و نعماء حق تع و محرک این محبت از صفات باشد و حبی از مشاغ که ذکر حب در مقامات می آورند نظر باین عامست که کسب عبد درآن مدخلست و اما حب خاص پس آن حب ذاتست ناشی از مطالعة الروح وهو الاصطناع من الله الکریم لعبده واصطفاؤه ایاه یعنی این محبت خاص لطیفست از خداوند کریم بنده را و برکزیدنیست او را باین محبت وهذا الحب یکون من الاحوال لانه محض موهبة لیس للکسب فیه مدخل و این محبت از احوال بود بهر آنکه آن محض موهبت و عطای حق است کسب بنده را درآن مدخل نیست فی الخطبة العلویة عشق باهل النهایات فی الازل فجعلهم عاشقین بجمال ذاته واحب اهل البدایات فی قدمه فجعلهم محبین بجلال صفاته فرب المحبین بنور انسه فی کشف قربه وداری العاشقین بکشف قدسه فی بحر وصلته بشوق شوقهم الی عظیم جمال قدمه وباصطفائه لهم لمعرفته اغرقهم فی بحار کرم اصطفائهم بعشقه واجتبائهم بمحبته وشوقه فبالمحبة سائغون وبالعشق والهوی وبالشوق تائهون و بحبل المحبة مجذوبون و بسلاسل الشوق مجرورون و بسیف العشق مذبوحون و علی باب الحبیب مطروحون حیاری سکاری من شراب حبیبهم لا یفیقون و هو مفهوم من قول النبی صلعم اللهم اجعل حبک احب الی من الماء البارد لانه کلام عن وجدان ذوق محبة الذات یعنی این حب

خاص مفهومست از قول آن حضرت عم از برای آنکه کلامیست از وجدان و ذوقی که لذت یافتست بمحبت ذات مولانا عشق شیرین تجلی ذاتست و همه جاشنیست • جاشنی و مزه را صورت نه رنگی نبود • صورت هر دو جهان جمله ز آیینه عشق • بتوان دید چو بر آیینه زنکی نبود • و این محبت خالص نتیجه روحست و آن محبت عام که از مطالعه صفات ناز دید آید و از مطالعه ایمان طلوع کند قالب این روحست و چون این محبت خالص ایشان از درست شده بود حق سبحانه و تعالی از احوال ایشان خبر باز داد که اذلة علی المؤمنین یعنی ایشان رام و ذلیل باشند مومنان را از برای آنکه محب رام و ذلیل بود محبوب خود را و محبوب محبوب خود را شعر لعین تفدی الف عین و تتقی • و یکرم الف للحبیب المکرم • صد خار را ز بهر کلی آب میدهند • و این محبت خاص اهل الله و موجب و سبب آنست و آن در احوال همچون توبه است در مقامات چه هر کس که توبه او علی الکمال درست شد بجملکی مقامات محقق کشت از زهد و رضا و توکل و غیرها و هر کس نیز که درین محبت درست شد بجملکی احوال محقق کشت از فنا و بقا و صحو و محو و غیر آن و توبه نیز درین محبت هم بمنزله جسم است زیرا که آن مشتملست بر محبت عام که محبت خاص را چون جسدست ومن اخذ فی طریق المحبوبین وهو طریق خاص من طرق المحبة یتکل فیه یعنی هر کس که او را بطریق محبوبان فرا کیرند و آن طریقی خاصست از طرق محبت این محبت در وی بکمال بود و این روح محبت خاص با قالب محبت عام که توبه نصوح بران مشتملست در وی جمع شود و درین حال در اطوار مقامات تقلب نکند از برای آنکه تقلب و کردش و ترقی در اطوار مقامات از چیزی بچیزی آن طریق محبانست فی الحاشیة الجنیدیة المحبوب من کشفه مقدم علی سعیه والمحب علی العکس قال تع والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا یعنی آنان که در راه ما جهد و کوشش نمایند ما ایشانرا راههای خود بنماییم و دیکر میفرماید و یهدی الیه من ینیب یعنی راه نماید بخود آنان که

بازکردند بی معلل کردانید هدایت را بکسب و سعی انابت اما در حال محبوب اجتبا صریح فرمود نه معلل بکسب فقال تع الله یجتبی الیه من یشاء پس آنکس که او را در طریق محبوبان اخذ کردند بساط اطوار مقامات طی کند و در نوردد و خالص و صفو مقامات در وی مندرج بود به تمام تر وصف آن والمقامات لا تقیده ولا تحبسه و هو یتبدلها و یجتبیها ای یرقیه منها وانتزاع صفوها و خالصها از برای آنکه چون انوار محبت خاص بر او مشرق شد ملاحت صفات نفس و نعوت آن طلع کرد و برکشید و مقامات جمله مصفی نعوت و صفات نفسانی اند چه زهد او را از رغبت تصفیه میکند و توکل از قلت اعتماد که متولد است از جهل نفس صافی کرداند و رضا تصفیه میکند از ضربان عرق منازعت و منازعت از بقایای وجود و ضرر کیست در نفس چون باشراق شموس محبت خاصه خالصه بوی نرسیده ظلمت و فرد کی او همچنان بحال خود باقیست مولانا انکه از باده جان کوش و سرش نرم نشد • سرد و افسرده میان صف مستان چکند • فمن تحقق بالحب الخاص لانت نفسه وذهب جوده مثنوی ای محبت تو مرده زنده کنی • ای محبت تو عاق بنده کنی • فما ذا ینتزع الزهد منه من الرغبة و رغبة الحب احرقت رغبته یعنی پس زهد از او چه برکشد و تصفیه او از بقایای کدام رغبت او کند و حال آنکه رغبت محبت احراق خرمن جمیع رغبات او کرده مولانا عشق آن شعله است کو چون بر فروخت • هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت • هر کجا شمع بلا افروختند • صد هزاران جان عاشق سوختند • انچه زاهد در نهایت دریافت ۵ در بدایت خود بر عاشق شتافت • زانکه زاهد بر بزور پا رود • یار خود سوی دل شیدا رود • در عبهر العاشقین است که بر در عاشقی عاشق را تا ورع بجا بنشاند زهد چنان باید که انچه معشوق فرمود از عاشق چنان آید در خرابات فقر زاهدی کافریست

زیرا که فقر از فقر فقیر است و از مقامات و کرامات در مجلس عشق فرید است عشق را فقر حجابست نخوت فقر در مجلس عاشقان شیداست تجرید فقر در منازل عشق بحار و ب فقر بر فتات و مرغ فقر با تو سر قل الله ثم ذرهم بکفته است مثنوی عشق را با هر نمایش کار نیست • چشم عاشق جز بسوی یار نیست ۵ بو که تا که پرده از رخ بر کشد ۵ هستی ورا قلم بر سر کشد ۵ وما ذا یصنع منه التوکل وعلی الله الوکیل حسبه بصیرته توکل از این محب چه چیز صافی کند و حال آنکه مطالعه وکیل درک و بصیرت او بر کردانیده است مولانا در دل عاشق بجز معشوق نیست • در میانشان فارق و مفروق نیست • و فتی حسین منصور ابرهیم خواص را رحمة الله علیهما دید از و برسید فی ای مقام انت در کدام مقام روش میکنی کفت سی سالست که نفس یاد در مقام توکل ریاضت میفرمایم حسین کفت اذا افنیت عمرک فی عمارة الباطن فاین انت من الفناء فی الله پس طریقت عاشقان دیکر است و طریقت زاهدان دیکر • ما را جز از من زبان زبان دکراست جز دوزخ و فردوس مکانی دکر است • فی العبهر توکل مرکب رضاست آنرا علف نیستی باید زیرا که آن رخش توحید بی علف نشاید سفینه توکل را در دریای قضا و قدر بی زحمت دزدان طبیعت بسواحل عشق رسانند چون در عشق بر رضا موصول شدی بجمال معشوق رسیدی آن دریا و کشتی نوح جانت بر میمنت یا ارض ابلعی ماءک رسید بر سلطنت لا تذر کافران امتحان را بر طوفان عشق بر داشت وما ذا یسکن فیه الرضا من عروق المنازعة والمنازع من لم یسلم کلیته مولانا عاقلان بندیان بندید • عاشقان شکری و قندید • ز هر کاری را چو شکر می خوردند خار غمها را چو اشتر میچرند • قالت الرودباری ره ما لم تخرج من کلیتک لا تدخل فی حد المحبة تا تو از کلیت خود بیرون نشوی در حد محبت نروی یعنی نعوت و صفات نفسانی تو بالکلیة زایل نشود حقیقت محبت داخل نشود مثنوی عشق عاشق را کشد بر بند کی •

نیستیش آموزد و انگه کی • پیش هر بوی بیارا ماندش • تا بر معشوق خود بنشاندش • و قال
ابو یزید رضی الله عنه من قتلته محبته فدیته رؤیته و من قتله عشقه فدیته منادمته چون قتل
بعشق غالبست بر قتل بمحبت پس دیت او اعلی از دیت محبت باشد که آن ندیمی معشوقست • فاذل التقلب
فی اطوار المقامات لعوام المحبین و طی بساط الاطوار لخواص المحبین یعنی چون حال بر این و جرت
تقلب و گردش در اطوار مقامات عوام محبان بود و طی بساط اطوار خواص اهل محبت را و ایشان
محبوبانند لحاهم رضی الله عنهم • سر رشته مجرات بکسیخته شد • که کهر و محبت بهم آمیخته شد
شطرنج مقامات و فسون طامات • در عرصه عشق ما بهم بیخته شد • و هم المحبوبون تخلفت عن
همتهم المقامات ایشان محبوبان حق تعالی اند مقامات از همتهای ایشان باز ماندند و باز پس
افتاد مولانا هر یکی روی بسوی کرده اند • وان عزیزان رخ بی سو برده اند • هر کبوتر
می برد در مذهبی • وین کبوتر جانب بیجانبی • ما نه مرغان هوا نه خانگی • دانه ما دانه
بی دانگی • و ربما کانت المقامات علی مدارج طبقات السموات لکن گاه باشد که ایشان را
مقامات بر مدارج طبقات سموات بود پس هر کس که بماند در مقامی بماند در یکی از آن آسمانها
همچنانکه آن حضرت صلعم در شب معراج در هر آسمانی با یکی از انبیا ملاقات فرمود و از ایشان
گذشت و هی مواطن من یتعثر فی اذیال بقایاه ای بقایا وجوده یعنی این مقامات مواطن
و مواقف کسانیست که پای ایشان در دامن بقایای وجود درآید یعنی اگرچه علو همم ایشان
مقتضی آنست که در اسرار ایشان هیچ مقام معترض نشود لکن گاه باشد که بعضی از ایشان را
معترض شود مقامات در حین عروج و عبور از هر مدرجی از مدارج سموات بر مدرج اعلی
ازان و واقف شود توقف در آن بواسطه تعثر در اذیال بقایای وجود پس هر گاه که زایل شود
آن بقایا بسبب فنا بالکلیه حاصل شود تخلص از تعثر باذیال بقایای وجود نوعی علوی سماوی

چه همچنانکه وجود ظلمانی ارضی حجابست وجود نورانی سماوی نیز حجابست پس لابدست از سعی که
فنا از برای وصول و لقا فالنفس اذا تحرکت بصفتها منفلتة من دائرة الزهد برده الزاهد الی
الدائرة بزهده پس نفس چون بصفت خود متحرک شود در حالتی که بر جهد از دائره زهد زاهد او را
بزهد خود باز بدایره آورد و المتوکل اذا تحرکت برده ها بتوکله و الراضی برده ها برضاه و هذه
الحرکات من النفس بقایا وجودیة تفتقر الی سیاسة العلم و این حرکات از نفس از بقایای وجودی
که مفتقر و محتاج بسیاست علم باشد و فی ذلک تقسیم تروح القرب من بعید و در این حال یعنی در
رد بسیاست علم بوی روح قرب از دور میشود و هو اداء حق العبودیة بمبلغ العلم یعنی این رد
بسیاست علم ادای حق عبودیت بود بمبلغ علم و بحسب الاجتهاد و الکسب و بحسب و قدر آن اجتهاد
و کوشش و کسب بود و من اخذ فی طریق الخاص عرف طریق التخلص من البقایا بالتستر بانوار فضل الحق
و آنکس که او در راه خاص فرا گیرد بشناسد طریق خلاص یافتن از نفس و حرکات بر آنکه مستتر
شود بر انوار فضل حق و من اکتحلت بصائره بنور القرب بروح دائم العکوف محجبة عن الطوارق و
الصروف فلا یمجه طلب و لا یوحشه سلب و آنکس که ملاذ بس نور قرب در پوشید بروح دائم
العکوف محجوب نگاه داشته از طوارق و صروف از عاج نکند و نکشانند او را طلب هیچ چیز و در وحشت
نیاورد او را هیچ از و سلب کنند مولانا عاشقان را شادمانی و غم اوست • دست مزد و
اجرت خدمت هم اوست • غیر معشوق ار تماشایی بود • عشق نبود هرزه سودایی بود • فالزهد و
التوکل و الرضا کائن فیه و هو غیر کائن فیها علی معنی انه کیف تطلب کان زاهدا و ان رغب لا ترا بالحق
بنفسه و ان اعرض الالتفات الی الاسباب فهو متوکل و ان وجدت منه الکراهة فهو راض لان
کراهیته لنفسه و نفسه للحق فکراهیته بالحق اعیدت الیه نفسه بدواعیها و صفاتها مطهرة
موهوبة محمولة ملطوفا بها یعنی از برای آنکه کراهت نفس او را بود و نفس او حق راست پس کراهت

او بحق نفس او بدو باز داده بدواعی و صفات آن در حالتی که نفس او مع جمیع صفاتها مطهر کردانیده
و موهوب و او را بخشیده محمول و از وی برداشته ملطوف و با وی لطف کرده صار عین
الداء دواؤه و صور الاعلال شفاؤه درین حال عین داء او دوا اوست و صور علتهای او شفا
او گشته مولانا زان فراخ آمد چنین روزی ما • که دریدن شد قبادوزی ما • قال تعالی
مخاطبا خلیله خذ اربعة من الطیر فصرهن ای خلیل وقت صابا بتیغ همت این چهار الطیار را زنده
بکش • خلق را گر زندگی خواهی ابد • سر ببر زین چار مرغ شوی بد • باز شان زنده کن از نوعی
دگر • که نباشد بعد از ان زیشان ضرر • بط و طاوس است و زاغ است و خروس • این مثال
چار خوی اندر نفوس • تاب طلب الله له مناب کل طلب من زهد و توکل و رضا قالت رابعة رضی الله
عنها محب الله لا یسکن انینه و حنینه حتی یسکن مع محبوبه محب حق شوق و حنین و انین
و نالش او ساکن نگردد تا آنگاه که با محبوب خود ساکن شود و قال ابو عبد الله القرشی رحمه الله
حقیقة المحبة ان تهب کلک لمن احببت و لا یبقی لک منک شیء حقیقت محبت آنست که کلیت خود بر
بخشی آنکس را که او را دوست میداری و باقی نماند ترا از تو هیچ چیز مولانا عاشقان را کار نبود
با وجود • عاشقان راهست بی سرمایه سود • بال نی و گرد عالم می پرند • دست نی و گوی میدان
می برند • و قال ابو الحسین الوراق رحمه الله علیه السرور بالله من شدة المحبة له و المحبة فی
القلب تحرق کل ما دون مراده و خرمی بحق از شدت محبت بود او را و محبت در دل آتشیست که هر
دون وی خاشاک بسوزاند بیت پاکی ظاهر سر آب ظاهر است • پاکی باطن بعشق قاهر است •
عاشقان را هر نفس سوزیدنیست • بر ده ویران خراج و عشر نیست • عشق آن شعله است
کو چون بر فروخت • هر چه جز معشوق بیند جمله سوخت • و قال یحیی بن معاذ الرازی
صبر المحبین اشد من صبر الزاهدین و اعجبا کیف یصبر الانسان عن حبیبه و قال بعضهم من

ادعی محبة الله من غیر تورع عن محارمه فهو کذاب و من ادعی محبة الجنة من غیر انفاق ملکه فهو کذاب
و من ادعی حب رسول الله صلعم من غیر حب الفقراء فهو کذاب هر کس که دعوی محبت خدا کند بی ورع
و تقوی از محارم کذاب بود و هر کس که دعوی محبت بهشت کند بی انفاق و صرف مال دروغ گوی
بود و هر کس که دعوی محبت رسول صلعم کند بی محبت فقرا دروغ زن و کذاب بود و انشدت الرابعة
تعصی الاله و انت تظهر حبه • هذا لعمری فی الفعال بدیع • لو کان حبک صادقا لاطعته •
ان المحب لمن یحب مطیع • و چون محبت در احوال همچون توبه است مقامات را پس هر کس که دعوی
حالی کند اعتبار و آزمایش آن حال محبت او کنند مولانا منگر اندر نقش خود یا ترشی خویش •
بنگر اندر عشق و در مطلوب خویش • منگر این که تو حقیری یا ضعیف • بنگر اندر همت خود ای شریف •
و هر کس که دعوی محبت کند اعتبار از توبه او کنند از بهر آنکه توبه بر قالب روح محبت است و این
روح محبت قیام او بدین قالبست و احوال اعراض است و قوام آن بجوهر روحست • سئل
الجنید رح عن المحبة قال دخول صفات المحبوب علی البدل من صفات المحب یعنی محبت آنست که
بجای صفت محب صفات محبوب درآید گفته اند که این معنی قول رسول الله است صلعم که از حق تعالی
حکایت فرمود فاذا احببته کنت له سمعا و بصرا و ذلک ان المحبة اذا صفت و کملت لا تزال
تجذب بوصفها الی المحبوب بها و این از آنست که چون محبت صافی شد و بکمال تمامی رسید همیشه
بوصف خود جاذب و کشنده باشد بمحبوب خود مولانا عشق را با پنج و با شش کار نیست •
مقصد او جز که جذب یار نیست • فاذا انتهت الی غایة جهدها وقفت پس چون بغایت جهد
و بی طاقتی خود برسد بایستد و الرابطة متاصلة متاکدة و کمال وصف المحبة ازال الموانع من المحب
و رابطه میان محب و محبوب متاصل و متاکد بود و کمال وصف محبت موانع را از محب زایل
کردانیده و بکمال وصف المحبة تجذب صفات المحبوب تعطفا علی المحب المخلص من موانع قادح

فی صدق الحب وبکمال وصف محبت صفات محبوب را جذب کند از مهربانی محبوب بر محب خلاص یافته
از موانع قادحه در صدق محبت مثنوی عشق از اول چرا خونی بود تا گریزد هر که بیرونی بود
هیچ عاشق خود نباشد وصل جو که نه معشوقش بود جویای او در دل تو عشق حق چون شد دو تو
هست حق را بی گمان هم مهر تو هیچ بانگ کف زدن ناید بدر از یکی دست تو بی دستی دگر
جذبه آبست این عطش در جان ما ما از آن او و او هم زان ما عشق معشوقان دو رخ افروخته
عشق عاشق جان او را سوخته و نظرا الی قصوره بعد استنفاد وجوده جهده فیعد المحب بفواید
اکتساب الصفات من المحبوب فیقول عند ذلک یعنی این جذب صفات از مهربانی محبوبست وان
نظر بقصور آن بعد از استنفاد واستقصا جهد ونیک طاقتی پس درین حال محب بفواید کسب
صفات از محبوب یاد کرده و گوید شعر انا من اهوی ومن اهوی انا نحن روحان حللنا فی
بدنا فاذا ابصرتنی ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا بیت من کیم لیلی ولیلی کیست من ما دو روح
آمده در یک بدن وهذا الذی عبرنا عنه حقیقة قول رسول الله تخلقوا باخلاق الله لان تهذیب
النفس وکمال التزکیة یستعد المحبة والمحبة موهبة غیر معللة بالتزکیة ولکن سنة الله جاریة ان یزکی
نفوس احبابه بحسن توفیقه وتأییده واذا منح نزاهة النفس وطهارتها ثم جذب روحه بجاذب المحبة
خلع علیه خلع الصفات والاخلاق ویکون ذلک عند رتبة فی الوصول چون کسی را این عطا و موهبت
ترکیت وطهارت نفس بخشید روح او را جذب کند بجاذبه محبت و در روح او پوشاند خلعتها
صفات واخلاق خود واین نزد او رتبتی باشد در وصول فتارة ینبعث الشوق من باطنه الی ما
وراء ذلک لکون عظیم امر الله غیر متناه وتارة یتسلی بما منح فیکون ذلک وصوله الذی یسکن
بنیران شوقه وباعث الشوق تستقر الصفات الموهبة المحققة رتبة الوصول عند المحب ولولا
باعث الشوق لرجع القهقری وظهرت صفات نفسه الحایلة بین المرء وقلبه پس گاهی منبعث

شود شوقش از باطن او بسوی ماورای آن از عظمت امر حق که آن غیر متناهیست وگاه خرسند شود بدین
آن عطایی که او را دادند و آن وصول او باشد که آتش شوق او ساکن گرداند و باعث شوق مستقر
و آرمیده شود صفاتی که او را بخشیده اند که محقق رتبه وصولست نزد محب واگر نه باعث
شوق بودی پس باز گشتی وظاهر شدی صفات نفس او که حایلست میان شخص و دل او ومن ظن ان
الوصول غیر ما ذکرناه او تخیل غیر هذا القدر فهو متعرض لمذهب النصاری فی اللاهوت والناسوت
وهر کس که از وصول غیر از این که ما یاد کردیم گمان برد یا در خیال آورد او متعرض مذهب نصاری بود
در لاهوت وناسوت واشارات المشایخ فی الاستغراق والفناء کلها عایدة الی تحقیق مقام المحبة
باستیلاء نور الیقین وخلاصة الذکر علی القلب وتحقیق حق الیقین بزوال اعوجاج البقایا واثبات
اللوث الوجودی من بقایا صفات النفس یعنی اشارات مشایخ در استغراق وفنا جمله عاید است بتحقیق
مقام محبت باستیلای نور یقین وخلاصه ذکر بر دل وتحقیق حق الیقین بزوال اعوجاج وکژی بقایا
وکژی ولوث والودگی وجودی از بقایای صفات نفس بود ۞ اولیای دین راه بی حد زنند هر گروهی
ره ویک ره می زدند چونکه اوصاف خدا را نیست حد هر یکی ره سوی وصفی می برد شرح هر صد ها
بیگویم تمام زانکه می ترسیم ز تطویل کلام بسط این مطلب ندارد حاصلی ور دهد حاصل همی خواهد
دلی این دل صد شرح خواهد ای فلان چون دهد شرح مقامات ای فلان چون ندارد روی دید
راه صفات کی تواند گشت غیر از وصف ذات ذات آنرا وصاف ذات کبریاست عشق سوی
ذات مطلق رهنماست کاندر آنجا نه صفت باشد نه اسم نی دل و نه نفس و نه جان و نه جسم
عقل چون زاوصاف و اسما نگذرد کی بذات صرف مطلق ره برد چونکه هر کس شد بوصفی پای بند
گشت اهل آن مقام ای خودپسند چون نه با عاشق مجرد ره سپرد در خور آنه وصف فیض از ذات برد
بعد سیصد قرن از زمان مصطفی لب بکشا اوصاف شد جمع ای فتی ذات آنرا اوصاف و اسما سر بسر

جلوه گر شد در یکی شکل بشر من رآه قد رای حق الیقین ها هو القاضی وهذا یوم دین
حشر اسرار همه اوصافیان در زمان و شد است اصافیان بدانکه این محبت خاص که محبت
ذات الهیست از صفاتی منقسم میشود بمحبت انسانی وغیر انسانی صاحبان عشق انسانی اخص آن خواص
وسید ایشان خاتم العشاق است فی عشیر العاشقین هیچ سببی عزیزتر از محبت انسانی و جان
محبت و فانی نیست زیراکه وسیله خاصانست بدانکه بر بام سرای ازل توان رفت چون حسن
احسن وسایط بود این محبت را فرموده است آفتاب عالم ازلیات وسیمرغ آشیان ابدیات
صلوات الله وسلامه علیه وعلی آله واصحابه الکرام قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله
زیراکه اجمل حسن جمال ذوالجلالی در جمال سیدنا بود در رهان عشق صد یوسف داشت صلوات الله وسلامه علیه
و در هر لوح جانی صد هزار نقش شوق و امتیاز ملکوتی از جمال جبروت بنگاشت در زیبل
العوارف که تجلی حق سبحانه بنسبت با خواص حضرت عزت جل جلاله منقسم بسه قسمست اول
تجلی افعالست وظهور آن در مظهر باشد یعنی ملاحظه شدن اسباب در عین اسباب دویم
تجلی صفاتست وانبیا را علیهم السلام در دنیا تجلی صفات بوده و اولیا نیز بمتابعت ازین دولت
محروم نباشند و لیتاج این کرامت بر فرق ابو البشر آدم صفی علیه السلام نهادند لاجرم مسجود ملایکه آمد
کما قال الله تعالی وعلم آدم الاسماء کلها ثم عرضهم علی الملائکة و این تجلی بصفت علم بود پس
ملائکه سجود این صفت کردند باز بصفت قدرت که نتیجه آن احیای موتی بود بر ابراهیم علیه السلام
تجلی فرمود و این تجلی بعد از طلب بود چنانچه درخواست فرمود رب ارنی کیف تحیی الموتی
اگرچه ظاهرا احیای موتی طلبید اما مراد وی تجلی محیی بود از آن سبب اطمینان قلب بدان
متعلق گردانید ولکن لیطمئن قلبی چه قرار دل محب وقوت صبر مشتاق بلقای محبوب باشد
اما تجلی بصفت متکلمی در دنیا موسی را بود وکلم الله موسی تکلیما لکن صفات بشریت بکلی از وی متکلمی ر

محو نشده بود از آن سبب تجلی بموسی فرمود حیث قال عز وعلا ولما جاء موسی لمیقاتنا
وکلمه ربه چون باستماع کلام بکرد نفس مبارکش بر آمد و سلطان محبت غالب گشت پس
طلب رؤیت کرد ومستانه حجاب طلبید وزمان ومکان مقتضی رؤیت نبود لاجرم
در جواب منع وحجاب آمد وعلی القطع معلومست که از تجلی صفات محو صفات بشریت لازم آید
نه فناء ذات چه وعاء وجودی باید تا محل تجلی صفات تواند بود چون علم وکلام وغیره تجلی
ذاتست که آن مستلزم فناء ذاتست در تحت انوار عظمت الوهیت وآن در عالم فنا میسر نگردد و محل
ومقر آن دار بقاست کما صح عن رسول الله صلعم انه قال انکم سترون ربکم کما ترون القمر
لیلة البدر لا تضامون فی رؤیته یعنی فی الآخرة اما حضرت رسالت را صلعم از عالم فنا نقل بعالم
بقا کردند لقوله سبحانه سبحان الذی اسری بعبده و چون ببردند صفات نفسانی از وی محو کردند
و از رق بشریتش خلاص دادند وبحقیقت عبودیت موصوف گشت فلما صار عبدا صار حرا
ولما صار فانیا عن وجوده صار باقیا بالحق لاجرم در سجود فرمود سجد لک سوادی وخیالی
وآمن بک فؤادی ۞ نیست با همراه جانانه که غرق عشق جانانه اند همه عشقش اگرچه نه با تا سر زیر
تا پا پس چون او را تمام بردند بنمودند از آن جهت خطاب با وی الم تر الی ربک کردند بطریق
استفهام مشعر برؤیت و این مقام بعد از فنا از خود وبقا بحق بود و درین مقام سمع در بصر
گم شود وبصر در سمع همین سبیل و این مقام تمکین است پس درحق وی خطاب فرمود فاوحی الی
عبده ما اوحی ما کذب الفؤاد ما رای جمع میان سمع وبصر درین دو آیه فرمود فللسمع
فایدته وحکمه وللبصر فایدته وحکمه و این مقام از انبیا مخصوص بود بمحمد مصطفی صلعم
ونشاید این دولت دیگری را بود قال الشیخ ابو طالب المکی فی قوت القلوب روینا
عن رسول الله صلعم ان الله اتخذ موسی صفیا واتخذنی حبیبا ومثل المحبوب من المحب مثل القام

المصطفوية من مقام الكليم قال موسى رب اشرح لي صدري وقال لمحمد صلعم الم نشرح لك صدرك
وقال موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون وقيل لمحمد ورفعنا لك ذكرك اي نعرن بي
في الشهادة والاذان لا وازرك بغيري لانك من اهلي اي فقد وزرتك وقرنتك بذكري
فانا ظهيرك ومعينك لا اشد ازرك بغيري ولا اعضدك بسواي كم بين من عجل اليه شوقا
منه ليرضى عنه وبين من عجل به شوقا اليه لرضاه به وكان مقام موسى مقام سايل
طالب وساع حامل وكان مقام محمد صلعم مقام مطلوب محمول منادى مستسعى وقد ادخل
بينه وبين موسى لام الملك واقام محمدا صلعم مقام مطلوب محمدا في الملك فقال لموسى عليه السلم
واصطنعتك لنفسي وقال لمحمد صلعم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكم بين من صنعه
لنفسه وبين من جعله بدلا من نفسه تفضيلا وتعظيما وقد قيل في قوله تع يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك من الكلام فلا واصطفيتك به
على الناس واشكر عليه واما النظر فقد خصصت به محمدا صلعم وعن ابن عباس وكعب رضي الله عنهما
ان الله تع قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد صلعم فاعطى موسى الكلام وخص محمدا بالروية
بدانكه حق تعالى جل شانه منزه ومبراست از جميع حدود ومحدود بجميع حدود وآدم مركبست
از روح وبدن وروح موطن اوتجرداست ودر معرفت منصب وتنزيه است وبدن مادي ومنصب
اوتحديد است كل يعمل على شاكلته مولانا تو برتن حيواني وبرجان ملك تا روي هم بر زمين
هم بر فلك واز آدم عم تا حضرت خاتم عم عرفان تنزيهي كمال يافت اما نشاة عرفانيه جمعيه بين
التنزيه والتحديد خاصه حضرت جامعه محمديه است وخواص امت مرحومه تمامي دابن عرفان
درين شيوه است كه قديم را بتجلي قدم بينند به بصيرت روح وهم در مجالي حدث بصر صورت
وفي عيون العاشقين خليله بعد از ملكوت سيارگان سموات بري گشت زيراكه دران
دونيز

اثر جمال نبود زيراكه آن خاصيت جمل افلاك رب ارني كفت درين ايه قدرت كه آن
احياء موتي است تا باشد كه بشهود جمال قدم رسد اولم تؤمن در جواب آمد زيراكه آيات
محل ايمانست نه محل شهود جمال قدم چون دانست كه شهود جمال قدم در آيات نيست زيراكه شهود
جمال قدم از وجه وجيه انسان بچشم سر نصيب آن زمان نبود بلكه ذخيره زمان دولت
حضرت خاتمي بود عم خليل سر بكريبان عشق غيبي الهي فرو كرد كفت اني ذاهب الى ربي چون
از غير بيكانه آمد تا حق را دو جمال جان خويش را ز باف از آيتهاي كون مرات دل بركزيد زيرا
كه حق را بديده سر در ان آيينه ديدار كفت الا من اتى الله بقلب سليم يعني مصفى عن كدورات
الكون بنور التجلي حاصل انكه حق تعالى شانه را بمقتضاي هو الظاهر والباطن ظاهر است
وباطن ومرات ادراك باطن ومعني حق تع قلب وسر وروح عارفانست ومرات ظاهر وصورت
حق تع حواس ظاهر يعني مشاعر جزئيه انسانست بمعونت قلب وسر وروح ومرات ادراك وجه كريم
قديم حق تعالى چشم سر عاشقان انسانيست وچون خليل را عم اين نوبت نبود بروية باطن ومعني
حق بدين سر اكتفا فرمود واين نوبت را بحضرت ختمي عم كذاشت قال تع حكاية عن تاويل خضر
ما لم تسطع موسى عليه صبرا واما الجدار اي جدار الملة الحنيفية الذي يريد ان ينقض فكان لغلامين
يتيمين اي محمد وعلي عليهما السلام في المدينة اي يثرب وكان تحته كنز لهما اي كنز الشهود البصري
لهما وكان ابوهما صالحا خليل الله ابرهيم فاراد ربك يا موسى ان يبلغا اشدهما في النبوة
والولاية ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك على ما ورد على حضرة خاتم العشاق خلدت اثار هدايته
على اهل الاشتياق سالتني ما بناء اين كنج بدين از صفي در همه اسرار عالم مختفي تا فت پس
بروي قرون بي شمار آفتاب حكمت پروردگار تاكه شد در هر طرف كاني پديد مايها شد
جمع دركاني خزيد پس ز آدم تا خليل آزري پرورش مي يافت آن زر دري معدنش

كاهي بود كه ولا تا مكمل شد عيار آن طلا داد انكه خلت ابرهيم را بنيه سل مكس معدن
كشا تا از ان كانها برون آورد زر بر غالب هستيش پوشيده سر بر سرش ديوار ملت بر فراشت
تا بر ان كس را نباشد چشم داشت زانكه ميدانست كان كنج مراد جز يتيمان را نخواهد روي داد
در نكر اشفاق آن صالح پدر كو نهد بر خويش ترجيح پسر بود را اميد قلبش در شهود ديد
زاد راه بصر زان بسته بود شاد وخشنود از مقام خويشتن سرخوش از مستي جام خويشتن
چون ترا آرامش خاطر نبود در تو تكليم آتشي ديكر فزود خواستي ديدار رو بودي بخبر ه
كز تو ملت نماند هيچ اثر زان نمودار كه بهر اعتبار ديدي افتادي ولي زان شد جدار
موسيا برخيز ودين برپاي كن هان مكو بيرون زحد خود سخن شكر كن چون محرم راز
مني نيم مست از ذوق آواز مني ليك اين كنج شهود ائي جمله كوش با قرار جسم وجان و
عقل وهوش ه آن يتيمان مدينه راست كين قبا بر قد ايشانست راست صبر كن تا
آن يتيمان مكين آورند اين كنج بيرون از زمين ني زمين كاوند وني افتد جدار
دايما نوشند از مي بي خمار ه كان دونير ومند ازين زودين شراب مست بيدارند
ني مست خراب بلكه زين مي هر دو سقاي كنند بهر رندان مجلس آرائي كنند مجلسي
كسترده افزون زحد از زمان آن دو ساقي تا ابد اي ببا مستان بيدار اي كليم بيني اندر
مجلس آيد و يتيم كز مي ديدار ما باشند مست مي نيابد چشته ايشان شكست ه
حله غابي ز كون آراستند شاهدان وحريان زرعايشند اللهم صل وسلم عليهما وعلى
الهما واحبابهما اجمعين وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اتخذ الله ابرهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي
على خليلي از آثار اين ايثار است كه آن معشوق حقيقي خود را بجملكي صفات وحسن وجمال

در جميع مشاعر ومواطن روحي وقلبي ونفسي وطبعي حبيب خويش جلوه ميدهد قال
في العرايس في قوله تع لموسى عم لن تراني ولكن انظر الى الجبل ان طلب موسى روية الحق بعين
الظاهر وهنالك عينه محجوبة عن فؤاده فاحتجب عن الروية وكان فؤاد محمد صلعم في عينه حين
شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفواد وبالعين قال تع في وصفه ما كذب الفؤاد ما راى فؤاده ما رات عينه
تصديق ذلك قوله عم في مرات معراجه رايت ربي بعيني وقلبي ومن دخل فؤاده الملكوتي في عينه
وقف على الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب قال في الباب الواحد والثلثين
من الفتوحات المكية اعلم ان موسى عم لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فقال
ما يجوز له السوال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك
بالادراك لا الادراك فانه عالم بانه لا الابصار لا تدركه وانه غاية ما تدرك بها ومنع موسى من
الروية لكونه سالها عن غير امر الهي ووحي به اليه فانهم ادباء لا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما
في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف عجيب لما انه وقع فيه
حد عقوبة فرط الادب بالسوال ابتداء الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان
الياس قد قام به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل
من الكائنات متجلى له فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة
على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم يحفظ عليه صورة
الجبلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى عم على موسى في صعقه عند روية ما راه الجبل
الذي كان حجابا عليه صورة نشاته فلما افاق رجع موسى موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى
انه وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا باس الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب
التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني سوال الروية

رؤیته ولا انه یراه فلذلك ادعی موسی انه اول المؤمنین ثم اعلمنا انه ما منا احد الا سیری ربه ویکلمه
کفاحا وهذا کله اعلام بالصورة التی یتجلی لنا فیها وهی الصورة التی خلقنا علیها ونحن نعلم قطعا
ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا یتقارب فلا تظن ان سوال موسی رؤیة ربه انه فاقد
للرؤیة التی کانت حاله ابی بکر الصدیق فی قوله ما رایت شیئا الا رایت الله قبله هذه الرؤیة ما هی
الرؤیة التی طلبها موسی من ربه فانها رؤیة حاصلة له لعلو مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق
الصدیق فالرؤیة ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤیة الله من محارات العقول
ومما یوقف عندها ولا یقطع علیها بحکم من احکامها الثلثة اذ لیس للانبیاء ولا للاولیاء من اهل الله
علم بالله یکون عن فکر قد طهرهم الله عن ذلك بل الهم فتوح المکاشفة بالحق فمن الرائین من یراه
ولا یعتقده ومنهم من یراه به ومنهم من یراه بنفسه ومنهم من لا یراه عنده وهو قد راه ولا یعلم
انه راه لان هذا الصنف لیس بصاحب علامة فی الحق ولا یعرف صورة ظهوره فی الوجود ومنهم
من لا یراه لعلمه بان عنه لا یظهر منها للعالم الا صور احکام اعیان العالم وهو مجلاها
فلا یقع الادراك من الرائی الا علی صورة الحکم لا علی العین فیعلم انه من یراه ولله المثل الاعلی وهو
العزیز الذی لا یری من حیث هویته الحکم فی تجلیه حتی یقال انه ربی انظر الیك الا ادراك عین الجسم
الصقیل الذی هو محل ما فلا تراه ابدا والحق مجلی صور الممکنات فلم یر العالم الا العالم فی الحق
لا بالحق وبالحق ثم لتعلم ان المرئی الذی هو الحق نور وان الذی یدرکه به الرائی انما هو نور فنور اندرج
فی نور فکانه عاد الی اصله الذی ظهر منه فمن راه سواه وانت من حیث عینك عین الظل لا عین
النور بل النور ما تدرك به کل شیء والنور من الاشیاء فلا تدرکه الا من کونك حاملا للنور فی عین
ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع کوکب الحق ووقفت فی قلب العبد استنار به القلب
واضاء فازال عن صاحبه الحیرة والخوف فاخبر عن ربه بالصریح والایماء وانواع الاخبارات

الصورة الظاهرة العین فی الجسم
الصقیل وحقق رؤیتك فتجد تلك
الصورة قد عالت بینك وبین

در عرایس است در معنی قول انا فتحنا لك فتحا مبینا کاگاه کردانید خدای تعالی ما را از سری عجیب
واو آنست که ابواب کشف قدم مسدود داشت بر اهل حدثان وظاهر نشد احدی را عین ذات
ازل پس فتح کرد خدای تعالی ابواب آنرا بر عین محمد صلعم تا او را دید کفاحا وعیانا وفتح کرد سمع او را
پس استماع کرد او را کلام قدیم خویش شفاها ووجاها وفتح کرد باب قلب او وروح وی تا او پس
شناسا نید نفس خویش جل شانه تا آنحضرت ابواب خزاین علوم غیبیه مفتوح یافت وفتح
کرد خدای تعالی جمیع ابواب وجود حبیب خود صلعم حتی شعره که بر بدنش بود وکردانید جمیع آنرا
عیون مفتوحه بمفاتیح توحید وانوار تحقیق خویش تا دید حق سبحانه وتعالی را بجمیع عیون وجود
خویش لابن الفارض صرفت لها کلی علی ید حسنها فضاعف لی احسانها کل وصلة یشاهد منی حسنها
کل ذرة بها کل طرف جال فی کل طرفة ویثنی علیها فی کل لطیفة بکل لسان طال فی کل لفظة
وانشق ریاها بکل رقیقة بها کل انف ناشق کل هبة ویسمع منی لفظها کل بضعة بها کل
سمع سامع متنصب ویلثم منی کل جزء لثامها بکل فم فی لثمه کل قبلة پس بدانکه چونکه
رستی از بدن کوش وبینی چشم وی تا ندشدن راست کفتت آن شه شیرین زبان
چشم کرد دمو بموی عارفان شه شیرین زبان شیخ سعد یست قدس روحه وهذا قوله سعدی
تا رفتنت ببینم وکفتار بشنوم از پای تا بسر همه سمع وبصر شدم ان تاملتکم فکلی عیون
او تذکرتکم فکلی قلوب ما جسم جهانیم کاین را ندیدیم بوسیدن رخ آن بت طناز
بدیدیم هم صورت او در همه نقشی بشنیدیم هم لهجه او در همه آوازی بدیدیم آن قامت ولا
که بجز ناز نداند بی عشوه خرامان شد وبی ناز بدیدیم یاران قدیمی که زما روی نهفتند
چون پرده تنك شد همه را باز بدیدیم یعنی چون حجب غلیظ طبیعت رقیق وتنك شد
بواسطه ترك مشتهیات وآرزوهای طبیعی آن پری رخان که عرایس ابکار جمله غیب اند

کاز وراء حجب مستور طبیعت از نظر او محجوب بعینی حور مقصورات فی الخیام ای خیام العزة
همه مکشوف القناع بر او متجلی شوند مولانا تعالی الله تعالی الله درون حجره چندین مه پر از
حوراست آن حجره که تا از دیده اعمی در عجب است که هر لحظه پیدا شتم که هر چه بود یافتم
تا که کلین جمال ورقی دکر از حسن نمودی وهر انچه دیدی بر بودی مولانا هست بر سمع وبصر مهر خدا
در حجب بس صورتست وبس صدا هر چه او خواهد رساند آن بچشم از جمال واز کمال واز کرشم
هر چه او خواهد رساند آن بکوش از سماع واز بشارت واز خروش چون حجب طبیعت مرتفع
شد بوحدت روی جمیع قوای او متحد میشود در فعل واثر واز هر قوت افعال وآثار سایر
قوی صادر میکردد لابن الفارض هی النفس ان القت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها
کل ذرة سرکند آن شهوت از عقل شریف همچو شاخی که بر برید از درخت سرکند قوت
ز شاخ نیك بخت فی العوارف ان للهوی حلاوة والنفس شربت حلاوة الهوی فهی ترکن الیه
وتستلذه واستلذاذ الهوی هوی الذی یخنق القلب کالشوك الذی یخنق النبت بدرستی که هوا را
حلاوتیست ونفس آنرا چشیده وآشامیده بدین سبب میل او بسوی هوا ولذات بود وآن لذات
بمنزله آن خار است که زرع را تباه کند وقلب الصوفی فانه حلاوة الحب الصافی بعلاقة الروح
بالحضرة الالهیة ومن فوة انجذاب الروح الی الحضرة الالهیة بداعیة الحب تتبع الروح القلب
والنفس یعنی چون قلب صوفی حلاوت محبت صافی در روی فرود آمده باشد وبجود کشیده ومحبت
صافی روح را بحضرت الوهیت قلب بداعیه محبت تابع روح کردد ونفس تابع دل شود واز قوت انجذاب
وکشش روح دل نفس را تابع خود کرداند پیر ای محبت تو مرده زنده کنی ای محبت تو طاق
بند کنی وحلاوة الحب الحضرة الالهیة تغلب حلاوة الحب الهوی لان حلاوة الهوی کشجرة
خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لکونها لا ترتفع حد النفس وحلاوة الحب کشجرة

کند واز قوت کشش روح بحضرت
الوهیة

طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء لانها متأصلة فی الروح فرعها عند الله تعم وعروقها ضاربة
فی ارض النفس یعنی پس حلاوت محبت حضرت الوهیت نفس را بر حلاوت هوا وشهوت غالب کشت
چه هوا همچون شجره خبیثه است که بیخ آن از روی زمین فرو نرفته تا آنرا قرار باشد وسر بر افراز د
همچنین هوا از روی زمین نفس مرتفع ومرتفع نمیشود والا میکرد چه اصل وبیخ او نه محکم است
ودر عمق زمین نفس فرو نرفته قوت انتما واستعلاء ندارد اما حلاوت محبت الوهیت همچون شجره
طیبه است که اصلها ثابت وفرعها فی السماء اصل آن در زمین روح ثابت وراسخ است وبیخ آن در
زمین نفس فرو رفته وقرار کرفته وشاخ آن در حضرت الوهیت رفعت وبالا یافته ولهذا
فرموده اند که عشق دو سر دارد یکسر باعلی علیین کشیده ویکسر باسفل سافلین رسیده مولانا
عشق را با نصد پر است وهر پری از فراز عرش تا تحت الثری فاذا سمع الصوفی الکلمة من القرآن
او من کلام رسول الله صلعم یتشربها بالروح والقلب والنفس ویعیدها بکلیته ویقول پس چون کلمه
از قرآن یا از کلام رسول صلعم در سمع او درآید بحلاوت محبت الهی آنرا در خود کشد و بروح ودل ونفس
آنرا بیاشامد وبکلی وجود فدای آن کردد واین بیت میکوید اشم منك نسیما لست اعرفه اظن لمیاء
جلت فیك اردانا مخاطبه با ارض محبوبه میکند لمیا نام که نسیمی از تو میابم که می شناسم آن را من
بدان ماند که معشوقم کشیدست وبتو دامن که بر کذشت کر بوی عبیر می اید که میرسد که چنین ولبی
می آید فتعم الکلمة وتشمله وتصیر کل شعرة منه سمعا وکل ذرة منه بصرا فیسمع بالکل ویصل الکل
بالکل ویقول پس آن کلمه همکی وجود او فرو کیرد تا هر تار موی از وجود او کوشی کردد وهر ذره از وجود او
چشمی شود تا کل بکل ببیند وکل بکل شنود وکوید ان تاملتکم فکلی عیون او تذکرتکم فکلی قلوب
چون شما را نکرم جمله من چشم شود ور شما یاد کنم جمله تنم دل باشد فیسمع الکل یعنی بشنود کل آن کلمه
یعنی جمیع معانی که مشتملست آن کلمه بر آن بالکل یعنی بکل وجود روحا وقلبا ونفسا واین کاهیست

کہ تجلی بصفت الطبارات وہمچنین ابتہ بصر الکل بالکل ای بکل الوجود وا ین کاہیست کہ تجلی بوصف
مشاہدہ باشد واین از فتح مبین محمدی است کہ چون صوفیہ بمتابعت آنحضرت بالکلیہ نفسا
وقلبا وروحا فانی شدند وہمچنین از فتح کلی محمدی ایشان بہرہ مند شدند فی العرایس وذلک الفتح
ظاہر من وجودہ صلعم حین لا یراہ احد الا ویری نور الصمدیۃ تنتشر من بشریتہ لکن کان محجوبا عن عیون
الاغیار یعنی این مفتوح شدن ابواب وجود آنحضرت در حینی کہ نہ بیند ہیچکس او را الا کہ نور
صمدیت منتشر یابد از بشرہ مبشرہ او صلعم لیکن محجوبست از عیون اغیار بقولہ تعالی ینظرون الیک
وہم لا یبصرون فی الحواشی العبہریہ بدانکہ حق تعالی در طبیعت کلی سبب اندراج طبیعت انسانی
دران جلوہ خفیہ از جمیع خلق داشت زیرا کہ مہر عزت بر حسب حکمت ازلی بر ان بود تا زمان دولت
حضرت حبیب صلعم کہ بمقتضای انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما
تأخر ویتم نعمتہ علیک ویہدیک صراطا مستقیما وینصرک اللہ نصرا عزیزا مہر عزت از
طلسم طبیعت برداشتہ شد وشاہد قدم در صورت آدم مشہود دولت بصر ومنظور نظر آنحضرت
آمد وہذا معنی الرؤیۃ البصریۃ التی خص بہا الحبیب صلعم من جمیع الانبیاء وحبیبہ علیہ السلام من سایر
الاولیاء ثم فارقہا اجابہا بیرکہ حبہما الذی ہو دلیل الجنسیۃ والمعیۃ الازلیۃ فی الفتوحات
المکیۃ فالحب الالہی روح بلا جسم والحب الطبیعی جسم بلا روح والحب الروحانی ذو جسم وروح
محبت روحانی محل او قلبست کہ حد جامع بین الروح والنفس است لا متصلۃ بہما ولا منفصلۃ عنہما
وحب طبیعی قابلیت نفس کہ روح حیوانیست ومنبع او صورت قلبیہ است یعنی مضغہ
صنوبریہ وحب الٰہی مورد او روح انسانیست عطار تو نفست دل کن ودل را چو جان کن
پس آنکہ جان سوی جانان روان کن بزیر پای کن نفس وہوا را کہ تا بازت کہ بیند دل خدا را
والحب الروحانی وسط بین الحب الالہی والطبیعی وبقاء العین من جہۃ الحب الالہی بدانکہ

اصل محبت از رویت حسن وجمالست واین مشہود اہل محبت میکردد یا جمال ذات المحبت یا
حسن صفات او یا جمال افعال اوست ومواطن کلیہ انسان نیز از سہ بیرون نیست یا صاحب
موطن روحست یا قلب یا نفس وعوالم الٰہی نیز از سہ بیرون نیست عالم جبروت وملکوت وشہادت
وچون انجذاب محب از ادراک جمال محبوب انبعاث می یابد پس اگر بچشم روح جمال ذات در عالم
جبروت مشاہدہ کند آن حب المحبت ومنتہای مقاماتست جز اہل مشاہدہ وتوحید
وحقیقت را نشاید فی العبہر در مقام مشاہدہ منازلست بقدر منازل محبتست چون خلق
دنیا در وصلت باید از ہر صفتی کہ مہیج محبتست محبتی پذیرد اگر اغیار سوی این مذہب بدانی
واگر بچشم دل صفات در عالم ملکوت مطالعہ کند آن حب عقلیست واہل معرفت راست
واگر بچشم نفس جمال افعال را در عالم غیب ملاحظہ کند آن حب روحانیست ومنتہی است
عشق انسانی وآن خواص آدمیان را باشد چون بغایت لطافت رسند واگر بچشم حس جمال افعال را
معاینہ بیند در عالم شہادت آن دو نوعست نوعی طبیعی وآن عامہ خلق را باشد ونوعی دیگر ہیولانی
وآن رندان فاسق را باشد اما قسم اول کہ حب المحبت ومنتہای مقامات دو قسمست یکی مشاہدہ
صرف قدم بی وساطت مظہری منفصل ودوم مقام التباس واو آنست کہ صرف قدم در صفت
بی حدث مشہود او میکردد خاصہ در مظہر انسان جمیل ودر حقایق اسباب ہیچ سببی عزیزتر
از محبت انسانی ووجدان محبت روحانی نیست زیرا کہ وسیلہ خاصست بدان پایہ بر بام سرای
ازل توان رفت فی العبہر وحواشیہ در عشق انسانی کہ منہاج عشق ربانیست قولہ تعالی
امسک علیک زوجک واتق اللہ وتخفی فی نفسک ما اللہ مبدیہ وان ہذا اخی لہ تسع
وتسعون نعجۃ ولی نعجۃ واحدۃ ولقد ہمت بہ وہم بہا ازدفتر انبیا برخوان تا
بدانی کہ در عشق این نظر خطر نیست وانبیا واولیا در عشق انسانی از تہمت طبع شہوانی مقدسند

جماعتی کہ ندانند حظ روحانی تفاوتی کہ میان دواب وانسانست کمان برند کہ در بلایع حسن
سعدی را نظر سبب زنخدان ونار پستانست مراہ آینہ خاموش بودن اولیتر کہ جہل اینچنین خردمند
عذر نادانست معہودست ومعروف نزد علمای معرفت کہ عشق انسانی جز فضل باری سبحانہ
وتعالی نیست ونہ اختیاریست کہ چون خواہد کسی را بجہان غیب راہ نماید در بدایع فطرت وصنایع
قدرت افکند واجل آن صنایع وابدع آن بدایع وجہ انسان ملیحست لکن از خوی عمال فعلش مرہون
نمود تا بحقیقت جان آن ترسد نتواند کذشت کہ بر بام خانہ غیب جز بنردبان پایہ افعال بر نشاید
زیرا کہ در بدایت جمیع عاشقان از راہ شواہد در آیند الا بعضی از خواص اہل توحید کہ مشاہدہ
کل بی شاہد حد شان بجان ایشان در آید وان نادر از غیبست واین عشق انسانی تا نہ پنداری
کہ از نتیجہ طبع مذمومست بلکہ اصل فطرت روحانیست کہ در جہان جسمانی سیرم را افعال ومشاہدہ
خو میکند آن نکتہ ایست کہ اہل التباس در عشق دانند یعنی طایفہ از اقویاء اہل معرفت وعشق
کہ از نہایت مرتبہ توحید رجوع کند بوسائط کونیہ ومجالی فعلیہ بجہت اخذ حظ تجلی از ان وسائط
خاصہ صور جمیلہ انسانیہ زیرا کہ اگر چہ با دیگر صور کونیہ شریکست در آنکہ مظہر صفات اما
در خصوصیت صورت او واخلاق او انوار قدرت الٰہی مندرجست کہ عاشق را بمعدن انوار ذاتی
میرساند اگر چہ آن اخلاق بنظر عقل ظاہر بین ذمیمہ نماید بلکہ آن صورت بچشم دیگران زیبا
نماید وللہ تعالی فی صورۃ الانسان اسرار لا یتفطن لہا الا العید لاحرار تعالی فی الباب التاسع
وماتیہ والاربعین من الفتوحات المکیۃ فی مقام التخلق بالاخلاق کلہا نعوت الہیۃ فکلہا مکارم وکلہا فی
جبلۃ الانسان ولذلک خوطب بہا فان بعض من لا معرفۃ لہ بالحقایق یقول ان فی الانسان تخلق
وفی الحق خلق فہذا قائلہ جاہل بالامور ان لم یطلق ذلک مجازا او بالنظر الی تقدم وجود الحق علی
وجود العبد لانہ واجب الوجود لنفسہ والانسان موجود بربہ فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق

منہ فاذا تحقق ہذا الاصل فقال ان التخلق فہو صحیح القصد وان اراد بالتخلق ان ما ہو للحق حقیقۃ
واتصف بہ العبد انہ لم یکن عندہ الا فی الوقت الذی اتصف بہ فسماہ لذلک تخلقا الاخلقا وما یکون
خلقا الا ما جبل علیہ فی اصل نشأتہ فلا حظ لہ بنشأۃ الانسان ولا باعلام النبی صلعم بان اللہ خلق آدم
علی صورتہ وفی العبہر در کتاب مجید فرمود بعد از قسم لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم
حسن تقویم در راہ خلق وخلق آدم را از ان آمد کہ جوہر طبیعتش در قالب عقل خاص ریختہ شد وآن
مصنوع را در تربیت عقل صبغ قدرت داد وعلیہ صفات او را بیاراست حدیث کنت لہ سمعا وبصرا
ولسانا ویدا یاد آر چون مہر مہر شکل طبیعت وموضع التباس شریعت وشہسوار دولت طریقت
وشاہین لسان حقیقت صلوات اللہ علیہ در شمع فطرت وآینہ قدرت آدم علیہ السلام بچشم جان نقش
جانان دید واز خانہ قدرت برخ آن شاہزادہ عدم یعنی آدم علیہ السلام سطرنکین صفت دید با تن بجان
عقول فرو کرد یعنی در موطن کنت نبیا وآدم بین الماء والطین والمراد قبل الکون وبصوت سبوحی
ارواح قدسی را کفت خلق اللہ آدم علی صورتہ کردن کشان ملکوت وسرانداز ان جبروت در غیب
احدیت این سخن از حق بواسطہ احمد صلوات اللہ وسلامہ علیہ بشنیدند از سر سودای عشق بنکار
خانہ قدرت رفتند وآن شاہد نو آمدہ از ازل بدیدند حق بواسطہ احمد صلعم بی اختیار نزد کعبہ
صفت رکوع کردند از حق ندا آمد کہ حقیقت لیس کمثلہ شیء تشبیہ نیست یعنی اگر چہ مثل دلالت
بر دلالت تشبیہ دارد ظاہر او شما اگر قدسیانید چنان فہم کردید از این آیہ کہ ہمچون آدم کہ مثل
من و بر صورت منست ہیچ چیز از مکونات نیست وآن فہم دوی میان من وآدم کردید بسبب غلبہ
نشأۃ تقدیس وتنزیہ کہ در شما بود اما اینجا کہ نشأۃ توحید است دوی نیست ومنم متجلی در صورت
او پس از سجدہ او احتراز مکنید اسجدوا لآدم کہ بی متشابہات جز تعطیل نیست یعنی
سجدہ آدم کنید وتقدیس وتنزیہ من از تجلی در مظاہر وتشبیہ بمتشابہات میکند کہ آنچہ

شما از آنچه تقدیس و تنزیه مرتبه اید بتعطیل کارگاه قدرت وحکمت منست فلنرجع الی ما کنا فیه از مضمون این خبر مذکور مستفاد گشت که اخلاق الهیه غیر متناهیه تمام در جبلت انسان مرکوز است و متصف بانکه مکارم است اما در نظر عقل ظاهر بین ذمیمه مینماید بواسطه نقص ناظر و تنزل او از مرتبه روحانیت بمرتبه طبیعت پس اگر آن نقایص که از سمت حدوث طبیعت در عقل وحواس او سرایت کرده رها کند و رنگ تقدس روح گیرد تمام آن صفات که در نظر آن ذمیمه می نمود آنرا مکارم اخلاق ومحاسن صفات یابد فان بالحقایق تدرك الحقایق مولانا دیده تن دایما تن بین بود • دیده جان جان پر فن بین بود • از اینجا معنی آن نقوش که سفرشان در آدمیت و آدمی داند که آدمی کیست تفطن کرده که کمال انسانیت شهود وجه انسانست در وجه انسان تا دریابد معنی کل شیء هالك الا وجهه بعود الضمیر الی الشیء قالــــ فی العبهر مخاطبا محبوبه جان بازغالم جان آسیب عشق تو دارد تا در اوراق ورد صفحه در باغ رخسار تو عروسان تجلی مکشوف بیند یعنی از تجلی روحی تشعشع تجلی بصری در روی تو نزول کرده تا در روی تو دقایق اذواق وحقایق اسرار باز یابد مولانا چند حرفی نقش کردی از رقوم • سنگها از عشق آن شد همچو موم • نون ابرو صاد چشم وجیم گوش • بر نوشتی فتنه صد عقل وهوش • زان حروفت شد خرد باریك بین • نسخ میکن ای ادیب داستین که در تخت مرقع آشنایان در کوچهای غم تو در سراز لمناجات کنم و بر سم ترنم از روی عشقت با مغنیان مجلس خاص ملکوت مباهات کنم زیرا که در ان مجلس این ترانه نیست سعدی نه فلك راست مسلم نه ملك را حاصل آنچه در سر سویدای بنی آدم بود از او ست حافظ فرشته عشق نداند که چیست قصه مخوان • بخواه جامی وگلی بخاك آدم ریز • قالـــ فی الباب الثامن والتسعین وثلثمائة اعلم انه لا یستغرق الحب المحب کله ای کل المحب یعنی جمیع ذرات وجود او ظاهرا او باطنا فرو گیرد

الا اذا کان محبوبه الحق تعالی او احدا من جنسه من جاریة او غلام واما ما عداه من ذکرناه فانه لا یستغرق حبه ایاه ای لا یستغرق المحب حبه محبوبا ما عدا من ذکرناه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا یقابل بذاته کلها الا من هو علی صورته اذا الحبه فما فیه جزء الا وفیه ما یماثله فلا یبقی فیه فضلة یصحو بها فیهیم ظاهره فی ظاهره وباطنه فی باطنه الا تری الحق قد تسمی بالظاهر والباطن ناسر زسر تا بپاهم جان بر که غرق عشق جانانم • همه عشقست گر نامم زپا تا سر زسر تا پا • فلا خلا منك قلبی ولا بدنی • کلی بکلك مشغول ومرتهن • ان تاملتکم فکلی عیون • او تصورتکم فکلی قلوب مولانا یك رطل اگر دهی تو من هوشیار هست • بالوحات دفتر هفتاد وان کن • ای غم برو برو بر مستان کاریست • آنرا که هوشیار ببابی کو بند کن • مستان مسلمند ز اندیشها وغم • انکو نشد مسلم ورا تو بند کن • با دام چشم و پسته دهانی وقند لب • نقلم ز پسته وبادام وقند کن • ای جان مست مجلس ابراریش یون • بو کربرای هوا بخش خلد کن • عزم سفر کن ای غم و برکاو نه تو رخت • با پیر کیر مست هوا ترك بند کن • ای طبع ژو سیاه سوی هند باز رو • وی عشق ترك تاز سفر سوی جند کن • انجا کرمست کشتی بنشین و سر بنه • و انجا که باده خوردی انجا فکند کن • خواهی که شاهدان فلك جلوه گر شوند • دلرا حریف صیقل آئینه رند کن • ای دل خموش کن همه بی حرف گو سخن • بی لب حدیث عالم بیجون و چند کن قالـــ الشیخ فیستغرق الانسان المحبة فی الحق وفی اشکاله ولیس ذلك فیما سوی الجنس من العالم فانه اذا احب صورة من العالم انما یستقبله بالجزء المناسب ویبقی ما بقی من ذاته طاهرة فی شغلها واما استغراق حبه اذا احب الله فلکونه علی صورته کما ورد فی الخبر فیستقبل الحضرة الالهیة بذاته کلها ولهذا یظهر فیه جمیع الاسماء الالهیة فلهذا یستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وکان الله محبوبه فیفنی حبه فی الحوادث من فنائه فی حب اشکاله فانه

فی غیبته ظاهر المحبوب واذا کان الحق هو المحبوب فهو دائم الشاهدة ومشاهدة المحبوب کالغذاء للجسم به ینمی ویزید فکلما زاد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق یسکن باللقاء والاشتیاق یهیج باللقاء وهو الذی یجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا یشبع من مشاهدته ولا یاخذ بهمته منها الا انه کلما نظر الیه زاد وجدا به وشوقا مع حضوره معه کما قیل ومن عجب انی احن الیهم • واسال شوقا عنهم وهم معی • وتبکیهم عینی وهم فی سوادها • وتشتاقهم نفسی وهم بین اضلعی • وکل حب یبقی فی المحب عقله یعقل به عن غیر محبوبه او تعقله فلیس بحب خالص وانما هو حدیث نفس قال بعضهم شعر ولا خیر فی حب یدبر بالعقل وحکایات المحبین فی هذا الباب اکثر من ان یحصی ولنا فی ازدیاد المحبة مع المشاهدة والشوق شعر اعجب فعنی الشوق نصب فالنوی فلا اشتقی فالشوق غیبا ومحضرا • ویحدث لی لقیاه ما لم اظنه • مکان الشفاء داء من الوجد اخرا • لانی اری شخصا یزید جماله اذا ما التقینا بهجة وتکثرا • فلا بد من وجد یکون مقارنا • لما زاد من حسن نظاما محررا • اشیر الی تجلیه سبحانه فی صورة مختلفة فی الاخرة لعباده وفی الدنیا لقلوب عباده کما ورد فی صحیح مسلم من تحوله سبحانه فی الصور کما ینبغی لجلاله من غیر تشبیه ولا تکییف فوالله لولا الشرع الذی جاءت بالاخبار الالهی ما عرف الله احد ولو بقینا مع الادلة العقلیة التی دلت فی زعم العقلاء علی العلم بذاته بانه لیس کذا ولیس کذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهی بالسنة الشرایع بانه سبحانه کذا وانه کذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلیة احببناه لهذه الصفات الثبوتیة بعد ان اوقع التنبیه وشدد التشبیه والنبی الموجبان للمحبة قالــــ لیس کمثله شیء فنفت الاسباب الموجبة للحب التی تعطیها العقل بدلیله فهذا معنی قوله فخلقت الخلق فتعرفت الیهم فعرفونی فما یعرف الله الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ایانا ورحمته بنا ورافته وشفقته وتحببه وتنزله فی التحدید بما یمثله تع ونجعله نصب اعیننا

فی قلوبنا وقبلتنا وفی خیالنا حتی کانا نراه بل نراه فینا الا انا عرفناه بتعریفه لا بنظرنا ومنا من یراه ویجهله فکما انه لا یفتقر الی غیره کذلك والله لا یحب فی الموجودات غیره فهو الظاهر فی کل محبوب لعین کل محب وما فی الوجود الا محب فالعالم کل محبوب ومحب وکل ذلك راجع الیه کما انه لم یعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخیل الالوهیة فیه ولولاها ما عبد یقول تع وقضی ربك الا تعبدوا الا ایاه وکذلك الحب ما احب احد غیر خالقه ولکن احتجب عنه سبحانه بحب زینب وسعاد وهند ولیلی والدینار والدرهم والجاه وکل ما فی العالم فافنت الشعراء کلامها فی الموجودات وهم لا یعلمون والعارفون بالله لم یسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مدیحا ولا تغزلا الا فیه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغیرة الالهیة ان یحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جمیل یحب الجمال فیحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله لانه الجمیل فعلی کل وجه ما متعلق المحبة الا الله مولانا با خیال میل تو چون پر شود • تا بدان پر بر حقیقت بر رود • چون برانداید شهوتی پرت برنجت لنك کشتی وان خیال از تو گریخت • ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه علی صورته فکان له مرآة یری صورته فی مرآت العالم فما احب سوی نفسه فقوله یحببکم الله علی الحقیقة نفسه احب قالـــ فی الباب الثامن وماتین فی معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان اعلم ایدك الله تع ان الفتنة الاختبار یقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تع انما اموالکم واولادکم فتنة ای اختبرنا کم بها هل تحجبکم عنا وعما حددنا لکم ان تقفوا عنده ومن اعظم الفتن التی فتن الله بها الانسان تعریفه ایاه بانه خلقه علی صورته لیری هل یقف مع عبودیته وامکانه او یزهو من اجل مکانة صورته اذ لیس له من الصورة الا حکم الاسماء فیحکم فی العالم

تحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تاييد هذه القضية قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه
ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه فاذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وذكر اليد والرجل الحديث واذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق
ويسعى بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا او يكون بهذه المثابة كون
الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن ياتي بيته والتعجب من الشاب الذي قمع
هواه واضافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض
عبده مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته
الاعظم ولا في كبريائه لاتم الاقدام كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب تعالى
فيقول العبد ومن كمال الصورة التي قال انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني
ومنزلة عبوديتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه
وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وصى بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه
اواب حيث لم يؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز
حده في القرب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت مولانا كرچه با تو شرف پيند بردن مبين
جوش را بشناس ونيكو ترف بين • واى بر آنها كه بر بام بلند • بيخبر مستى وجلدى ميكنند
كر بزير افتند اين سر بار كان • نيمكانشان ماند ونه جسم وجان • فاحذر نفسك فان الفتنة
بالانفاع اعظم من الفتنة بالجرح والضيق آدمى كو لطف مغرور شر كند • دست قهر آيد و
زود دور تر كند • هر كرا دادند شر اندر آن حرم • كو بنو وانشد دره رحمت عم • اما الشهوة
فهي آلة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتستفل باستفال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ
بما ينبغي ان يلتذ به واللذة لذتان لذة روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من

الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها فالشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا وهي ما
يلتذ به ولا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والالتذاذ الانسان
بكماله اشد الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته اشد التذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يرى
في كله الا التذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته ولا يرى المحبة والعشق في طبعه وطاقته الا اذا
عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء في العالم جزء منه فلا
يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي
الالهي في عين الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة
في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين الا ترى الى
قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه عن حب نفسه لما ذكرناه ولذلك راينا اصحاب الوله
والمحبين اعظم لذة واقوى محبة في جناب الله من حب الجنس فان الصورة الالهية اتم في العبد
من مماثلة الجنس لانه متمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل غايته ان يكون مسموعك
ومدركك اسم مفعول واذا كان العبد مدركا بالحق هو اتم فلذته اعظم وشهوته اقوى فهكذا
ينبغي ان يكون شهوة اهل الله فاما صحبة الاحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا
في الدين من التسنين المحمود الذي قرره الشارع فينا فينظر العارف في المردان من حيث انه ليس
لا ينبني عليه لا نبات عارضيه كالصخرة الملساء فان الارض المرداء هي التي لا نبات فيها
فذكر مقام التجريد وانه احدث عهدا بربه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر وكلما قرب من
التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفر لدواعي الرحمة من الكبير البعيد عن هذا
المقام واما كونهم احداثا لهذا المعنى لانهم حديثو عهد بربهم وفي صحبتهم بذكر حديثهم ليتميز
قدمه تعالى فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث السنين فهو يدعو قوله تعالى

ما يأتيهم من ذكر محدث وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم من لم يتلقه بالقبول فهكذا نظر من ربهم
العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية
عليهم بسبب العقل الذي جعل الله معقلا بلا حلها فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية محمودة
واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن فحنين العارفين اليهن حنين الكل الى جزئه
كاستيحاش المنازل الساكنها التي بهم حيوتها ولان المكان الذي في الرجل الذي استخرجت منه
المرأة عمره الله تع بالميل اليها فحنينه الى المرأة حنين الكبير وحنو على الصغير واما اخذ الارفاق
منهن فانه يأخذ منهن لهن كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله حين امرهن ان يتصدقن لانه
يسعى في خلاصهن لما رآهن اكثر اهل النار فاشفق عليهن حيث كن منه فهو شفقة الانسان
على نفسه لانهن محل التكوين لصورة الكمال فحبهن فريضة واقتداء به عم قال رسول الله صم حبب الي
من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فذكر النساء اترى حبب اليه ما يبعده
عن ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عايشة ام المومنين ما اخذ النساء من قلب
رسول الله صم حين خيرهن فاخترنه فاراد الله تخييرهن وايثارهن في الوقت ومراعاتهن وان كان
خلاف مراده فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن
الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة به لما جعل في قلبه من حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق
آية نزلت على النبي صم فقالت عايشة ما كان الله ليعذب قلب نبيه عم والله ما مات رسول الله صم
حتى حل له النساء فمن عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن فانه ميراث نبوي وحب الهي فانه
قال صلعم حبب الي ولم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل تدبرا عجيبا
قال في فص الحكمة المحمدية عم وانما حبب اليه النساء فحن اليهن لانه من باب حنين الكل
الى جزئه وچرا دوست کردانیده شد بر آن حضرت زنان پس بر ایشان مهربان شد از برای آنکه آن از

باب حنين ومهربانی کل است بجزء خود فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشاة
الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي يعني پس بيان کرد که حنين حق تعالى بانسان از باب
حنين کل است بجزء خود از برای آنکه فرمود که از روح خود در وی دمیدم ثم وصف نفسه بشدة الشوق
الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه يعني پس از وصف کرد
نفس خود را حق بشدت شوق وبمشتاقان خويش شعر يحن الحبيب الى رويتي واني اليه اشد
حنينا پس چون بيان کرد که دميده است در وی از روح خود فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه
على صورته لانه من روحه پس اشتياق او نيست الا از برای نفس خويش آيا نمی بينی که خلق او بر صورت خود کرده
از برای آنکه از روح اوست ولما كانت نشأته من هذه الاركان الاربعة المسماة في جسده اخلاطا
حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان روح الانسان نارا لاجل نشأته ولهذا ما
كلم الله موسى الا في صورة النار وجعل حاجته فيها وچون نشأه انسان از این ارکان اربعه است
مسماة در جسد او باخلاط اربعه پس حادث شد از نفخ حق تعالى در او اشتعالی بواسطه رطوبتی
که در جسد اوست پس روح انسان بصورت آتش بر آمد بر وفق مقتضای نشأه او ولهذا حق تعالى
با موسى در صورت آتش سخن کفت وکردانید حاجت او را در آتش لا بر فان کنار موسی را آنجا عين
حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه رفت موسی که آتش آرد آيت آتشی دید بدین که از آتش برست
در فص كلمه موسويه كذشت که حکمت تجلی وكلام در صورت آتش از برای آنکه بغیه موسی و مطلوب
او آتش بود پس تجلی با او در صورت آتش کرد تا اقبال کند واعراض نکند که اگر تجلی در غير
صورت مطلوب او کردی اعراض کردی از آن از برای اجتماع همم او بر مطلوب خاص که آن آتش است
فلو كانت نشأته طبيعية لكان روحه نورا پس اگر نشأه انسان طبيعيه ملکيه بودی روح او
نور می بود چه نفخ الهی در بشر و ملك یکیست ومخالفه در ظهور بر صورت استعداد قابلست

وكنى عنه بالنفخ يشير اليه من نفس الرحمن يعنى فرمود نفخت ونفخ اشارت باينكه آن نفس رحمن درو
دميدم فانه بهذا النفس الذى هو النفخة ظهر عينه وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال
نارا لا نورا پس پديد است كه او بر اين نفسى كه نفخ است عين او ظاهر شد وبواسطه استعداد منفوخ فيه
اشتعالى كه از نفخ حق تعالى حادث شده بانار شد نه بانور فبطن نفس الحق فيما كان الانسان به انسانا
ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امراة فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت اليه
حنين الشيء الى وطنه پس نفس حق در اجزاء انسان بر آن انسانست در رفت باز اشتقاق كرد بدان زو
شخصى بصورت او وسماه بامراة پس ظاهر شد بصورت او پس مهربان شد بر آن صورت مهربانى با نفس
خويش وصورت مهربان شد مهربانى با وطن خويش فحببت اليه النساء فان الله احب من خلقه
على صورته واسجد له ملائكته النوريين على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشاتهم الطبيعية
پس دوست كردانيده شد بر آن حضرت انسان از اين پديد است كه خداى تعالى دوست داشت آنكه آفريد
او را بر صورت خويش وامر فرمود به سجده او نورانيان ملائكه را با عظم قدر ومنزلت ايشان وعلو
نشاة طبيعيه ملكيه فحبب اليه ربه النساء كما احب الله من هو على صورته پس دوست كردانيد
بر آنحضرت پروردكار او زنان را همچنانكه دوست ميدارد خداى تعالى آنكس كه بر صورت اوست فما وقع
الحب الا لمن تكون عنه وقد كان حبه لمن تكون منه وهو الحق پس واقع نشد حب آنحضرت كسى را
كه از و متكون شده الا از براى حب حق تعالى آنحضرت را كه از و تعالى آن متكون شده فلهذا
قال حبب ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه بربه الذى هو على صورته حتى فى محبته لامراته
فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا پس از اين جهت فرموده كه دوست كردانيده شد مرا ونفرموده دوست
داشتم از براى آنكه دوستى آنحضرت متعلق برب اوست كه او هم بر صورت اوست حتى در
دوستى امراه خود زيراكه دوستى آنحضرت زنان را از دوستى خدا بتعالى آنحضرت تخلقا

الهيا ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة اى غاية الوصلة التى تكون فى المحبة فلم يكن فى صورة النشاة
العنصرية اعظم من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت
الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره
فطهره بالغسل ليرجع بالنظر اليه فيمن فنى فيه اذ لا يكون الا ذلك يعنى وچون دوست دارد مرد
زن را طلب وصلت او كند يعنى غايت وصلى كه در محبت ميباشد وهيچ وصلت در اين نشاة عنصرى
اعظم از وصلت نكاح نيست ولهذا تمام اجزاء او شهوت فرو ميكيرد واز اين جهت امر باغتسال
از آن تا طهارت شامل جميع اجزاء او شود همچنانكه فناء او در مراة شامل جميع اجزاء او بود عند
حصول الشهوة زيراكه حق تعالى غيور است بر بنده خود كه اعتقاد كند كه ملتذ بغير او شده پس تطهير
او ميكند بغسل تا رجوع كند از آن ونظر كند كه كيست كه در و فانى شده چه نيست آن الا فناء در حق
تعالى فى الحقيقة فاذا شاهد الرجل الحق فى المراة كان شهوده فى منفعل واذا شاهده فى نفسه
من حيث ظهور المراة عنه شاهده فى فاعل واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون
عنه كان شهوده فى منفعل عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق فى المراة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث
هو فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة يعنى هركاه كه مشاهده كند مرد مشاهده
حق تعالى را در صورت زن شهود او در منفعلست واكر مشاهده كند در نفس خود از حيثيت ظهور
مراة از و شهود او در فاعل واكر مشاهده كند از نفس خود بى استحضار صورتى كه متكون از و شده
باشد شهود او در منفعل از حق است بى واسطه پس مشاهده حق در صورت مراة اتم واكمل باشد
از براى آنكه از آن حيثيت است كه منفعلست و بس فلهذا احب ص النساء لكمال شهود الحق فيهن
اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات غنى عن العالمين پس از اين جهت دوست داشت
آنحضرت ص زنان را از براى آنكه كمال شهود او حق تعالى را در ايشانست زيراكه مشاهده نمى شود

حق تعالی مجرد از ماده هرگز از برای آنکه خدای تعالی بالذات غنیست از عالمیان فاذا کان الامر من هذا
الوجه ممتنعا و لم تکن الشهادة الا فی مادة فشهود الحق فی النساء اعظم الشهود و اکمله و اعظم الوصلة
النکاح یعنی چون مشاهده حق تعالی ممتنع است الا در ماده از مواد پس شهود در انسان اعظم
و اکمل شهودات و نکاح اعظم وصلت فمن احب النساء علی هذا الحد فهو حب الهی پس هر کس که دوست
دارد زنان را برین حد که مذکور شد آن دوستی او حب الهیست و من احبهن علی جهة الشهوة الطبیعیة
خاصة نقصه علم هذه الشهوة و آنکس که دوست دارد ایشان را خاصه از جهت شهوت طبیعیه سبب
نقص او میشود علم این شهوت فکان صورة بلا روح عنده و ان کانت تلک الصورة فی نفس الامر ذات
روح و لکنها غیر مشهودة پس باشد نزد او صورتی بی روح و اگر چه در نفس الامر صاحب روحست
و لکن روح او مشهود نیست کمن جاء امراته او انثی حیث کانت لمجرد الالتذاذ و لکن لا یدری لمن
فجهل من نفسه ما یجهل الغیر منه ما لم یسمه هو حتی یعلم قال بعضهم شعر صح عند الناس انی عاشق
غیر ان لم یعرفوا عشقی لمن ۵ کذلک هذا احب الالتذاذ فاحب المحل الذی یکون فیه و هو المراة
و لکن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها العلم بمن التذ و من التذ و کان کاملا یعنی همچنین محب بمحض
شهوت طبیعیه دوست میدارد التذاذ را و دوست میدارد آنکه در او ست این التذاذ که آن مرأتست
و لکن روح مسئله از وی غایبست پس اگر بداند که بکه ملتذ شده و کیست که ملتذ شده او کامل باشد
و کما نزلت المراة عن درجة الرجل بقوله و للرجال علیهن درجة نزل المخلوق علی الصورة عن درجة من
انشاه علی صورته مع کونه علی صورته فتلک الدرجة التی تمیز الحق بها عنه ای عن الرجل بها ای بتلک
الدرجة کان غنیا عن العالمین و فاعلا اولا فان الصورة ای بالحقیقة الانسانیة المخلوقة علی الصورة
صورة الحق فاعل ثان بود زیرا و فاعل ثانی است از برای آنکه خلیفه است در عالم و متصرف در اعیان عالمیان اما
وقوع فعل او در مرتبه ثانیه از برای آنکه بر سبیل خلافت و تبعیت از اصالت و اولویت

فما له الا الاولیة التی للحق تعالی از برای آنکه اولیت حق تعالی غیر اولویت اعیانست فتمیزت الاعیان
بالمراتب یعنی متمیز شدند اعیان از حق تعالی به مراتب متصف بآن در ازل و کل واحد از یکدیگر
متمیز شدند بحصه از حصص این مراتب چه هر عینی از اعیان را مرتبه معینه و حدی مخصوص است
و استعدادی مناسب که افاضه کرده است بر او حق تعالی بفیض اقدس فاعطی کل ذی حق حقه
کل عارف یعنی هر صاحب معرفت بحقایق و مراتب عطا میکند هر عینی را از اعیان آنچه حق او است
بلا زیاده و لا نقصان فلهذا کان حب النساء لمحمد عن تحبب الهی فان الله اعطی کل شیء خلقه از برای
آنکه عارف محقق اعطا میکند هر ذی حقی بر حب نساء در قلب محمدی ص از تحبب الهیست یعنی
گردانید قلب حبیب خویش را محب زنان از برای آنکه اعیان ایشان اقتضای محبوبی رجال میکند و
اعیان رجال اقتضای محبت نساء و هو عین حقه یعنی این عطا عین حق آن شیء است پس حب محمد ص
زنان را عین حق محمد باشد از برای آنکه اعیان رجال مقتضی حب نساء است فما اعطاه ای ما اعطی
الحب لمحمد ص الا باستحقاق استحقه بمسماه ای بذات ذلک المستحق یعنی عین مستحق طلب
حب کرد از خدای تعالی پس عطا کرد او را مطلوب او که حب است فصل فی صفات العاشقین المحبین
من عبید العاشقین ممزوجا بالحاشیة و غیرها اعلم یا اخی وفقک الله لطعم العشق که نصیب عاشقان
در عشق جز غم نیست غم ان وصولست و در پی وصول جز آتش و غم نیست زیرا که مناط فتح
سالکان جهاد نفس و طبیعتست در منع ایشان از مرغوبات و تکلیف بمکروهات پس همچنانچه
ذکر سالکان ممنوع اند از اخذ حظ اکل و شرب و وقاع و نوم و تکلم و خلطه با خلق و سایر شهوات
نفس سالکان راه محبت ممنوع اند از آشنایی و همنشینی با محبوب بلکه از دو یدن او در بعض
اوقات زیرا که عشق قسم دیگر رغبات از عاشق کرده حصر رغبت عاشق مینماید در صورت
معشوق پس او را که نفس از ان واجب باشد تا بمنع عشق رسد که وصول عبارت از آنست

وکفت نفس از معشوق سبب غمست پس غمشان سبب وصول باشد زیرا که دیوانه اند نزد خلق آشنایان
بیکانه اند مجنونان هشیار اند دل و جان از درد عشق معشوق برای فدا دارند ابن فارض اذا جادا قوام
بمال رایتهم • یجودون بالارواح منهم بلا بخل • وان حدّدوا بالهجر ما تو امحافة • وان او عدوا
بالقتل حنوا الی القتل • لعمری هم العشاق عندی حقیقة • علی الجد والباقون عندی علی الهزل •
مرغان قفس شکسته باغبانان کل بدند یعنی با معشوق در لطافت شریک اند بلکه خود کان لطافت اند
بی روان پی بر کند زیرا که برک هستی در اوّل قدم از ایشان میریزد زندکان بی مرک اند حافظ هرکز
نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق • ثبتست بر جریدهٔ عالم دوام ما • سفر ایشان جز در حقیقت نیست
عاشقان و اهل حقیقت این سخن دانند که بی نشان باید مجاهده تو سن نفس زنند و رانند تا بمنزل
رسانند حال ایشار مزی نیست سفر ایشان در آدمیت و آدمی داند که آدمی کیست شرب دیدهٔ ایشان
جز خاک کوی شریعت نیست • ای غبار خاک کویت توتیای چشم من • کمترین کردی ز راهت خونبها
چشم من • خاک باد آن چشم که از خاک کوی شریعت مکحول نیست که لا بود بیدار و شایسته
وصول نیست حیران رهبر اند سیارکان سموات یقین اند و پران کنان سرای طبیعت اند بیخود ان راه
حقیقت اند رخت دل ایشان جز بار محبت نکشد لب جان ایشان جز شراب الفت نچشد عشوه خران
بی مقصود اند چه عشوه عبارتست از عرض مقصودی بر کسی تا بر آن فریفته شود و عاشقان پاک باز
بی طلب مقصودی فریفتهٔ معشوق اند استادان بی مزد و ورند در راه عشق از افرد کی دور اند
زیرا که بواسطهٔ ندرت و غرابت این طریق بیشتر افهام از درک آن قاصر بود و اقدام از سیر آن عاجز
و لهذا ارشاد و استرشاد درین راه نادر است والنادر لا حکم له پس کویا استادان این فن مزد و ورند
بودکان کفته اند العشق عقیم والعقل ولود نازکان دل خوش اند زیرا که حدت عشق سبب نازکت
ولطافت ایشان شده مهرو باز کشند زیرا که معدن حسن ولطافت شریعت ایشان بجز خون

جکو نباشد زانکه ابر عشق جز اشک غم در دل ایشان نباشد شب ایشان همه روز است یعنی در حالت
محو واصل اند بیت برو ای عقل نا محرم کرا است با خیال او • چنان خوش خلوتی دارم که من هم نیستم
محرم • روز ایشان همه نوروز است یعنی در حالت وصل هر لحظه تجلی جدید دارند مصرع بر ید لک
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا • بطریق جمال دزدان رخسار جانانند و این طریق عاشقانست
که چندان خیال بر معشوق کماشتند که او را از خان و مان بر آرند و چنان بد رطواری و عیاری
کوشند که لباس معشوقی از و بر کنند و در پوشند چنانچه معشوق را خبر نباشد و دزدی از ین
طرفه تر نباشد چه کنند که جز دزدی نمیدانند طراران یار فریب اند جز در کوچهٔ یاران دست
غم نکیرند سحر نمایان هند اند که در فن در عاشقی جز سحر نمیدانند چون حضرت اقدس تعالی
عاشقان از غیر خود باز برید و رخت هستیشان ز بازار تسبب بحرم سرای تجرد کشید حایل
حیل و مکاید نفسانیشان بمقطع غیرت باز کرده تا از تدبیرات صوریشان یکباره عاجز و
بیچاره کرده لاجرم این فریق از قدرت نهانی از عشق ایشانی ربانی بلغه این طریق ساختند تا در ین
سفر پر خطر در نمانند و این بار صعب بمنزل رسانند و این حالت در لسان این طایفه معتبر
بسحر و مکر و فسون و امثال آن میشود رباعی عاشقان راجی ز مکر خویشتن • قد دنی داد
بر دندان شکن • در نظرشان رهست خوی ساحری • در زبانشان شیوهٔ افسونکری ٥
خلقشان جوانمردیست طریقشان پارسایی و مردیست در محل طاعت تواضع کنند و طاعت
حقیقی اینست زیرا که از غلبهٔ عشق دایم دلشان بر انکسار و استکانت رهینست اولیا را
بحضرت بر شفاعت بر ندزیرا که با استغناء محبت غلبه اشتیاق ایشان را بصورت احتیاج
بر آورده تا با کمال حرمت رقابشان رهین ربقه رقیت کرده آری آری کلشن کبی مرد
تمامت کن تمامی • کند با خواجکی کار غلامی • در هر بیره زن میزد بیمبر • که ای زن در دعا

تا یادم آورد • میسوزند و میسازند و میدانند و میباشند یعنی اسرار معاملات الهی در صورت
معشوق میدانند از آن در راه ثابت قدم و راسخ دمند تا از بلا جمیع گریزند و تن با قضا میسپرند
ترنم نوای دردشان سماع خوش مزهاد عزیل کردشان در الحان طیبه و نغمات موزونه و اصوات
حسنه شیرینست از زاهد و لطائف عالم الهی که در عاشق تهیج تا بر اشتیاق و تسکین شورش
فراق میکند همچون ملاحظه جمالی که از معشوق مسرور مسموع عاشق مهجور شود بلکه عاشق
واصل معاتب یک سخن ملاحیه از معشوق مشمول این دو حالت متناقض نمای کردد بس عاشق
واصل مرضی عنه قیاس کن که از صدای یار رضای معشوق چه ذخیره ماند و زد لبتهور و در عشق
نوای آشفته زنند زیرا که بلبل دردشان در عشق واله وجان بو العجبشان روی یار ما یلست
در راه جانان جان و دل بکذارند تا کار حیاتی بر اندازند در مسجد کوچه یار مناجاتی باشند
در صومعه زهاد خراباتی باشند یعنی مسجدشان کوچه یار باشد و مناجاتشان مخاطبات
با معشوق لاجرم در صومعه زهاد ایشانرا خراباتی خوانند و بر خرابی نسبت کنند هرچند
کویی نشنوند سعدی بی دل کان مبر که نصیحت کند قبول • من کوش استماع ندارم لمن یقول •
و در عشق یار یکدم نغنوند ملوکان زمانرا پیش ایشان قدم نیست زیرا که عشق ایشان
ملک دو جهان کم نیست صد دروغ از چاکران یار براست کیرند و بجان خوش غشوه ایشان
بپذیرند چون مست شوند از پیش یار بکریزند و در طلب شهود از خونهای دیده بریزند
یعنی چون ذوقشان تمام شود بر صورت مجازی معشوق قانع نکردند و از آن بدر کذرند یعنی
از وجود معشوق از آنکه نهد چرخ جز بار عشق ایشان نکشد دهر در مجلس دردشان جز شربت
غم نبخشد یعنی غرض از چرخ دوار و مقصود از بخت روزکار جز حصول عشق و درد نیست
چون بکویند ابر بکرید چون بنالند کوه بنالد زیرا که همه مکونات صور حقایق و حمله ودایع

ایشانند خواه ابر و خواه کوه و خواه آسمان و خواه زمین کاینات در میزان عشقشان سبک سارات
عقل کل در ملک دلشان از بو الفضول بیکار است آن کسان غم زده اند مصیبت زدکان دلشده اند
خوردنشان مد رخانست زیرا که مد رحمت جسم ایشان هم جانست ولله در من قال قاسم
زسر تا پا همه جانم که غرق عشق جانانم • هم عشقست اکنونم ز پا تا سر ز سر تا پا • خفتشان منهاج بیافت
زیرا که در خواب مورد صور غیبیه و شواهد الهیه میشوند که مقوی ایمانست با حریف درد عشق
در قمار خانه عشق کرو زده اند زیرا که در عاشقی تو آمده اند یعنی دل او کمی و نقص زده اند با تحقیق
کالات زیرا که صاحب فیض بوند و اهل فیوض قدیمه معتاده بسبب اعتیاد بر آن فیوض از فیض
جدید غافلند بلکه منکر و مانع بر حکمت عشق تقاضا کرده که کم خود کیرند یوسف بن حسین
رازی علیه الرحمه کوید که در مجلس ذو النون رحمة الله علیه بمصر حاضر بودم و آنجا هفتاد هزار خلق نشسته
بودند در محبت خدای جل جلاله کلام میراند هفتاد تن بمردند چون مجلس با خر آمد جوانی برخاست
کاو را جناب کفتندی شصت سال روزه داشته و شبانکه جز قرص با فلاح خورده کفت ای ابو
الفیض از محبت باری بسی یاد کردی و محبت مخلوق مخلوق چیزی بکوی ذو النون آه بر آورد و جامه
چاک کرد برخاست و بروی در آمد رویش برخون شد بزبان تازی میکفت علقت رهونهم
واستغرقت عیونهم یعنی بکروا ایشانرا از بندها بی و نرجیم ایشانرا با غیر کرید آشنا نیست
و این حدیث مجمل و رمز مبهم از روی مصلحت بر زبان آن عاشق نهاد جاری شد ظاهر کلام حقیقت
فرجام مشعر دال بر عجز و ضعف و نقص آنان بر حسب عقول نادان و باطنش بر حریفان ظاهر
والله یتولی السرایر اکر قصد ذو النون ذم اهل عشق و بلا بود او در دنالت و پیراهن چاک
و روی پر خون و جان محزون نکرا بود والحر یکفیه الاشاره این بود حکایت عاشقان که
شنیدی وصف آن آشفتکان را نصفت بر وفت و درین کفت صد هزار رمز افزون است

هر دهی را منتهای دیگر است ۰ دوی هر قومی بجای دیگر است ۰ غیر سیر عشق کان بی منتهاست ۰
دوی عاشق فی الحقیقة تا حداست ۰ راه کار راحق نورد دیابش ۰ زان دو بر کو تا کدام آید بسر ۰
هیچ راهی نیست از وی تا بما ۰ لیک راه از ما بوی بی انتها ۰ پس ره بی منتهای عاشقان ۰ حق نورد د
از برای عاشقان **هو الذی انزل السکینة** الثبات والوقار والطمانینة من انوار والایة
بتوتم **فی قلوب المؤمنین** بتوجه قلوبهم الی الایمان بنبوته حتی لیستثبتوا حیث تعلق النفوس
وتدحض الاقدام کذا فی تفسیر القاضی یعنی خدای فرو فرستاد سکینه و ثبات و آرام در قلوب
مؤمنان آنجا که مضطرب میگردد نفوس و میلغزد اقدام قال فی الفتوحات المکیة
السؤال السابع والعشرون ما بدأ السکینة الجواب مطالعة الامر بطریق الاحاطة من کل وجه وما
لم یکن ذلک فالسکینة لا تصح قال ابرهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی
ولکن لیطمئن قلبی فحصل الطمانینة بذا السکینة لما اختلف علیه وجوه الاحیاء فکانت عادة
من کل ما حیز فلما اشهده الله الکیفیة سکن عما کان یجده من القلق لتلک الجذبات التی للوجوه
المختلفة اذا اکمل الانسان شرایط الایمان واحکمها حصل من الحق تجلی القلب هذا المؤمن الذی هو
بهذه الصفة یسمی ذلک التجلی ذوقا هو بدأ حصل السکینة فی قلبه لیکون تلک السکینة له بابا
او سلما الی حصول امر مغیب یقع له الایمان به فیکون معه وجود السکون لما اعطاه الامر
الاول لکونه یصیر له معاینا داما سکون من یعود الاشیاء الی الاسباب ولا یکون عن غیب
بل عن ذوق وهو المعاینة فان الانسان اذا کان عنده قوت یومه سکنت نفسه لما یعطیه قلق
یوم لمعاینة ما عنده بحصوله تحت ملکه فان حصل الایمان عنده بهذه المثابة تحت حکمه
فهو صاحب سکینة واذا کان الانسان تحت حکم الایمان نازعه العیان فلم تحصل سکینة
واعلم ان المعانی التی تتصف بها القلوب قد یجعل الله علامة علی حصولها فی نفوس من یشاء

من یشاء من عباده ان یحصلها فیه علامات من خارج یسمی تلک العلامة باسم ذلک المعنی الذی یحصل
فی نفسه من الله وانما ننبه به لیعلم ان تلک العلامة لحصول ذلک المعنی نصبت مثل قوله تعالی
فی تابوت بنی اسرائیل ان الله قد جعل فیه سکینة وهی صورة علی شکل حیوان من الحیوانات اختلف
الناس فی ای صورة حیوان کانت ولا فائدة لنا فی ذکر ما ذکروه فی صورتها فکانت تلک
الصورة اذا هتفت او ظهرت منها حرکة خاصة نصروا وسکن قلبهم عند رؤیة تلک العلامة
من تلک الصورة التی سماها سکینة وانما السکینة المعلومة انما محلها القلوب فلم یجعل
لهذه الامة علامة خارجة عنهم علی حصولها فلیس لهم علامة فی قلوبهم سوی حصولها فهی الدلیل
علی نفسها ما یحتاج الی دلیل من خارج کما کان فی بنی اسرائیل فبدا السکینة قد بیناه واما السکینة
فهی الامر الذی تسکن الیه النفس لما وعدت به او لما حصل فی نفسه من طلب امر ما وسمیت سکینة
لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود المحبوب لان غیر ما سکنت الیه النفس ومنه سمی السکین
سکینا لکون صاحبه یقطع به ما یمکن قطعه به وهذا اللفظ من السکون وهو الثبوت وهو
ضد الحرکة فان الحرکة تقلقه والسکینة تعطی الثبوت علی ما سکنت الیه النفس ولو سکنت الی
الحرکة هذا حقیقتها ولا یکون ذلک الا عن مطالعة او مشاهدة فتنزل علیهم وهم مؤمنون
فینقلهم بنزولها من رتبة ما کانوا به مؤمنین الی مقام معاینة ذلک وهو یضاعف
ایمانهم بالعیان لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم الا تری الی قوله تعالی اذ یغشیکم النعاس امنة
منه الا ان الامنة هی السکینة لا غیرها والله یقول الحق وهو یهدی السبیل استاد الصوفیة
قدس سره گوید که سکینه آنست که قذف میکند و می اندازد خدا تعالی در قلوب
دوستان خود از صبا بروح و بآن ساکن میشود نفوس ایشان از معارضات پس مرتقی
میشود قلب بی روادنا زحد فکرت و سر بروح یقین و ولوح میکند در فواد فیصیر

العلوم ضرورية هذا للخواص واما عوام مومنانرا پس مراد سکون وطمانینه ویقین است وقال
بعضهم فی قوله تعالی ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین الایة انزل الله سکینته بر رسول ص
آنست که ظاهر کرد اید لیلة الاسری بر ان حضرت عند سدرة المنتهی فما زاغ البصر وما طغی
بلکه سکینه او را در مقام دنو بحسن ادب قایم وثابت داشت تا نظر الی الحق مستعمل منه متیا
به علیه بقوله التحیات لله • زان محمد شاخ هر داغ بود • که ز چیزی چشم او ما زاغ بود • از الم
نشرح دو چشمش سرمه یافت • دید انچه جبرئیل از این یافت • هر یتیمی راکه حق سرمه کشد •
گرد داود ز یتیم تا رشد • نور او بر ذرها غالب شود • انچنان مطلوب را طالب شود •
واما انزال سکینه بر مومنین آن سکون قلب ایشانست بانچه مصطفی ص بیاورد بدیشان
از امر ونهی ووعد ووعید وبشارت وحکم وقال الجوزجانی السکینة هی التادب بادب
الشریعة والتمسک بحبل السنة لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم یقینا مع یقینهم قال الامام
جعفر الصادق ع سمت الحجاب للوصول الی الایقان والمشاهدة بعین القلب فکانت هذه
المعرفة زیادة علی المعرفة الاولی لما غاب عن العیان بمشاهدة القلوب للایقان یعنی اول ایمان
علم الیقینست وسکینه زیاده میشود معرفت بر معرفت پس علم الیقین عین الیقین میگردد
بمشاهده قلوب چنانچه شیخ جنید گوید حق الیقین آنست که محقق شود عبد بآن واو آنست
که مشاهده کند غیوب را همچنانچه مشاهده کند مرئیات را ومشاهده عیان پس حکم کند
بر غیب وخبر دهد از وی بر صدق کما اخبر الصدیق ع حین قال له رسول الله ص ماذا ابقیت
لعیالک قال الله ورسوله • بیا ای ساقی مهوش بیار آن جام پر آتش • ز رویت شعشعانی
کن سحیبها ای بیها نرا • فی کتاب قوت القلوب جاء فی الخبر اتقوا فراسة المومن فانه ینظر
بنور الله تع ای بالیقین ومنه قوله تعالی قد بینا الایات لقوم یوقنون ای بنور الیقین

وکان ابو الدرداء یقول المؤمن ینظر الی الغیب من وراء ستر رقیق والله انه للحق یقذفه الله فی
قلوبهم ویجریه علی السنتهم وقال بعض السلف ظن المؤمن کهانة ای کانه یحدس من نفاذه وصحة وقوعه
وقال تعالی یا ایها الذین امنوا ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا قیل نورا یفرقون بین الشبهات
ویقین یعرفون به المشکلات بدانکه حقیقت ایمان بغیب شهود معهود الست که بر حجب
طبیعت از وغایب شده وبنور شعشعانی ایمانی تذکار آن محقق میشاید سعدی الا الست ای ازل
همچنانشان بگوش بغرایاد قالوا بلی در خروش قال ابو یزید لم یؤمن بالغیب من لم یکن
معه سراج من الغیب مولانا همچنان آن ذوق آواز الست • در دل هر مومنی تا حشر هست •
پس مومن بر آن سراج غیبی نور ایمانرا بنور شهود میرساند بتصفیه اندرون ورفع حجب پس تزاید
آن نور یقین بر یقین ومعرفت بر معرفت می افزاید کما اشار الیه الصادق ع وکما قیل الیقین
رؤیة العیان بقوة الایمان وفی الخطبة للامام علی ع تؤمن به ایمان من عاین الغیوب ووقف
علی الموعود ایمانا نفی اخلاصه الشرک ویقینه الشک وقال ع لذعلب الیمانی وقد ساله هل رایت
ربک یا امیر المؤمنین فقال ع لا تراه العیون بمشاهدة العیان ولکن تدرکه القلوب بحقایق
الایمان پس نور ایمانست که قوت میگیرد وبر صراف حقیقت خود میرسد از علم الیقین بعین الیقین
واز عین الیقین بحق الیقین ومن هنا قال رسول الله ص المؤمن ینظر بنور الله فی کتاب قوت القلوب
روی عن ابی حذیفة انه قال سمعت رسول الله ص یقول من اراد ان ینظر الی رجل عبد الله بکل
قلبه فلینظر الی سالم مولی ابی حذیفة ان من المؤمنین من یحب الله بمحض قلبه فیؤثره علی ما سواه فهذا
عابده وما الوهه الذی لا معبود له ولا اله الا اياه وفیه دلیل انهم علی مقامات فی المحبة
وقد کان نعیمان یؤتی به رسول الله ص فی کل قلیل فیحده فی معصیة یرتکبها الا ان اتی به یوما
فحده ولعنه رجل وقال ما اکثر ما یؤتی به رسول الله ص وسلم فقال رسول الله ص لا تلعنه

فانه يحب الله ورسوله فلم يخرج من المحبة مع المخالفة وقد قال بعض العارفين اذا كان الايمان
في ظاهر القلب يعني على الفؤاد كان المؤمن يحب الله حبا متوسطا فاذا دخل الايمان باطن القلب
وكان في سويدائه احبه الحب البالغ في عبهر العاشقين مخاطبا الى محبوبه اي سرمايه دل
خردمندان در طلب حقيقته بطالعه آيات تو در ميادين جان تا بتركي كوي ايمان بصولجان
عشق از مقطع حدثان برآيند تا ناه بروح القدس بكند اين يعني ايمان عاشقان شهود حقيقت
در سيكون زيبا منظر انساني بي مزاحمت طبيعت بر با معشوقه ميفرمايد كه دراي وجان را
رهين عشق خود ساز تا ايمانت كامل شود • گوشم شنيد معني ايمان و بيت شد • كو قسم
جسم معني صورت ايمانم آن زوشت • قال الشيخ رضي الله عنه في الباب الثالث والسبعين من
الفتوحات السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الظاهر والباطن والاول
والآخر الجواب كل مصدق بامر لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدق فيه
وظهر له ما صدقه فيه عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند
سماعه الخبر منه وحظه من الآخر ان لا يتردد فيما صدق فيه ان قدح فيه نظره عند
التفكر فيما اخبر به المخبر وكمال عدم توقف در تصديق عند السماع عن المخبر الصادق رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصه ابوبكر است كما قال عم ما عرضت الاسلام على احد الا كانت له عنده
كبوة وتردد ونظر الا ابابكر فانه لم يتلعثم اي لم يتوقف في قبول الايمان وفي رواية الا
ابابكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه • آينه دل صاف بايد تا درو • واشناسي
صورت زشت ونكو • معجزات از بهر قهر دشمنست • بوي جنسيت پي دل بردنست •
چون ابوبكر از محمد برد بو • گفت هذا ليس وجه كاذب • چون نبد بوجهل از اصحاب درد •
ديد صد شق قمر باور نكرد • وذلك ان الايمان نور شعشعاني ظهر عن صفة مطلقة

لا يقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان بحكمه ما ذكرناه من الباطن والظاهر
والاول والآخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق
بايمانه ولا يخالط نور بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما
من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا تكن اصحاب
البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي
كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا امر آخر وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة
القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل
قائم فلا وجود الداخل عليه ولا الشك بل هو في مزيد ابدا بشاشة قلب مخالط ايمان از نتيجه كار آن
بليست كه در روز الست گفته مخالط ذوق شهود بصري وسمعي بس تصديق مؤمن مخبر را
عند السماع حاصل ميشود از نتيجه كار شهود معهود او كه منسي شده بواسطه حجب طبيعت
ومشاق اعمال اسلامي در عراويج وصبر در بلايا هم بقوت آن معهود از نو متاتي ميشود قال
الاستاد حقيقة الايمان التصديق ثم التحقيق وموجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقل
والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد يعني كما هي حقيقة ايمان در وقرار كرفته كه در حفظ
عهد ازلي كه اعتراف بربندكيست بر قول بلى نهايت سعي وغايت جهد مبذول دارد وآن
بمعونة سراج غيبي بحصول مي انجامد قال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه
سراج من الغيب مولانا ديد يوسف آفتاب واختران • پيش او سجده كنان چون چاكران •
اعتمادش بود بر خواب نخست • در چه و زندان جز آن را مي نجست • ز اعتماد آن نبودش هيچ
غم • از غلامي وز ملامت بيش و كم • مرحبا كه بعد از آتش مي رسيد • او بدان قوت
چو شيرانر ميكشيد • همچنانكه ذوق آن بانك الست • در دل هر مؤمني تا حشر هست •

تا ببابت دل بلا شان اعتراض فی ذا مر ونهی حقشان انقباض • در الست انکو چنین خوابی بدید •
اندرین دنیا نشد بنده ومرید • ور بشد اندر تردد صد دله • بیکرها ن شکر سنش وبالی کله •
ثم ان المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات
التي يتعلقها الايمان ومؤمن لعينه نور الايمان فينظر اليه بحر ونظر الى عينين بحرفا الاول يكون ابن ام
بعينه امر زائل عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي التزمها الايمان المعول بها
وهو المؤمن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بذاته فيدخل الشك من يشككه فان فطرته تعطي النظر
في الادلة الا انه لم ينظر فاذا انبه تنبه هذا ان لم يسرع اليه التذوق والا خيف عليه والمؤمن
الآخر بمنزلة الجسد الذي قد توفت بنيته واستهوت الات قواه وتركيب طبقات عينه غير انه
ما نفخ فيه الروح ولا نور بعينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس فنفخ فيه روح الايمان
فابصرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا يتمكن له ادخال الشكوك عليه جملة واحدة فانه ما
لعينه نور سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فما له نور في عينه يقبل به الشك والقدح
فيما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فايدتها ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والفطرة بهذه
المثابة فقليل ان يحجبه ما جاء من الانبياء والاولياء من الصدق بالالهيات فالفطرة
الذكية التي يقبل النظر في المعقولات اكبر الموانع لحصول ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي
والفطرة المطموسة هي المقابلة التي لا نور لعينها من ذاتها الا من نور الايمان فلا تعطي
فطرتها النظر في الامور على اختلافها ومما يعضد ما قلناه حديث ابار النخل وحديث نزوله
باخلوص باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى
الي اي ما لي علم ولا نظر لغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبياء
فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع ما ياخذونه من الانبياء

والانبياء مؤمنون بما يلقي اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقي اليه من يلقي اليه فحظ المؤمن كان
من كان من الظاهر ما التي اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه
من الاخر الحاق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تتميم قوله تعالى وهو بكل شيء عليم وقال
في الباب الثاني عشر ان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يجهل مكانته ولكن لا
يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان
معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه يمتاز عن المؤمن الذي ليس
بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم ويريد
العلم بالله فان رسول الله صلعم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم وقال في الباب
الثالث والسبعين ومن الاولياء رضي الله عنهم الصديقون والصديق من امن بالله ورسوله
عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك
يدخله في قول المخبر الرسول ومتعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على
جهة القربة الاعلى اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة او نظرا ولكن
ما ثبت كونه قربة وهذه الاية تدل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق
امن بما جاء به وما جاء به توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله واعلموا انه لا اله الا هو
فعلم انه واحد في الوهيته من حيث قوله فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى
المؤمن به على هذا الحد صديقا فان نظر في دليل يدل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وصح عنده
توحيده بعد نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق
وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك منزلة الصديقية وان الصديق هو صاحب النور
الايماني الذي يجده ضرورة في نور قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه

کتب کذلک النور الصدیقی فی بصیرته وقال فی الباب السابع والثمانین ومائتین فی معرفة قیام المعجزة
فبعث المعجزة وعرفنا انه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزقوا الایمان
وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا فعلم ان الایمان لا یعطیه اقامة الدلیل بل هو نور
الهی یلقیه الله فی قلب من یشاء من عباده وقد یکون عقیب الدلیل وقد لا یکون هناک دلیل
اصلا کما قال الله تع ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا ما علم ذلک ولهذا قال تع
اولئک هم الصدیقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم من جهة الشهادة ونورهم من جهة
الصدیقیة فجعل النور للصدیقیة والاجر للشهادة وهو هبته ما بالعز فی التصدیق والتصدیق
کثرت وخمیر وسکیر فلیس بین النبوة والرسالة التی هی النبوة التشریع وبین الصدیقیة
مقام ولا منزلة فمن تخطی رقاب الصدیقین وقع فی النبوة ومن ادعی نبوة التشریع بعد محمد ص
فقد کذب بل کفر وکذب بما جاء به الصادق رسول الله ص • ز صدیقی انکس که برتر شود •
نبوت پذیرد پیمبر شود • چو صدیقی آنست که نوری بدل • شود از عطایات حق متصل •
که هرچه آن بیارد نبی در میان • بعلم الیقینش نماید عیان • در اخبار او از یکی تا هزار •
یقینش نیاید شک اندر شمار • اگرچه از راه عین الیقین • مشاهد نباشد بران تیزبین •
ازین که بپای ارباب برتر نهد • بتخت نبوت قدم بر نهد • چو نور ایمانست کز سبب علم الیقین
میشود و برتر اید عین الیقین میگردد قال تع لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم قال سهل بن عبد الله
الیقین من زیادة الایمان وتحقیقه وقال الیقین شعبة من الایمان وهو دون التصدیق
وقیل الیقین رؤیة العیان بقوة الایمان آنان که از کمال ایمان غافلند استبعاد میکنند که
چون ایمان بغیب منقلب با رؤیت و شهود گردد فرق میان اهل ایمان و ارباب کشف و عیان
آنست که سماع الست ایشان را بالفعل مشهودست و محجب نشده بحجب طبیعت ومؤمنان را

اثری از لذت آن سماع و شهود در مذاق مانده اما کنار را آن حال نسیا منسیا است چرا از تراکم
حجب طبیعت یعنی ظلمات بعضها فوق بعض چندان بر باطن ایشان استیلا یافته که
آثار نور ایمان در نفوس ایشان نگذاشته نسوا الله فنسیهم قال فی الباب الحادی
والخمسین من الفتوحات المکیة الصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق ولیس بصفة لاصحاب
الادلة ولا للعلماء بالخبر الذین امنوا بما اعطتهم الایات والمعجزات من الدلالة علی صدق
دعواه فلذلک علم والصدق نور یظهر علی قلب العبد یصدقه هذا الخبر ویکشف بذلک
النور انه صدق ویرجع عنه برجوع المخبر لان النور یتبع المخبر حیث مشی والصدق بالدلیل
لیس هذا حکمه ان رجع المخبر لم یرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بین الرجلین وهذه المسئلة
من اشکل المسایل فی الوجود فان الاحکام المشروعة اخبار الهیة یدخلها النسخ والصدیق یتبع
الحکم فیثبته ما دام المخبر یثبته ویرفعه ما دام المخبر یرفعه ولا یتصف الحق بالبداء فی ذلک
وهو الذی جعل بعض الطوائف ینکرون نسخ الاحکام واما الصادق فما اکذب نفسه فی الخبر
الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق فی الحالین ولا تناقض ولما کان من
حقیقة الخبر الاحکام حکم الصفتین الصدق والکذب بما هو خبر لا من حیث النظر الی من اخبر به
لذلک میزنا بین القابل بصدق الخبر للدلیل والقابل بصدقه للایمان فان الایمان کشف نوری
لا یقبل الشبه وصاحب الدلیل لا یقدر علی عصمة نفسه من الداخل علیه فی دلیله القادح
فیرده هذا الداخل الی محل النظر ولذلک حرسناه من الایمان فان الایمان لا یقبل الزوال
فانه نور الهی وهو قائم علی کل نفس بما کسبت ما هو نور شمسی کوکبی یطلع فیغرب فیعقبه
ظلام شک وغیره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الایمان ومرتبة العلم الحاصل
عن الدلیل فان الاصل الذی هو الحق ما علم الاشیاء بالدلیل وانما علمها بنفسه والاثبات

الكامل مخلوق على صورته فصلة بالله ايمان نور كشف ولذلك تصفه بما لا تقبله الادلة وسلوك الكون
بل من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما جاء عنه دليله وقال في بحر الحقايق في
تفسير قوله تع الذين يؤمنون بالغيب اى بنور غيبى من الله فى قلوبهم نظروا الى قول محمد ص فشاهدوا
صدق قوله فامنوا به كما قال ص المؤمن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك
وغيب غبت عنه فالذى غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضرا لك حين كنت فيه بالروح
وبذلك وجودك فى عهد الست بربكم واستماع الحق وخطاب العز آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف
الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذا تعلقت بالطالب ونظرت بالحواس الخمس
الى المحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذى غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة الربوبية
قد غبت عنه بالوجود وقرب منك بالجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب منك
وكذلك للايمان مراتب فاول مرتبته تصديق القلب بما فى الغيب لاريب كما ورد عن على ابن
ابى طالب عم قال قال رسول الله ص الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
وكذا روى عن الامام الحسن العسكرى قال حدثنى ابى جعفر على بن محمد الصادق قال حدثنى ابى محمد بن على
قال حدثنى ابى على بن موسى الرضا قال حدثنى ابى موسى بن جعفر قال حدثنى ابى جعفر بن محمد الصادق
قال حدثنى ابى محمد بن على السجاد قال حدثنى ابى على بن الحسين زين العابدين قال حدثنى ابى الحسين بن
على سيد شباب اهل الجنة قال حدثنى ابى على بن ابى طالب سيد الاوصياء سلام الله عليهم اجمعين
قال حدثنى محمد بن عبد الله سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قال
الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول والمرتبة الثانية من الايمان
ان تؤمن بغيب الغيب ولهذا الايمان مرتبتان فالمرتبة الاولى ان يخلص قلبه بالنور الغيبى الذى
هو من الله عن تعلقات الجسمانيات وحجب آفات النفس وصفاتها وتهتدى الى عالم الارواح كما

كان اول العهد ويوم الميثاق فالغيب الروحانى لا يبقى له غيب لانه ارتفعت الحجب وصار حضورا لقوله
لقوله تع ومن يؤمن بالله يهد قلبه اى من كان ايمانه بنور الله يهدى قلبه الى الله فيشاهد القلب
ما كان الروح يشاهد فى عالم الارواح وما كانت الذرة تشاهد يوم الميثاق ويسمع من خطاب
الرب ما كانت تسمع ويتنور بنور تنورت الذرة به ويتنسم من نفحات الطاف الحق ما تنسمت فالايمان
الغيبى يصير عينيا فيكتب الله تع الايمان بنور الغيب فى قلبه كما قال تع اولئك كتب فى قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فبنور ذلك الايمان وبتاييد ذلك الروح يشاهد انوار الفضل الالهى
فيشتاق شوق موسى ويقول لاهله امكثوا وهو الروح والجسم انى آنست نارا فيرتقى عن عالم
الارواح ويقول العقل اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى رفت موسى كاتشى ابد بدست
آتشى ديدش كه از آتش برست فلما اتيها نودى من شاطئ الواد الايمن وهو خاطر القدس
فى البقعة المباركة وهى القلب من الشجرة وهى السر ان يا موسى وهو المحب المشتاق انى انا الله
رب العالمين الذى خلقت العالمين فرتبت خواص عبادى بلسان المحبة عن نبى يحبهم ويحبونه
انا المحبوب فاين انت يا محب انا المطلوب فاين انت يا طالب الا طال شوق الابرار الى لقائى وانا
اشد شوقا الى لقائهم درخت آتشى ديدم ندا آمد كه جانا نم مرا ميخواند از آتش مكر موسى عمرانم
فكلما جرت من الملاطفات وافداح المعاشقات بين المحب والمحبوب بشاكر المحب ويتجاسر مع المحبوب
وبلسان الانبساط على بساط القرب يقول ربى ارنى انظر اليك مستى چون شد باب جرات باز كرد
نعمه ارنى سرود ساز كرد لنصير الايمان عيانا والغيب عينا نودى من سرادقات العزة ما هذه العزة
الم تعلم بانه عالم الغيب وغيب الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وانك مع حدثك لن تطيق شهود الحق
وان التجلى فانك لن ترانى وان لم تؤمن بان مع تجلى انانيتى لا يستقر انانيتك بنورى انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف ترانى مع استقرار جبل انانيتك على مكان وجودك فلما تجلى ربه للجبل جعله جبل انانيتك

دكًّا وخرّ موسى نفس المحجوب عن الوجود صعقًا فلمّا افاق من سكر شراب وجود الانانية شاهد تحقيق قوله
لن ترانى مع حجاب وجود الانانية فتاب عن ذنب الانانية اليه وآمن ايمان المرتبة الثانية بالغيب الذى
هو هويته وقال تبت اليك وانا اوّل المؤمنين بان هويتك غيب لا يعلم الغيب الّا الله فالايمان
بهذا الغيب يكون بقدر غيبوبة الانانية بشهود غيب الغيب فكلّما ازداد غيبوبته ازداد ايمانه
والغيبوبة لا يحصل الّا بجذبات شواهد الغيب وهى موجودة فى اقامة الصلوة فلهذا قال
عقيب الذين يؤمنون بالغيب قوله ويقيمون الصلوة والغيب ما لا يدركه الحواسّ الظاهرة
ويدركه الحواسّ الخمس الباطنة وهى العقل والقلب والروح والسرّ والخفى يدلّ عليه قوله تع عالم
الغيب والشهادة جعل الغيب غير الشهادة والشهادة ما تدركه الحواس الخمس وهى السمع والبصر
والشمّ والذوق واللمس وما لا يدركه الحواسّ فهو غيب وهو الامور الاخروية قال فى الباب الثامن والثمانين
فى معرفة اسرار اصول احكام الشرايع قال تع كتب فى قلوبهم الايمان فهم كتاب الله وهو قول
الشارع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتابة
ضمّ المعانى الالهية مما يليق بجلاله من نسبة الاسماء اليه الحسنى الى المعانى التى لنا من التخلّق بتلك
الاسماء اى بمعانيها او يكون اخلاقها لنا الا انّا نخلقها وهى نسبتها اليه الى ما يليق بنا مثل الرؤف
الرحيم وقد قال فى رسول الله صلعم بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا مدح وسمّى نفسه بالعزيز
الكريم وقد قال فى بعض عباده ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذمّ وكلّها اسماء الله واسماء
الخلق ومدلولاتها معقولة المعنى باثارها فيمن يتسمّى بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتها
الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانّه ليس كمثله شئ وان كان آثار الكريم ان يعطى وقد وجد
العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضمّ المعنى الى المعنى من وجه فقد افترقا من وجه
لان الموصوف المسمّى لا يشبه الموصوف المسمّى الآخر فمن الوجه الذى يقع الاشتراك وهو الاثر

من ذلك الوجه يكون كتابة ولان الكتابة الضمّ وبضمّ الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة
ضمّ الخيل بفرسانها بعضها الى بعض فلو جاؤا متفرقين وحدانا ما سمّوا كتيبة فهو المؤمن وقد
كتب فى قلب عبده الايمان فاوجب له ذلك الكتاب حكما سمّى به مؤمنا وليس الاسم غير المسمّى
فهو الظاهر فى عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر فى مظهر فقد انضمّ الظاهر الى المظهر
وانضمّ المظهر الى الظاهر ولذلك صحّ ان يكون مظهرا للظاهر فيه قال المحقّق القونوى
فى شرح الحديث اعلم انّ للايمان صورة وروحا ولكل واحد من الصورة والروح صفتان لكلّ صفة
حكمان فصفتا صورة الايمان هما المعبّر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان ولهم
شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص لله سبحانه اذ بهما
يثبت الانقياد المحقق والتميز بين المؤمن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زمانى
والآخر مكانى فالزمانى كاوقات الصلوة وموسم الصوم والحج ونحو ذلك والمكانى كاستقبال
القبلة ووجوب اجتناب الصلوة فى البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفى الحج يجتمع
احكام الزمان والمكان فافهم ثمّ نرجع الى تفصيل بقية احكام التصديق الذى هو روح الايمان
ولوازمه فنقول التصديق الايمانى ينقسم الى قسمين تصديق جملى وهو تصديق المخبر الصادق
على وجه كلى اما بامر يجده فى نفسه دون سبب خارجى او يكون الموجب له آية او معجزة
والقسم الآخر تصديق تفصيلى منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر المصدّق وما تضمنت
من الامور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة يوجبان استحضار ما قرّره المخبر
الصادق باخباره انّه من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات اعلاها
فى مقام الايمان الجمالى قصة حارثة مع النبى صلعم الواردة فى الحديث وهو مقام حقيقة
الايمان الذى هو وراءه وفوقه مقام العيان على اختلاف مراتبه ودرجاته

وثمره رغبته ورهبته بوجهها علم تحقق ومشارکة المخبر الصادق فی معاینه ما اخبر عنه وکیفیه
تحصیله اعنی موجبات الرغبة والرهبة فتصیر رغبته من هذا شانه لیست رغبة رجاء انما هی
سعی فی الظفر والفوز بامر محقق واجب الحصول وتصیر رهبته خشیة لاخوفا فان الخوف صفة المحترز
بوجب حکمه بامکان وقوع ما ذکر له کحال المریض الذی لا یعرف الطب مع الطبیب الذی یعتقد
صدقه وکال الخبرة بالطب والخشیة صفة الطبیب العارف بمضار الاغذیة والمشارب وما فیهما
ونحو ذلک والی هذا المقام الاشارة بقوله تع انما یخشی الله من عباده العلماء فاذا تاملت
فیما ذکرته حق التامل عرفت الخوف والتقوی یتفاوت درجاتهما فی المتصف بهما بحسب قوة
استحضاره لافراد الاخبارات النبویه وما قرن بها من الوعد والوعید فالمقدم علی المخالفات
له التصدیق الجملی دون التفصیلی والیه الاشارة بقوله لا یزنی الزانی حین یزنی وهو مؤمن
ای تام الایمان بمعنی ان کمال التصدیق موقوف علی الجمع بین التصدیق الاجمالی والتفصیلی
فلو استحضر المخالف ما قرن بکل فعل من العقوبة وجزم وقوعها لم یقدم علی المخالفة کالطبیب
الماهر لا یقدم علی تناول المسمومات والماکل والمشارب الشدیدة الضرر فالمخالف انما
اقدم علی المخالفة لخلل واقع فی کمال التصدیق او استحضار رجاء العفو والتوبة والاستدراک
واما اشارته الی القسم الاخر المختص بروح الایمان فهو ما ذکره لحارثة حین ساله عم کیف
اصبحت یا حارثه قال اصبحت مومنا حقا فقال عم ان لکل حق حقیقه فما حقیقة ایمانک
فسم معنی الایمان الذی هو روحه الی حق وحقیقه فلما قال حارثه عرفت نفسی عن الدنیا فتساوی
عندی ذهبها وحجرها ومدرها وکانی انظر الی عرش ربی بارزا وکان اهل الجنة فی الجنة
یتنعمون واهل النار فی النار یعذبون فقال له عم عرفت فالزم ای عرفت ان الشرط
کمال التصدیق استحضار ما وردت به الاخبارات الالهیه والنبویة علی الیقین واذا امضت

ما ینبت علیه فی هذا الحدیث وشرحه عرفت انما بعد کانی انظر الی عرش ربی بما هو فوق مرتبة الایمان
لانه علم تام وشهود محقق ومعاینه والیه اشار امیر المومنین عم بقوله لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا
ای لو رفع الحجاب المسدل علی ابصار الجمهور وبصائرهم ما ازددت یقینا لان ذلک الحجاب مرفوع عنی
الان فمقام کانی انظر برزخ بین التصدیق الجملی وبین الکشف العیانی والعلم الشهودی لانه کما
قلنا عبارة عن استحضار افراد الاخبارات المصدق بها القول المخبر المصدق ومثل ما قرن بها من
الوعد والوعید ولوازمها المذکورة آنفا فافهم قال المحقق العربی رضی الله عنه فی کتاب التجلیات
فی تجلی نور الایمان الایمان نور شعشعانی ممزوج بنور الاسلام فانه لیس له بوحدته اشتغال الا فاذا
امتزج بنور الاسلام اعطی الکشف والمعاینه والمطالعه فعلم من الغیوب علی قدره حتی یرتقی الی مقام
الاحسان وهو حضرة الانوار شیخ عین القضاة ره گوید روزی مصطفی عم حارثه را گفت کیف
اصبحت یا حارثه گفت اصبحت مومنا حقا مصطفی عم او را آزمودن کرد و گفت انظر ما تقول
فان لکل حق حقیقه فما حقیقة ایمانک حارثه از سر آن قال این جواب داد عرفت نفسی عن الدنیا
واسهرت لیلی واظمات نهاری واستوی عندی ذهب الدنیا وحجرها ومدرها این نشان
صورت بود از حقیقت وجان چه نشان دارد گفت کانی انظر الی عرش ربی بارزا وکانی انظر الی
اهل الجنة یتزاورون والی اهل النار یتعاوون مهتر عم چون این نشان از وی شنید دانست
که مومنست گفت اصبت فالزم سر این گفت محکم دار و ما در نیم این ایمان باشد این حالت هنوز
خود مومن مبتدی را باشد مومن مبتدی را این ایمان ره یکو میخواند که یا ایها الذین آمنوا آمنوا
بالله ورسوله مومن منتهی رعینت که در عالم الهیت میپرد و بی سببی و حیلتی روزی بوی میرسد
از مصطفی بشنو که گفت المومن بمنزلة الطیر فی وکارها والله یرزقها بغیر حیلة این رزق
چه باشد لقاء الله باشد که لا راحة للمومن دون لقاء الله با مصدق باش ای عزیز امل این

در بیان تصدیق آن باشد که باعث باشد مر او را بر امتثال اوامر و اجتناب از نواهی چون این مرتبه
از تصدیق حاصل آمد مرد را بدان دارد که حرکات و سکنات خود بحکم شرع کند چون در فرمان
شرع محکم و راسخ آمد او را بخود راه نمایند و ان تطیعوه تهتدوا و از طاعت جز هدایت نخیزد
والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا چون این هدایت پدید آید تصدیق دل یقین گردد و علی
ابن ابی طالب ع چنین خبر داد که لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا این ترتیب ضرورت [illegible]
دین و ادر راه دین و اهل سلوک را تصدیق چندان باعث باشد که عمل صالح موثر شد آید چون
عمل صالح موثر شد عمل خود مرد را به یقین رساند چون به یقین رسید یوم تبدل الارض غیر الارض
بر دید او عرض کنند آخرت و احوال آن عالم و معارف آن جهان او را ذوق گردد تا اکنون
در تشبیه بود فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین چون از شک و تشبیه فارغ گردد نقش او را
بر لب دل او کرده اند از این گروه شود ابدانهم فی الدنیا و قلوبهم فی الآخرة تن وی اگر چه در دنیا
باشد و دلش در عقبی بود علم الیقین پیش از این دنیا باشد چون از دنیا برفت عین الیقین الا آنکه شد
هر چه در آینه بیند عین الیقین باشد تا آخرت نیز کنا شده شود حق الیقین باشد
فی العوارف حق الیقین ما یخرق شغاف القلب وذلک اعلی فروع المشاهدة و قد قال
رسول الله ص اللهم انی اسئلک ایمانا یباشر قلبی یعنی ایمانی که داخل شود در غلاف (شغاف) قلب و حرو
شغاف و غلاف دل و بواطن قلب را گویند فی الرسالة القشیریة سهل بن عبد الله گفته است
که یقین از زیادة ایمان است و تحقیق آن و ابتداء الیقین المکاشفة ثم المعاینة و المشاهدة
و گفته اند که یقین رؤیة عیان است بقوت ایمان شنیدم که استاد ابا علی دقاق رحمه الله گفت
در قول رسول الله ص در عیسی بن مریم ع لو ازداد یقینا لمشی فی الهواء باین اشارت فرموده
بحال نفس خود لیلة المعراج که گفت رأیت البراق قد بقی و مشیت و ابو بکر وراق گوید